

**المرجع الشامل
في مصادر التاريخ الإسلامي والوسيط**

**د/ أنور محمود زناتي
جامعة عين شمس**

**الناشر
دار الافاق العربية**

زناتي ، أنور محمود .
المرجع الشامل في مصادر التاريخ الإسلامي والوسيط .
ط 1 ، القاهرة : دار الأفاق العربية 2016
377 ص ، 24 سم

1- التاريخ الإسلامي – مصادر .

أ. العنوان 953

تدمك : 0 - 358 - 344 - 977 - 978
رقم الإيداع : 2016 / 1931
الطبعة الأولى
1437 هـ / 2016 م

جميع الحقوق محفوظة
لدار الأفاق العربية
نشر - توزيع - طباعة
55 شارع محمود طلعت من ش الطيران
مدينة نصر - القاهرة

تليفون : 00202- 22617339 تليفاكس : 00202-22610164

Email: dar.alafk@yahoo. Com

Email : selim.selim10@yahoo.com

الإهداء

إلى العالم العلامة الدكتور محمود علي مكي حب عميق وتقدير أعمق

أنور زناتي .

يطيبُ العيش إن تلقى حكيماً *** غداً العلم والظن المصيبُ
فيكشف عنك حيرة كل جهل *** وفضل العلم يعرفه الأريبُ
سقام الحرص ليس له شفاء *** وداء الجهل ليس له طيبُ

الجاحظ

الفهرس

صفحة	المرجع الشامل في مصادر التاريخ الإسلامي والوسيط
3	الإهداء.....
7	مدخل.....
13	مصادر السيرة النبوية والمغازي.....
37	تراجهم الصحابة والتابعين.....
53	تراجهم الخلفاء.....
59	تراجهم الوزراء والأمراء.....
69	تراجهم القضاة.....
77	تراجهم الفقهاء والأصوليين.....
87	تراجهم النساء.....
93	تراجهم أهل المغرب والأندلس.....
117	التراجهم على البلدان.....
165	التراجهم على القرون.....
171	التراجهم المرتبة على السنين.....
179	التراجهم المرتبة على الاسماء.....
187	المصادر التاريخية.....
229	كتب الفتوح.....
237	مصادر الملل والنحل.....
245	الأحكام السلطانية والخراج.....
249	مصادر الجغرافيا والرحلات.....
293	مصادر الفقه.....
333	الحسبة والنوازل.....
345	الأنساب.....
351	علم الببليوغرافيا.....
367	المراجع الهادية.....
371	المصادر والمراجع.....

مدخل

المرشد الأمين

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز قطوف من أهم مصادر التراث التي أخرجها العلماء ، والأدباء ، والمصنفين في كل فن من فنون التراث العربي ، على اختلاف مناهج هذه المصادر . وقد اهتم العرب اهتماماً كبيراً بتدوين تراثهم وتسجيل حضارتهم وافتنوا في ذلك افتناناً يدعو إلى العجب والإعجاب والفخر وعلينا أن نجنى ثمار تلك الجهود التي نهل منها العالم من قبل فكانت باعتراف الغرب قبل الشرق أنها الشمس التي أضاءت لهم ظلمات الجهل .

فالطب والكيمياء والفلك والجغرافيا والرياضيات والزراعة والأدب في الغرب كلها مدينة في جذورها الأولى وقواعدها العميقة وأصولها الراسخة إلى حضارتنا التي أثّرت في حياة الغرب المعرفية والاجتماعية والفنية والأدبية بل وفي حاجاته اليومية . وكان لعلماء الحضارة الإسلامية فضل السبق إلى إتباع الأسلوب العلمي في أبحاثهم ودراساتهم ، وكانوا يقدسون العقل والتفكير .

كما تعد دراسة مصادر التراث ، بلا شك كنزاً ثميناً للباحثين ، وتعطى بُعداً جديداً ومثمراً في مجال البحوث التراثية لما لها من مخزون حضاري رفيع المستوى وبدون الاعتماد عليها يكون البحث وحقائقه مقتلعه وتعميماته مبتسرة مفتعلة .

ويستطيع الباحث في مجال التراث أن يستفيد من الدراسات حول التراث ومصادره فتكون بمثابة المرشد الأمين ناهيك عن قيمتها كموروث ثقافي وحضاري هائل للأمة بكاملها فهي نواة الباحث ومخزونه الاستراتيجي .

والمصادر في الغالب تكون هي الأساس في الحكم على مدي صحة أي رواية ، وذلك بقدر ما يتوفر للمصدر من صحة واكتمال .

كما لا يمكن بحث مسألة من المسائل أو إشكالية من الإشكاليات في أي فترة من فترات التاريخ بدون وجود مصادر وإلا افتقرت الدراسة إلى أبسط مبادئ المنهج العلمي .

ومن هنا يمكن لكل باحث أن يحدد مصدره الخاص وأن ينظر في الوقت نفسه إلى أمهات الكتب التي قد تعينه على مزيد من الكشف والتقصي وكانت خطتي في العمل هي : عرض ترجمة لصاحب المصدر متضمنة باختصار (عصره ، ثقافته ومذهبه الفقهي ، شيوخه الخ) ثم التعرض للمصدر ذاته من حيث (المحتوى والمضمون .. الخ) .

وحتى تعم الفائدة يتم الإشارة إلى مكان نشر المصدر ومحققه ودار النشر وسنة النشر ورقم الطبعة الخ .

ونحن الآن بصدد إصدار موسوعة شاملة لكافة مصادر التراث الإسلامي في عدة أجزاء بالاستعانة بآلاف المخطوطات والمصادر والمراجع في عدة بلدان عربية وأجنبية .

وإذا كنت منذ أن بدأت هذا العمل حتى فرغت منه لا أفتأ أردد قول الله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) وقد عزمت على أن أرد الفضل لأهله ، وأن أسجل اعترافي بالجميل للمئات من الباحثين والدراسين والمحققين والأعلام الذين أثروا المكتبة العربية بالعديد من الكتب والدراسات الجادة التي نفخر بها جميعاً وقد حاول كل منهم أن يستجلي ملمحاً من ملامح الحضارة الإسلامية الثرية ، وأتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الجليل الدكتور محمد رفعت عبد العزيز ، ولست أنسى موقفه وتشجيعه لي وإعطائه الحرية الكاملة لي في اختيار التخصص الذي أرغبه .

كما أتوجه بالشكر إلى المسيو رونييه فانسان دو جرانلونييه أمين مكتبة معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان بالقاهرة وكنت أقضي أياماً في المكتبة العامرة بأمهات المصادر وكان يقدم لي كنوزها التي من الصعب الحصول عليها بسهولة ويسر فله مني جزيل الشكر والتقدير .

وما دمت في إسناد الفضل لأهله ، فإنه ينبغي أن أنوه بفضل أخى الكبير الدكتور فاروق زناطي الذي شجعني على البحث والدراسة وقد كان دائماً المثل الأعلى لي منذ طفولتي وكانت لمكتبته الشخصية أبلغ الأثر في تكويني الفكري وقد انفردت بها أثناء بعثته إلى إنجلترا ثم (استوليت) عليها عندما استقر به المقام في الولايات المتحدة الأمريكية كأحد أهم العلماء المصريين في مجال علوم الفضاء .

أما الشكر الجزيل فأتوجه به إلى الصديق العزيز على شعلان الذي أفنى الوقت والجهد معي في كتابة وإعداد وتنسيق الموسوعة .

وأمتن كثيراً للطالب الفرنسي عاشق الأدب العربي جان بيير فيريميه الذي التقيت به في مكتبة المجلس الأعلى للثقافة بدار الأوبرا وأهداني كتاب قيم ونادر وعليه تعليقات باللغتين الروسية والفرنسية وهذا الكتاب هو تاريخ الأدب الجغرافي العربي للمستشرق والعلامة الروسي "كراتشكوفسكى "

أما مكتبة المجلس الأعلى للثقافة والقائمين عليها ضربوا المثل الجميل في التعاون وتسهيل البحث والإطلاع .

كما يرجع الفضل الأعظم في إنجاز تلك الموسوعة يعود إلى ابني خالد زناطي الذي على صغر سنه (ثلاث سنوات) كان يعيش بين مئات الكتب القديمة والجديدة ورغم ذلك لم يقطع ورقة واحدة منها على عكس ما عهدنا من أقرانه فله ولوالدته مني الشكر والتقدير والاحترام .

وأخيراً لا يسعني بعد ذلك إلا تقديم خالص الشكر مرة أخرى لكل من أعانني على الاضطلاع بهذا العمل ، الذي لم أبتغ به بعد رضاء الله عز وجل إلا تجلية الصفحات المشرقة لتراثنا العربي الإسلامي الجليل .

هذا وقد وتم تقسيم المصادر كالتالي :

- مصادر السيرة النبوية والمغازي
- كتب الدلائل والشئائل والخصائص
- تراجم الصحابة والتابعين
- تراجم الخلفاء
- تراجم الوزراء والأمراء
- تراجم القضاة
- تراجم القراء والمفسرين
- تراجم الفقهاء والأصوليين

- تراجم الزهاد والصوفية
- تراجم اللغويين والنحاة
- تراجم الأدباء والشعراء
- تراجم الأطباء والفلاسفة
- تراجم النساء
- تراجم أهل المغرب والأندلس
- التراجم على البلدان
- التراجم على القرون
- التراجم المرتبة على السنين .
- التراجم المرتبة على الأسماء
- المصادر الأدبية
- المصادر التاريخية
- كتب الفتوح
- مصادر الملل والنحل
- الأحكام السلطانية والخراج
- مصادر الجغرافيا والرحلات
- مصادر الفقه
- الحسبة والنوازل
- اللغة العربية
- المعاجم
- الأنساب
- المصادر الفلسفية
- مصادر العلوم
- ضبط الأعلام والكنى والألقاب والأنساب

_____ المرجع الشامل في مصادر التاريخ الإسلامي والوسيط _____

- علم البليوغرافيا
- المراجع الهادية
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أنور محمود زناقي

جامعة عين شمس .

مصادر السيرة النبوية والمغازي

ليس هناك شخصية تاريخية لقيت من اهتمام الدراسين والباحثين قديماً وحديثاً كما لقيت شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وليس هناك أمة اعتنت بتاريخ وحياة نبيها - بكل تفاصيله ودقائقه - كما اعتنت الأمة الإسلامية .

ويعتبر تدوين السيرة النبوية هي بمثابة المدخل الرئيس لدراسة التاريخ وتدوينه بصفة عامة، وقد اعتمد العلماء من أجل تدوين مختلف هذه الأحداث والوقائع على قواعد علمية لضبط الروايات والأخبار. وهي نفس القواعد العلمية التي نهجوها في سبيل حفظ باقى المصادر الإسلامية خاصة أحاديث السنة النبوية كقواعد مصطلح الحديث، وعلم الجرح والتعديل. هذه القواعد التي قننت أساساً لحفظ السنة النبوية من الضياع والتحريف هي نفسها التي استثمرت لخدمة السيرة النبوية بصفة خاصة والتاريخ عموماً .

وكتابة المغازي والسيرة مظهر من مظاهر جمع الأحاديث النبوية ، ونتيجة حتمية اقتضتها هذه العملية ، فإذا كان الحديث يهدف أول ما يهدف إلى دراسة أقوال النبي وأفعاله فإن التاريخ كان يهدف في بداية الأمر إلى دراسة سيرته وأعماله الصحابة والأخبار الغزوات والجهاد ، ومن هنا وجدت الصلة الوثيقة بين الاثنين لأنها كانت تتبلور حول الأحاديث التي كان يراعى فيها الدقة كثيراً وتتصدر بالأسانيد التي تحمل معنى التمهيص وإرجاع الروايات إلى مصادرها الأصلية .

ونستطيع القول إذن أن كتب المغازي والسيرة هي بداية التأليف العلمى في التاريخ ومن الخطأ اعتبار رواية السير والمغازي الأوائل مجرد رواية للأخبار لأنهم كانوا مصادر لها ؛ لأنهم عايشوا معظم الأحداث وعايروها .

ونلاحظ أن كتابة المغازي والسيرة في دورها الأول ، الذي شغل معظم القرن الأول الهجري ، قد تمت على يد نفر من رجال المدينة مما يسمى بمدرسة المدينة ، بعكس الدور الذي مرت به كتابة المغازي والسيرة ابتداء من القرن الثاني الهجري التي لم يختص بها كتاب من المدينة فحسب بل شارك فيها رجال من مواطن أخرى مما عرف بمدرسة البصرة أو المدرسة العراقية ، ويرجع ذلك دون شك إلى أن المدينة كانت تعتبر دار السنة التي عاش فيها

الصحابة وشاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم وسمعوا أحاديثه ورووها للتابعين ، فكان حرياً بفقهاءها أن يكونوا رواة الكتابة في المغازي والسيرة ، قد برز من كتاب المغازي والسيرة جيل من رواد الكتابة في هذا المجال كان أبرزهم ما يلي :

المغازي

عروة بن الزبير

(ت 94هـ / 713م)

— المؤلف

من معاصري أبان، وأبوه الزبير بن العوام بن خويلد ، أحد السابقين الأولين إلى الإسلام ، وأحد المبشرين بالجنة ، وأمه ذات النطاقين السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضى الله عنهما - وخالته عائشة أم المؤمنين ، وقد ولد عروة في المدينة المنورة ، حوالي سنة 26 هـ ، على أرجح الأقوال ، لأنه كان صغير السن عندما حدثت موقعة الجمل سنة 36 هـ ، ولم يشهدها فقد قال هو في نفسه ، " رددت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، يوم الجمل ، استصغرونا " .

اعتزل الحياة السياسية في عهد أخيه عبد الله بن الزبير ، وقد أكثر الرواية عن أم المؤمنين عائشة .

ونظراً لإقامته في المدينة فقد تمكن من الإلمام بكثير من الأخبار والمعلومات عن صدر الإسلام وخاصة أنه شهد فتره حكم الراشدين ، وأخذ معظم هذه الأخبار من والده وأمه أسماء وخالته عائشة التي كان كثير التردد عليها وسؤالها .

— الكتاب

وإذا كانت مؤلفات عروة بن الزبير لم تصل إلينا ، فقد حفظت لنا المصادر الباقية لدينا ، الكثير من المادة العلمية والروايات التي كان مصدرها عروة ففي سيرة ابن إسحاق ومغازي الواقدي وطبقات ابن سعد وتاريخ الطبري روايات كثيرة عن أحداث سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه عن عروة بن الزبير .

وكتابات عروة تمثل أقدم المدونات الخاصة بحياة النبي ، كما تمثل أقدم آثار الكتابة التاريخية العربية ، وهذه المدونات كانت على شكل رسائل بعث بها عروة إلى كل من عبد الملك بن مروان. الذي كان معجباً بعروة كثيراً.

وإلى ابن أبي هنيذة ، وكان أحد رجال البلاط في عهد الوليد بن عبد الملك ، وتناول عروة في رسائله ، هجرة المسلمين إلى الحبشة ، وموقعة بدر وفتح مكة ووفاة خديجة وهجرة النبي والصحابة إلى المدينة وتجاوزت كتابات عروة المغازي إلى الحديث عن غزوة أسامة بن زيد وخبر ردة القبائل وموقعة أجنادين وموقعة اليرموك وموقعة القادسية وموقعة الجمل وأخبار فتنة عبد الله بن الزبير ، على الرغم من قصر رواياته في هذا الشأن وإيجازها ، وعلى الرغم من اشتهاره بمعرفة الحديث حيث عد أحد فقهاء المدينة السبعة ، إلا أننا نلاحظ عليه عدم عنايته كثيراً بالإسناد أثناء كتابته وإن لم يهمله تماماً .

كما عنى عروة عناية تامة بالوثائق المكتوبة مثل رسائل النبي إلى زرعة ابن ذي يزن وإلى عبد الله بن جحش وتتضح من رسائل عروة التي نقل لنا بعضها الطبري ، عنايته . في حديثه عن الغزوات .

بالمقدمات التي سبقتها وأدت إلى تصادم الفريقين ، واهتمامه بعرض الأدلة على ما يقول من الآيات القرآنية وغيرها ، كل ذلك في أسلوب سهل بسيط ، وقد توفي عروة سنة 93 هـ وقيل سنة 94 هـ .

وقد اهتم عروة في كتاباته بالإسناد في غالب الأحيان ، وقد تناول بالكتابة الأحداث

الآتية:

- 1- بعث الرسول، ونزول الوحي ،وبداية الدعوة ، وموقف قريش من المسلمين .
- 2- الهجرة إلى الحبشة وأسبابها ومقاومة قريش للدعوة .
- 3- المغازي و رسائل النبي إلى الجهات المختلفة .
- 4- الفترة الأخيرة من حياة الرسول .

ولم يقتصر عروة على المغازي بل تعرض لفترة الخلفاء الراشدين فتحدث عن حروب الردة في خلافة أبي بكر، وعن مواضيع أخرى جاءت في رسالة عبد الملك بن مروان له . ويتميز أسلوبه بالسلاسة والبعد عن المبالغة .
وقد جمع الدكتور محمد مصطفى الأعظمي مرويات عروة بن الزبير من رواية أبي الأسود المدني (ت 131هـ) .

وطبع باسم مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعروة بن الزبير برواية أبي الأسود عنه (طبع طبعة أولى في الرياض سنة 1401هـ) .

المغازي والسير

أبان بن عثمان

(ت 105 هـ / 723 م)

— المؤلف —

هو ابن الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وكنيته أبو سعيد، ولد في المدينة المنورة حوالي سنة عشرين للهجرة ، وتوفي فيها في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان (101-105) على أرجح الأقوال ، وقد نشأ أبان في كنف أبيه ، الخليفة الراشد .

وهو من أعلام رواية الحديث الشريف ، فقد روى عن أبيه رضى الله عنه . وغيره من كبار الصحابة ، كما تتلمذ على يديه كثيرون من كبار المحدثين والفقهاء أمثال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، أستاذ إمام المؤلفين في السيرة النبوية وعمدتهم ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى .

وعين واليا على المدينة لعبد الملك بن مروان سبع سنين وكانت فترة إمارته فترة نشاط علمي وثقافي جم، وكان يجتمع في مجلسه العلماء والمحدثون والظرفاء، وروي عنه أنه كان يحب الدعابة والمرح دون أن يقلل ذلك من مكانته وقوة شخصيته .
عزل عن ولاية المدينة سنة 83 هـ، وتوفي 105 هـ .

—الكتاب

ولكن شهرة أبان تستند كلية على معرفة التامة بالمغازي ، فهو أول من صنف مجموعة خاصة تتناول المغازي وأن لم تعد هذه صحفا تتضمن أحاديث عن حياة الرسول ، وعده بعض الكتاب المحدثين مرحلة انتقال بين دراسة الحديث ودراسة المغازي

وهب بن منبه

(ت 110 هـ / 732 م)

—المؤلف

يعتبر وهب بن منبه من رجال الطبقة الأولى من كتاب المغازي والسير وهو من مواليد اليمن ، فقد ولد في قرية تسمى زمار بجوار صنعاء حوالي سنة 34 هـ ومعنى هذا الاهتمام بالمغازي ، والسير لم يعد مقصوراً على أهل المدينة وحدهم ، بل أصبح الاشتغال بها موضع اهتمام من العلماء في كل الأقطار الإسلامية ، وقد أسهم وهب بن منبه إسهاماً طيباً في إثراء حركة التأليف في المغازي والسير وعاش حياة علمية ثرية .

—الكتاب

تناول الفترة المكية والمدنية من حياة الرسول وعالج اجتماع قريش في دار الندوة والمهجرة وذلك في قطعة من المغازي وجدت في مجلد ضمن مجموعة أوراق البردى التي اكتشفها بيكر والمحفوظة في مكتبة هيدلبرج .

عاصم بن عمر بن قتادة

(ت 120 هـ / 738 م)

—المؤلف

يعتبر المؤرخون عاصماً أحد رجال الطبقة الثانية البارزين من كتاب المغازي والسير ، وجده قتادة بن النعمان الظفري الأنصاري كان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد معه بدرأً وأحدأً ، ويوم أحد أصيب عينه وسقطت على وجنتيه ، فردّها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت أحسن عينيه وأحدّها .

– الكتاب

ولما كان قتادة أحد الصحابة المجاهدين الذين شهدوا المشاهد مع رسول الله فقد روى لابن عمر ما شهدته وشاهده بنفسه من مغازى وسير وأخبار رسول الله ، ورواها عمر لابن عاصم الذي أصبح حجة في ذلك ، قال عنه محمد بن سعد : " وكان راوية للعلم ، وله علم بالمغازي والسير ولتبحره فيهما فقد كلفه الخليفة عمر بن عبد العزيز 99 – 101 أن يجلس في المسجد الأموي في دمشق ليحدث الناس عن المغازي ومناقب الصحابة ففعل . وروى عنه محمد ابن إسحاق والواقدي ، ومما أخذه عنه الطبري نستطيع أن نلمح اهتمامه بتاريخ الخلفاء الراشدين وخاصة أخبار فتنة عثمان وقد توفي عاصم عام 120 هـ .

شرحبيل بن سعد

(ت 123 هـ / 741 م)

– المؤلف

وهو مولى بنى خطمة ، نشأ في المدينة ، وتلقى عن جمع من الصحابة ، منهم زيد بن ثابت وأبو هريرة ، وأبو سعيد الخدري ، وغيرهم من كبار الصحابة . ووثقه يحيى بن معين وابن حبان ، وخرج له ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما . ويقال أنه دون قوائم بأسماء المهاجرين إلى المدينة ، كما دون أسماء الرجال الذين اشتركوا في وقعتى بدر وأحد ، وربما ساعده على ذلك قرب عهد بأحداث الإسلام الأولى ، وعمره المديد الذي نيف على مائة عام حيث توفي عام 123 هـ .

مغازي الرسول (صلى الله عليه وسلم)

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

(ت 124 هـ / 742 م)

— المؤلف

ينتسب الزهري إلى بني زهرة ، وهم أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو من كبار التابعين وأعلامهم ، درس في المدينة وتنقل بين الحجاز ودمشق واتصل بالخلفاء الأمويين ويعتبر من أعظم مؤرخي المغازي والسير ، وقد رأى الزهري عشرة من الصحابة ، وتلمذ على كبار علماء التابعين وأعلامهم ، ومنهم سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وهؤلاء هم الذين كان الزهري يعتبرهم بحور قريش في العلم .

وروى عن الزهري جماعة من العلماء الأئمة الأعلام ، يأتي في مقدمتهم فقيه المدينة وعالمها الأشهر .

الذي قيل عنه لا يفتى ومالك في المدينة . مالك بن أنس الأصبحي ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري (161هـ) ، وقد ذاع صيت الزهري ، وأصبحت له مكانة علمية رفيعة في أوساط العلماء ، ألف كتاباً في سيرة الرسول لم يصل إلينا ولولا ما بقي لنا من علمه مما رواه تلامذته . وبصفة خاصة أشهرهم وأنبغهم محمد بن إسحاق .

كانت خسارتنا فادحة ، فإلى ابن إسحاق يرجع الفضل الأكبر في حفظ علم أستاذه الزهري ، فهو الذي أوصله إلينا ، لأنه كانت تربطه بأستاذه علاقة متينة قائمة على الحب والاحترام .

— الكتاب

نجد أن الزهري قد وضع إطاراً واضحاً للسيرة النبوية ، وقد راعى بصورة عامة التسلسل التاريخي للحوادث ، و ذكر بعض التواريخ مثل تاريخ الهجرة و تواريخ بعض الغزوات .

وهو يهتم إلى حد كبير بالإسناد ، وأسلوبه يتصف بالصراحة والبساطة والتركيز ، و قلما يلجأ للمبالغة ، ويورد الزهري أحياناً بعض الأشعار المتعلقة بالأخبار التي ذكرها .

المغازي

يزيد بن رومان الأسدي المدني

(ت 130 هـ / 748 م)

– الكتاب

كتاب المغازي ، منه قطع في طبقات ابن سعد ، وجل اعتماده على عروة والزهرى وروى عنه ابن إسحاق .

المغازي

موسى بن عقبة

(ت 141 هـ / 758 م)

– المؤلف

موسى بن عقبة موسى بن عقبة ابن أبي عياش الإمام الثقة الكبير أبو محمد القرشى مولاهم، الأسدي المطرقى مولى آل الزبير ويقال: بل مولى الصحابية أم خالد بنت خالد الأموية، زوجة الزبير.

وكان بصيرا بالمغازي النبوية ألفها في مجلد فكان أول من صنف في ذلك، وهو أخو إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة .

– الكتاب

وهو كتابا رواه عنه ابن أخيه ويدعى إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة 158 هـ ، وقد ضاع هذا الكتاب ولم يصل إلينا سوى قطع صغيرة منه (وتوجد في مكتبة برلين بألمانيا) ، حفظت في كتب المؤرخين اللاحقين وخاصة ابن سعد والطبري وتحتوى على قوائم المهاجرين إلى الحبشة والمشاركين في بيعة العقبة والمحاربين في بدر ، كما عنى موسى بن عقبة بتاريخ الخلفاء الراشدين وبعض خلفاء بنى أمية فضلاً عن تاريخ العصر الجاهلى .

واعتمد على مدونات الرعيل الأول من الكتاب أمثال ابن عباس وكذلك على الوثائق المكتوبة واقتبس بعض الأشعار وحاول ترتيب الحوادث ترتيباً زمنياً ، وقد توفى موسى بن عقبة سنة 141 هـ .

معمر بن راشد

(ت 154 هـ / 771 م)

— المؤلف

من رجال الطبقة الثالثة البارزين ، من كتاب السير والمغازي ، وهو مولى من الموالى وكان من أهل الكوفة ، كما يقول بن النديم ، ثم رحل إلى البصرة ثم اليمن ، وظل ينتقل بين هذه البلاد ، يتلقى العلم عن الشيوخ ، وكان أبرز شيوخه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، وكان هو من أنبل وأنجب تلاميذ الزهري .

بعد ابن إسحاق .

ولذلك فأكثر ما يرويه معمر عن السير والمغازي ينسبه إلى شيخه ، الإمام الزهري ، وكان يتحلّى بخلق كريم .

وصفات حميدة كثيرة ، يقول عنه ابن سعد : " كان معمر رجلاً له حلم ومروءة ونبل في نفسه " .

وكانت وفاته سنة 150 هـ أو 154 هـ .

وهو أحد تلامذة الزهري أيضاً ، ويعد هو ومحمد بن سعد من أقطاب ما عرف بمدرسة البصرة .

وكان معمر من الموالى أيضاً مثل العدد الأعظم من كتاب المغازي ، ولكنه ولد بالبصرة ونشأ بها ، ثم رحل إلى اليمن ونبع في رواية الحديث ومعرفة السيرة

— الكتاب

و كتاب المغازي وصل إلينا مخطوطاً لا يزال محفوظاً في استنبول .

محمد بن اسحق

(ت 213هـ / 828م)

— المؤلف

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، وقيل يسار بن كوتان . المطلبى بالولاء ، المدينى ، نسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد أدرك ابن إسحاق بعض الصحابة ممن طالت أعمارهم ، فقد رأى أنس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه المشهور رضى الله عنه ، وتلمذ على كبار التابعين ، ومن أعيان علماء المدينة المنورة وفقهائها المعدودين المشهورين ، ومنهم القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وأبان بن عثمان بن عفان .

وهو أشهر تلاميذ الزهري على الإطلاق فهو محمد بن اسحق المتوفى سنة 151هـ (768م) .

وهو من أصل فارسى ، كان أبوه شفوفاً يجمع الأحاديث وعنه ورث محمد بن اسحق هذا العلم منذ الصغر ، وقد أقام ابن اسحق بالمدينة واتصل بكبار علماء عصره مثل عاصم بن عمر بن قتاده ، والزهري وهما من أبرز أساتذته ، ولم يكتف بذلك بل رحل إلى مصر وإلى العراق بغية جمع الأخبار والاستزادة من المعارف واتصل في الحيرة بالخليفة المنصور الذي يقال أنه طلب إليه تأليف كتاب منذ خلق الله تعالى آدم حتى زمنه ، فألف كتابه في المغازي ، ولكنه لم يصل إلينا كاملاً وإنما وصل إلينا مختصراً في سيرة ابن هشام المشهورة حيث قام ابن هشام ببعض التعديلات فيه والاختصار كما فعل بالمدونات الأخرى .

— الكتاب

ويرجح أن كتابه في الأصل انقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ. المبتدأ : وفيه تعرض لتاريخ الرسالات قبل الإسلام وتاريخ الجاهلية ، وقد تناول ابن هشام هذا الجزء أكثر من غيره بالحذف ، ولا سبيل إلى الاعتماد على ابن هشام وحده لمعرفة مضمون هذا القسم ، ومن حسن الحظ أن الطبري حفظ لنا جانباً كبيراً منه كما حفظ لنا الأزرقى أخباراً متفرقة تتعلق بتاريخ مكة القديم .

ب. المبعث : وقد أفردته التاريخ حياة الرسول الكريم حتى السنة الأولى للهجرة مبتدئاً بحياته في مكة ثم هجرته وبداية استقراره بالمدينة.

ج. المغازي : وقد أفردته حياة الرسول في المدينة وغزواته حتى وفاته صلى الله عليه وسلم .

ويعد ابن اسحق أول من عالجه حياة الرسول بطريقة يميزها التسلسل الفني المتسلق ووسع مضمون السيرة فضمنها تاريخ الرسائل والأنبياء المتقدمين ، كما عني بكتابة الأخبار العامة موحدة من الروايات المختلفة ، فضلاً عن أنه لا يكتفى برواية الأخبار بل يقف معقلاً على الحوادث ، وهو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للكتابة التاريخية .

ويذكر ابن النديم وياقوت أن ابن اسحق ألف كتاباً آخر يكمل به التاريخ الإسلامي سماه " كتاب الخلفاء " ولكن لم يصل إلينا منه سوى فقرات حفظها لنا الطبري تخص حوادث وقعت في عهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي ، ويبدو أنه كان موجزاً ، تناول فيه ابن اسحق المغازي أيضاً ، وحيث أن ابن اسحق ينتمي أصلاً إلى أهل العراق كما أخذ عن الكثيرين من الرواة الذين عاشوا في العراق ، فإن البعض يميل إلى اعتبار روايته تمثل إلى حد ما يسمى بالمدرسة العراقية ، وهي تختلف بطبيعة الحال عن المدرسة المدنية التي يمثلها الكتاب السابقون ، كما تختلف عن المدرسة اليمينية التي يمثلها وهب بن منبه ومهما يكن من أمر فإن لابن اسحق الفضل في المجمع بين أساليب المحدثين والقصاص وكتابة السيرة بأفق أوسع وتفكير ... أرحب من تفكير سابقه ومعاصريه .

قبل أن نطوى الحديث عن ابن اسحق ينبغي أن نشير إلى الرجل الذي حفظ هذا الجزء من سيرته وأعنى به ابن هشام ، وهو أبو محمد عبد الملك ابن هشام ، وأصله من البصرة ، وعاش في مصر وألف في أنساب حمير وملوكها وله كتاب في شرح ما وقع في أشعار السير من غريب وتوفي سنة 213هـ أو 218هـ وقد أخذ عليه البعض ما فعله بسيرة ابن اسحق ، وقالوا أما كان أولى به أن يترك سيرة ابن اسحق وغيره من مؤرخي السيرة لكن على الرغم من التغيير الذي أجراه ابن هشام في مواضع كثيرة منها ، إلا أنه صرح في غير موارد بها حذفه من النص الأصلي ، فضلاً عما قام به من التصحيحات والإضافات وخاصة في الأنساب واللغة . وكان دائماً ينه على ما يضيفه ويشير إلى ما يحذفه دون أن يغير في النص الأصلي .

المغازي

الواقدي

(ت 207 هـ / 822 م)

— المؤلف

محمد بن عمر الواقدي (130-207 هـ / 748-823 م).

مؤرخ حجازي ، نشأ في المدينة المنورة ، وكان تاجرا ثم فسدت تجارته ، فرحل إلى العراق ، ودخل في خدمة هارون الرشيد الذي جعله قاضيا في الجانب الشرقي من بغداد .
وقيل انه كان يمتلك مكتبة ضخمة .

وقد أخذ عن شيوخ العصر في المدينة فأخذ الحديث عن مالك بن أنس ، والتاريخ عن أبي معشر السندی فضلاً عن أنه شغف بدراسة معارف عصره ، وعنى بنسخ المخطوطات التي أتى له الإطلاع عليها ولهذا عد الواقدي الرجل الثاني بعد ابن اسحق في اتساع علمه بالمغازي والسيرة والتاريخ

وألف كثيرا من الكتب منها كتاب (المغازي) ، وكتاب (فتوح الشام) ، وكتاب (فتوح مصر) ، وكتاب (فتوح البهنسا) ، وكتاب (فتوح العجم والعراق) و(فتح افريقية) .

— الكتاب

وكتاب المغازي يقتصر على الفترة المدنية و يتمشى بدقة أكثر من ابن اسحق مع مدرسة المدينة في المادة و الأسلوب .

فهو منتظم ومنطقي في تناول مادته .

إذ يعرض أولا الإطار الموضوعي ثم يعقبه بذكر التفاصيل ؛ و يبدأ بقائمة لمصادره الأساسية و بقائمة بمغازي الرسول و تواريخها، وحين يذكر الغزوات التي قادها الرسول يورد أسماء أمراء المدينة في غيابه ، ثم يتناول تواريخ الغزوات واحدة بعد الأخرى حسب تسلسلها التاريخي و يبدى اهتماما خاصا بالتواريخ .

وهو في أسلوبه أكثر دقة من ابن اسحق في استعمال الإسناد، وفي تحقيق الحوادث ، وفي نظره للشعر إذ أنه يقتبس منه باعتدال ، و في نظره النقدية في زيارته لمواقع المعارك ليكمل

منها مادته، وفي تمحيصه للمواد التي وصلته، وفي بحثه عن وثائق جديدة ، وفي إعداد قوائم للمشاركين في الغزوات حتى جاء منها بمجموعة طيبة، ويكثر الواقدي من الإشارة إلى الآيات القرآنية المتصلة بالحوادث ، وفي الحالات المهمة يذكر الآيات ملحقه برواياته كحديثه عن بدر وأحد والخندق ، و الواقدي صريحاً في رواياته .

وقام الواقدي بدراسة التاريخ الإسلامي ، فكتب كتباً عن مواضيع مهمة مثل الردة و يوم الدار وصاحب كتاب التاريخ الكبير الذي يتناول تاريخ الخلفاء.

وللواقدي عناية بالضبط التاريخي للوقائع والغزوات ، كما أنه يعتنى بذكر الرجال الذين لهم إسهامات معينة في الغزوة ، من إنفاق وبذل ، أو مشورة ورأي ، أو موقف بطولي ، ويذكر الأسرى ، وكذلك الشهداء من المسلمين ، والقتلى من الكفار ، ويرتبهم على حسب قبائلهم ، كما ذكر أسماء كل من اشترك في بدر من المسلمين إظهاراً لفضلهم ومكانتهم.

وقد تقدم الواقدي خطوة على منهج ابن إسحاق ، في الابتعاد عن طريقة المحدثين ، وعدم الالتزام بالأسانيد وألفاظ الرواة ، وصاغ المغازي في نسق واحد مترابط الأحداث في أسلوب قصصي واضح العبارة مما ييسر حفظها على عامة الناس . وهذا المنهج جيد لو كان الواقدي نفسه من الثقات ، ولو أنه لم يخلط في مصادره بين الثقات وغيرهم .

المغازي، للواقدي؛ تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، 1404هـ.

سيرة ابن هشام

ابن هشام

(ت 218 هـ / 833 م)

— المؤلف —

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين: مؤرخ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب. ولد ونشأ في البصرة، وتوفي بمصر. أشهر كتبه "السيرة النبوية".

ط "المعروف" بسيرة ابن هشام"، رواه عن ابن إسحاق. وله "القصاصد الحِميرية". ط "في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية، و"التيجان في ملوك حمير. ط" رواه عن أسد بن موسى، عن ابن سنان، عن وهب بن منبه و"شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب" وغير ذلك.

— الكتاب —

وأصل هذه السيرة هو ما وضعه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار المدني القرشي (152هـ).

وقد رواها ابن هشام عن أبي محمد زياد ابن عبد الله البكاني العامري الكوفي (183هـ)، عن ابن إسحاق.

وقد تناول ابن هشام هذه الرواية التي وقعت له من سيرة ابن إسحاق، بكثير من التحرير والاختصار والإضافة، والنقد أحياناً، والمعارضة بروايات أخر لغيره من العلماء. ثم تداول الناس قديماً وحديثاً سيرة ابن هشام، حتى كادوا ينسون واضعها الأول. يقول ابن خلكان: "وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن إسحاق، وهذبها ولخصها..

وهي الموجودة بأيدي الناس، المعروفة بسيرة ابن هشام" وتوفي 218 هـ / 813 م.

وتعتبر هذه السيرة هي أقدم سيرة تكاد تكون محفوظة بكليتها.

والكتاب يتألف من قسمين الأول:

القسم الأول : المبتدأ أو تاريخ الفترة بين التكوين و مبعث الرسول و قد حاول ابن هشام في تهذيبه أن يحذف الأقسام الضعيفة خاصة في المبتدأ و أن يطرح الشعر الموضوع .

والقسم الثاني : مغازى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ونجد أن ابن اسحق جمع بين أساليب المحدثين والقصاص في كتاباته ؛ فجمع بين الأحاديث و الروايات التاريخية و الإسرائيليات و القصص الشعبي مع كثير من الشعر الصحيح و الموضوع؛ ففي المبتدأ روى عن أهل الكتاب و عن الداخلين حديثا في الإسلام، و أخذ كثيرا عن وهب بن منبه .

أما رواياته عن فترة الرسالة فترجم في جوهرها إلى أساتذته في المدينة. ولكننا نجد أن معلوماته عن الفترة المكية وردت في الغالب دون إسناد.

ويرد الشعر خلال أخباره عن الحادث بشكل مجموع وهذا الشعر بنوعيه الموضوع و الصحيح يلقي ضوءا على التيارات السياسية المعاصرة كالمنافسة بين الأنصار وقریش .

(الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام)

شرح سيرة ابن هشام

السهيلي الخثعمي

(ت 581هـ / 1185م)

— المؤلف

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي: حافظ، عالم باللغة والسير ضرير. ولد في مالقة، وعمي وعمره 17 سنة ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها.

نسبته إلى سهيل (من قرى مالقة) وهو صاحب الأبيات التي مطلعها « يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المَعْدُّ لكل ما يُتَوَقَّع » من كتبه «الروض الأنف . ط» في شرح السيرة النبوية لابن هشام، و «تفسير سورة يوسف . خ» «د 1427» و «التعريف والإعلام في ما أبهم

في القرآن من الأسماء والأعلام.خ» و «الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين» و نتائج الفكر .

– الكتاب

هو شرح سيرة ابن هشام ، المسمى : الروض الأنف والمشروع الروى في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة واحتوى .

لأبي القاسم وأبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي الأندلسي (581هـ) .

قال فيه الصلاح الصفدي : "وهو كتاب جليل ، جود في ما شاء" .
وقال الوزير القفطى : "وتصنيفه في شرح سيرة ابن هشام يدل على فضله ونبله وعظمته وسعة علمه " .

كتاب يبحث في السيرة النبوية شرح فيه مصنفه كتاب السيرة النبوية لابن هشام .
وكان منهجه في الكتاب بأن يعرض سيرة ابن هشام، شارحا ما أبهم من كلمات ومعاني،
ويزيد أكثرها إيضاحا وبيانا، وإذا وجد نسب غامض أزال غموضه ، وقد يتعرض في بعض
الأحيان لبعض الكلمات بالإعراب، فقد زاد شرحه للسيرة حسنا فوق حسن وجمالا فوق
جمال، فجاءت السيرة النبوية سهلة يسيرة متدفقة في نعومة بين يدي القارئ وقد أضيف
للكتاب كتاب السيرة لابن هشام ووضع في أعلى الصفحات والشرح في أسفلها وهذه الطبعة
عليها حواش مهمة وتعليقات لطيفة .

الكتاب تحقيق: مجدي منصور الشورى نشر: دار الكتب العلمية ، بيروت
الطبعة الأولى 1418هـ. 1997م.

جوامع السيرة

ابن حزم

(ت 456هـ / 1064م)

— المؤلف

أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الملقب بالقرطبي والظاهري .
فيلسوف ومؤرخ وأديب وفقه أندلسي .

ولد في قرطبة عام 994 م ، وتوفي في لبدة بالمغرب عام 1063 م .
نشأ في أسرة من اصل مسيحي وكان والده وزيرا للمنصور بن أبي عامر وولده المظفر .
وقد اخذ ابن حزم علوم الدين والفقه والأدب عن أعلام شيوخ عصره ، مثل ابن
الجسور وأبي عمر الفلمنكي وأبي زيد الأزدي ، ودرس المنطق على الكفافي .
وقد وزر ابن حزم لعبد الرحمن المستظهر شهورا ، ثم انصرف بعد مقتله عن السياسة ،
وانقطع للدراسة والتأليف .

وقد بدأ ابن حزم مالكيًا ثم تحول إلى الشافعية وانتهى إلى الظاهرية .
ورفض القياس والرأي والتقليد والتعليل والاستحسان آخذًا بظواهر المعاني من دون
بواطنها .

وكان يستعين في أدلته بالعقل والمنطق ، ولكنه كان بين العنف في مناقشة خصومه حتى
قيل أن مزاجه كان ناريا وعباراته كانت صاخبة .

— الكتاب

كان يرمى فيها إلى وضع مختصر قريب المأخذ عن سيرة الرسول ، وقد نقل كثيراً عن
" ابن إسحاق " وخاصة حين أخذ في الحديث عن غزوات الرسول : واحدة واحدة ، وعدد .
في كل غزوة . أسماء من شهدوها من المسلمين والمشركين ، وأسماء من استشهدوا وغير ذلك ،
غلبت عليه ، في سيرته هذه .

طريقة التلخيص ، فلقد جردها من الشعر والقصص ويمتاز عمله في هذه الناحية بجمعه أشياء متفرقة متباعدة ضمن موضوع واحد ، كأن يعقد فصلاً يعدد فيه أمراء الرسول ، وآخر يعدد فيه سراياه ، وثالث يذكر فيه أبناءه وأزواجه ... الخ .
والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تاريخ النشر 1983.

الدريفي اختصار المغازي والسير

ابن عبد البر

(463هـ / 1071م)

— المؤلف —

هو الإمام العلامة أبو عمر ، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النُمريّ القرطبيّ الأندلسي المالكي .

يتصل نسبه رحمه الله إلى قبيلة النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

اختلف في السنة التي ولد فيها الحافظ ابن عبد البر كما اختلف أيضا في تحديد الشهر الذي ولد فيه .

ف قيل : ولد سنة 362 هـ ، كما في البغية والجذوة ، وقيل : سنة 368 هـ ، كما في الصلة والديباج والسير وغيرها في الجمعة الخامسة من شهر ربيع الآخر الإمام يخطب ، وهذا أرجح الأقوال في تحديد مولده .

نشأ ابن عبد البر في مدينة قرطبة وكانت يومئذ عاصمة الخلافة ، ومدينة العلم ومهبط العلم ، ومستقر أهل السنة والجماعة ، ففي هذا الأفق العلمي شبّ الحافظ ابن عبد البر وترعرع ، وتفقه على كثير من فحول العلماء ، وروى الحديث حتى برع فيه براعة فاق بها من تقدّمه حتى لُقّب " حافظ المغرب " .

انحدر الحافظ ابن عبد البر من أسرة وفي بيت اشتهر بالعلم والفضل والزهد ، فهذا جدّه محمد بن عبد البر بن عاصم النُمري كان من العباد المتقطين المعروفين بالتهجد والمبرزين فيه ، وهذا والده عبدالله بن محمد من فقهاء قرطبة المعروفين ، نشأ في كنف والده محمد الزاهد

بما مكن له ذلك الإتصال بأهل العلم والأخذ عن كبارهم حتى بلغ في ذلك شأواً عظيماً .
لقد نال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله الثناء من أقرانه ، ومن فحول العلماء ممن عاصره أو أتى
بعده لمكانته السامية في الفهم والحفظ الإتقان ، وبما خلفه من أثر كبير في مؤلفاته ..
سمع عدداً من علماء الأندلس مثل قاسم بن أصبغ ، ومحمد بن قاسم ، وأحمد بن خالد
وغيرهم ، وقد برز في علم الحديث كما كان فقيها .

يقول الحميدي رحمه الله : أبو عمر فقيه حافظ مُكثِر ، عالم بالقراءات وبالاخلاف ،
وبعلوم الرجال ، قديم السماع ، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي ، لم يخرج من الأندلس

— الكتاب —

قال ابن عبد البر في صدر الكتاب:

الحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل صلى الله على محمد رسوله وعلى آله
أجمعين هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وابتداء نبوته وأول
أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها لأنني ذكرت مولده وحاله في نشأته وعيونا من أخباره في
صدر كتابي في الصحابة وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره في مبعثه وأوقاته صلى الله عليه
وسلم اختصرت ذلك من كتاب موسى بن عقبة وكتاب بن إسحاق رواية ابن هشام وغيره
وربما ذكرت فيه خبراً ليس منها والنسق كله على ما رسمه ابن إسحاق فذكرت مغازيه وسيره
على التقريب والاختصار والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط وإلى الله
أرغب في العون على الأمل فيه والتوفيق لما يرضيه وهو حسبي لا شريك له

الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء

الكلاعي

(ت 634هـ / 1237م)

— المؤلف

هو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي البلسني، أبو الربيع.

حدث الأندلس وبلغها في عصره.

نشأ في بلنسية وسمع من شيوخها ثم تجول في الأندلس وفي المغرب وعاد إلى بلنسية وتولى قضاءها فصار بأحكامه أجمل سيرة.

ولما شدد الإسبان الحصار على (بلنسية) خرج أبو الربيع على رأس جيش من المسلمين مجاهداً وخاض معركة (أنيجا) وكان إذا رأى أحداً متخاذلاً صاح (أمن الجنة تفرون) حتى سقط شهيداً.

كان إلى جانب حفظه الحديث عالماً باللغة والفقه والأدب .

— الكتاب

كتاب في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، عمل مصنفه على سرد سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر نسبه ومولده وصفته ومبعثه، وخصائصه وأعلام نبوته ومغازيه وأيامه إلى أن قبض عليه الصلاة والسلام، ثم ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، وعرض للمغازي والمعارك التي حصلت في أيام خلافتهم وهذه طبعة محققة ومقارنة مع كتب التاريخ والسير الأخرى .

يقول في مقدمته :

قال الشيخ الفقيه الخطيب المحدث الثبت الشهيد أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البلسني كرم الله مثواه وجعل الجنة مستقره ومأواه

الحمد لله الذي من علينا بالإسلام وأكرمنا بنبيه محمد عليه أفضل الصلوات والسلام وجعل آثاره الكريمة ضالتنا المنشودة والافتداء بهديه الأهدى ونوره الأوضح الأبدي غايتنا المقصودة وأمنيتنا المودودة وأنعم على قلوبنا بالارتياح لذكراه والاهتزاز عند

سماع خبر عنه مصدره أو إليه منتهاه .
وإنه لأثر رجاء في هذه القلوب البطالة وأثاره خير يرجى أن يزودها عن مشاريع الجهالة
ومنازع الضلالة فإن الارتياح للذكر شهادة الحب وأمانة المحب .
والكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر 1997 : تحقيق
محمد كمال الدين على .

عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير

ابن سيد الناس

(ت 734 هـ / 1334 م)

— المؤلف —

محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري الربيعي أبو الفتح فتح الدين (671-
734) هـ، مؤرخ، عالم بالأدب، من حفاظ الحديث، شاعر رقيق، إشبيلي الأصل، قاهري
المولد والوفاة من تصانيفه فنون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير .

— الكتاب —

يتضمن هذا الكتاب بحثاً دقيقاً وشاملاً لسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويعد
من أمهات السير المعتمدة ، وهو كتاب شامل لحياة النبي صلى الله عليه وسلم نسبه ،
وولادته ، وحياته في السلم ، والحرب ، وكل ما يؤثر عنه في ذلك حتى وفاته ، ثم أتبع ذلك
بذكر أعمامه ، وعماته ، وأزواجه ، وأولاده ، وحليته ، وشماله ، وعبيده ، وإمائه ، ومواليه ،
وما يتصل بذلك مما ذكره العلماء .

وقد شرح المؤلف منهجه في عرض السيرة النبوية بقوله: (سالكاً في ذلك ما اقتضاه
التاريخ ، من إيراد واقعة بعد أخرى ، إلا ما اقتضاه الترتيب من ضم الشيء إلى شكله ،
ومثله ، حاشا ذكر أزواجه ، وأولاده عليه السلام ، فإنني لم أسق ذكرهم على ما اقتضاه التاريخ
، بل دخل ذلك كله فيما اتبعت به باب المغازي والسير من باب الحلى ، والشمال ، ولم استثن

من ذلك إلا ذكر تزويجه عليه السلام خديجة عليها السلام ، لما وقع في أمرها من أعلام النبوة ، وهو منهج المحدثين في ذكر الأحاديث بأسانيدھا .

ثم يتكلم ما احتواه الكتاب إلى جانب الغرض الأصلي فيقول :

(وقد أتحت الناظر في هذا الكتاب من طرف الأشعار بما يقف الاختيار عنده ، ومن نتف الأنساب بما لا يعدو التعريف حده ، ومن عوالى الأسانيد بما يستعذب الناهل ورده ، ويستنتج الناقل قصده .

وجعل عمدته في هذا الكتاب عالم السيرة النبوية محمد بن إسحاق :

ومن أجل هذا خص ابن إسحاق ، والدفاع عنه ، وكذلك بالنسبة لمحمد بن عمر بن واقد (الواقدي) أبو عبد الله المديني في مقالين : الأول بعنوان : ذكر الكلام في محمد بن إسحاق والطعن عليه ، والثاني : ذكر الأجوبة عما رمى به : ثم اتبع ذلك بالكلام عن مكانة الواقدي العلمية .

والكتاب صدر عن دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع شرح إبراهيم رمضان

السيرة النبوية

ابن كثير

(774هـ / 1373م)

— المؤلف

هو عماد الدين إسماعيل بن عمر ، يُكنى أبا الفداء ويعرف بابن كثير ، كان قيسياً الأصل، و ولد في عام 701 هـ بقرية (مجدل) في نواحي بصرى الشام حيث كان والده خطيباً و انتقل إلى دمشق عام 706 هـ مع والده ، و قرأ الفقه على الشيخ برهان الدين الفزاري و غيره من الفقهاء و سماع الحديث و رواه عن ابن السويدي و القاسم ابن عساكر و غيرهما من شيوخ الحديث و هو من أخص تلاميذ العلامة المزني و كان صهره أيضاً و أكثر الرواية عنه ، اشتغل بالفتاوى و التدريس و المناظرة و برع في الفقه و التفسير و النحو ، توسع في فقه الرجال ، و علل الحديث ، و اشتهر فيها بدقة نظره ، و سعة إطلاعه ، درس في مدرسة (أم الصالح) كما درس في المدرسة التكنزية بعد وفاة العلامة الذهبي و كان الذهبي يعترف بفضل و علمه يقول : " هو فقيه متقن ، و محدث محقق و مفسر نقاد " ، و له تصانيف مفيدة "

أما الحافظ ابن حجر العسقلاني فكان معجباً به يقول : " كان كثير الاستحضار ، و سارت تصانيفه في البلاد في حياته ، و انتفع بها الناس بعد وفاته .

" و بالرغم من أنه شافعي المذهب كان شديد الإعجاب بشيخ الإسلام ابن تيمية و معترفاً بإمامته و عظمته ، و قد تلمذ على يديه ، يقول عنه ابن حجر : " أخذ العلم عن ابن تيمية ففتن بحبه ، و أمثحن بسببه " و قد اهتم بذكر سيرته بغاية من التفصيل و الشغف و دافع عنه دفاعاً كاملاً في كتابه البداية و النهاية .

— الكتاب

كتاب يبحث في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال ذكر العرب قبل الإسلام ثم ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها من اسم و نسب و رضاعة وغيرها ونشأته وبعثته صلى الله عليه وسلم وفترة المكية ثم هجرته وفتوحاته ووفاته وغير ذلك مما يتعلق بالسيرة النبوية المطهرة ، وأكثر مرويات ابن كثير من مؤلف الكتاب ابن إسحاق المؤرخ الكبير .

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ضبط أحمد عبد الشافي

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي الصالحي

(ت 942هـ / 1536 م)

— المؤلف

محمد بن يوسف الصالحي الشامي مؤرخ من مؤرخي القرن العاشر الهجري، وقد أتاح له تأخره النسبي الاطلاع على كتب التواريخ والسير، منذ عصر التدوين حتى زمانه، فألف موسوعة ضخمة في السيرة النبوية وهي التي نعرض لها.

— الكتاب

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . ويعرف بالسيرة الشامية .

وهذا الكتاب الكتاب من أجمع كتب السيرة وأوعبها .

وقد باشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة طبعة عام 1392هـ - 1972م ،

فأصدر منه ثلاثة أجزاء ، ثم توقف ، نسأل الله تيسير أسباب نشره كاملاً .

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ/1993م).

السيرة الحلبية

برهان الدين الحلبي

(ت 1044هـ / 1634م)

– الكتاب

من الكتب المشهورة في السيرة النبوية جمعها من كتاب عيون الأثر لابن سيد الناس وذكر أنه أحسن ما ألف في السيرة واختصر منه الأسانيد، ومن سيرة الشمس الشامي. وحاول تنقية كتابه من الروايات الموضوعة المكذوبة، وحلى كتابه بتوزيع همزية البوصيري بحسب أحداث السيرة، كما يذكر شيئاً من أبيات تائية السبكي، وأبيات ابن سيد الناس في ديوان بشرى اللبيب بذكرى الحبيب.

وكثيراً ما ينسب النقول إلى قائلها وكتبهم، والأحاديث إلى مخرجيها وأحياناً يحكم عليها. وقد أطل في آخر الكتاب الكلام على سرايا النبي وشماله وخصائصه وصفاته . والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: عبد الله محمد الخليلي سنة 2002 م .

تراجمة الصحابة والتابعين

أخبار الخلفاء الكبار

المدائني

(ت 225هـ / 839 م)

المؤلف

المدائني بصري استقر بعدئذ في بغداد، ويظهر أثر الإسناد عليه أقوى ممن سبق نتيجة للتطورات الثقافية وتصل دراسات الأخباريين قمتها عند المدائني (135 - 225 هـ / 752 - 839 م) .

الكتاب

ويظهر عنده الاتجاه نحو جمع أوسع وتنظيم أو في للروايات التاريخية ، فنراه يأخذ من الأخبار بين السابقين مثل أبي مخنف وابن اسحق والواقدي ، ويبدو أنه قد جمع في كتابه هذا بين الدراسات التاريخية والأدبية، ونجد أنه يتناول الفترة من خلافة أبي بكر حتى المعتصم وقد كتب بأسلوب الأخباريين، واتبع أسلوب المحدثين في نقد الروايات ثم أنه توع أكثر ممن سبقه في الأخذ من روايات البصرة، خاصة عن الخوارج وعن مدينة البصرة وعن فتوح خراسان وما وراء النهر .

وقد جاء المدائني بأخبار أوفى وأكثر توازناً من لف عن الحوادث و الموضوعات التي تناولها.

الطبقات الكبرى

ابن سعد

(ت 230هـ/844م)

— المؤلف

هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي.

قال الذهبي في التعريف به : الحافظ العلامة الحجة.

روى الخطيب أن مصعب الزبيري سأل يحيى بن معين عن حديث رواه محمد بن سعد ، فقال : كذب.

ثم علق الخطيب على ذلك بقوله : قلت : محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة ، وحديثه يدل على صدقه ، فإنه يتحرى في كثير من رواياته.

ولعل مصعباً الزبيري ذكر ليحيى عنه حديثاً من المناكير التي يرويها الواقدي فنسبه إلى الكذب .

وقال الذهبي في الميزان : هذه لفظة ظاهرها عائد إلى الشيء المحكى ، ويتحمل أن يقصد بها ابن سعد لكن ثبت أن صدوق.

ووصفه ابن حجر بقوله : أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرين .

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : يصدق ، رأيتاه جاء إلى القواريري يسأله عن أحاديث فحدثه.

— الكتاب

وكتاب الطبقات الكبرى فيه نحو 3000 ترجمة ، وفيه فوائد كثيرة تتعلق بتاريخ الجاهلية وآدابها ، وفيه الكثير عن الحياة الاجتماعية المتصلة بحياة المنزل والسوق وأمور الزرى والطعام والشراب والمهن والأعمال .

ويكشف كثيراً عن النواحي الثقافية ، والأحكام الفقهية ، والصراع بين السنة والأهواء . وقد اقتفى فيه أثر استاذة " الواقدي " الذي ألف أيضاً في " الطبقات " إلا أن طبقات " ابن سعد " أكمل وأوسع ، ثم هي من أقدم ما ألف في هذا الموضوع ، لم يسبقه إليه إلا " الواقدي " .

في القسم الأول من الكتاب أخبار النبي يضع الخطوط الأخيرة لهيكل السيرة، إذ ذهب أبعد من الواقدي في تنظيم مادته و تبويبها، وفي إعطاء مجموعة أوفي من الوثائق ، وفي اهتمامه بسفارات النبي صلى الله عليه وسلم كما أن القسم الذي يتناول فترة ما قبل الإسلام عبارة عن مقدمة لفترة الرسالة.

وقد توسع في الحديث عن شمائل النبي وفضائله ثم ذكر نسبه.

وقد عمل ابن سعد على وضع هيكل تأريخي للسيرة.

وقد رتب ابن سعد كتابه الطبقات ترتيباً جمع به بين عدة مناهج فرتبه على الطبقات ، وجعل أساس ذلك النظر إلى السابقة والفضل ، ثم رتب من ترجمهم في كل طبقة على الأنساب ، خاصة في طبقات الصحابة ، أما طبقات من بعد الصحابة فلم يتقيد في ترتيبهم دائماً داخل الطبقة بالأنساب، وإنما رتبهم على المدن التي سكنوها واستقروا بها ، وأعاد ذكر الصحابة الذين سكنوا هذه المدن ما عدا أهل المدينة.

وبعد أن ذكر طبقات الصحابة ذكر طبقات التابعين من أهل المدينة ، وجعلهم سبع طبقات ، وقد يرتبهم في داخل كل طبقة حسب الأنساب.

ثم ذكر من سكن مكة من الصحابة ، وذكر طبقات التابعين من أهل مكة ، وجعلهم خمس طبقات.

ثم ذكر من نزل الطائف من الصحابة وأتبعهم بالفقهاء والمحدثين من أهل الطائف. وعلى هذا المنوال سار في تعداد المدن الإسلامية ومن سكنها من الصحابة ، ثم من جاء بعدهم ممن يروى عنه العلم.

وقد لاحظ في ترتيبه للمدن الموقع الجغرافي مع النظر إلى الأهمية العلمية للمدينة ، فذكر بعد المدينة مكة ، ثم الطائف ، ثم اليمن ، ثم اليمامة ، ثم البحرين ، وهذه كلها بالجزيرة.

ثم ذكر الكوفة ، والبصرة ، وواسط والمداين ، وبغداد وخراسان ، والري ، وهمدان ، وقم ، والأنبار ، وهي من بلاد المشرق.

ثم ذكر المدن في مغرب الخلافة فذكر بلاد الشام ، ثم بلاد الجزيرة ، ثم أهل العواصم والثغور ، ثم مصر ، ثم أيلة ، ثم أفريقية ، ثم الأندلس .

وقد خصص القسم الأخير من كتابه للنساء.
فبدأ ببنات النبي وعماته ، ثم زوجاته ، ثم المهاجرات ، ثم نساء الأنصار ، ثم النساء اللواتي روين عن أزواج النبي وغيرهن من التابعيات.
ولم يفصل ابن سعد بين طبقات التابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم بفواصل واضحة ، ولكنه لاحظ عنصر الزمن في ترتيب الطبقات في كل مدينة ، ولم يحدد عمر الطبقة بسنوات معينة ، وإنما لاحظ (اللقى) خاصة دون المعاصرة.
والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا 1998.

الطبقات

خليفة بن خياط

(ت 240 هـ / 854 م)

– المؤلف

الحافظ الإمام أبو عمرو العصفري المعروف بشباب محدث نسابة اخباري علامة صنف التاريخ والطبقات وسمع ابن عيينة ويزيد زريع وغندراً وطبقتهم وعنه البخاري وبقي بن مخلد وعبدان وأبو يعلى وطائفة قال ابن عدي مستقيم الحديث صدوق من متيقضى الرواة.
قال مطين مات سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى يقع لنا حديثه عالياً من مسند أبي يعلى الموصلي .

ويقول عنه الحافظ السيوطي خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري أبو عمرو البصري الحافظ المعروف بشباب كان عالماً بالنسب والسير وأيام الناس روى عن ابن علية وبشر بن المفضل وأبي داود الطيالسي وابن عيينة وابن مهدي ويزيد بن زريع وعنه البخاري وأبو يعلى وبقي بن مخلد وحرب بن إسماعيل الكرمانى والدارمي وعبد الله بن أحمد بن حنبل

– الكتاب

هو من أقدم ما وصل إلينا من كتب الطبقات ، فمؤلفها معاصر لابن سعد السالف ، الذي وصلتنا طبقاته ناقصة فيها سقط كثير .

ويضم هذا الكتاب تراجم ما يقارب 3375 من الصحابة والتابعين وتابعيهم رجالاً ونساءً ، وقد تكررت تراجم بعضهم ولا سيما الصحابة .

افتتح المؤلف كتابه بالحديث عن الرسول ، ثم أخذ يترجم الصحابة ، حتى إذا تحدث عن الأمصار ترجم لصحابة كل مصر ثم لتابعيه . وأما الصحابييات فقد أفرد لهن باباً خاصاً في آخر الكتاب كما فعل " ابن سعد " في " طبقاته " .

على أنك تجد بين " ابن سعد " و " خليفة " اختلافاً في تعداد الطبقات ، فطبقات أهل البصرة مثلاً عند " ابن سعد " ثمانى طبقات وعند " خليفة " اثنتا عشرة طبقة .

وأهل الشام عند " ابن سعد " ثمانى طبقات وعند " خليفة " ست .

وجميع تراجمه مقتضب : يذكر اسم المترجم ونسبه ونسب أمه .

وسنة وفاته ، ومكانها ، وما روى من حديث .

جاء في صدر الكتاب مقدمة للمحقق في 13 صفحة تدور حول الكتاب وصاحبه .

وجاء في آخره 6 فهارس .

الكتاب جزءان ، وقد طبع في دمشق سنة 1967 م .

حققه " سهيل زكار " وهو من مطبوعات وزارة الثقافة بدمشق .

معرفة الصحابة

أبو نعيم الأصبهاني

(ت 403هـ / 1013 م)

– المؤلف

هو احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق

كان أبوه من علماء المحدثين والرحالين , فاستجاز له جماعة من كبار المسنين يقول حمزة بن العباسي العلوي عن أبي نعيم: ظل اربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقا ولا غربا اعلى منه اسنادا ولا أحفظ منه وكانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية حمل الكتاب الي نيسابور حال حياته فاشتروه بأربع مائة دينار وقال الخطيب: قد رأيت لأبي نعيم اشياء يتساهل فيها منها ان يقول في الاجازة اخبرنا من غير ان يبين وقال الذهبي: هذا شيء قل ان يفعله ابو نعيم وكثيرا ما يقول كتب الي الخلدوي ويقول: كتب الي ابو العباس الاصم واخبرنا ابو الميمون ابن رشد في كتابه. مات ابو نعيم الحافظ في العشرين من المحرم سنة ثلاثين واربع مائة وله اربع وتسعون سنة .

– الكتاب

يمكن توضيح منهج المؤلف في هذا الكتاب من خلال النقاط التالية :
قدم للكتاب بمقدمة بين فيها سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال: "الوقوف على معرفة صفوة الصحابة والمشهورين ممن حوت أسمائهم وأذكارهم دواوين الرواة المحدثين، وأسنانهم، ووفاتهم تاريخ الحفاظ المتقنين، ممن ثبتت له عن رسول الله (رواية، أو صحت له صحبة وولاية."

ثم ابتدأ بذكر مناقبهم رضوان الله عليهم، وقد قدم العشرة المبشرين بالجنة، ثم أتبعهم بمن وافق اسمه اسم الرسول ، ثم رتب الباقي على حروف المعجم.

كل هذا قد ذكر المؤلف في مقدمته أنه سوف يفعله وبالنظر في الكتاب يتضح التالي :

1 – أن المصنف وفي بما شرطه في الكتاب.

2 – أنه في بعض التراجم يذكر اسم الصحابي فقط.

3 - قد يتكلم عن علل الحديث، وقد يعزوها إلى كتب الصحاح والسنن.

4 - رتب الصحابة على حروف المعجم، ولكنه داخل الحرف الواحد لم يراع ترتيباً.

5 - يذكر طرق الحديث الواحد بكل ما وصله من أسانيد هذا الحديث.

6 - بالنسبة للذين وافقت أسماؤهم اسم النبي، ()، يقدم الذين تحققت صحبتهم.

7 - عندما يترجم لصحابي له أحاديث كثيرة يكتفى بذكر المشاهير، والغرائب.

8 - أن المصنف اعتمد على مجموعة من المصنفات التي سبقته، منها "الوحدان" و"

الصحابة" كلاهما للبخاري، و"الآحاد والمثاني" لابن أبي عاصم، و"الصحابة"

للقاضي أبي أحمد العسال، و"المفاريذ والوحدان" لمطين، و"الفوائد" لابن المقرئ،

و"مسند الشاميين" للطبراني، و"الوحدان والمقلين من الصحابة" لعثمان بن أبي

شيبة، و"الوحدان" لأبي حاتم الرازي.

وهذا يتضح مدى شمول هذا الكتاب لما تفرق في كتب كثيرة أضف إلى ذلك إمامة

مؤلفه الذي بلغ في زمانه قمة الإمامة .

أسماء الصحابة الرواة

ابن حزم

(ت 456 هـ / 1064 م)

— المؤلف

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الملقب بالقرطبي والظاهرى .

فيلسوف ومؤرخ وأديب وفقيه اندلسى .

ولد في قرطبة عام 994 م ، وتوفي في لبة بالمغرب عام 1064 م .

نشأ في أسرة من اصل مسيحي وكان والده وزيراً للمنصور بن أبي عامر وولده المظفر .

وقد اخذ ابن حزم علوم الدين والفقه والأدب عن أعلام شيوخ عصره ، مثل ابن الجسور

وأبي عمر الفلمنكي وأبي زيد الأزدي ، ودرس المنطق على الكفافي .

وقد وزر ابن حزم لعبد الرحمن المستظهر شهورا ، ثم انصرف بعد مقتله عن السياسة ، وانقطع للدراسة والتأليف .

وقد بدأ ابن حزم مالكيا ثم تحول إلى الشافعية وانتهى إلى الظاهرية .
ورفض القياس والرأي والتقليد والتعليل والاستحسان آخذا بظواهر المعاني من دون بواطنها .

وكان يستعين في أدلته بالعقل والمنطق ، ولكنه كان بين العنف في مناقشة خصومه حتى قيل أن مزاجه كان ناريا وعباراته كانت صاخبة .

– الكتاب

أسماء الصحابة الرواة ، وما لكل واحد من العدد : قال في مقدمته : " هذا باب من ذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، من الصحابة ، رضوان الله عليهم ، حديثاً فما فوقه ، ممن نقل الحديث عنهم ، على مراتبهم في ذلك : أصحاب الألواف وما زاد منهم ، ثم أصحاب الألفين وما زاد ، ثم أصحاب المئين وشئ ، ثم أصحاب المئتين وشئ ، ثم أصحاب المائة وشئ ، ثم أصحاب العشرات وشئ ، ثم أصحاب العشرين ، ثم أصحاب التسعة عشر ، ثم أصحاب الثمانية عشر ، ثم أصحاب السبعة عشر ، ثم كذلك نقص واحدٍ واحدٍ إلى أصحاب الأفراد " .

– الكتاب هو الرسالة الثانية في مجموعة " جوامع السيرة وقد طبع في مصر من غير تاريخ .

تحقيق الدكتورين " إحسان عباس وناصر الدين الأسد " ومراجعة " أحمد محمد شاكر .

أصحاب الفُتيا من الصحابة

ابن حزم

(ت 456 هـ / 1064 م)

– الكتاب

أصحاب الفُتيا من الصحابة : الرسالة في نحو 17 صفحة ، وهي في تسمية من روى عنهم الفُتيا من الصحابة ، ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتیان .

وهذه الرسالة تنمية لتلك الأصول الأولى التي وضعها " ابن سعد " في الطبقات عن الصحابة الذين كانوا يفتون في حياة الرسول .

الرسالة هي الثالثة في مجموعة " جوامع السيرة " التي طبعت من غير تاريخ .
تحقيق الدكتورين " إحسان عباس وناصر الدين الأسد " ومراجعة " أحمد محمد شاكر " .

الاستيعاب في أسماء أصحاب

ابن عبد البر

(ت 463 هـ / 1071 م)

– الكتاب

قصد فيه إلى جمع ما تفرق في كتب الصحابة المدونة من قبله ذكر منها في مقدمته خمسة عشرة مرجعاً ، وأشار إلى مراجع أخرى كثيرة لم يذكرها .

واقصر في جمعه ذلك على النكت التي هي البغية من المعرفة بهم ، ولذلك سمى كتابه الاستيعاب ورتبه على حروف المعجم .

وهو من أمات كتب التاريخ الإسلامي اعتمد عليه " ابن حجر " و " ابن الأثير " في كتابيهما ووثقاه .

وهو معجم تاريخي للصحابة ورواة الحديث ، رجالاً ونساءً ، ممن روى أو جاءت عنه رواية أو انتظم ذكره في حكاية تدل على أنه رأى رسول الله ، مولوداً بين أبيين مسلمين ، أو قدم عليه ، أو أدى الصدقة إليه .

قسم المؤلف كتابه أقساماً :

1- المقدمة : وفيها تحدث عن الرسول ، وغزواته ، وزوجاته وفضائله ، ونبوته وولده .
أسماء الصحابة ، وجعله أبواباً .

2- كتاب كنى الرجال ، وذكر فيه من عُرف من الصحابة بكنيته واشتهر بها ، ولم يوقف على اسمه ، أو وقف على اسمه ولكن غلبت عليه كنيته ، فلم يُعرف إلا بها .

3- كتاب النساء : وقد ذكر فيه الراويات وغيرهن ممن أتى في الروايات ذكرهن ، ممن رأى النبي وسمع منه ، وحفظ عنه منهن .

4- كتاب كنى النساء : وقد ذكر فيه " أم فلان " ممن غلبت عليها كنيته ، وكان عدد جميع من ترجم لهم من الرجال والنساء (4225) ترجمة .
في آخر الكتاب ترجمة موجزة للمؤلف ، وفهرس واحد لموضوعات الكتاب .
لكن انتقد عليه أنه فاته جمع من الصحابة كثير ، فإن غاية ما جمعه يبلغ ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وأنه - كما قال ابن الصلاح (ت 643هـ) - شأنه بذكر ما شجر بين الصحابة ، وحكاياته فيه عن الأخباريين لا المحدثين ، والمحدثون لا يرتاحون إلى هؤلاء الأخباريين ، لأن الغالب عليهم الإكثار والتخليط فيما يروونه .

سراج الملوك

أبوبكر الطرطوشي

(ت 520هـ / 1127م)

- المؤلف

أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف المعروف بأبي بكر الطرطوشي فقيه مالكي صاحب سراج الملوك في سلوك الملوك .

ولد في مدينة طرطوشة الأندلسية وحفظ فيها القرآن وتعلم القراءة والكتابة انتقل إلى سرقسطة وتعلم على يد أبي الوليد الباجي ذهب في عام 476هـ في رحلة للمشرق الإسلامي فاتجه إلى مكة ليؤدي الحج ثم قصد بغداد والبصرة ومكث فيهما مدة من الزمن يتفقه على علماء العراق .

توجه بعدها إلى الشام فزار حلب وإنطاكية ونزل بمدينة بيت المقدس قصد بعد الشام الإسكندرية ومكث فيها معلما للفقهاء والحديث تزوج بسيدة من الإسكندرية أهدته بيتها فجعل من الدور العلوي دارا له ومن الطابق الأسفل مكانا لتلقين العلم .

ثم اتجه الطرطوشي إلى القاهرة لينصح حاكم البلاد الفاطمية الوزير الأفضل بن بدر الجمالي ويعظه دون نظر إلى مكانته وهيبته، فقد امتلأ قلب الطرطوشي بخشية الله والخوف منه، فانتزع منه كل خوف لما سواه، واستوى عنده كل شيء .

– الكتاب

وكتاب "سراج الملوك" يتألف من أربعة وستين فصلاً تتناول سياسة الملك وفن الحكم وتدير أمور الرعية وقد تناول في كتابه الخصال التي يقوم عليها الملك والخصال المحمودة في السلطان والتي تمكّن له ملكه وتسبغ الكمال عليه والصفات التي توجب ذم السلطان وعرج على ما يجب على الرعية فعله إذا جنح السلطان إلى الجور وتناول صحبة السلطان وسيرته مع الجند وفي اقتضاء الجباية وإنفاق الأموال

وتحدث الطرطوشي في كتابه عن الوزراء وصفاتهم وآدابهم وتكلم عن المشاورة والنصيحة باعتبارهما من أسس الملك وعرض لتصرفات السلطان تجاه الأموال والجباية ولسياسته نحو عماله على المدن وتناول سياسة الدولة نحو أهل الذمة وما يتصل بذلك من أحكام وتحدث عن شؤون الحرب وما تتطلبه من سياسة وتدير

وللطرطوشي إلى جانب هذا الكتاب القيم عدد آخر من الكتب منها: مختصر تفسير الثعالبي وشرح لرسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي والكتاب الكبير في مسائل الخلاف وكتاب الفتن وكتاب الحوادث والبدع أو بدع الأمور محدثاتها والكتاب صدر عن دار صادر 1995 م .

تاريخ عمر بن الخطاب

ابن الجوزي

(ت 597هـ / 1201م)

– المؤلف

أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين .

مؤرخ وموسوعي وأديب عراقي (1116-1200م).

نشأ في بغداد ودرس على مشايخها ، وكان إمام عصره في الحديث والوعظ ، ولكنه ألفت في فنون شتى وترك ما يزيد على مائة مؤلف في التراجم والسير والتاريخ والجغرافيا والطب والفقه والحديث والتصوف .

– الكتاب

جمع فيه فضائله وأخباره ومناقبه وكل ما يتصل بسيرته وقسمه إلى ثمانين باباً : افتتحها بذكر مولده ، فنسبه فصفته وهيئته ، فصفته في التوراة ... ودونك بعض ما جاء فيه : (سبب تسميته بالفاروق ، صلابته في دين الله وشدته ، إقدامه على أشياء من أوامر الرسول وأفعاله ومن أوامر أبي بكر فلم يؤخذ بإقدامه بصحة قصده ، عسه بالمدينة وما جرى له في ذلك ، جمعه القرآن بالمصحف ، شدة هيئته في القلوب ، فنون من أخباره ، نعى الجن إياه ، ضربه ولده لشرب الخمر) وليس في آخره إلا فهرس واحد للموضوعات .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر بدون تاريخ .

أسد الغابة في معرفة الصحابة

عز الدين بن الأثير

(ت 630 هـ / 1233 م)

– المؤلف

الإمام المحدث الحافظ عز الدين علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير المتوفى سنة 630 هـ ، جمع في كتابه هذا بين الكتب التي هي غاية ما انتهى إليه الجمع في الصحابة حتى عهده ، فاجتمع له من الصحابة (7554) وعُنى بترتيبه على الأحرف ترتيباً أدق من كتاب الاستيعاب ، فجاء كتاباً عظيماً حافلاً ، قال الحافظ : إنه تبع من قبله ، فخلط من ليس صحابياً بهم ، وأغفل التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة في كتبهم .

– الكتاب

أسد الغابة في معرفة الصحابة فيه 7554 ترجمة بالأسانيد ، وترجع أهمية هذا الكتاب في كون تراجمه لرجال إقليم الموصل والجزيرة قد احتوت على ما اقتبسه ابن الأثير من الجزء المفقود من كتاب تاريخ الموصل للأزدي وهو يحوي الكثير من المعلومات عن القبائل العربية التي استقرت في الإقليم بعد الفتح الإسلامي وبعض أسماء ولاية الموصل وولاية الجزيرة وسنوات حكمهم أحياناً كما أشار إلى فرار القبائل المعادية لخلافة علي بن أبي طالب من الكوفة واستقرارها ببلاد الجزيرة وما منحهم معادية لخلافة علي بن أبي طالب من الكوفة

واستقرارها ببلاد الجزيرة وما منحهم معاوية بن أبي سفيان من قطائع بمدن الجزيرة ثم
مشاركتهم في موقعة صفين إلى جانب معاوية.

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: على معوض وعادل عبد الموجود 1994 م .

الرياض النضرة في مناقب العشرة

المحب الطبري

(ت 694هـ / 1295 م)

— المؤلف

المحب الطبري الإمام المحدث فقيه الحرم أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي
بكر المكي الشافعي مصنف الأحكام الكبرى وشيخ الشافعية ومحدث الحجاز ولد سنة خمس
عشرة وستائة وسمع من ابن المقير وابن الجميزي وشعيب الزعفراني وكان إماماً زاهداً
صالحاً كبير الشأن وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع
وتسعين وستائة.

— الكتاب

هو كتاب في تراجم الرجال، وقد اختص مؤلفه بذكر تراجم الرجال العشرة المبشرين
بالجنة لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولإظهار فضلهم حيث اختصهم الله
تعالى بهذا الفضل العظيم من قربهم من النبي ومن دخولهم الجنة وللوقوف بوجه من يحاول
الطعن بهم أو بإخلاصهم وقد اعتمد المؤلف الثبوت والصحة في النقل والاستدلال فأكسب
الكتاب أهمية بين كتب التراجم .

تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق

ابن بلبان

(ت 739هـ / 1339 م)

— المؤلف

هو علي بن أحمد بن بلبان أبو الحسن محدث رحال له الأحاديث العوالي من المصنفات
وتحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق وأسنى المقاصد وأعذب الموارد من مشيخة علي
بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي .

– الكتاب

أحاديث الكتاب وثيقة تاريخية متكاملة، تحكى مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات فضل الصحابة جميعاً وأفضلية أبي بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم، واتفاق الصحابة على تقديم أبي بكر لخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاهم جميعاً أن يتولى أمور دنياهم بعد أن رضى له رسول الله صلى الله عليه وسلم لشؤون دينهم وآخرتهم، وهو يبين أن المحدثين والعلماء شاركوا في إيجابية تامة في الحياة السياسية والعامة، فثبت كمال فضيلة الصديق وصحة خلافته.

الكتاب صدر عن دار ابن كثير ، مكتبة دار التراث - دمشق ، المدينة المنورة الطبعة الأولى ، 1408هـ وحققه محيي الدين مستو.

الإصابة في تمييز الصحابة

ابن حجر العسقلاني

(ت 852هـ / 1361م)

– المؤلف

هو قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد العسقلاني الأصل ثم المصري المولد والنشأة ، عرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ولد بالفسطاط في 12 شعبان سنة 773 هـ / 1362م وتوفي سنة 852 هـ / 1361م ، وقد نشأ يتيماً فكفله وصى والده زكى الدين الخرنوبي كبير التجار بمصر ، وعندما حج هذا الوصى سنة 784 هـ اصطحب ابن حجر معه فمكنه ذلك من دراسة الحديث بمكة المكرمة وهو في سن الثانية عشر من عمره ، ولما عاد إلى القاهرة درس على يد جماعة كبيرة من علماء عصره وفي مقدمتهم شمس الدين القطان ، وقد درس ابن حجر الفقه واللغة وعلوم القرآن وشغف بالحديث .

– الكتاب

جمع في كتابه ما كتبه السابقون ، وأعاد النظر في مراجع الصحابة الأولى من كتب السنة وتاريخ الرواة والسير والمغازي ، فاستخرج منها أسماء صحابة فاتت غيره ، فبلغ عدد التراجم فيه (12267) ترجمة .

وقد رتب الكتاب على أحرف الهجاء وقسم كل حرف أربعة أقسام ، عُنى فيها بتمييز من ثبت لقاؤه للنبي صلى الله عليه وسلم ممن لم يثبت ، ونبه فيه على ما ذكر في الكتب السابقة على سبيل الوهم والغلط فقال : وهذا زبدة ما يمحضه من هذا الفن اللبيب الماهر ، وقد وقع فيه التنبيه على عجائب يستغرب وقوع مثلها .

الكتاب صدر عن دار الفكر ، بيروت ، مراجعة صدقي جميل العطار

بدائع السلك في طبائع الملك

ابن الأزرق

(ت 896هـ 1491م)

- المؤلف

القاضي محمد بن علي ابن محمد الأزرق الأصبحي الغرناطي الأندلسي المالكي وهو شمس الدين أبو عبد الله ذكر المقرئ في "نفح الطيب" نقلاً عن السخاوي أن ابن الأزرق لازم الأستاذ أبراهيم بن أحمد بن فتوح مفتي غرناطة في النحو والأصليين والمنطق بحيث كان جل انتفاعه به ثم يورد أسماء بعض شيوخه الآخرين إلى أن يقول وكتاب السلك لخص فيه كلام ابن خلدون في مقدمة تاريخية وغيره مع زوائد كثيرة ثم يذكر كتاباً آخر له هو روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام ويصفه بأنه مجلد ضخمة فيه فوائد وحكايات وشفاء الغليل في شرح مختصر خليل في فروع الفقه المالكي ويروي له بعض الأوراد الدينية والشعر ويصفه صاحب معجم المؤلفين بأنه فقيه من القضاة مشارك في بعض العلوم تولى القضاء بغرناطة إلى أن استولى عليها الفرنج فانتقل إلى تلمسان ثم إلى المشرق وحج ورجع إلى مصر وتوفي بالقدس عام 896هـ 1491م .

- الكتاب

في خطبة الكتاب يقول ابن الأزرق قصدت إلى تلخيص ما كتب الناس في الملك والإمارة والسياسة التي رعيها على الإسعاد بصلاح المعاش والمعاد أصدق إمارة ويبدأ كتابه بمقدمتين ضمّن المقدمة الأولى عشرين سابقة تدور حول النظر في الملك عقلاً تليها المقدمة الثانية إلى عشرين سابقة وهي تدور حول التمهيد للنظر في الملك شرعاً ثم يقسم الكتاب العام إلى كتب أربعة أولها في حقيقة الملك والخلافة وسائر أنواع الرياسات

ويشمل باين والكتاب الثاني في قواعد الملك وأركانه وفيه أيضاً بابان وأما الكتاب الثالث فيورد ما يطالب به السلطان تشييداً لأركان الملك وتأسيساً لقواعده ويشتمل على مقدمة وباين والرابع في عوائق الملك وعوارضه ويحتوي على باين وقد قسم المحقق الكتاب العام إلى جزأين .

وقد حقق على سامى النشار الكتاب ونشره في جزأين بدار الحرية للطباعة في بغداد عام 1977.

الروض الأنيق في فضل الصديق

السيوطي

(ت 911هـ / 1505م)

— الكتاب

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ويقع في مجلدين كبيرين بدأه بالحديث عن ذكر مصر في القرآن والحديث ثم تاريخها وأثارها وأمراءها ويختتم مؤلفه بمختارات من الشعر .

قال المؤلف رحمه الله :

أما بعد، فهذا كتاب لقبته (الروض الأنيق في فضل الصديق) أوردت فيه أربعين حديثاً مختصرة سهل حفظها على من أراد ذلك من البررة، واسأل الله أن ينفعنا بالانتساب إليه ويجمعنا وإياه في دار الزلفاء لديه بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم آمين آمين

الغرر في فضائل عمر

السيوطي

(ت 911هـ / 1505م)

— الكتاب

رسالة جمع فيها السيوطي أربعين حديثاً معزّوةً لمُخرجيها، متبعة بيان غريب ألفاظها ومشكل ما فيها في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه

تراجع الخلفاء

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء

المقريزي

(ت 845هـ / 1441م)

— المؤلف

تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد المحيوي الحسيني، العبيدي، البعلی الأصل، المصري المولد، والمشهور بابن المقريزي.

ولد في سنة (769هـ / 1367م) - وتوفي بالقاهرة سنة (845هـ / 1441م).

مؤرخ ومحدث، نشأ وتفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان.

ولى حسة القاهرة، ونظم وألف كتباً كثيرة، زاد عددها على مئتي مجلد،

عاش المقريزي جانباً من حياته معاصراً لدولة المماليك البحرية، وعاش شطرها الآخر في عهد دولة المماليك البرجية.

— الكتاب

الكتاب ثلاثة أجزاء، جاء مؤرخاً للخلافة الفاطمية، بادئاً من نسبها والدعوة لها، ومنتهاً بسقوطها وأفول نجمها.

وعرض المؤلف للخلفاء الفاطميين عرضاً تاريخياً منظماً، مع التركيز على السنوات التي حدثت فيها الملمات، من الحوادث والخطوب.

ويبدأ المؤلف بذكر ثبت كامل وافٍ لأولاد "علي بن أبي طالب" من نسل الحسن والحسين.

وعرض "المقريزي" لمشكلة النسب الفاطمي، ثم أرّخ لقيام الدولة الفاطمية في المغرب.

وتحدث بعد هذا.

عن الفتح الفاطمي لمصر ، وتأسيس مدينة القاهرة ، وعرض للخطر القرمطي ، الذي كان يهدد مصر أوانثد : فعقد فصلاً خاصاً أرخ فيه للقرامطة ، وكان ختامه نص الخطاب الذي أرسله " المعز لدين الله " للحسن الأعصم ، وهنا تنتهي المخطوطة قبل أن ينتهي الخطاب ، وقبل أن يكمل الكتاب .

واختتم كتابه بما عيب على الفاطميين .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة 1948 م

نشره وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهرسه الدكتور " جمال الدين الشيال " اتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، جزءان ، تحقيق محمد حلمي أحمد ، القاهرة ، 1971م ، د.ط .

و كذلك تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية تاريخ النشر 2001

الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك

المقريزي

(ت 845هـ / 1441م)

الكتاب

الذهب المسبوك ، في ذكر من حج من الخلفاء والملوك : جاء في مقدمة الناشر : " أما أسماء الأعلام ، وأسماء المواقع والبلدان ، والألفاظ الاصطلاحية ، فقد ضبطتها بالشكل ثم ألحقت بالكتاب . في نهايته .

مجموعة وافية من الفهارس وقد بدأ المؤلف بالتاريخ لحجة الرسول عليه السلام ، المعروفة بحجة الوداع أما الخلفاء بنى أمية ، فلم يحج منهم . أثناء خلافته . إلا خمسة أما خلفاء بنى العباس في بغداد ، فلم يحج منهم إلا ثلاثة من خلفاء العصر الأول أما خلفاء العصر العباسي الثاني ، فقد شغلهم حياة الترف ... عن أن يفكروا في الخروج إلى الحجاز لأداء الفريضة ولم يحج من خلفاء العباسيين بالقاهرة إلا الحاكم بأمر الله " ثم ذكر : " أن أحداً من خلفاء الأمويين بالأندلس ، أو خلفاء الفاطميين بالمغرب ومصر لم يحج " .

هذا ، وقد جعل المؤلف كتابه قسمين ، الأول لمن حجّ من الخلفاء ، والثاني : لمن حجّ من الملوك والسلاطين في مختلف البلاد الإسلامية ، ومن العجيب أن أحداً من ملوك بني أيوب في مصر لم يحجّ .

والكتاب على صغر حجمه . مفعم بالمعلومات القيمة الجديدة ، جمعت في موضوع واحد هو الحجّ .

في أول الكتاب مقدمة تدور حوله ، وفي آخره (9) فهارس .

الكتاب جزء واحد صغير ، وقد طبع في مصر سنة 1955 م .

حققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور " جمال الدين الشيال " .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ابن تغري بردي

(ت 874 هـ / 1469 م)

— المؤلف —

ولد جمال الدين أبو المحاسن يوسف في القاهرة في حى الأمراء على مقربة من القلعة في أواخر سنة 812 هـ / 1408 م في عهد الملك الظاهر برقوق وتوفي سنة 874 هـ / 1469 م ، وكان أبوه مملوكاً رومى الأصل اشتراه الملك الظاهر وأعتقه وقربه إليه لذكائه ورفعته تباعاً إلى أرقى المناصب حتى صار أتابكاً للعساكر — أميراً للسلاح — وهى أرفع مناصب الجيش في ذلك الوقت ثم اختاره مع من اختارهم لوصاية المملكة بعد وفاته ، وقد توفي تغري بردي وترك ابنه المؤرخ طفلاً فرباه زوج أخته قاضى القضاة ناصر الدين بن محمد العديم فلما توفي سنة 815 هـ تولى تربيته زوج أخته الثاني قاضى القضاة جلال الدين البلقينى ، وقد حفظ أبو المحاسن القرآن في صغره ودرس الفقه والكلام والنحو والبيان على يد جماعة من أعلام هذا العصر منهم ابن حجر العسقلاني ، وبدر الدين العيني ، وشهاب الدين بن عربشاه مؤرخ تيمور لنك .

– الكتاب

النجوم الزاهرة ، في ملوك مصر والقاهرة : فيه تاريخ مصر : من الفتح الإسلامى إلى الدولة الأشرفية ، أى من سنة (20 – 872) هـ .

وفيه تراجم من عاشوا في هذه الحقبة من الزمن .

وهو مرتب على السنين لا على حروف المعجم .

وقد ذكر فيه من ولى مصر ، من الملوك والسلاطين والنواب مفصلاً ، مع ذكر ملوك الطوائف مجملاً ، آتياً في كل سنة .

على ما وقع فيها من الحوادث المهمة ، مترجماً لمن توفي فيها من رجالات الإسلام ترجمة موجزة ، مع ذكر زيادة النيل ونقصانه .

على أن المؤلف كثيراً ما يستطرد لأخبار البلاد المجاورة .

قال عنه المستشرق الفرنسى " سوفاجه " : " وهو تاريخ واسع مفصل ، وله شأن لأن فيه دقة ، ويوثق بأخباره .

وهو معجم أعلام لا يمكن الاستغناء عنه لدراسة هذا العصر ، " .

في أول الكتاب مقدمة في (25) صفحة تدور حول المؤلف وكتابه ، وفي آخره كل جزء (9) فهارس .

الكتاب 16 جزءاً طبع في مصر سنة 1929-1972 م

أخرجه القسم الأدبي في " دار الكتب المصرية " .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة "، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.د.ط.

تاريخ الخلفاء

السيوطي

(ت 911هـ / 1505 م)

— الكتاب

يعتبر تاريخ الخلفاء تاريخاً جمع فيه المؤلف تراجم الخلفاء وأمراء المؤمنين القائمين بأمر الأمة من عهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى عهد الجلال السيوطي أي بداية القرن العاشر الهجري وذلك على ترتيب زمانهم الأول فالأول .

ثم ذكر الجلال في ترجمة كل واحد منهم ما وقع في أيامه من الحوادث المستغربة ومن كان من أئمة الدين وأعلام الأمة .

نشره المستشرق الإنجليزي وليام ناسوليس بمساعدة الفاضل عبد الحق المولوى

سنة 1856 م .

وطبع مراراً بالهند وطبع تكراراً بمصر .

تراجع الوزراء والأمراء

الوزراء والكتاب

محمد بن عبدوس "الجهشياري"

(ت 331 هـ / 943 م)

– الكتاب

هو من أقدم المصادر التاريخية .

فصل فيه صاحبه تاريخ كتابة الإنشاء ، منذ تأسيس الدولة الإسلامية في عهد النبي ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، إلى نهاية القرن الثالث الهجري .

المطبوع من الكتاب ثلثة ، أما ما تبقى منه فضائع .

على أن القسم الذي بين أيدينا جليل الخطر ، إذ نجد فيما يتعلق بتاريخ الكتابة الإنشائية الفنية ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، والتاريخ الحقيقي للخلفاء ، وما اشتملت عليه حياة القصور من مظاهر الترف واللهو ، والتي يسدل بينها وبين أعين العامة حجاب صفيق . وقد يكون من أقوى جهات هذا الكتاب نفعاً ، كشفه اللثام عن بعض مظاهر الحضارة الفارسية ، التي اقتبسها المسلمون من الفرس ، وخاصة تنظيم الإدارة ، وجباية الخراج ، وتدوين الدواوين ، وضروب السياسة التي أخذ بها الخلفاء العباسيون في عصر القوة الذي يتبدى بـ "السفاح" وينتهي بـ "المعتصم" أو ابنه "الواثق" .

عرض المؤلف أخبار ثمانية عشر خليفة ، هم " (السفاح ، المنصور ، المهدي ، الهادي ، الرشيد ، الأمين ، المأمون ، المعتصم ، الواثق ، المتوكل ، المنتصر ، المستعين ، المعتز ، المهتدي ، المعتمد ، المعتضد ، المكتفي ، المقتدر) . فيكون جملة ما ضاع من الكتاب أخبار أحد عشر خليفة : من المعتصم بالله ، إلى المقتدر بالله ، هذا فضلاً عما سقط من أخبار المأمون .

من أبحاثه (أخبار عبد الحميد الكاتب ، أخبار ابن المقفع ، قتل أبي مسلم الخرساني ، قصور آل برمك ، سبب نكبة البرامكة في رأى ابن سليمان ، حديث مسرور عن سبب قتل الرشيد البرامكة وغير ذلك) .

في أول الكتاب مقدمة للمحقق تدور حول الكتاب ومؤلفه ، وفي آخره عدة فهراس .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة 1938 م .

حققه ووضع فهرسه "مصطفى السقا" و "إبراهيم الأبياري" و "عبد الحفيظ شلبي

تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء.

هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابى

(ت 448هـ / 1056م)

المؤلف

هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن جَبُون الصابى الحراني ولد سنة 359 وتوفي سنة 448 هـ.

من أسرة نبغت في العلم والأدب والتاريخ والطب .

وجده الأكبر إبراهيم بن زهرون كان طبيباً مشهوراً، مات سنة 309 هـ ، وهلال بن إبراهيم بن زهرون أبو الحسين والد جد المؤلف كان أيضاً طبيباً .

وكان هلال بن المحسن أديباً فاضلاً أخذ عن أبي على بن الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي صاحب المؤلفات في علوم العربية المتوفى سنة 377 هـ ما أخذ عن أبي الحسن على بن عيسى الرماني المولود سنة 296 والذي كان من كبار النحويين ومتقناً للغة والفقه وغيرهما وتوفي سنة 384 هـ ومعنى هذا ان هلالاً تلقى العلم على أشهر العلماء وهو صغير ، مما يدل على مكانة أهله وسمو مركزهم.

وكنية هلال في أغلب تراجمه هي أبو الحسن ، جاء ذلك مثلاً في معجم الأدباء وابن خلان ونزهة الألباب في ترجمته في كل منها.

وقد ذكر في النقل عنه في موضع آخر أنه أبو الحسين .

الكتاب

يعتبر كتاب الوزراء للصابي ككل الكتب النادرة العاكسة لفترة النضوج الفكري في الثقافة الإسلامية، حيث يشتمل على حلقة خاصة مهمة من التاريخ، تدعو الى أن يحرص المؤلف على مراجعتها، فنجد فيه آثاراً تاريخية نادرة، وحقائق تدعو إلى العظة والاعتبار، توضح ما كانت عليه الحال في خلافة المقتدر وما سبقها.

والأهم من ذلك أن الأثر المدون يظهر المساهمة العراقية بشقها الصابئى، الماكث جليلاً حتى اليوم في طبقات الخصوصية الثقافية العراقية، حينما أسهم في ارتقاء الفكر والتأج

الحضاري الإسلامي، دون حساسية دينية أو طائفية أو نحلية، وكيف كان التسامح والتعايش سائداً، حينما تداعى إلى أن يسمو النتاج الفكري إلى مصاف لم تطأه حضارة البتة. لقد طبع الكتاب سنة 1904 ميلادية ، وكانت الطبعة الأولى حافلة بالأخطاء والغموض، إلى أن تمت الاستعانة بمخطوطة الأزهر، فحققه عبد الستار احمد فراج وطبع للمرة الثانية من قبل دار إحياء الكتب العربية سنة 1958 وقد نفذت.

يعرض الكتاب الأنظمة التي كانت تسير عليها الدولة العباسية وأنواع الرقى في الدواوين، والدقة في نظام المراسيم وإثباتها والتوقيع عليها، وحفظها في ملفات، وما كان يتبع في أمور المخاطبات والمكاتبات الصادرة والورادة.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية 1998 م .

قلائد العقيان

الفتح بن خاقان

(ت535هـ / 1141م)

— المؤلف

الفتح بن خاقان الأندلسي (1078 - 1134م) .

أديب وشاعر ومؤرخ من أهل اشبيلية بالأندلس .

كان شريدا سكيما .

قتل في مراکش .

ألف كتاب (قلائد العقبان في محاسن الأعيان) .

— الكتاب

فيه تاريخ الأمراء ، والوزراء ، والقضاة والعلماء ، والشعراء في الأندلس من معاصريه إلى أواسط القرن السادس .

قدمه للأمر " إبراهيم بن يوسف بن تاشفين " وقد جرى فيه على السجع ، وعباراته خالية من التكلف ، بريئة من التعقيد ، تدل على سعة إطلاعه ، ولكنها لا تحمل فكراً دقيقاً صائباً ، ولا حقائق يمكن الاعتماد عليها .

فقيمة الكتاب في جزالة أسلوبه، ورصانة ألفاظه فالمؤلف فيه لا " عابث ، ولكنه في لهوه وعبثه نمط خاص و طراز ممتاز " .

والتراجم فيه .

وفي كتابه التالي .

ناقصة ، لأنه لا يذكر من تواريخ الناس إلا ما يتصل بنظمهم ونثرهم الذي اختار أن يذكره ، وإذا كانت القيمة التاريخية لكتابه قليلة ، فإن قيمتها الأدبية عظيمة .
وهما .

إلى جانب ذخيرة ابن بسام .

أحسن ما ألف الأندلسيون من النثر المسجوع .

الكتاب مقسم إلى أربعة أقسام :

الأول : في محاسن الرؤساء وأبنائهم ، ودرج أنموذجات من مستعذب أبنائهم .

والثاني : " في غرر الوزراء ، وفقر الكتاب والبلغاء " .

والثالث : " في لمع أعيان القضاة ، ولمح أعلام العلماء والسراة " .

والرابع : في بدائع نبهاء الأدباء ، وروائع فحول الشعراء " يضم الكتاب 63 ترجمة .

الإشارة إلى من نال الوزارة

ابن الصيرفي

(ت 542 هـ / 1147 م)

— المؤلف

أبو القاسم على بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي ، كان أبوه صيرفيا وجده كاتباً ، وأمضى أكثر من خمسين عاماً يتدرج في دواوين المكاتب والإنشاء حتى تولى رئاسة الديوان في أيام الحافظ لدين الله .

— الكتاب

ألفه للمأمون البطائحي . الوزير الفاطمي .

كما ألف " الطرطوشى " سراج الملوك للبطائحي أيضا .

يتضمن الكتاب تراجم وزراء الدولة الفاطمية ، من عهد " العزيز بالله " إلى أيام " الأمر بأحكام الله " .

ومن عجيب أمر المؤلف ، أنه كلما ذكر خليفة قال معه (صلى الله عليه) .
أكثر تراجمه قصير .

وقد افتتحه بترجمة " أبي الفرج يعقوب بن كلس " ، واختتمه بـ " نور الدولة أبي شجاع أمرى " .

يتكلم ابن الصيرفي عما كان في بلاده (الديار المصرية) في عصره فيقول في المقدمة :
وبينت الأمر فيه (كتاب قانون ديوان الرسائل) على ما يقتضيه حكم البلاد المصرية والأمر المتعارف فيها الآن دون غيره من الأوقات .

ويتناول في كتابه الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يتولي ديوان الرسائل وفي كل من يعمل في هذا الديوان مع ذكر مهامهم وتخصصاتهم والمهارات التي يجب أن يتقنوها .
وأراد من كتابه أن يكون قانونا يسترشد به العاملون بهذا الديوان كما ذكر في مقدمته .
الكتاب جيد التحقيق .

جاء في صدره تصدير للمحقق ، تحدث فيه عن نقل .
عن المؤلف .

من العلماء ، ثم أدرج ما ألف من الكتب في الوزراء .
وفي آخر الكتاب " ذيل على حواشي الكتاب " ، يليه فهرس سبعة ، من بينها :
فهرس لأسماء الدواوين والمصطلحات ونحوها ، وآخرها للنعوت والألقاب .
الكتاب جزء واحد ، قد طبع في مصر سنة 1924 م
عنى بتحقيقه والتعليق عليه " عبد الله مخلص " .

النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية

عمارة اليمني

(569هـ / 1174 م)

— المؤلف

الفقيه نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد الحكمي اليمني، من فقهاء الشيعة الإمامية ومدرسيهم ومؤلفيهم ومن شهداء أعلامهم على التشيع وقد قتل عمارة اليمني بتهمة التآمر من أجل إعادة الدولة الفاطمية في مصر على يد صلاح الدين الأيوبي .

نشرها باللاوفست : قاسم الرجب ، عن طبعة درنبرغ في باريس. 1897 م.

قوانين الدواوين

ابن مماتي المصري

(606 هـ / 1209 م)

— المؤلف

أسعد بن مهذب بن زكريا بن قدامة بن نينا شرف الدين مماتي أبي المكارم بن سعيد بن أبي المليح الكاتب المصري فأصله من نصاري أسيوط من صعيد مصر واتصل جدّه أبو المليح بأمر الجيوش بدر الجماليّ وزير مصر في أيام الخليفة المستنصر بالله وكتب في ديوان مصر وولي استيفاء الديوان وكان جوادًا ممدوحًا

عاش جُل حياته في ظل الدولة الأيوبية وتولي نظارة الدواوين ، وقُلد الوزارة ، ندين له بكتاب " كتاب قوانين الدواوين " ، تحقيق عزيز سوريال عطية (1943) . يقول المحقق " ندرت المراجع الحديثة التي تشير إلى الأسعد بن مماتي " لأن كتابه لم يكن في فنون الأدب ؛ وينقل عن المراجع القديمة مثل ياقوت الحموي في معجم الأدباء ، قائلاً : إنه أحد الرؤساء الأعيان ، وأصله من نصاري أسيوط بصعيد مصر .

ولم يكن هو الوحيد في أسرته عظيم الشأن في دواوين الحكومة ، فجده " أبا المليح " الذي عاش في مصر في العصر الفاطمي عمل في خدمة الوزير بدر الجمالي والخليفة المنتصر .

وبعد موته تولى ابنه " المهذب " رئاسة ديوان الجيش ونحن نعلم أنه في العصور الأولى للإسلام لم يكن يعمل في هذا الديوان إلا العرب المسلمين ، وحتى يفلت من التضيق الذي وقع على النصاري وقتئذ أسلم الأخير وأولاده حتى يحتفظ بمكانته السامية في دواوين الحكومة .

ويتميز الكتاب ، كما لاحظنا بنفس النمط من الكتابة عند ابن قتيبة ، وقدامة بن جعفر ، والخوازمي ، بانه يجنح إلى الاختصار والدقة ، رغم أن أدب عصر الأسعد بن مماتي يتميز بالسجع والبديع والإطناب في الشرح .

هذا قد يعود إلى سببين : السبب الأول هو أن النسخة المحققة هي مخطوطة مختصرة عن الأصل الذي كان يقع في أربعة مجلدات ضخمة ، والثاني هو سعة إطلاع المؤلف الواسع بالشؤون الدواوينية التي يكتب فيها .

ويعتبر المحقق كتاب " كتاب قوانين الدواوين " من المصنفات الفريدة التي تصف حالة البلاد المصرية .

يعالج الكتاب مواضيع شتى ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات رئيسية :

الأولى وتتعلق بجغرافية الديار المصرية في العهد الأيوبي .

الثانية وتتعلق بانظمة الحكم وآليات عمله في عصر بين أيوب ، حيث يستعرض فيه الأسعد وظائف الدولة والدواوين ودور الحكومة .

الثالثة وتتعلق بالفلاحة وشؤون البلاد الزراعية في عصره .

والكتاب مؤلف من خمسة عشر بابا ، منها الأبواب الخمسة الأخيرة مفقودة من جميع النسخ الأصلية .

ولكن ذلك النقص لم يؤثر في كيان الأبواب العشرة الأولى التي يعتبر كل بابا منها كاملاً في ذاته مستقلاً عما عداه .

ونُصف الفصول مخصصة للشؤون التاريخية والجغرافية والزراعية للأراضي المصرية وهي في : تاريخ مصر ، وأعمالها ونواحيها ، وأحكام الأراضي وقضاياها ، وأصناف المزروعات ومواسمها ، والمساحة وأحكامها ، أما الفصول التي تتعلق بصناعة الكتاب وأصحاب الدواوين فهي :

الباب الأول في فضل الكتابة والكتاب .
والباب الثاني فيما يجب على الكُتّاب ولهم (لم يرد هذا العنوان صراحة في المخطوط
المُحقق ، بل ذكره المُحقق في الهامش) .

الباب الثامن في اسماء المستخدمين من حملة الأقاليم وما يلزم كل منهم .
والباب التاسع يتعلق بما استقرت عليه المعاملات السلطانية والجهات الديوانية .
والباب العاشر في حسابات الزمن والموازين والمكاييل .
أما الأبواب المفقودة ، كما ذكرها الأسعد بنفسه في تقديم كتابه " كتاب قوانين الدواوين
" ، ولكن المحققون لم يعثروا عليها للأسف ، هي الأبواب المتعلقة في صناعة الكتابة
الدواوينية بشكل أساسي

والكتاب صدر عن مكتبة مذبولى تحقيق: عزيز سوريال عطية 1991 م .

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة

ابن شداد

(ت 684 هـ / 1285 م)

— المؤلف

أبو عبد الله محمد عز الدين بن علي بن إبراهيم الحلبي مؤرخ وجغرافي سوري
(1217م-1285م) نشأ في حلب وخدم الأيوبيين فيها ، ثم تركيا إلى القاهرة عندما استولى
المغول على حلب فخدم في الأخيرة الظاهر بيبرس والسلطان قلاوون .

— الكتاب

ألفه حوالي سنة (675) هـ يتضمن جغرافية البلاد ، ووصف دروبها ومسالكها ، ورسم
المدن والقرى ، والكور ، والجبال ، إلى تاريخ الأحداث التي تقلبت على هذه الربوع ، وما
أصابها من انتصار وانكسار ، فهو تاريخ وجغرافيا ، وهو أدب وفن ، يصور البلاد خلال
سبعة قرون : يجمع فيه دور العلم والعبادة والنسك والزهد ، إلى أبواب المدن وأسوارها ،
ومنابع الأنهار وفروعها ، في تأليف طريف لا تفوته الدقة والإحكام ، ولا ينقصه الوضوح
والترتيب .

وقد استقى المؤلف .

حين كتب عن حلب .

من " ابن العديم " السالف ، وحين كتب عن دمشق من " ابن عساكر " ، ومن كثير من الكتب التي ضاع أكثرها : فهو شامل ، حافل ، يغني عن غيره ، ممن جاء قبله وبعده . لا يغني غيره عنه .

جعله المؤلف ثلاثة أجزاء : خص كلاً منهما بقسم : فجعل الأول : لمسقط رأسه حلب . والثاني : لدمشق والأردن وفلسطين .

والثالث : للجزيرة ورسم ما فيها من معالم وآثار .

ثم ألحق بها تاريخ ما تقلب عليها

. منذ الإسلام ، إلى عهده ، وسجل تاريخه وما تعاقب عليه : فذكر الأبواب وبُناها ، وخرباتها وبناءها ، والمدارس وعلمائها ، ومن تولى التدريس فيها ، منذ إنشائها إلى زمن التأليف الكتاب : فروى تاريخ انتقالها من يدٍ إلى يد ، ومن دولة إلى دولة .

في صدر الجزء الثاني مقدمة للمحقق في 45 صفحة ، تدور حول الكتاب وصاحبه . وفي آخر الجزء الأول 6 فهارس ، والثاني 4 فهارس .

طبع من الكتاب القسم الأول من الجزء الأول (وهو خاص بحلب) ، وطبع في بيروت سنة 1953 م ، وعنى بتحقيقه ، ونشره " دومنيك سورول " .

ثم القسم الأول من الجزء الثاني ، ويتضمن تاريخ مدينة دمشق ، وطبع في بيروت سنة 1956 م ، وعنى بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه :

الدكتور " سامي الدهان " ثم القسم الثاني من الجزء الثاني : ويتضمن تاريخ لبنان والأردن وفلسطين ، وطبع في بيروت سنة 1962 م .

وعنى بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه الدكتور " سامي الدهان " أيضاً والكتاب من مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق .

الكتاب عني بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه سامي الدهان ، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1992م.

أمرء دمشق

خليل بن أبيك "صلاح الدين الصفدي"

(ت 764هـ/1362م)

— المؤلف

خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي صلاح الدين (696-764هـ) أديب مؤرخ كثير التصانيف الممتعة ولد في صفد وتعلم في دمشق ومهر في الرسم وولع بالأدب وتراجم الأعيان تولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال بدمشق وتوفي فيها له زهاء 200 مصنف .

— الكتاب

فيه ذكر من ولي إمرة دمشق في الإسلام ، أو دخلها من الخلفاء ، وقد رتبهم على حروف العجم . وفي آخر الكتاب أرجوزة " تحفة ذوى الألباب ، فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب " ورتب الأمراء على تاريخ قدومهم دمشق . وقد جعل المحقق أسماء الأمراء بجانب الأبيات . واتخذ إلى جانبي اسم الأمير . رقمين : الأول للرقم المتسلسل ، والثاني رقم ترجمته في الرسالة المرتبة على حروف المعجم . وجعل لأسماء الولاة فهرساً واحداً عاماً يضم تاريخ الوفيات ، ثم ملحقاً أثبت فيه اسم الوالي وضبطه بالحروف اللاتينية ، ثم ملحقاً للولاة حسب تاريخ قدومهم دمشق وخروجهم منها .

أمرء دمشق في الإسلام "، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق، 1955م.

تراجمة القضاة

أخبار القضاة

وكيع

(ت 306هـ / 918م)

— المؤلف

هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي القاضي المعروف بوكيع ، وكنيته أبو بكر.

وهو ينتمي إلى قبيلة صَبَّة، وقد توطنت بعد الإسلام في منطقة البصرة .
كان عالماً، فاضلاً ، عارفاً بالسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة ، وكان حسن الأخبار.

تقلد القضاء على كور الأهواز كلها.

وتوفي ببغداد يوم الأحد لست بقين من شهر
ربيع الأول سنة ست وثلاثمائة.

وقد وصفه الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، بأنه كثير التصنيف ، وذكر من مؤلفاته :
(كتاب الطريق) ، (وكتاب الشريف) ، (وكتاب عدد أي القرآن والاختلاف فيه) ،
(وأخبار القضاة) (والمكايل والموازين) ، والذي وصل إلينا من مؤلفاته ، هو كتاب أخبار
القضاة ، وقد طبع في ثلاثة مجلدات ، وهذا الكتاب جمع فيه مؤلفه أخبار القضاة في الدولة
الإسلامية من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وقته في نهاية القرن الثالث الهجري.

— الكتاب

وضع وكيع لكتابة مقدمة بين فيها غرضه من تأليف الكتاب وطريقته في ترتيبه ،
وأُتبع ذلك الحديث عن عظم مسؤولية القاضي وما جاء من الأحاديث والآيات التي شددت
في ذلك ، وتحدث عن الرشوة وخطرها ، وعن التحذير من طلب الولاية ، وأوضح صفة
القاضي ، ومن ينبغي أن يستعمل على القضاء ، ثم دخل إلى موضوع الكتاب الرئيسي فبدأ
بالكلام عن القضاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنهج وكيع في كتابة يمكن تبيينه من خلال جملة صفات منها : التزامه بالإسناد ، وغالبه بصيغة التحديث أو الأخبار (حدثنا - أخبرنا) خاصة في الأحاديث النبوية ، وفي مرويات القضاة الذين يترجم لهم .

أما الأحداث التي تتعلق بتاريخ ولاية القاضى واسمه ونسبه ، فإنه لا يلتزم فيها بالإسناد دائماً فهو يسند بعضها ويترك بعضها ، ويبدو أنه يأخذ مثل هذه المعلومات من كتب تحت يده .

كما أنه يعلق على بعض الأخبار من عنده ويسبق ذلك بقوله : (قال أبو بكر ، وإذا صادفته روايات متعددة فإنه يذكرها ويرجح بعضها ، وبعضها لا يرجح بل يتركه .

وهو ينقد الأحاديث ويبين عللها ولكن بقلّة ، كما أن ينتقد الرجال ويوضح رأيه فيهم . وقد ينقل أقوال علماء الجرح والتعديل أمثال يحيى بن معين ، وعلى بن المدينى ، وابن أبي شبة . وعناصر الترجمة عنده للقاضى تتكون في الغالب من سياق نسبه ، وذكر تاريخ ولايته القضاء ، وتاريخ عزله إذا عزل أو وفاته .

ويذكر نماذج من قضاياه ، وما صار له في الولاية من المواقف البارزة ، ثم يذكر مروياته من الأحاديث النبوية إذا كان له رواية ويطنل في ذلك أو يقصر حسب المعلومات المتوفرة لديه وحسب منزلة القاضى عند علماء الحديث ، وإذا كان مكثراً من الرواية مشهوراً كبعض الصحابة مثل على بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل ، وأبي موسى الأشعري ، ومثل كبار التابعين ، كالشعبي ، والحسن البصري ، فإنه يقتصر على ذكر أخبارهم مدة ولايتهم ولا يذكر مروياتهم في الحديث النبوي لكثرتها وشهرتها ، وقد نص على ذلك في مقدمته .

وقد جمع وكيع في تنظيم كتابه بين الترتيب على المدن وبين التسلسل التاريخي ، فقد بدأ بقضاة المدينة من عهد النبى صلى الله عليه وسلم وطوال الخلافة الراشدة ، ثم انتقل إلى قضاة العهد الأموي ، ثم العباسي إلى سنة 301هـ .

ثم ذكر معلومات يسيرة عن قضاة مكة والطائف واعتذر عن ذلك بقوله :

(لم ينته إلينا أخبار قضاة مكة على التأليف فأخرجت ما انتهى إليّ من أخبار من ولي من القضاة بها متفرقاً) وتوسع في قضاة البصرة مثل توسعه في قضاة المدينة .

ثم ذكر قضاة الكوفة وأطال في ترجمة شريح القاضي، وابن شبرمة، ثم ذكر قضاة أهل الشام: دمشق، وفلسطين، وأفريقية، والأردن، ثم الأندلس، وحران، ثم الموصل. ذكر قضاة مصر منذ فتحها.

ثم ذكر قضاة بغداد، وقاضى القضاة بسر من رأى، ثم تعرض لذكر قضاة النواحي المتفرقة، فذكر المدائن، وخراسان، ومرو، وواسط، والأهواز.

والملاحظ أنه أوجز في تراجم القسم الأخير من كتابه، بل إنه يكتفى بتقديم قوائم بأسماء من ولي القضاء ببعض المدن التي ذكرها.

والكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر مراجعة سعيد اللحام

الولاية والقضاة.

أبو عمر الكندي

(ت 350هـ / 961م)

— المؤلف

أبو عمرو الكندي هو محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصير ابو عمرو التجيبى الكندي نسبة إلى تجيب و هم من بطون قبيلة كندة المشهورة و لد في (897 م) و توفي في (961م).

— الكتاب

كتاب هام يعد من اول ما صنف في هذا العلم على السياسة الشرعية فيما يتعلق بالولاية والقضاء فذكر اسماء القضاة والولاة بمصر ومن تولوا الصلاة والحرب والشرطة منذ فتحت الى زمن المؤلف .

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد المزيدي 2003 م .

قضاة قرطبة

الحشني

(ت 361هـ / 971م)

— المؤلف

الحشني : هو أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد كما ذكره ابن الفرضي وابن فرحون وعدل اسمه ياقوت والفبي والحميدي حيث قالوا في اسمه محمد بن حارث الحشني والبعض قال أبو عبد الله محمد بن حارث الحشني القروي والمؤرخين لا يعرفون كناية الأسد هذه ، هذا اللقب الحشني الذي هو بضم الخاء وفتح الشين المعجمة وفي آخره النون يتمي كما يقول العدني إلى قبيلة وقرية ؛ وهذا النقب الحشني ؛ أما القبيلة فهي خشين وهي بطن من قفاعة وخشين هذا الذي عرفته به القبيلة ؛ هو خشين بن النمرين وبيرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحائى بن قفاعة أما القرية المعروفة باسم خشين فهي موضع بأخر بقية نقل السمعاني عن ابن ماکو لا في كتابة الإكمال.

عاش السنوات الأولى من حياته بالقيروان ثم رحل إلى الأندلس صغيراً وعمره دون الثانية عشرة وبها طلب العلم .

— الكتاب

لقد اختلفت المراجع في تسميته فسميه السمعاني أخبار القضاة والمحدثين ، يسميه بن فرحون تاريخ قضاه الأندلس يتفق الحميدي في جذوه المقتبس ، وشهره الكتاب وصلت إلى حدود مدريد سنة 1914 عن مخطوطه تعرف باسم كتاب القضاة بقرطبة وصلت المخطوطة إلى البرتغال إلى مالک

آخر محب للعلم هو عمر بن احمد يوسف المقدس ، ثم انتقلت المخطوطة من البرتغال إلى أسبانيا .

ويتناول الكتاب القضاة من القاضي مهد بن مسلم حتى محمد بن إسحاق السليم في عرض عليه القضاة من أهل قرطبة .

والكتاب عني بنشره وصححه ووقف على طبعه عزت العطار الحسيني

رفع الإصر عن قضاة مصر

ابن حجر العسقلاني

(852هـ / 1361م)

— المؤلف —

هو قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد العسقلاني الأصل ثم المصري المولد والنشأة ، عرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ولد بالفسطاط في 12 شعبان سنة 773 هـ / 1362 م وتوفي سنة 852 هـ / 1361 م ، وقد نشأ يتيماً فكفله وصى والده زكي الدين الخرنوبى كبير التجار بمصر ، وعندما حج هذا الوصى سنة 784 هـ اصطحب ابن حجر معه فمكنه ذلك من دراسة الحديث بمكة المكرمة وهو فى سن الثانية عشر من عمره ، ولما عاد إلى القاهرة درس على يد جماعة كبيرة من علماء عصره وفى مقدمتهم شمس الدين القطان ، وقد درس ابن حجر الفقه واللغة وعلوم القرآن وشغف بالحديث . ولقد قام ابن حجر العسقلاني بعدة رحلات دراسية بالبلاد المصرية والشامية والحجازية واليمن ، وانكب على دراسة الحديث وتصنيفه وبلغت مصنفاته فى الحديث والفقه والتفسير وعلوم القرآن نحو مائة وخمسين مصنفاً من أشهرها " فتح الباري بشرح صحيح البخاري " ، وكتاب " الإتقان فى فضائل القرآن " و " تعليق التعليق " والآيات النيرات فى معرفة الخوارق والمعجزات " وغيرها من المؤلفات العظيمة .

— الكتاب —

يؤرخ فيه لقضاة مصر منذ القرن الأول الهجري ، إلى منتصف القرن التاسع . يقول فى مقدمته . " أما بعد : فقد وقفت على رجز فى ذكر من ولى القضاة بالديار المصرية ، من نظم الأديب المشهور (شمس الدين محمد بن دانيال الكحال) ، نظمه لقاضى القضاة (بدر الدين أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة) . سئلت أن أترجم لمن تضمنه الرجز المذكور ، فأجبت إلى ذلك ، وجعلتهم طبقات على السنين وذكرت فى ترجمة كل واحد منهم ما وقفت عليه ، من اسمه ولقبه وذكر مولده وحاله ومذهبه وحليته ، والوقت الذى ولى فيه ، والوقت الذى صرف فيه ، والوقت الذى مات فيه " ثم ساق أرجوزة " ابن دانيال " وهى فى 113 بيتاً ، تليها ذيول فى قضاة الشافعية الحنفية فالمالكية فالحنابلة .

الذيل على رفع الإضر

السخاوي

(ت 902هـ / 1497م)

— المؤلف

السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، شمس الدين السخاوي (831-902 هـ) .
ولد شمس الدين السخاوي في ربيع الأول وأصله من سخا وهي من قرى مصر
وولد بالقاهرة ، حفظ القرآن وهو صغير ، ثم حج في سنة خمس وثمانين وجاور سنة ست
وسبع وأقام منها ثلاثة أشهر بالمدينة المنورة ثم حج سنة اثنين وتسعين وجاور سنة ثلاث
وأربع ثم حج سنة ست وتسعين وجاور إلى أثناء سنة ثمان وتوجه إلى المدينة فأقام بها أشهر أو
صام رمضان بها ثم عاد في شوال إلى مكة وأقام بها مدة ثم رجع إلى المدينة وجاور بها حتى
مات سنة اثنتين وتسعمائة يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان ودفن بالبقيع بجوار مشهد
الإمام مالك .

ويعتبر الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ كتاريخ للتاريخ الإسلامي فقد سمع
السخاوي الكثير عن أستاذه وشيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى 852 هـ .
وقد لازمه أشد الملازمة وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره .
وأخذ عنه أكثر تصانيفه وقال عنه هو أمثل جماعتي .
وللسخاوي مؤلفات كثيرة منها : الضوء اللامع في أخبار أهل القرن التاسع ،
الجواهر والدرر في ترجمة الشيخ ابن حجر وغيرها .
— الكتاب

ذيله المسمى : بغية العلماء والرواة

مؤلف في ترجمات كبار القضاة (قضاة القضاة) في مصر ، رتب مؤلفه على مقدمة ،
وخاتمة ، حصرتا فيما بينهما إحدى وخمسين ترجمة ، متفاوتة في الطول والقصر كما وكيفا .

القضاة الشافعية

عبدالقادر بن محمد " النعيمي "

(ت 927هـ / 1521 م)

– الكتاب

القضاة الشافعية : ألفه في قضاة دمشق ، واتبع في طريقه النقل من التواريخ السابقة ، وأكثر من النقل عن " أبي شامة " وابن كثير " وابن حجر ، وخاصة عن " ابن قاضي شهبه " .

الثغر البسام في ذكر من ولي قضاة الشام

محمد بن علي " ابن طولون "

(ت 953هـ / 1546 م)

– المؤلف

أبو الفضل شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن علي ابن خمارويه بن طولون الصالحى
الدمشقى الحنفى (880 هـ | 1475 م .
الصالحية 953 هـ 1546 م).

– الكتاب

الثغر البسام ، في ذكر من ولي قضاة الشام : هذا الكتاب هو " القضاة الشافعية " السالف نفسه ، مضافاً إليه قضاة الحنفية والمالكية والحنابلة لابن طولون ففى هذا الكتاب إذا تراجم قضاة دمشق على اختلاف مذاهبهم ، من الفتح الإسلامى إلى أيام " ابن طولون " في القرن العاشر الهجرى .

والكتاب يمدنا بأخبار هامة عن القضاة، تبين لنا أسماؤهم ، وبلدانهم ، وأحوالهم وثقافتهم ، والكتب التى ألفوها ، والشيوخ الذين عاصروهم ، أو تلقوا عنهم ، ويبين كيف كانوا يولون ويعزلون ، ويحدد الأماكن التى كانوا يحكمون فيها من مساجد أو مدارس أو دور .

ويصف القضاة فى ذروة عزة ، وفى الدرك الأسفل من انحطاطه ، ويفصل المنازعات التى كانت تحدث بين علماء دمشق أو بين القضاة أنفسهم ، لبلوغ القضاة أو العزوف عنه ، ففيه إذا صورة واضحة من تاريخ القضاء فى دمشق خلال عشرة قرون .

وقد ألحق الناشر .

فى آخر الكتاب .

ذيلًا حتى سنة ألف من الهجرة .

وحققه تحقيق صلاح الدين المنجد .

تراجع الفقهاء

- الحنفية

الجواهر المضية في طبقات الحنفية

عبد القادر بن محمد "القرشي"

(ت 775هـ / 1373م)

- المؤلف

عبد القادر القرشي ، عبد القادر بن محمد بن نصر القرشي أبو محمد ، محي الدين (696 - 775 هـ) .

ولد وتوفي بالقاهرة في تاسع ربيع الأول ، وهو من فقهاء الحنفية وعالم بالتراجم ، وهو من حفاظ الحديث .

- الكتاب

هو أول من صنف في طبقات الحنفية ، ويتضمن الكتاب 3083 ترجمة وقد رتب كتابه على حروف المعجم ، وكذلك فعل في اسم الآباء والأجداد ، وأتبعه بكتاب في الكنى ، ثم بكتاب الذيل على الكنى ، ثم بكتاب النساء ، ثم بكتاب في الأنساب ، ثم بكتاب في الألقاب ، ثم بكتاب فيمن عرف بابن فلان ، ثم ختمه بكتاب " الجامع " على عادة علماء المدينة ، وقد جاءت فيه فوائد جمة ونفائس .

قدم .

في أول كتابه .

مقدمة تشتمل على ثلاثة أبواب ، كل باب يشتمل على فصول ، الأول : في بيان عدد أسماء الله الحسنى ، الثاني : في بيان أسماء الرسول وغير ذلك ، والثالث : في الملتقط من مناقب أبي حنيفة .

ثم شرع بعد ذلك فيما قصد له .

الكتاب حققه عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - 1399هـ

- 1979 .

تاج التراجم في طبقات الحنفية

ابن قطوبغا

(ت 879 هـ / 1474 م)

— المؤلف

ابن قطوبغا ، قاسم بن قطوبغا ، زين الدين ، أبو العدل السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيوخوني) ، الجمالي (802 – 879 هـ) .
ولد وتوفي بالقاهرة ، وهو عالم بفقهاء الحنفية ، مؤرخ باحث .
قال عنه السخاوي . 902 هـ في وصفه : " أن قاسم بن قطوبغا أمام علامة طلق اللسان ، قادر على المناظرة فعزم بالانتقاد ولو لمشايخه " .
له من المؤلفات الكثير منها : تاج التراجم في طبقات الحنفية

— الكتاب

عندما صنف ابن قطوبغا كتابه هذا استفاد من تذكرة أستاذه وكذلك من الجواهر المضيئة كما أنه اقتصر على ذكر من له تصنيف من الحنفية منهم ترغيبا وإظهارا لشرفهم وكانت عدد تراجمه ثلثمائة وثلثين ترجمة .
وأول من طبعه هو المستشرق جوستاف فلوجل في ليبزج سنة 1862 م وطبع ومعه فهرست بأسماء الرجال وملحوظات باللغة الألمانية وهو مرتب على الأبجدية كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن .
وطبع ببغداد سنة 1962 م بمطبعة العاني على نفقة مكتبة المثنى وهي منقولة عن الطبعة الأوروبية وتقع في 134 صفحة .

الطبقات السنية في تراجم الحنفية

تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي

(ت 1010هـ / 1601 م)

— المؤلف

تقي الدين التميمي ، تقي الدين بن عبد القادر التميمي ، الغزي ، المصري الحنفي

(950 – 1010 هـ) .

كان عالماً وأديباً ، اشتغل بالقضاء بالجيزة وتوفي بمصر في الخامس من جمادى الآخرة.

— الكتاب

وقد استقى تقي الدين معلوماته من المصادر الموجودة في وقته وحصل عليها ثم رتبها على حروف المعجم وذيله بفهرس بالكنى والأنسب والأبناء .

وجمع فيه تراجم رجال المذهب الحنفي حتى نهاية القرن العاشر الهجري وتعد الطبقات السنية من أشمل الكتب في المذهب ، لشمولها على كتب الرجال الذين حملوا على عواتقهم نشر هذا المذهب .

الكتاب تحقيق عبدالفتاح الحلو . - الرياض : دار الرفاعي ، 1403هـ / 1983م .

الفوائد البهية في تراجم الحنفية

محمد عبد الحى "الكنوي"

(ت 1304هـ / 1887 م)

— الكتاب

الفوائد البهية ، في تراجم الحنفية : فيه تراجم مشاهير الحنفية من عصر الإمام إلى عصر المؤلف .

لخصه . كما قال في مقدمة كتابه .

من "طبقات الكفوى" المسماة "كتائب أعلام الأخيار" للكفوى " قال : " فلخصت من كتابه تراجم الفقهاء من دون حذف ما يتعلق بها ، حاذفاً الفوائد ، التى لا تتعلق بها ، وتركت ذكر الأولياء والصلحاء " .

الكتاب مرتب على الحروف ، وقد زاد فيه الجامع أشياء لخصها من كتب أخرى ، وجعلها في الكتاب بعد قوله : " قال الجامع " .

وللمؤلف تعليقات على الكتاب اسمها :

التعليقات السنية ، على الفوائد البهية : وهذه التعليقات قد اقتصر فيها على كبار التراجم الواردة في الكتاب ، وهو يتضمن .

فوق التراجم .

فوائد ، منها : ذكر القرامطة وبعض وقائعهم ، وتراجم السلاطين العثمانية من ابتداء عهدهم ، تقسيم المجتهدين وتفسير أصحاب الوجوه .

وفي آخر هذه التعليقات ترجمة للمؤلف وفوائد أخرى .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة 1324 هـ عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه " السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني " .

ونشره دار الأرقم تاريخ النشر 1998 تحقيق: أحمد الزعبي

- المالكية

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب ملك

القاضي عياض

(ت 544 هـ / 1150 م)

- المؤلف

يعود نسب القاضي " عياض بن موسى اليحصبي " إلى إحدى قبائل اليمن العربية القحطانية، وكان أسلافه قد نزلوا مدينة " بسطة " الأندلسية من نواحي " غرناطة " واستقروا بها، ثم انتقلوا إلى مدينة " فاس " المغربية، ثم غادرها جده " عمرو " إلى مدينة " سبتة " حوالي سنة (373 هـ = 893 م)، واشتهرت أسرته بـ " سبتة "؛ لما عُرف عنها من تقوى وصلاح، وشهدت هذه المدينة مولد عياض في (15 من شعبان 476 هـ = 28 من ديسمبر 1083 م)، ونشأ بها وتعلم، وتعلم على شيوخها .

كانت حياة القاضي عياض موزعة بين القضاء والإقراء والتأليف، غير أن الذي أذاع شهرته، وخلّد ذكره هو مصنفاته التي بوّأته مكانة رفيعة بين كبار الأئمة في تاريخ الإسلام،

وحسبك مؤلفاته التي تشهد على سعة العلم وإتقان الحفظ، وجودة الفكر، والتبحر في فنون مختلفة من العلم.

– الكتاب

"ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك"
يُعدُّ أكبر موسوعة تتناول ترجمة رجال المذهب المالكي ورواة "الموطأ" وعلمائه، وقد استهلَّ الكتاب ببيان فضل علم أهل المدينة، ودافع عن نظرية المالكية في الأخذ بعمل أهل المدينة، باعتباره عندهم من أصول التشريع، وحاول ترجيح مذهبه على سائر المذاهب، ثم شرع في الترجمة للإمام مالك وأصحابه وتلاميذه، وهو يعتمد في كتابه على نظام الطبقات دون اعتبار للترتيب الألفبائي؛ حيث أورد بعد ترجمة الإمام مالك ترجمة أصحابه، ثم أتباعهم طبقة طبقة حتى وصل إلى شيوخه الذين عاصروهم وتلقى على أيديهم.
والتزم في طبقاته التوزيع الجغرافي لمن يترجم لهم، وخصص لكل بلد عنواناً يدرج تحته علماءه من المالكية؛ فخصص للمدينة ومصر والشام والعراق عناوين خاصة بها، وإن كان ملتزماً بنظام الطبقات.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية 1998 م .

الديباج المذهب في تراجم أعيان المذهب

ابن فرحون

(ت 799 هـ / 1316 م)

– المؤلف

ابن فرحون ، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون ، برهان الدين اليعمرى (799 هـ) .

ولد ابن فرحون ونشأ ومات في المدينة ، وهو مغربي الأصل ويتصل نسبه إلى يعمر بن مالك من عدنان ، مات بعلته التي أصابته في شقه الأيسر عن عمر يبلغ 70 عاماً . ويعتبر ابن فرحون من شيوخ المالكية .

رحل إلى مصر وبلاد القدس والشام سنة 792 هـ .

وتولى القضاء بالمدينة المنورة سنة 793 هـ .

—الكتاب

ترجم فيه مشاهير الرواة والعلماء من المالكية ، وقد افتتح كتابه بفهرس ذكر فيه أسماء الذين ترجم لهم مرتبين على حروف المعجم .

ثم جاء بمقدمة تشتمل على ترجيح مذهب مالك والحجة في وجوب تقليده ، وأتبع ذلك بذكر الإمام "مالك بن أنس" والتعريف به ، وذلك في نحو 11 صفحة .

وقد قال في أوله : " اشتمل هذا التأليف على أزيد من 630 اسماً من الأعيان والمشاهير من الفقهاء والحفاظ للحديث وأكابر الرواة ، وغيرهم من المؤلفين ، ممن لم يبلغ درجة من قصدنا ذكرهم ، لكن ذكرناهم للتعريف بحالهم وزمانهم ، وأضربنا عن ذكر كثير من العلماء ممن لم يشتهر شهرة هؤلاء ، ولم يكن له تأليف ولا تخرج به أحد من المشاهير " .

الكتاب تحقيق مأمون الجنان منشورات دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1996م .

طبقات الشافعية الكبرى

تاج الدين السبكي

(ت 771 هـ / 1370 م)

—المؤلف

تاج الدين السبكي ، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي أبو نصر ، قاضي القضاة (717.771 هـ) .

ولد بالقاهرة ونسبته إلى سبك وهي من قرى محافظة المنوفية بمصر ، وانتقل إلى دمشق مع والده فسكنها وتوفي بها .

كان طلق اللسان ، قوى الحجة مؤرخاً ، قاضياً للقضاة ، فانتهد إليه قضاء القضاة في الشام وعزل وتعصب عليه شيوخ عصره فاتهموه بالكفر واستحلال شرب الخمر وأتوا به مقيداً مغلولاً من الشام إلى مصر ثم أفرج عنه بعد ذلك فعاد إلى دمشق وتوفي بها بالطاعون .

—الكتاب

وقسم أبو نصر الطبقات إلى سبعة أجزاء ويرى أن كتابه هذا كتاب حديث وفقه وتاريخ وأدب ومجموع فوائد ، ذكر فيه ترجمة الرجل مستوفاة على طريقة المحدثين والأدباء .

وكان كلامه حافلا بالأسانيد بذلك جعل كتابه كافيا لمن يقرأه مغنياً له عن النظر في كثير من المصادر .

وأحيانا يذكر .

اسم المترجم ثم يسكت عنه وأحيانا أخرى يذكر ترجمته ناقصة ، ولم يكملها فقد وافته المنية .

واعتمد أبو نصر في ترتيبه لكل طبقة على حروف المعجم ، وبدأ بذكر الأحمدين ثم المحمدين تبركا وذلك كما فعل في الطبقتين الصغرى والوسطى .

فرتب المترجمين على حروف المعجم مبتدءاً بالأحمدين فالمحمدين ولكنه أغفل الترتيب الزمني للطبقات واكتفى بالترتيب على حروف المعجم ما عدا من لقي الشافعية منهم أفرد هؤلاء بطبقة وذكرهم في صدر الكتاب مرتبين على حروف المعجم .

وطبعت هذه الطبقات مرتين بمصر سنة 1324 هـ بالمطبعة الحسينية وهى نسخة مصحفة وردية وغير منقحة كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن .

وأعيدت طباعتها بتحقيق الأستاذ محمود الطناحى وعبدالفتاح محمد الحلو سنة 1383 هـ . 1964 م بمطبعة عيسى الحلبي البابى وصدرت من سبعة أجزاء ولم يكمل بعد وهى طبعة جيدة التحقيق أعادت للكتاب اعتباره .

وأعيد طباعته بنفس المطبعة وصدر منه الجزء الأول في 360 صفحة والثاني في 487 صفحة والثالث في 616 صفحة سنة 1964 - 1965 م .

وصدر من الجزء الثالث إلى السابع سنة 1966 . 1970 بنفس المطبعة والثامن من سنة 1971 م في 616 صفحة والتاسع سنة 1974 ويقع في 596 صفحة ، وطبع الجزء العاشر (نهاية الكتاب) بتحقيق الأستاذ محمود الطناحى وعبدالفتاح الحلو في 780 صفحة سنة 1976 .

طبقات الشافعية

تاج الدين الإسنوي

(ت 772هـ / 1371م)

المؤلف

الإسنوي ، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي ، الشافعي ، أبو محمد جمال الدين (704 – 772 هـ) .

ولد جمال الدين في إسنا فلذلك سمي باسمها وهي من مدن الصعيد وتابعة لمحافظة قنا بمصر ، وينسب إليها كثير من العلماء والأدباء والقضاة ولها تاريخ عريق ، وكان أبوه عالماً ويعرف بان الخطيب ، وكان صالحاً متفقها .

الكتاب

وطبقات الشافعية هي موسوعة للفقه والأدب والتاريخ والحديث والتفسير وقسمها إلى سبع طبقات لكل أهل مائة سنة طبقة ، وفرغ من تأليفه سنة 769 هـ . واستقى جمال الدين الإسنوي كل مادته من كتب الطبقات السابقة عليه مثل طبقات السبكي وطبقات ابن الصلاح وطبقات النووي .

فقد سبق جمال الدين الإسنوي رجال كتبوا في طبقات الشافعية فمنهم من عاصره أو تقدم عليه بقليل من الزمن فقد بدأ الإسنوي بجمع مادته منذ حدثه كما وصفها بنفسه إلى سنة إتمامه وبدأ بترتيبه فجعل ترجمة الإمام الشافعي هي البداية ثم ترجم لأصحابه الذين عاصروه وأخذوا عنه ، وتم ترتيب تراجمهم على حروف المعجم باعتبار أول حرف من اللفظ اسماً كان أو لقباً أو نسبة أو صفقة ونحو ذلك .

ثم ذكر تاريخ الميلاد ثم الوفاة وذكر العمر والبلد وأسماء الشيوخ ومما غلب عليهم من الفنون وشيئاً من الآثار أو المصنفات .

الكتاب صدر عن دار الفكر 2001 م .

الحنابلة -

طبقات الحنابلة

ابن أبي يعلى

(ت 526هـ / 1132م)

— المؤلف

ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (أبي يعلى) بن الحسين بن محمد ، أبو الحسين ابن الفراء ، المعروف بابن أبي يعلى ، ويقال له ابن الفراء (451 - 526 هـ) .
ويعد ابن أبي يعلى من شيوخ الحنابلة وفقهائها ولد في بغداد ومات فيها مقتولاً وقد قتله بعض من خدمه طمعا في المال .

— الكتاب

ومن مؤلفاته هذه الطبقات وجعله على ست طبقات : الأولى والثانية على حروف المعجم ، وما بعدهما على تقديم العمر والوفاة ، وانتهى فيه إلى سنة 512 هـ .
فيه 706 ترجمات . وفي آخر الكتاب قطعة من مقدمة "أبي محمد بن قيم الحنبلي" في عقيدة الإمام "أحمد بن حنبل" ، ثم كتاب فيه اعتقاد الإمام "أحمد بن حنبل" إملاء أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي في 15 صفحة .
الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ووضع هوامشه أسامة حسن وحازم بهجت .

ذيل طبقات الحنابلة

ابن رجب

(ت 795هـ / 1393م)

— المؤلف

ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي ، أبو الفرج ، زين الدين (736 - 795 هـ) .

وولد ببغداد سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، كما اختلفت المصادر في تحديد المشهر الذي توفي فيه بعد أن اتفقت على وفاته سنة 795 هـ فذكر ابن حجر في الدرر الكامنة أنه توفي في شهر رجب وتبعه في ذلك ابن فهد والسيوطي والشوكانى وابن حجر أعاد في كتابه أنباه

الغمر وذكر أن ابن رجب توفي في شهر رمضان وكذلك ابن العماد والعلمي وذكر أنه توفي في ليلة الاثنين رابع شهر رمضان وعلى كل حال فقد اتفقت سنة الوفاة وأشرف على الستين من عمره ودفن بمقبرة الباب الصغير بجوار قبر الشيخ الفقيه الزاهد عبد الواحد الشيرازي المتوفى في ذى الحجة سنة 486 هـ وهو الذي نشر مذهب الإمام أحمد بيت المقدس ثم بدمشق.

– الكتاب

بدأه بأصحاب القاضي "أبي يعلى"، وجعل ترتيبه على الوفيات، وقد أوصله إلى سنة (750). فيه 552 ترجمة.

في آخر الكتاب ملحق فيه تراجم الحنابلة الذين ذكرهم "السيوطي" في كتابه "بغية الوعاة" وعددهم 59 ترجمة.

ذيل طبقات الحنابلة"، تحقيق محمد حامد الفقى، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 195-1953م.

تراجهم النساء

تسمية أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم)

أبو عبيدة معمر بن المثنى

(ت 209 هـ / 824 م)

— المؤلف —

علامة، قال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم منه، وكان المذكور يميل إلى مذهب الخوارج، قال أبو حاتم السجستاني: كان أبو عبيدة يكرمني على أني من خوارج سجستان، وكانت تصانيفه تقارب مائتي مصنف منها كتاب مجاز القرآن وكتاب غريب القرآن، وكتاب معاني القرآن، وكتاب غريب الحديث، مصنفاته ومناقبه مذكورة في وفيات ابن خلكان.

توفي سنة تسع أو عشر أو إحدى عشر أو ثلاث عشرة ومائتين بالبصرة

— الكتاب —

وموضوع الكتاب كما ذكر المؤلف تسمية من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية والاسلام الأبقار منهن والثيبات , وسنهن وعددهن ومن ولد له منهن ومن طلق منهن ومن مات منهن بعده .

المردفات من قریش

المدائني

(ت 225 هـ / 840 م)

— المؤلف

على بن محمد بن عبد الله المدائني ولد 135 هـ وتوفي 225 هـ وكان مولده ومنشؤه البصرة ، ثم صار الى المدائن التي نسب اليها ثم رحل الى بغداد واستقر بها حتى وفاته .

— الكتاب

المردفات من قریش : يتحدث عن النساء القرشيات ، اللاتي أُرِدْنَ زوجاً بعد زوج ، ولم يكتفين بزواج واحد .

وفيه إفصاح عن كثير من غوامض الحياة الاجتماعية ، في الصدر الأول من الإسلام .
الكتاب رسالة صغيرة في 21 صفحة ، طبعت ضمن مجموعة " نواذر المخطوطات 57/1 ، في مصر سنة 1951 م بتحقيق " عبد السلام هارون " .

فضائل سيدة النساء

ابن شاهين

(ت 385 هـ / 995 م)

— الكتاب

ثبت في الشرع المطهر فضائل كثيرة عظيمة لفاطمة بنت رسول الله (جاءت بها السنة الصحيحة، ونقلها أهل العلم في كتبهم، وقد كتب العلماء المصنفات المستقلة في بيان هذه الفضائل وتعدادها، ومنهم ابن شاهين في كتابه فضائل فاطمة رضي الله عنها، ويلاحظ من منهجه في الكتاب ما يلي:

لم يرتب المصنف الأحاديث التي أوردها ترتيباً محدداً؛ فلم يرتبها على المشايخ ولا على مسانيد الصحابة، بل ساقها غير مرتبة.

لم يلتزم المصنف فيما يورده الصحة بل أورد الصحيح والضعيف، بل والموضوع .
بلغ عدد النصوص التي أوردها في الكتاب (37) نصاً مسنداً.

نساء الخلفاء

ابن الساعي

(ت 674 هـ / 1275 م)

— المؤلف

هو أبو الحسن علي بن أنجب بن عبد الله البغدادي الخازن يلقب بتاج الدين ويكنى بأبي طالب واشتهر بإسم ابن الساعي.

وهو بغدادي الأصل ، شافعي المذهب وانفرد ابن العماد الحنبلي بذكر لفظ آخر لنسبه وهو السلامي .

وأجمعت مصادر ترجمته على أنه ولد سنة 593.

تتلمذ ابن الساعي على أيدي نخبة من علماء عصره مثل : ابن النجار المؤرخ ت 643 والشاعر الأديب أبو اليمن الكندي 659 هـ.

وبعد مرحلة من الدرس والتحصيل أصبح عالما مشهورا و مقدما في عديد من العلوم، إذ اشتهر بعلوم التاريخ ونعته الذهبي ت 748 هـ ب الإمام المؤرخ البار ، وأكد ابن قاضي شهبه ت 851 هـ أنه كان فقيها بارعا قارئاً بالسبع مؤرخا شهيرا ، وأثنى ابن عماد الحنبلي ت 1089 هـ على تضلعه بعلم الحديث، إذ وصفه بأنه كان إماما حافظا مبرزا على أقرانه. تسلم ابن الساعي وظيفة الخازن في خزانة دار الكتب بالمدرسة المستنصرية والمدرسة النظامية ولذلك عرف أيضا بالخازن .

وقد أشار مترجموه الى أنه توفي في رمضان سنة 674 هـ .

— الكتاب

لم يلتزم المؤلف شرط كتابه بتضمينه إياه نساء الخلفاء من الخرائ والنساء حسب ، فقد أضاف إليه من نساء السلاطين "كخاتون السفرية " حظية السلطان "ملكشاه " و " زبيدة " زوجة السلطان " مسعود ابن محمد بن ملكشاه " ومن نساء الأمراء ك " سريرة الرائقية " و " ست النساء الطولونية " ، و " قبيحة " مولاة الوزير " العباس أبي الحسن " وزير " المقتدر بالله " .

الكتاب صدر عن دار المعارف , القاهرة تحقيق الدكتور مصطفى جواد . 1998 م .

الكنس الجوّاري في الحسان من الجوّاري

الشهاب الحجازي

— المؤلف —

الشهاب الحجازي (790 - 875) أبو الطيب شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حسن ابن إبراهيم الانصاري الخزرجي الشافعي المشهور بالشهاب الحجازي - الشاعر المصري كان عالماً فاضلاً بارعاً في الأدب وله عدة مصنفات منها كتاب روض الآداب والقواعد في المقامات وشرح المعلقات وقلائد النحور من جواهر البحور وغير ذلك من الكتب النفيسة.

وكان ظريفاً لطيف الذات كثير النوادر عشير الناس حسن المحاضرة وله شعر جيد

— الكتاب —

رسالة صغيرة، اشتهرت هي وأختها (جنة الولدان).

اقتصر فيها الشهاب الحجازي على ذكر ما وقع في شعره من مفاكهة الجوّاري.

وتعتبر الرسالة على صغرها مصدراً مهماً لمعرفة مهن وصناعات النساء في القرن التاسع الهجري، كالكتابة، والعالم، والمزركشة، والرياشة، والمطرزة، والحريية، والمغنية، والعوادة، والضاربة بالجنك = الطنبور = أو الدف، أو الشبابة، والخيالية: التي تقوم بعرض خيال الظل. والمحنة والماشطة، والمنقشة.

والصانعة، والنائحة.

ومن جانب آخر يمكن اعتماده مصدراً لمعرفة أسماء النساء الشائعة في ذلك العصر مثل: شمس النهار، وستية ونفيسة وطرفة وعزيزة، وخاص، وبدرية وثريا وزهرة وزهور، وعنقا، وعائشة وفاطمة، وحليمة وآمنة، ورحمة، وألف، وآسية، ولمياء، وكافية، وراضية، ونجدة، وتتر، وليلى، وفائدة، ومرحبا، وسلمى، وجنة، وأسماء.

ويفهم من هذه القطع أن الشاعر كان على علاقات متفاوتة مع تلك الجوّاري، كآبياته في (جنة) التي ماتت فرثاها، أو فائدة: التي اشتراها ثم وباعها، أو رحمة: التي تزوجها فخلعته، أو طرفة: التي اشتراها فحسد عليها. ومنهن من لم يكن حظه منهن إلا الشعر، كالراغبة النصرانية، والمليحة اليهودية.

وفي بعض هذه القطع ما يشف عن حياة تشعبت فيها صلاته بالجواري في مختلف أجوائهن وأعمالهن.

طبعت الرسالة لأول مرة بعناية الحاج محمد أمين الكتبي. بمطبعة السعادة في مصر سنة 1326هـ مع (جنة الولدان) و (قلائد النحور من جواهر البحور: في الشعر المقتبس من القرآن) بعنوان (ثلاث رسائل للأديب الفاضل الشهاب الحجازي) معتمداً مخطوطة دار الكتب المصرية.

توفي الشهاب الحجازي يوم الأربعاء 7 / رمضان / 875هـ وكانت ولادته في شعبان / 790هـ. انظر ترجمته في (نظم العقيان) في هذه الموسوعة.

وقد وصلنا ديوان شعره بخطه، في نسخة تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال.

تحقيق: رحاب خضر عكاوي دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع 1998 م

المستظرف من أخبار الجواري

جلال الدين السيوطي

(ت 911هـ / 1505 م)

— الكتاب —

المستظرف من أخبار الجواري: رتب المؤلف أسماء الجواري فيه على الحروف، وضم إلى جواري المشرق بعض جواري مصر والأندلس. فيه تراجم 47 جارية. منهن (دقاق، دنابير، سكن، شارية، عريب، عنان، فضل، قبيحة، قلم، ماردة، متيم، مؤسسة، هند،).

هذا وقد جعل الناشر في مفتتح كل ترجمة بعض المصادر التي ذكرت أخبارها.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في بيروت سنة 1963 م، نشره الدكتور "صلاح

الدين المنجد".

تراجمة أهل المغرب والأندلس

تاريخ علماء الأندلس

ابن الفرضي

(ت 403 هـ / 1013 م)

— المؤلف

ابن الفرضي : هو عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبي يكنى أبا الوليد وكذا يكنى أبا محمد , على أبا محمد على الأولى أكثر المراجع وزاد الثانية وانفرد بها المقرئ في النسخ .

والفرض بفتح الفاء والراء وفي آخرها الضاد المعجمة ، نسبه إلى الفريضة والفرضي والفرائض وهو علم المقدورات ويقال في السنية إليه فرض وفارض ، وفرائض .
كذا قال السمعاني في كتاب الأنساب ثم ذكر جملة ممن حملوا هذه النسبة معظمهم من أهل بغداد .

كان مولد بن الفرضي عبد الله في ذي القعدة من سنة 351هـ ويبدو أن هذا المولد كان بقرطبة التي بها نشأ تلميذ على يد مشايخ عده أمثال أبا محمد بن أسد , ابا بكر عباس بن اصنع , رحل إلى المشرق سنة 382هـ في 30 من عمره عندما حدثت فتنه البربر بقرطبة سنة 403هـ وف هذه الفتنة قتل ابن الفرضي عبد الله وكان هذا في يوم الاثنين من شهر شوال ويقال انه بقى في داره .

ثلاثة أيام ثم دفن من غير غسل ولا صلاة ويروي ابن حزم انه بقى في مصرعه حتى تغير ويقال أن البربر هم الذين قتلوه في عام الفتنة .
هكذا نرى أن ابن الفرضي لم عمر طويلا وانه مات على 52 عاما .

— الكتاب

ذكر ابن الفرضي أن السبب في تأليفه لكتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم هو جمع فقهاء الأندلس ، وعلمائها ، ورواتها ، وأهل العناية بها في كتاب مختصر على حروف المعجم ، وقد بين في مقدمة هذا الكتاب أنه كان ينوي تأليف كتاب موعب على المدن يشتمل على الأخبار، والحكايات لكنه عاقته عوائق عن بلوغ المراد فيه فجمع هذا الكتاب مختصرا .

ترجم فيه لفقهاء الأندلس ، وعلمائهم ، ورواتهم وأهل العناية منهم ، قصد فيه قصد الاختصار ، وهو أقدم معجم رجال عام بين أيدينا ، بلغ فيه الغاية من الأمانة والإتقان ، ويدل على ذلك ما يذكره المؤلف من أنه سأل عن هذا التاريخ أو ذاك ، أو قرأ شاهداً على قبر ليتحقق بنفسه من شيء ، وقد يصرح . في كثير من المواضع . أنه لم يجد شيئاً يستطيع أن يطمئن إليه .

يتضمن الكتاب 1651 ترجمة مرتبة على حروف المعجم .
نشره السيد عزت العطار الحسيني سنة (1373 هـ / 1954 م) وكل هذه الطبعات قد اعتمدت على نسخة واحدة كتبت سنة 596 هـ بخط أحمد بن إبراهيم بن أحمد الصدي .

كتاب تاريخ أفريقية والمغرب

الرقيق القيرواني

(ت بعد 417 هـ / 1026 م)

— المؤلف —

هو إبراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق القيرواني ، من المؤرخين الذين اعتمد عليهم ابن عذاري ، ويدعى بالقيرواني نسبة إلى موطنه مدينة القيروان أما لقب الرقيق ، فهو من الرقة ، كما يشير إلى ذلك معاصره الحسن بن رشيق .
وهناك من يقرأ هذا الاسم أيضاً بصيغة التصغير ، أي بالراء المضمومة ، والياء المشددة المكسورة .

ولا تتوافر معلومات عن أصله أو نشأته ، سوى أنه عاش في النصف الثاني من القرن الرابع وأوائل القرن الخامس للهجرة / العاشر والحادي عشر للميلاد ، في عهد الدولة الصنهاجية التي قامت في أفريقية ، بعد تحول الفاطميين إلى مصر ، وتولى ديوان الرسائل في البلاط الصنهاجي في القيروان مدة تزيد على عشرين عاماً في عهد نصير الدولة باديس بن أبي الفتح المنصور (386 – 406 هـ / 969 – 1015 م) ، وابن المعز بن باديس (406 – 453 هـ / 1015 – 1062 م) ، والرقيق ، وإن كان يوصف أيضاً بأنه شاعر ، لكنه كان قليل الشعر ، وقد غلبت عليه الكتابة ، وعلم التاريخ ، وتأليف الأخبار .

ويضع ابن خلدون الرقيق في منزلة واحدة مع ابن حيان ، مؤرخ الأندلس ، من حيث اهتمامه بتدوين تاريخ بلده .

وللرقيق مؤلفات عديدة ، منها : كتاب النساء ، وكتاب الراح والارتياح ، وكتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك ، في أربعة مجلدات ، وكتاب قطب السرور في الأنبذة والخمور ، وكلها مفقودة ، باستثناء الأخير ، الذي تحتفظ المكتبة الوطنية في باريس بنسخة فريدة منه .
والكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي تحقيق: عز الدين عمر موسى وعبدالله العلي الزيدان .

جذوة المقتبس

الحميدي

(ت 488 هـ / 1095 م)

— المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الأندلسي الميورقي والحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها وال مهملة نسبه إلى جده الثاني .

مولده حيث يقول المقرئ أنه ولد بالجزيرة ببلدة الأندلس ويقول ياقوت ولد بميورقة البعض كان يقول أنه أندلسي ولد بقرطبة في الفترة ما بين 425, 448 هـ حيث ظل في الأندلس حوالي عشرين عام .

— الكتاب

وكتاب جذوه المقتبس في أخبار علماء الأندلس ليس مختصرا لكتاب المقتبس لابن حيان كما يقول صاحب هديه العارفين حيث اعتمد المؤرخ هنا على حصيلة المؤلفين أهمهم بنى عبد البر - بنى حارث - بن حيان وللكتاب شهره كبيرة حيث قالت عنه محفوظة أكسفورد وأخذت مصوره من دار الكتب المصرية فهو جذوه المقتبس في ذكر ولاه الأندلس لكنها تبعد عن جوهر الكتاب ومادته .

وفيه ذكر ولاه الأندلس ، ورواة الحديث وأهل الفقه ، والأدب ، والشعر وذوى النباهة .

وهو مرتب على حروف المعجم .

فيه 987 ترجمة .

وقد ألفه " الحميدى " في العراق ، ولأهل العراق ، بعيداً عن المراجع اللازمة ، فجاء مجموعاً قليل القيمة يشوبه غلط كثير في تحديد التواريخ .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق روحية عبد الرحمن السويفى 1997 م .

مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس

الفتح بن خاقان القيسى

(ت 528 هـ / 1134 م)

— المؤلف

مؤلف هذا الكتاب هو أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان بن عبد الله القيسى الإشبيلي ، وهو أديب فاضل ، وشاعر بليغ ، لكنه بذىء اللسان ، كثير الهجاء ، وقد توفي مقتولاً في مراکش سنة 535 هـ / 1140 م .

وله بالإضافة إلى هذا الكتاب ، كتاب آخر اسمه قلائد العقيان في محاسن الأعيان . وقد اعتمد ابن عذارى على الفتح بن خاقان في ذكر بعض أخبار محمد بن أبى عامر المنصور ، وغزواته ، وكذلك في أخبار أسرة بنى عباد ، ولا سيما نسبها وانتمائها إلى لحم والمناذرة ومن مقابلة النص الأخير مع كتاب مطمح الأنفس ، التى بين أيدينا ، ويرجع ذلك إلى وجود ثلاث نسخ من هذا الكتاب ، وهى " كبرى ووسطى وصغرى " . ولعل تفصيل الأحداث قد ورد في النسختين الكبرى والوسطى فقط . ولم تصلنا هذه النسخ .

— الكتاب

قال ابن خلكان " وهو ثلاث نسخ : كبرى وصغرى ووسطى ، وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد " والذي بين أيدينا إنما هى الصغرى .

قصر المؤلف كتابه على أعيان الأندلس ، وذوى الساحة والظرف من أهله . وقسمه إلى ثلاث أقسام : الأول : فى الكتاب ، والثانى : فى العلماء والقضاة والفقهاء ، والثالث : فى الأدباء ، وعدد التراجم فيه 55 ترجمة ، هى غير التى وردت فى " قلائد العقيان " السالف ، إلا قليلاً منها .

الكتاب صدر عن دار عمار للنشر والتوزيع تحقيق: محمد علي شوابكة

المقياس في أخبار المغرب وفاس

أبو مروان عبد الملك بن موسى الوراق

(كان حياً سنة 555 هـ / 1160 م)

— المؤلف

أبو مروان عبد الملك بن موسى الوراق ، مؤرخ مغربي من أعلام مدينة فاس ، كان حياً سنة 555 هـ / 1160 م ، كما يتضح ذلك من نص نقله كل من علي الجزنائي ، وعلى بن أبي زرع الفاسي ، والذي يشير إلى تواجده في مدينة تلمسان في تلك السنة .
ويحتمل أنه عاش سنوات طويلة بعد ذلك .

بحيث أشار خير الدين الزركلي ، إلى وفاته سنة 628 هـ / 1231 م ، لكنه لم يحدد مصدره في ذلك ، ولا نجد في المصادر القديمة المتيسرة ترجمة للوراق ، إلا أنه اشتهر بتأليف كتاب تاريخي ، نقل عنه العديد من المؤرخين اللاحقين ، وأشاروا إليه وإلى استفادتهم منه .

— الكتاب

ومن جملة من نقل عن هذا الكتاب ، المؤلف المجهول لكتاب مغافر البربر الذي يشير إليه باسم المقياس في أخبار المغرب وفاس ، كما يذكره أيضاً بنفس الاسم مضافاً إليه الأندلس ، أي المقياس في أخبار المغرب والأندلس وفاس .
ولعل التسمية الأخيرة هي الأكثر صحة وانطباقاً على الكتاب ، لأن الوراق تطرّق في كتابه إلى الأندلس أيضاً .

واعتمد على الجزنائي على عبد الملك الوراق ، وأسماه بصاحب المقياس ، ونقل عنه نصاً مهماً يشير إلى دقة هذا المؤرخ ، وتوثيقه لما يكتبه ، وأنه كان شاهد عيان يتفحص الآثار المادية ليستخلص منها المعلومات التاريخية الصحيحة ، فيقول : " قال الوراق في مقباسبه : دخلت جامع تلمسان في سنة خمس وخمسين وخمسمئة ، فرأيت في رأس منبرها لوحاً من بقية منبر قديم قد سُمّر هناك .

وعليه مكتوب : هذا ما أمر به الإمام إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في شهر محرم سنة تسع وتسعين ومئة " .

ويشير ابن أبي زرع إلى هذا النص ذاته لكن السنة ترد مصحفة عند فهي " خمس وخمسين ومئتين " ، وهو خطأ .

ويأخذ كل من هذين المؤرخين عن الوراق أخباراً أخرى تتعلق بتاريخ الأدارسة ومدينة فاس ، ومراحل تطور بناء جامع القرويين ، كما نقل عنه أيضا ابن الخطيب .

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس

ابن بشكوال

(ت 578هـ / 1182م)

— المؤلف

هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن واحة بن دাকে بن نصر بن عبد الكريم بن واقد الخرجي الأنصاري ولد 494هـ والبعض قال 490 نشأته كانت في قرطبة وعند شيوخها تلقى العلم

— الكتاب

جمع فيه مؤلفه الأعيان من بلاد الأندلس ، وترجم لهم مرتبا أسماؤهم على حروف المعجم .

وتحتة ترجمة خاصة بالمرجم له ذاكراً فيها اسمه وكنيته ومشايخه ومن روى عنه ومولده ووفاته ومؤلفاته وانتهى منه 403هـ

الكتاب صدر عن دار الكتاب اللبناني تحقيق إبراهيم الأبياري

المن بالإمامة

ابن صاحب الصلاة

(ت 594هـ / 1197م)

— المؤلف

هو أبو مروان أو أبو محمد عبد الملك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الباجي المعروف بابن صاحب الصلاة .

أصله من مدينة باجة Beja في جنوب البرتغال الحالية ، ثم استوطن إشبيلية ، ولا يُعرف شيء عن أوليته ، ولا عن نشأته وتربيته ، وقد ترجم له كل من ابن الأبار ، وابن عبد الملك المراكشي ترجمة مختصرة ، ولم يتعرضا فيها لتاريخ ميلاده ، أو وفاته ، أو حياته العلمية

، لكن المراكشي أشار إلى أنه صنف " تاريخ ثورة المربردين بالأندلس " ، و " دولة عبدالمؤمن ومن أدرك بحياته من بنيه " .

ولكن بمراجعة السفر الثاني من كتاب المن بالإمامة تتوضح أمور كثيرة في حياة هذا المؤلف .

وقد أشار إلى ذلك محقق الكتاب الدكتور عبد الهادي التازي ، الذي كتب بين يدي تحقيقه مقدمة قيمة توضح الكثير مما كان مبهماً في حياة ابن صاحب الصلاة ، فليرجع إليهما من يريد التوسع في دراسة هذا المؤرخ الكبير .

— الكتاب —

لم يصل إلينا من كتب ابن صاحب الصلاة سوى السفر الثاني من كتاب المن بالإمامة ، الذي يتألف من ثلاثة أسفار ، وقد اعتمد ابن عذاري هذا الكتاب بأسفاره الثلاثة . كما أشار مرة واحدة إلى كتابه الآخر " ثورة المربردين " الذي أسماه " تاريخ المربردين الثوار " وهذا الكتاب يعالج حقبة قلقة من تاريخ الأندلس ، تتناول إحدى الثورات التي قامت على المرابطين في أواخر حكمهم هناك .

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي

بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس

ابن عميرة الضبي

(ت 599 هـ / 1202 م)

— الكتاب —

هو ذيل على " جذوة المقتبس " للحميدى السالف ، وتصويب لما وقع فيها من أوهام . تتضمن " بغية الملتبس " 1595 ترجمة .

وقد وقف " الحميدى " بتراجمه عند من توفوا سنة 449 هـ ، وفي كتابه نقص وغلط كثير . ووصل " الضبي " بكتابه إلى سنة 591 هـ ، وهو يشتمل على تراجم .

موجزة في الغالب .

لمن وفد على الأندلس وأقام بها من المشاركة .

وقد يترجم للعلماء ، والأمرء والشعراء وذوى النباهة فيها ، ممن دخلها أو خرج عنها ، وأخباره التى يوردها يتفق .

في بعض الأحيان . مع ما يذكره " ابن بشكوال " مما يدل على أن مادته التاريخية عظيمة يوثق بها .

وقد أوجز " الضبى " في فاتحه الكتاب .

تاريخ الأندلس " ، وأهم ما في هذا الموجز ما يذكره عن القاضي " ابن حمدين محمد بن على " الثائر بقرطبة ، والمدعو له بأكثر قواعد الأندلس ، والمستنصر بن هود " اللذين حكما قرطبة في سنتى 538.539 .

الكتاب صدر عن دار الكتاب اللبناني تحقيق إبراهيم الأبياري

المطرب من أشعار أهل المغرب

عمر بن حسن " ابن دحية "

(ت 633 هـ / 1235 م)

— المؤلف

هو مجد الدين أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد بن فرج بن خلف بن قومس بن مزلال الكلبي الأندلسي

وكان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده مكبا على سماعه حسن الخط معروفا بالضبط له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها ولي قضاء دانية مرتين وصرف لسيرة نعتت عليه فرحل ولقي بلمسان أبا الحسن بن أبي حيون فحمل عنه وحدث بتونس في سنة 595 ثم حج وكتب بالمشرق : بأصبهان ونيسابور عن أصحاب الحداد والفراوي وعاد إلى مصر فاستأدبه الملك العادل لابنه الكامل ولي عهده وأسكنه القاهرة فنال بذلك دنيا عريضة وكان يسمع ويدرس وله تواليف منها كتاب إعلام النص المبين في المفاصلة بين أهل صفين

– الكتاب

كتبه استجابة لرغبة الكامل .
سلطان مصر ، وقصره على شعراء أهل الأندلس والمغرب .
لم يعمد فيه إلى ترتيب وتبويب ، بل استرسل فيه مع الخاطر .
الكتاب يعمد على السجع ، والكاتب متعصب لشعراء المغرب ، وكثيراً ما وازن بينهم وبين المشرقين ورجح ، وهو أحياناً يجيء بالمعنى فيجمع أمثاله إليه .
من ميزة هذه النشرة ، أن الناشرين ذكروا .
في مفتتح كل ترجمة .

مصادر عن المترجم له ، في آخر الكتاب 6 فهارس ، منها : فهرس الكتب ، واللغة .
الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة 1954 م ، حققه " إبراهيم الأبياري "

المعجب في تلخيص أخبار المغرب

عبد الواحد المراكشي

(ت 647هـ / 1249 م)

– المؤلف

مؤرخ مغربي (1185م - 1222م) .
ولد ونشأ في مراكش ، ودرس في فاس ، وأقام وعمل بالأندلس ، ثم أدى فريضة الحج واستقر بعدها في مصر .
أهم مؤلفاته (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) الذي خصصه لعصر الطوائف وتاريخ دولتي المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ، وهو من المراجع الرئيسية في تاريخ الأندلس بصورة عامة وقد قدم المؤلف لكتابه بمقدمة مختصرة غنى جغرافية الأندلس ، ونشر الكتاب في ليدن سنة 1847 م ، ثم أعيد طبعه سنة 1881 م .

– الكتاب

فيه تاريخ المغرب الكبير : السياسي ، والأدبي ، والعلمي ، والاجتماعي ، وهو تاريخ الموحدين والمرابطين ، مع تمهيد في تاريخ الأندلس من لدن فتحها إلى آخر عصر الموحدين ، مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب وهو كذلك تاريخ حياة المؤلف ، لا مرجع لنا غيره .

يصف الكتاب تاريخ دولة الموحدين وصف عيان ومشاهدة ، على نحو لم يشارك مؤلفه فيه أحد ممن دونوا تاريخ تلك الدولة .
أما ما قبل تاريخ الموحدين .
مما أورده المؤلف الكتاب .
فهو تلخيص دقيق متقن لروايات في تاريخ المغرب ، سبقه إلى تدوينها مؤرخون قدماء ، روى عنهم موجزاً أو مسهباً على أسلوبهم في الرواية ، أو على أسلوبه في التسلسل والانسجام فكان كتابه .
كما أراد .
أو في كتاب أدبي في تاريخ المغرب ، لمن أراد أن يعرف موجزاً منه إلى أواخر الربع الأول من القرن السابع الهجري .
الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: وضع حواشيه خليل عمران المنصور 2005 م .

نظم الجمان وواضح البيان فيما سلف من أخبار الزمان

ابن القطان

(عاش منتصف ق 7هـ / 13م)

— المؤلف

من مشاهير البربر ، اسمه : أبو علي حسن أو (حسين) بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي ، يُعرف بابن القطان .
كان ابناً لعلي بن محمد بن عبد الملك بن القطان ، الذي يُنسب إليه خطأ تأليف كتاب ولده هذا المرسوم بـ نظم الجمان ، وقد أشار إلى ذلك الدكتور محمود علي مكى محقق القطعة المتبقية من الكتاب ، مستنداً إلى نص يشير إلى أن نظم الجمان هو لأبي علي حسن بن علي بن القطان ، وهذا النص موجود في مخطوط الأنساب .
أما ابن عذاري ، فيكنيه بكنية أخرى ، هي : " الفقيه أبو محمد بن القطان " ، وبالإضافة إلى هذه الاختلافات في الكنية ، فإننا لا نكاد نعرف شيئاً عن تاريخ ولادة ووفاة ابن القطان الابن (توفي تقريباً سنة 670 هـ / 1271 م) .

ولم تمدنا المصادر التاريخية المتوافرة بشئ عن ترجمته باستثناء نص لابن عذارى ، أشار فيه إلى صلته بالخليفة الموحدى أبو حفص عمر بن إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن الملقب بالمرتضى (646 - 665 هـ / 1248 - 1266 م) ، وأنه ألف له مجموعة من الكتب ، وهذا ما يُستخلص أيضا من القطعة المتبقية من نظم الجمان .

ومن حسن الحظ أننا نعرف معلومات لا بأس بها عن والد مؤرخنا ابن القطان (على بن محمد بن عبد الملك الكتامي) ، فهو من مدينة فاس ، وأصله من الأندلس من مدينة قرطبة .

وقد كان عالماً بالحديث ، وعلى رأس طلبة العلم في مراكش ، اتصل بخدمة الموحدين ، وكان من أكابر دعائهم ، وأبرز رجال دولتهم .

توفي سنة 628 هـ / 1230 م في مدينة سجلماسة .

وهذه المعلومات عن الأب تفيدنا في تصور ما كان عليه الابن الحسن أو الحسين بن على ، الذي لا بد من أنه تشرب بمبادئ الدعوة الموحدية منذ طفولته ، وورث عن أبيه حماسه لها ، واجتهاده في خدمتها .

وهذا ، كما يبدو ، هو الذي أوصله إلى بلاط الخليفة المرتضى ، وأصبح من كتابه ورجال دولته

— الكتاب —

وأما كتابه نظم الجمان ، كما يُستشف من القطعة الباقية منه ، إلا تاريخ " بلاطى " خالص من طراز الكتب التى ألفها مؤرخون " متفعون " من الدولة التى يستظلون بظلها . نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ، تحقيق : د. محمود على مكى ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامى ، 1990 م .

التكملة لكتاب الصلة

ابن الأبار

(ت 658 هـ / 1260 م)

— المؤلف

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضاعي ويعرف بابن الأبار مؤرخ وأديب وسياسي أندلسي (1198 – 1259)، مؤرخ من قبيلة قضاعة التي استوطنت أُنْدَة في ضواحي بلنسية.

تلقى العلم في بلنسية على أبي عبد الله بن نوح، وأبي جعفر الحصار، وابن واجب، وأبي الحسن بن خيرة، وأبي سليمان بن حوط، وغيرهم..

واتصل بأبي الربيع بن سالم أكبر محدث في عصره، ولزمه قرابة عشرين عاماً، وهو الذي علم ابن الأبار صناعة الكتابة وحبب إليه إتمام كتاب الصلة لابن بشكوال.

وقد جمع ابن الأبار ثقافة عصره وقيل انه اكمل كتاب ابن بشكوال (الصلة) الذي أكمل به الأخير كتاب ابن الفرضي (تاريخ الأندلس) .

وكذلك ألف (المعجم) في تراجم أهل الأندلس والمغرب.

— الكتاب

فيه نحو 2188 ترجمة لأعيان الأندلس ، وعلمائها ، وشعرائها ، يتخللها كثير من النبذ التاريخية الهامة .

وضعه إجابة لطلب أستاذه " أبي الربيع بن سالم " كبير علماء الشرق الأندلسي يومئذ ، وأريد به أن يكون تكملة " الصلة لابن بشكوال " السالف ، وقد انتهى من وضعه سنة 636 هـ ، وبقي ينقحه ويزيد فيه إلى ما قبل وفاته بعامين .

والناظر في كتابه يرى أنه يُعنى فيه . عناية خاصة .

بعلماء شرق الأندلس وأحداثه التاريخية ، وهى المنطقة التي ولد فيها ، وسلخ فيه شبابه . يقول المستشرق الأسباني " بالثيا " : " ربما كان ابن الأبار المؤرخ أكبر مصنف لمعاجم الرجال أطلعه الأندلس "

ويقول دوزى: "إن ذلك المؤرخ الصادق كان يؤلف وتحت يده وثائق على أكبر جانب من الأهمية.

وهو يمتاز بملكة نقادة صحيحة قوية ، ويمتاز .

إلى جانب ذلك .

بعاطفة جياشة تذكرنا بفحولة العرب القدماء ، وأسلوبهم في الحياة والإحساس ،وهو شئ نادر بين معاصريه من المصنفين " .

الكتاب صدر عن مكتبة الخانجي تحقيق: عزت العطار 1998 م .

تحفة القادم

ابن الأبار

(ت 658هـ / 1260م)

– الكتاب

من نوادر تراجم شعراء الأندلس، ترجم فيه ابن الأبار لمن عاصرهم من الشعراء، أو لمن ماتوا قبل ولادته بسنوات، ويغطي الفترة الواقعة بين (519 – 637هـ) اشترط فيه ألا يترجم لمن تضمنته تصانيف من سبقه، وحاكى به كتاب (الإنموذج) لابن رشيق، في اقتصاره على ذكر شعراء بلده القيروان، وعارض به كتاب (زاد المسافر) لأبي بحر صفوان بن إدريس، في عنوانه وموضوعه.

ورتبة بحسب الوفيات. وباستثناء ما ينقله ابن الأبار من كتاب (الأنوار الجلية) لابن الصيرفي، فإن سائر معلوماته استقاها من مروياته عن شيوخه.

ويحتوي الكتاب على ترجمة مائة شاعر، أتبعهم بترجمة أربع شواعر، هن: حمدة ونزهون وهند وحفصة.

وأضاف د. إحسان عباس 8 تراجم من كتاب (الوافي) للصفدي. لم تصلنا نسخة من كتاب تحفة القادم، وإنما المطبوع هو ما اختاره منه معاصره ابن الحاج البليقي وسماه (المقتضب من تحفة القادم) وبمقارنة نصوص المقتضب مع نصوص تحفة القادم، التي وصلتنا عبر نقولات الصفدي والمقري، يظهر التفاوت الهائل بين الأصل والمقتضب، انظر كمثال على ذلك ترجمة ابن عميرة في نفح الطيب والمقتضب. طبع كتاب المقتضب لأول مرة

في مجلة المشرق (المجلد 41 بعناية الفريد البستاني، وباعتماد النسخة المخطوطة الفريدة للكتاب، والتي تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال، ضمن مجلد يضم أيضاً (زاد المسافر) قال د. إحسان عباس في مقدمة نشرته للكتاب (بيروت 1986م): والظاهر أن ابن الحاج هو الذي تحكم في جعل عدد شعراء الكتاب مائة شاعر، وأنهم كانوا في الأصل أكثر عدداً. أما معارضة الكتاب في عنوانه لزاد المسافر، فذاك لأن معنى التحفة: الطعام الذي يقدم للزائر الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي تحقيق: إحسان عباس 1986 م .

الحلة السيرة

ابن الأبار

(ت 658 هـ / 1260 م)

— الكتاب

يضم الكتاب 216 ترجمة ، تناول فيها الأمراء ، والوزراء ، والكتاب ، وأصحاب الجاه ، والعلماء الذين نظموا الشعر في المغرب والأندلس ، وذلك منذ القرن الأول للهجرة إلى منتصف القرن السابع .

الكتاب صدر عن الشركة العربية للطباعة والنشر تحقيق حسين مؤنس 1963 م .

المعجم في أصحاب القاضي الصدي

ابن الأبار

(ت 658 هـ / 1260 م)

— الكتاب

فيه 315 ترجمة لطائفة من الأئمة ، والعلماء الأندلسيين ، مرتب على حروف الهجاء ، يقول المستشرق الأسباني " بالثيا " " ربما كان ابن الأبار المؤرخ أكبر مصنف لمعاجم الرجال أطلعته الأندلس " .

وقد حاكى " ابن الأبار " في معجمه ، وما فعله " القاضي عياض " في معجمه ، فقد جمع فيه شيوخ القاضي " أبي على بن سكرة الصدي " المتوفى سنة 514 هـ ، وذكر من رويوا عن " الصدي " كأنه أراد أن يكون عمله تنمة لعمل " عياض " واستطرد فيه يذكر نبذاً فاتت " عياضاً " في معجمه .

المغرب في حلى المغرب

ابن سعيد المغربي

(ت 685 هـ / 1286 م)

— المؤلف

ولد ابن سعيد (سنة 610 هـ / سنة 1214 م) في قلعة يحصب من أعمال غرناطة ، وكان جده لوالده شجاعاً مقداماً ، أبدى ولاءه لدولة المرابطين مما أثار غضب وحقد أهل الأندلس عليهم (سنة 569 هـ / سنة 1173 م) فاضطر إلى الإلتجاء إلى القلعة ، ثم انضم تحت راية الموحدين . أما والده أبو موسى ، فقد كان عالماً تقياً مولعاً بمطالعة الكتب .

وهكذا نري أنه ينتمى إلى أسرة بنى سعيد التى حكمت قلعة يحصب أو قلعة بنى سعيد من أعمال غرناطة في القرنين السادس والسابع ويسمى اليوم (Alcala la Real) .
وقد تلقى ابن سعيد علومه في مدينة أشبيلية ثم عاد إلى مسقط رأسه .

وفي (سنة 638 هـ / سنة 1240 م) قرر هو وأبوه السفر لأداء فريضة الحج ، فغادر الأندلس وهو في الثلاثين من عمره وارتحل إلى المشرق حيث أدى فريضة الحج وطاف بأنحاء العراق والشام ومصر وتونس .

ولكن والده توفي في طريقهما للعودة إلى أرض الوطن بمدينة الإسكندرية
(سنة 640 هـ / سنة 1242 م) .

ويواصل ابن سعيد سيره إلى القاهرة فيقيم فيها مدة ثم يقصد حلب ومنها إلى الحجاز
(سنة 652 هـ / سنة 1254 م) ثم يرجع قافلاً إلى بلاده لكنه يزور تونس ويقيم بها مدة عشرة سنوات في بلاط المستنصر الحفصى .

ثم يبارح تونس ويعود مرة أخرى إلى الشرق متجهاً إلى أرمينيا فوصلها (سنة 666 هـ / سنة 1267 م) حيث التقى بهولاكو . وقد التقى في رحلاته تلك بكثير من أمراء المسلمين وعلمائهم ، وكانت وفاته بدمشق (سنة 685 هـ / سنة 1286 م) ، وإن قيل أنه توفي بتونس .

– الكتاب

كتاب عظيم القدر في نحو 15 مجلداً ، ستة منها لمصر ، ثلاثة لبلاد المغرب ، وستة للأندلس .

والذي عندي منه : الجزء الأول الخاص بمصر ، والقسم الأخير الخاص بالأندلس ، واسمه " وشى الطُّرس " في حلى الجزيرة الأندلس .

أما الكتاب فقد توارث تأليفه ستة من آباء المؤلف وأعمامه في نحو 115 سنة آخرهم " على بن موسى " .

أما القسم الخاص بالأندلس ، فهو أنفس مصدر بين أيدينا ، يصور الشعر الأندلسي في عصوره المختلفة ، حتى إن ما في " مقدمة ابن خلدون " عن الموشحات والأزجال ، ما هو إلا تلخيص لما في " المغرب " .

وكذلك ما نقرؤه في " نفح الطيب " من الشعر الأندلسي ، هو أيضاً .
تلخيص لما في " المغرب " .

ومن ذلك نعلم أن نصّنا يحمل بين دفتيه الأصل الحقيقي لما في " نفح الطيب " من أشعار الشعراء وأخبارهم .

الكتاب موزع على بلدان الأندلس الكبيرة والصغيرة : البيئة أولاً يصفونها ، ثم يتعاقب الحكام وأعوانهم من القضاة ، والوزراء والكتاب ، كما يتعاقب الأعيان والعلماء من كل صنف ، وأخيراً يأتي الشعراء والشاحون ، والزجالون ، فالأندلس .
بجميع ما لها من مآثر فنية ، ومناقب أدبية .

تحتشد في هذا الكتاب ، وتُصور تصويراً دقيقاً ، من القرن الرابع ، إلى منتصف القرن السابع .

في النص الخاص بمصر 647 ترجمة ، كثير منها كان مجهولاً ، وكثير منها كان المعروف عنه قليلاً ، وكثيرٌ أضيفت إليه أخبار وأشعار جديدة .

وكان من حسنات ناشر هذا القسم أنه ذكر .

في مفتتح كل ترجمة .

مصادر لها .

الغصون اليبانة في محاسن شعراء المائة السابعة

ابن سعيد المغربي الأندلسي

(ت 685هـ / 1286 م)

— الكتاب

رتبه. كما قال في مقدمته. على ثلاثة أقسام :

الأول : في تراجم الذين تحققت سنو وفاتهم .

الثاني : في تراجم الذين لم يُوقف منهم على ذلك .

الثالث : فيمن استقر العلم على حياته عند انتهاء هذا التصنيف ، وذلك في سنة 657هـ .

وكان عددالذين ترجم لهم 26 : بعضهم من المشرق ، وبعضهم الآخر من المغرب في

آخر الكتاب 8 فهارس، منها : " فهرس الموشحات " .

الكتاب صدر عن دار المعارف تحقيق: ابراهيم اليباري 1998 م .

الذيل والتكملة

ابن عبد الملك

(ت 703هـ / 1303 م)

— المؤلف

مؤلف الكتاب هو محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسى ، ويُعرف بابن عبد

الملك ، من أهل مراكش ، وقاضى القضاة هذه المدينة .

وكان إماماً عالماً تاريخياً متبحراً في الأدب ، توفي في تلمسان سنة 703 هـ / 1303 م .

وقد نقل عنه ابن عذاري ترجمة واحدة لشخص يُسمى عبد الرحيم بن الفرس ، من أهل

الأندلس .

ولا تتوافر لهذا الرجل ترجمة في الأجزاء المطبوعة من كتاب ابن عبد الملك المراكشى .

— الكتاب

كان هناك نقص في المخطوط ، يشمل الأشخاص الذين تقع أسماؤهم بين " عبد الله "

و " عبد القاهر " .

ويبدو أن ابن عذارى قد اطلع على نسخة كاملة من الكتاب ، لأن المؤلف كان معاصراً له .

ولكن من الملاحظ أنه يُسمى الكتاب بـ " التكملة والذيل " بدلاً من الاسم المتعارف عليه ، وهو " الذيل والتكملة " .

هو ذيل وتكملة لكتابين هما : " الموصول " و " الصلة " والمراد بالموصول : كتاب " تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس " لابن الفرضي ، السالف والمراد بالصلة : كتاب " ابن بشكوال " السالف أيضاً ، الذي جعله ذيلاً لكتاب " ابن الفرضي " الذي سبق الحديث عنه . فكتاب " ابن عبد الملك " إذا تنمة لكتاب " ابن بشكوال " واستدراك لما فاتته وفات " ابن الفرضي " وهذه جميع هذه السلسلة .

الكتاب صدر عن دار الثقافة للطباعة والنشر 1965 م .

البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب

ابن عذارى المراكشي

(ت بعد 712 هـ / 1312 م)

– الكتاب

هذا الكتاب ذو قيمة تاريخية كبرى ، إذ يحوى فقرات هامة من مؤلفات أخرى عبث بها يد الزمان .

الكتاب 3 أجزاء : يبحث الأول في أخبار المغرب ، وقد اختلطت به قطع من " نظم الجمان " لـ " ابن القطان " .

وهو تناول أخبار إفريقية ، من الفتح الإسلامى سنة 27 هـ ، إلى سنة 602 هـ .

ويبحث الثاني : في أخبار الأندلس ، وما يتصل بها وبفتحها وولاتها ، ثم أخبار بنى أمية فيها ، منذ " عبد الرحمن الداخل " إلى خلافة " هشام بن الحكم " ويقف عند سنة 387 هـ .

ويشتمل الجزء الثالث : على أخبار جزيرة الأندلس ، من حين انقراض الدولة الأموية ، إلى آخر مدة ملوك الطوائف ، وفيه خبر " المتونة " ثم خبر الموحدين ، والحفصيين ، والنضيرية ، والمرينية ، وذلك من سنة 393-460 هـ

وهذا الجزء الأخير نشره " ليفى بروفنسال " على أنه الثالث من " البيان " ثم تبين له أنه قطعة من الجزء الثاني من ذلك الكتاب بحسب تقييم " ابن عذارى " وقد ألحق الناشر في آخر الكتاب .

ذيلًا مشتملاً على بعض أوراق من تاريخ مبتور الأول والآخر ، مجهول المؤلف في أخبار بعض ملوك الطوائف بالأندلس والمغرب .

الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة

لسان الدين بن الخطيب

(ت 776 هـ / 1374 م)

— الكتاب —

فيه 103 تراجم ، وقد جرى المؤلف في سردها على السجع ، محاكاة لما صنعه " الفتح بن خاقان " في " القلائد " .

وقسم المترجمين حسب ما غلب على كل واحد منهم ، فجاءوا في هذه الطبقات .

أ. طبقة الخطباء والصوفية

ب. طبقات المقرئين والمدرسين .

ج. طبقات القضاة

د. طبقات من خدم أبواب الأمراء من الكتاب والشعراء ، وما أورده المؤلف في تراجم

هؤلاء الناس كان أكثره من الشعر .

الكتاب صدر عن دار الثقافة للطباعة والنشر تحقيق: إحسان عباس 1983 م .

الإحاطة في أخبار غرناطة

لسان الدين بن الخطيب

(ت 776 هـ / 1374 م)

— الكتاب

موسوعة شاملة لكل ما يتعلق بهذه المدينة الكتاب قسماً ، الأول : يشمل نشأة غرناطة ، وجغرافيتها ، وخططها ، وخواصها ، ومحاسنها ، وذكر عادات أهلها ومعايشهم ، وأزيائهم ، وجندهم ، وسلاحهم ، وكثيراً من أحوالهم الاجتماعية لعهد .
ويقع هذا القسم في نحو 40 صفحة .

والثاني : يشمل سائر التراجم : فيه من ملوك عصره ، سواء في الأندلس أو المغرب ، أو أسبانيا النصرانية بدقة وإضافة ، ويورد طائفة من تراجم الأعلام ، الذين عاشوا في غرناطة ، أو وفدوا عليها في مختلف عصور الدولة الإسلامية ، مرتبين على حروف المعجم ، وقسم ترجمة كل رجال إلى أبواب في تاريخ حياته ومناقبه وسائر أحواله ، وختم الكتاب بترجمة لنفسه .

الكتاب صدر عن مكتبة الخانجي تحقيق محمد عبد الله عنان ، (القاهرة 1974).

أعمال الأعلام

لسان الدين بن الخطيب

(ت 776 هـ / 1374 م)

— الكتاب

أعمال الأعلام ، فيمن بويع قبل الاحتلال ، من ملوك الإسلام ، وما يجز ذلك من شجون الكلام .

تجاوز فيه المؤلف هذا الإطار الضيق الذي وسم به كتابه ، وأخذ يجمع المواد لتاريخ عام كبير ، يشمل دول الإسلام ، كما فعل معاصره " ابن خلدون " .

يدخل فيه أكثر تاريخ الأمويين والعباسيين ، ودول المشرق ، والممالك البحرية والدول العلوية بمكة والمدينة ، وتاريخ الأندلس إلى زمن " محمد بن يوسف " والملوك النصارى فيها ، وتاريخ المغرب يعالج المؤلف موضوعه فيه بإطناب ودقة ولا نجدهما عادة في التواريخ المنشورة إلى يومنا هذا .

وفي صدر الكتاب مقدمة قصيرة للمحقق ، وفي آخره 4 فهارس يليها مدخل باللغة الفرنسية .

طبع الكتاب في بيروت ط . ثانية سنة 1956 م .

حققه وعلق عليه المستشرق الفرنسي " ليفى بروفنسال " .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

المقرى

(ت 1041هـ)

— المؤلف

ولد احمد بن محمد بن احمد المقرى القرشى المكى بأبى العباس والملقب بشهاب الدين سنة 986 .

بمدينة تلمسان وأصل أسرته من قرية مقرة بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة ؛ نشأ بتلمسان وطلب العلم فيها وكانت م اهم شيوخه التلمسانين عمه الشيخ سعيد المقرى .

— الكتاب

كان إسم الكتاب أولاً : " عرف الطيب ، في التعريف ، بالوزير ابن الخطيب " فلما ألحق به أخبار الأندلس ، وأفاض فيها ، اتخذ له هذا الاسم الجديد .

جعل المؤلف كتابه قسمين كبيرين : يشمل الأول رحلة المؤلف ، ووصف جزيرة الأندلس وما تحويه من المحاسن ، وفتح المسلمين لها ، ومن تعاقب عليها من الأمراء والخلفاء إلى ملوك الطوائف ، ووصف قرطبة ومحاسنها ، وتراجم من رحل من الأندلسيين

إلى بلاد المشرق ، وفيهم جماعة من النساء ، وذكر مذاهب الأندلسيين وسائر أحوالهم إلى خروجها من أيدي المسلمين .

ويشتمل القسم الثاني على ترجمة مفصلة لـ " لسان الدين بن الخطيب " وأقواله ، وأشعاره ، ومشائخه ، وغير ذلك .

وفي كل باب من أبواب الكتاب يحشد "المقرئ" مجموعة هائلة من المعلومات التاريخية والجغرافية والأدبية والاجتماعية ، منقولة من كتب مختلفة ، يعتبر أكثرها في حكم المفقود وما يجعل للكتاب قيمة لا تقدر ، ويصفه في طليعة المراجع الأولى لتاريخ أسبانيا الإسلامية ، من أيام الفتح إلى آخر أيام استردادها ، وفي تاريخ الحقبة الأخيرة هو المرجع الوحيد .

ويحوى القسم الأول من الكتاب بعض الرسائل الهامة كاملة ، مثل رسالتي " ابن حزم " و " الشقندي " في فضل الأندلس .

وفي الفصل الخاص بقرطبة يعقد مقارنات بينها وبين بعض بلاد الأندلس الأخرى . ويروى الطرائف عن أهلها ، ومختارات من أشعار شعرائها ، والباب الخاص بالتراجم حافل بالمعلومات القيمة ، يرسلها من غير نظام ولكن ، بدقة وضبط حسن .

والطريقة التي اتبعها في تأليف كتابه أنه جعل المترجم له نواة يجمع حولها الأخبار الجمة ، والمعلومات المستفيضة ، ويتخذها محوراً يدير حوله الموضوع ، ويؤلف بين شوراده ويضم متناثره ، ويحاول أن يفهم الرجل عن طريق فهم عصره ، واستقصاء معارف زمنه ، والإحاطة بالظروف التاريخية التي مهدت له السبيل .

وعلى هذا الأسلوب جرى أيضاً في كتابه " أزهار الرياض " .

الكتاب صدر عن دار الفكر يوسف البقاعي 1998 م .

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض

المقرى

(ت 1041هـ)

—الكتاب

موسوعة أدبية ، تاريخية أندلسية ، تستوعب كثيراً من أخبار الأجيال التي تعاقبت في الأندلس والمغرب .

ألفه قبل كتابه السالف " نفح الطيب " لذا نجده يكرر في " النفح " طائفة من الأخبار التي ذكرها في " أزهار الرياض " .

وقد جرى في كتابه هذا على أسلوبه في كتابه السالف ، واتخذ من القاضي " عياض " نواة لحشد المعلومات الأدبية والتاريخية ، ولم يكتف بأخبار عصره ومصره ، بل استوعب أخبار الأجيال السابقة لجيله .

افتتح كتابه بترجمة للقاضي " عياض " مفصلة جداً ، بحث فيها عن نشأته في صباه وشبابه وكهولته ، ثم فصل القول في شيوخه ، وعن بذكر مؤلفاتهم ، وخص بالعناية التناج الأدبي للمترجم له ، وعمله في خدمة السلطان ، ووفاته وآراء الناس فيه . وقد ألم . في هذه الترجمة .

بكثير من شئون بلاد الأندلس على سبيل الاستطراد . وفي الكتاب طائفة كبيرة من الأخبار والقصص المغربية والأندلسية التي لم ترد في كتابه السالف " نفح الطيب " ولا في غيره من الكتب المطبوعة حتى الآن .

وفي الكتاب أيضاً ترجمة مفصلة لـ " لسان الدين بن الخطيب " يتخللها كثير من الاستطراد على عادته .

وفي الجزء الثاني منه ألوان من الموشحات ، وتراجم لبعض العظماء مع استطراد كثير إلى القاضي " عياض " .

الكتاب صدر عن مطبعة فضالة المحمدية تحقيق: عبد السلام الهراس - سعيد أحمد أعراب 1980 م .

التراجم على البلدان

أخبار مكة وما جاء فيها من آثار

الأزرقى

(ت 244 هـ / 865 م)

— المؤلف

هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني الملكي ، أحد الأخباريين وأصحاب السير ، وتاريخ مولده غير معروف ، ولا أشار لذلك أحد من المؤلفين الذين وقفت على مؤلفاتهم.

— الكتاب

والكتاب من أقدم المصادر الهامة عن مكة وأشهرها. وهو كتاب خطط وجغرافية أكثر منه كتاب تاريخ. تتبع فيه الأزرقى معاهد مكة المكرمة وما فيها من آثار وأماكن، وألّم بمجمل تاريخها وجغرافيتها.

يرجح أنه فرغ من تأليفه سنة (244هـ).

لقد قسم الأزرقى كتابه إلى قسمين، أولهما خاص بالأخبار والأحاديث التي وردت في فضل مكة والكعبة وما حولها من الآثار الإسلامية، ويذكر فيه الأدوار التي مرت بها عمارة الكعبة والمسجد الحرم حتى عصره.

والقسم الثاني، أفردته لجغرافية مكة وأسماء جبالها وأوديتها، كما تضمن معلومات في الخطط والمقابر والمساجد والمزارع والآبار.

ومنهجه في قسم الأحاديث والأخبار، الرواية بالأسانيد كما هي عادة العلماء في ذلك العصر، وشيوخه الذين روى عنهم في كتابه محدّدون، وأكثر من روى عنه جده أحمد بن محمد الأزرقى ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، أما بعض الشيوخ فإنه لا يروي عنه إلا الخبر أو الخبران.

وهو يقتصر في هذا القسم على رواية ما ورد في فضائل مكة والكعبة والطواف بها، وزمزم والمقام والمسجد، وعلى ذكره عمارة هذه الأماكن، ولا يتعرض للأحداث السياسية، والحروب التي وقعت بمكة إلا بقدر ما يتعلق بموضوع عمارة الكعبة والمسجد الحرام. ولا يهتم بذكر الولاية على مكة، ولا أمراء الحج، إلا إذا كان لأحدهم مساهمة في عمارة موضع من المواضع المقدسة أو بهالة علاقة بها.

وهو في هذا القسم يروي عن الرواة فيما لم يشاهده، ويسجل مشاهداته فيما حضره، فمثلاً في صفة الكعبة وذرعها من الداخل والخارج وذكر عدد البلاط بداخلها أو على جدرانها وذرع بابها وصفته، يذكر ما قام به هو من عمل، وكذلك ذكر عدد أسطوانات المسجد الحرام، ومساحته، وذكر المسافة بين المسجد الحرام ومنى، ومزدلفة، وعرفة، ووصفة للمساجد التي أقيمت في هذه الأماكن وذرعها كل ذلك قام به شخصياً وسجله، كما يفهم من عباراته، وهذا دليل على ضبطه لهذه الأمور وحرصه على تقديم معلومات وافية ودقيقة.

أما القسم الجغرافي: فتقل فيه الرواية لأنه يسجل مشاهداته في وصف الأماكن وتحديدها، ويذكر معلومات تاريخية عنها ربما كانت مستفيضة معرفة الناس بها في عهده، ولعل هذا هو الذي دعاه إلى ترك توضيح مصادر معلوماته عن مثل تلك الأحداث.

وقد ركز الأزرقى اهتمامه في هذا الكتاب على ذكر فضائل الحرم ومشاعر الحج، والعناية بتحديد المواضع ووصفها، وذكر العمارة والخطط التي مرت بها مكة دون التعرض لتاريخها السياسي والعلمي.

بينما نجد معاصره عمر بن شبة، قد جمع بين التاريخ السياسي والحضاري في تاريخه للمدينة، وقد أهمل كل من الأزرقى، وابن شبة، جوانب التاريخ الثقافي والعلمي في مكة والمدينة بخلاف غيرهما ممن كتب في تواريخ المدن الإسلامية حيث أرحوا للمدن من خلال تراجم علمائها.

ولمكانته المرموقة وعلو شهرته قام عبد الملك بن أحمد الأرمانتي (ت722) بنظمه في أرجوزة، ذكرها ابن حجر في (الدرر الكامنة) والأدفوي في (الطالع السعيد). وكان الكتاب في أصله صغيراً فأضاف إليه رواية الأزرقى أخباراً كثيرة. الكتاب صدر عن دار الأندلس للطباعة والنشر 1996 م.

تاريخ المدينة

أبو زيد عمر بن شبة

(ت 262 هـ / 876 م)

— المؤلف

هو الحافظ العلامة الإخباري الثقة ، أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النميري البصري ، ولد بالبصرة سنة 173 هـ لذلك نسب إليها، ثم سكن بغداد حتى تحول عنها - على إثر ظهور فتنة القول بخلق القرآن - ، وتوفي سنة 262 هـ .

وكان أبو زيد متعدد المواهب ، واسع الثقافة ، فهو شاعر ، وأديب ، ونحوي ، وعالم بالسير والأخبار وأيام الناس ، وله مشاركة في رواية الأحاديث النبوية ، فقد أخرج له ابن ماجه ، وقال عنه ابن أبي حاتم : (كتب عنه مع أبي ، وهو صدوق صاحب عربية وأدب (ووثقه الدارقطني ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مستقيم الحديث ، وكان صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بأيام الناس.

وقال الخطيب البغدادي : وكان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس وله تصانيف كثيرة.

وقال المرزباني : عمر بن شبة أديب فقيه واسع الرواية صدوق ثقة.

ولا يعرف اليوم من كتب ابن شبة سوى كتاب (تاريخ المدينة) وقد نقل الحافظ ابن حجر من كتاب ابن شبة عن البصرة نصاً طويلاً فقد قال في الفتح : وقد جمع عمر بن شبة في كتاب (أخبار البصرة) قصة الجمل مطولة وها أنا أُلخصها وأقتصر على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عده.

كما نقل نصاً آخر من كتاب مكة له.

وأشار له السخاوي بقوله: إنه عند ابن فهد بخطه في مجلد ، وهو على نمط كتابي الأزرقى والفاكهى.

- الكتاب

أما تاريخ المدينة: فقد عثر على مخطوطة له في إحدى المكتبات الخاصة في المدينة، وهذه النسخة مخرومة في مواضع متعددة في أولها وفي وسطها وفي آخرها. كما يقول محققها الأستاذ فهم شلتوت.

وكتاب تاريخ المدينة في صورته التى وصلت إلينا يضم ثلاثة أقسام، أولها عن تاريخ المدينة وخططها في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ناقص في أوله. ومن آخره ، ولا يخلو من سقط في مواضع متعددة في وسطه ، كما أن الأحداث التى ذكرها غير مرتبة ترتيباً تاريخياً ، فنجد مثلاً يذكر قدوم عروة بن مسعود الثقفى وإسلامه ، ثم سرية نخلة ، ثم هجرة صهيب وخباب وجبر وعمار ، ثم هجرة عمر بن الخطاب ، كما أنه يذكر بعض المباحث الفقهية ، ومباحث فى الفىء والأموال ومباحث فى الخطط مثل المساجد والمقابر ، والأودية والسيول والآبار والمزارع ومنازل القبائل ودورها ، وحدود المدينة وجبالها.

والقسم الثانى : عن خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أما خلافة أبى بكر الصديق فهى غير مذكورة فى هذا القسم من المخطوطة ، وقد افترض الأستاذ فهم أحد فرضين لتفسير ذلك ، إما أن ابن شبة لم يكتب شيئاً عن خلافة أبى بكر ، أو أنها سقطت من المخطوطة. والذي أراه أن الافتراض الأول لا مبرر له.

والقسم الثالث : عن حياة أمير المؤمنين عثمان بن عفان وعن الفتنة فى عهده وحتى استشهاده رضى الله عنه على أيدي أهل الفتنة.

وقد توسع فى أخبار الفتنة وذكر مواقف كبار الصحابة من ذلك ، ويتوقف الوجود من الكتاب هنا ، لكن الطبرى ينقل عن ابن شبة روايات كثيرة عن تاريخ المدينة طوال العهد

الأموي ، والفترة الأولى من العهد الأموي ، والفترة الأولى من العهد العباسي ، خاصة ثورة محمد بن عبد الله بن حسن العلوي بالمدينة أيام المنصور ، وثورة السودان بالمدينة سنة 145م .

ومنهج ابن شبة في كتاب تاريخ المدينة وراية الأخبار بالأسانيد على طريقة المحدثين ، ولم يجمع الأسانيد كما فعل من سبقه من الإخباريين وأهل السير كمحمد بن إسحاق ، والواقدي ، وابن سعد ، ولكن أسانيده ليست كلها موصولة ، بل منها الموصول ، ومنها المنقطع ، ومنها المعلق ، وكذلك مصادرة ورجاله ليست درجة واحدة في الثقة بل منها المقبول ، والمردود ، وتحتاج إلى دراسة حديثة لمعرفة الصحيح ، من الضعيف ، من الموضوع .

فمثلاً نجده يسند الخبر إلى مجهول فيقول: أخبرني بعض مشيختنا، حدثني أحمد ابن معاوية ، عن رجل من قریش ، ذكر الأصمعي فيما حدثني عنه من أثق به ، حدثنا محمد بن يحيى ، قال حدثني من أثق به ، وأحياناً يحذف جزءاً من الإسناد حدثنا عبد الله بن قانم في إسناد ذكره قال .

وأحياناً يعلق الخبر أو لعله ينقل من كتب تحت يده فينسب القول إلى قائله مباشرة دون ذكر السند .

فيقول: قال ابن إسحاق، وقال هشام ، وقال الواقدي .

وقال مالك، وقال أبو مخنف، وعن الحسن بن الحسن ، وعن عائشة رضي الله عنها ، وعن زيد بن أسلم ، وعن سالم بن عبد الله ، وعن محمد بن سعد ، وكتبت من كتاب إسحاق بن إدريس ولا أعلمه إلا قرأه على ، ومما وجدت في كتاب أبي غسان وقرأه على ، ولا أدري أنسبه إلى ابن شهاب أم لا .

ومن الملاحظ أن يروي عن الشخص الواحد ممن لقيه بالعلو والنزول، مما يدل على عدم تدليسه في الرواية ، فمثلاً شيخه أبو غسان محمد بن يحيى الكتاني يروي عن بصيغة التحديث فيقول حدثنا أبو غسان ، أو حدثنا محمد بن يحيى ويقول : قال أبو غسان ، ويقول : حدثنا عن أبي غسان ، ويقول : (ومما وجدت في كتاب أبي غسان) .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: علي دندل وياسين بيان 1996 م .

تاريخ بغداد

الخطيب البغدادي

(ت 463هـ / 1072م)

— المؤلف

أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين
المقدمين.

مولده في "غزية".

بصيغة التصغير.

منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأه ووفاته ببغداد.

رحل إلى مكة، وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس
الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي) وعرف قدره.

ثم حدثت شؤون خرج على أثرها مستتراً إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور
وطرابلس وحلب، سنة 462هـ.

ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم
والحديث.

وكان فصيح اللهجة عارفاً بالأدب، يقول الشعر، ولوعاً بالمطالعة والتأليف، البخلاء.
ط" و "الكفاية في علم الرواية. ط" في مصطلح الحديث، و "الفوائد المنتخبة. خ" حديث، و
"الجامع، لأخلاق الراوي وآداب السامع. ط"، و "تقييد العلم. ط" و "شرف أصحاب
الحديث. ط" و "التطفيل. ط" و "الأسماء والألقاب" و "الأمالي" و "تخليص المتشابه في
الرسم. خ" و "الرحلة في طلب الحديث. ط" و "الأسماء المبهمة. ط"، و "الفقيه والمتفقه. ط"
اثنا عشر جزءاً، و "السابق واللاحق، في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد. خ"
"موضح أوهام الجمع والتفريق. ط" مجلدان، و "اقتضاء العلم والعمل. ط" و "المتفق
والمفترق. ط".

و ليوسف العش (الدمشقي) كتاب "الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد ومحدثها . ط" أورد فيه أسماء 79 كتاباً من مصنفاته .

– الكتاب

يشتمل على وصف بغداد وتخطيطها ، وما كانت عليه من الحضارة والمدنية ، وعلى تعريب اسم بغداد ، واسم العراق . كل أولئك في نحو 130 صفحة . ثم يتعرض لباني إيوان كسرى ، ثم يستفتح بالصحابة الذين وردوا المدائن وأولهم أمير المؤمنين " على بن أبي طالب " ، ثم يترجم لخمسين منهم ، وبعد كل هذا ، يأخذ في تراجم الأعيان من الخلفاء ، والأشراف ، والقضاة ، والفقهاء ، والمحدثين ، والقراء ، والزهاد ، والمتأدبين ، والشعراء ، من رجال بغداد خاصة ممن نبغ فيها ، أو ورد عليها من غير أهلها ، وما انتهى إليه من معرفة كنانهم وأنسابهم ومشهور مآثرهم ، ومبلغ أعمارهم ، وتاريخ وفاتهم ، وما حُفظ فيهم من ثناء و ذم .

وقد رتبته على حروف المعجم .

وبدأ منهم ذكر من اسمه " محمد " تبركاً بالرسول ثم أتبعهم بذكر من ابتداء اسمه بحرف الألف ، والباء ، وهكذا ، وختمه بذكر شهيرات النساء ، والإماء ، ومستملح لطائفهن . يضم الكتاب نحو 7830 ترجمة .

لقد كان " تاريخ بغداد " شاملاً في تراجمه ، غير أنه كان يفضل علماء الدين وكانت تراجمهم أوسع من تراجم غيرهم .

أما محتويات التراجم ، فأكثر اهتمامها بالأحاديث والتوكيد على الناحية الدينية دون الأعمال كافة .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا 1997 .

معجم ما استعجم في أسماء البلدان والمواقع

البكري

(ت 487 هـ / 1094 م)

— الكتاب

وهذا الكتاب - إلى قيمته الجغرافية - يعد مصدراً من مصادر الأدب ، وتوثيق الشعر ، فقد حشد فيه أبو عبيد ، طائفة كبيرة من الشعر ، منزلة على منازلها في أسماء البلدان والمواقع .

تحقيق: مصطفى السقا - عالم الكتب - ط 3 - 1983 م .

البلدان

اليعقوبي

(ت 292 هـ / 905 م)

— المؤلف

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب اليعقوبي العباسي ، من ذرية واضح مولى المنصور .

وكان واضح يتشيع سرا على الرغم من صلاته الوثيقة العباسيين ومناصبه الرفيعة ... وقد عوقب على تشييعه بالموت بعد أن يسر لإدريسى علوى الفرار إلى المغرب ... وقد توارث أسرته التشيع ، فاعترف أحمد بولائه للموسوية " .

وعلى الرغم " من أن مولده ببغداد ، فقد غادرها مبكراً ، فعاش طويلاً بأرمينيا وخراسان ، وزار الهند وفلسطين ، وتمتع برعاية الطولونيين أثناء مقامه الطويل بمصر والمغرب " .

— الكتاب

وكتاب البلدان ، من أقيم الكتب التي صنف في موضوعه ، الفه لعمال الخليفة ولمن يريد التعرف على البلدان الإسلامية .

ويهتم اليعقوبي في (البلدان) اهتماماً خاصاً ببغداد وسامراء ، وبفنون العمارة والبناء ، فيورد أسماء المهندسين الذين بنوا كل بناء وما اتبعوه من أساليب ويذكر فيه الأسفار التي قام بها والوظائف التي تقلدها في الدولة الطاهرية بخراسان والدولة الطولونية بمصر والشام .

هذا فضلاً عن البيانات التي اقتبسها من غيره .

وقد انفرد اليعقوبي بأسلوب متميز فلم ينسج على منوال من سبقوه ، فقد حرص على فحص وتمحيص كل ما يكتب .

وقد أشار اليعقوبي إلى ذلك في مقدمة الكتاب فقال : إني عنيت في عنفوان شبابي ، وعند احتيال سني وحدة ذهني ، بعلم أخبار البلدان والمسافة بين كل بلد وبلد ، لأنني سافرت حديث السن واتصلت أسفاري ودام تغربي .

وقد اشتهر اليعقوبي بميوله العلوية ، ومن ثم فإننا نجده غالباً منحازاً للعلوية لائماً معارضيههم وخاصة من بنى أمية .

فمن ذلك قوله عن عثمان بن عفان في موضوع اقتناء المسلمين للأموال في أيامه وانحيازه لأهله وأقربائه : " قد باشروا ذلك في أيام عثمان ، لأنه لم يكن شديداً مثل عمر ، وكان مع ذلك أموياً فاعتز الأمويون به وأرادوا أن يعيدوا لأنفسهم السلطة التي كانت لهم في الجاهلية ، وكان بنو هاشم قد سلبوهم إياها في بعد الإسلام لأن النبي منهم . فأخذ عثمان يولي الأعمال رجالاً من أقربائه وفيهم من لم يعتنق الإسلام إلاّ يأساً من فوزه على المسلمين .

وقد شرح لنا اليعقوبي في متن مؤلفه منهجه في البحث ، فيقول : " إنني عنيت في عنفوان شبابي ، وعند احتيال سني ، وحدة ذهني ، بعلم أخبار البلدان ، ومسافة ما بين كل بلد وبلد ، لأنني سافرت حديث السن ، واتصلت أسفاري ودام تغربي ، فكنت متى لقيت رجلاً من تلك البلدان ، سألته عن وطنه ومصره ، فإذا ذكر لي محلّ داره وموضع قراره ، سألته عن بلده ذلك ... ما هي زرعته وما هو سكنه ... شرب أهله ، حتى أسأل عن لباسهم ودياناتهم ومقالاتهم فلم أزل أكتب هذه الأخبار ، وأولّف هذا الكتاب دهرًا طويلاً ، وأضيف كل خبر إلى بلده ، وكل ما أسمع به من ثقات أهل الأمصار إلى ما تقدمت عندي معرفته " .

وينجتم تقريره هذه بقول ذي دلالة : " وعلمت بأنه لا يحيط المخلوق بالغاية ولا يبلغ البشر النهاية " .

وقد انفرد اليعقوبي بأسلوب متميز ، فقد حرص على فحص وتمحيص كل ما يكتب . وما نشر من كتابه يمثل الجزء الأكبر ، وبعض أقسامه ضاع ، كما ضاعت بعض فقرات من أقسام بعينها .

ومصادر الكتاب متعددة ، غير أن أهمها رحلاته التي اتسع نطاقها الزمني والمكاني
الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: محمد أمين ضناوي 2002 م .

تاريخ دمشق

ابن القلانسي

(ت 555 هـ / 1160 م)

— المؤلف

أبو يعلى حمزة بن راشد الدمشقي (ابن القلانسي) 0
ولد سنة (1079م_472هـ) واهتم بدراسة العلوم و الآداب و توفي في
(1160م_555هـ)

— الكتاب

ويتناول كتابه سيطرة السلاجقة على البلاد و الغزو الصليبي للساحل وخطوات الوحدة
الإسلامية ضد الصليبيين .

وطبع الكتاب في بيروت : مطبعة الآباء اليسوعيين

ذيل تاريخ دمشق

ابن القلانسي

(ت 555 هـ / 1160 م)

— المؤلف

أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي .
مؤرخ وأديب سوري (1071م-1160م).
نسب إلى يافع القلانسي ، ونشأ في دمشق من قبيلة تميم ، ثم عمل في ديوان الرسائل في
دمشق وولي رئاسة المدينة مرتين .

وقد أكمل لهلال الصباي كتابه (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء) ، فألف له ذيلاً اسمه
(ذيل تاريخ دمشق) الذي يؤرخ فيه للمدينة حتى عام 1160 م ، وقد اعتمد عليه من
تبعه من مؤرخين مثل ابن الجوزي وابن الأثير وأبو شامة .

– الكتاب

قد يتبادر إلى الذهن أنه ذيل لتاريخ " ابن عساكر " الآتي ، وما هو بذلك ، لأن تاريخ " ابن القلانسي " متقدم على ذاك ، والواقع أنه ذيل للتاريخ العام الذي ألفه " هلال الصابى " ، وقد ضاع هذا التاريخ إلا قطعة عشر عليها المستشرق الإنكليزي " آمدروز " ، فألحقها بكتاب آخر للصابى اسمه " تحفة الأمراء " ، في تاريخ الوزراء " وهى تشتمل على حوادث سنة 389-393 هـ . فابن القلانسي أخذ من تاريخ " هلال الصابى " ما يختص بدمشق ، وزاد عليه ذيلاً سماه " ذيل تاريخ دمشق " ، ضمنه تاريخ دمشق وغيرها ، من سنة وفاة " الصابى " سنة 448 هـ ، إلى وفاة المؤلف سنة 555 هـ .

الكتاب نصاب : عربي ، وقد طبع في بيروت سنة 1908 م .

وانكليزي ، وقد طبع في لندن سنة 1908 م أيضاً .

نشره " هـ . ف . آمدروز " .

ونشر " ذيل تاريخ دمشق " ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، 1908 م .

تاريخ اليمن

عمارة بن على " اليمنى "

(ت 569 هـ / 1174 م)

– الكتاب

تاريخ اليمن : يقول المستشرق " كاسلزكاى " فى مقدمة الكتاب : " وجدير بنا الإقرار بأن كتاب (تاريخ اليمن) ، ليس من الكتب التى تؤهل صاحبها للانخراط فى سلك كبار المؤرخين فى العلم .

يتضح ذلك مما قاله (عمارة) من أنه ما كتبه للتثقيف والتعليم ، بلا لإجاء فراغ أحد العطاء ، لذلك أبرز فيه .

فى براعة وحذق .

كل ما يمكن أن يؤدى إلى هذا الهدف ، من فكاكة أو نادرة .

أما المسائل ذات الخطر ، فكان يلمسها لمساً رقيقاً ، أو يدع بعضها دون تناول .

ولكنه .

مع ذلك .

احتفظ لنا بالحقائق الرئيسية في التاريخ الإسلامي لوطنه في العصر الذي عاش فيه ..
وقد احتفظ لنا بصورة عجيبة ، بل غريبة غاية الغرابة ، لحياة العرب ، وأخلاقهم ، على نحو
يمكن أن أقول عنه : إنه لا يفوقه .

في الأدب العربي .

إلا ما ورد في قصص ألف ليلة وليلة "

تاريخ دمشق

ابن عساكر

(ت 571 هـ / 1176 م)

— المؤلف

هو أبو القاسم ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين .
ولد في المحرم في أول الشهر ، سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وارتحل إلى العراق في سنة
عشرين ، وحبس سنة إحدى وعشرين ، وارتحل إلى خراسان - على طريق آذربيجان - سنة
تسع وعشرين وخمس مائة .

وعدّدُ شيوخه الذين في معجمه: (1300) بالسمع، و(46) شيخاً أنشدوه ، وعن
(290) شيخاً بالإجازة وصنّف الكثير .

وكان فهِماً ، حافظاً ، متقناً ، ذكياً ، بصيراً بهذا الشأن ، لا يُلحَقُ شأؤه ولا يُشَقَّ غباره ،
ولا كان له نظير في زمانه .

تُوفِّيَ في رجب سنة (571) ودُفِنَ عند أبيه بمقبرة باب الصغير ، بدمشق

— الكتاب

تاريخ مدينة دمشق : ألفه على نسق " تاريخ بغداد " للخطيب ، في ثمانين مجلدة فأدهش
العلماء بتأليفه ، وقد أورد فيه تراجم الأعيان ، والرواة ، والمحدثين ، والحفاظ ، وسائر أهل
السياسة والعلم ، ومن سكن دمشق أو نزلها ، وقد توخى فيه الإسناد على طريقة المحدثين .

ولهذا الكتاب قيمة أدبية كبرى - إلى جانب قيمته التاريخية - لعنايته بتراجم الشعراء وذكر أخبارهم وأشعارهم .

فينبغي أن يوضع أيضا في مصادر تاريخ الأدب .

الكتاب جيد التحقيق ، في صدره مقدمتان ، الأولى : " لمحمد كرد علي " والثانية للمحقق مفصلة في نحو 45 صفحة ، تدور حول المؤلف ، ومصادر ترجمته ، جاء في أثنائها . خارطة العالم الإسلامي في القرن السادس ، ثم تحدث عن الكتاب وذيوله ومختصراته ، وفي آخر الكتاب 9 فهارس .

وفي الجزء الثاني .

فوق ذلك .

فهارس للحارات والأسواق ، والأصنام والمساجد ، والكنائس ، والبيهارستانات ، والحمامات ، والدور الخاصة ، والبساتين ، وهلم جرا ، وفيه أيضا فهرس للألفاظ المستعملة في الكتاب .

طبع منه .

المجلدة الأولى ، والنصف الأول من المجلدة الثانية .

هذان الجزءان طبعوا في دمشق سنة 1951-1954 م .

بتحقيق " صلاح الدين المنجد " .

ثم طبع الجزء العاشر وهو غير جيد وليس له إلا فهرس واحد .

حققه " محمد أحمد دهمان " .

الفتح القسي في الفتح القدسي

محمد بن محمد بن حامد القرشي الاصفهاني

(ت 597 هـ / 1200 م)

– الكتاب

سجل فيه المؤرخ أحداث استرداد فلسطين و مواجهة جحافل الحملة الصليبية الاولى 0 واقتصر فيه على فتوح صلاح الدين لبيت المقدس وسيرته وصراعه مع الحملة الصليبية (الثالثة) فاستفتحته بسنة 583 وانتهى به سنة وفاة صلاح الدين 589 هـ .
الفتح القسي في الفتح القدسي "، تحقيق محمد محمود صبح، القاهرة، 1965م.

البرق الشامي

العماد الأصفهاني

(ت 597 هـ / 1201 م)

يشمل الكتاب أحداث الفترة التاريخية الواقعة بين عامي 526 – 589 هـ .
استهله بالحديث عن نفسه وتاريخ حياته ونشأته ورحلته من العراق الى الشام وما وقع له في خدمة السلطانين نور الدين محمود وصلاح الدين وذكر بعض فتوحاتها في الشام وأطرافها .

تحقيق فالح حسين، ط1، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، 1987م.

معجم البلدان

ياقوت الحموي

(ت 626 هـ / 1299 م)

– المؤلف

أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين البغدادي الحموي الرومي .
جغرافي ومؤرخ من اصل رومي أو يوناني .
ولد في مكان مجهول حوالي عام 1179م ، وتوفي في حلب بسورية عام 1228م .

اشتراه تاجر يدعى عسكر من حماة وهو بعد طفل لم يكن يجيد لغته الأصلية ، حتى انه كان من الصعب تحديد أصلها ، ثم لقنه سيده الآداب والفقہ الإسلاميين ، إذ أراد أن يصبح كاتباً وحاسباً له في تجارته .

وكان يصحبه معه في أسفاره ، أو يوفده وحده في مهمات تجارية ، حتى زار ياقوت مدناً إسلامية كثيرة ، ثم اعتقه سيده وأبعده عن العمل ، فاشتغل بنسخ الكتب فترة ثم عاد إلى خدمة سيده وسافر بتجارته مرة أخرى ، فلما عاد منها وجدته قد مات ، فأخذ من تجارته نصيبه الذي مكنه من الاتجار لحسابه الخاص ، واخذ يتنقل بتجارته الجديدة بين البلاد ، فزار مدن العراق والشام وتركيا وإيران والعراق .

– الكتاب

يرتب الحموي المدن والبلدان في هذا الكتاب على أساس الترتيب الهجائي ويذكر لمحة تاريخية عن كل مدينة ولمحة عن موقعها والقلاع والمرافئ التي فيها ولمحة عن سكانها وخاصة المشاهير منهم وهو من المصادر المهمة التي اعتمدت عليها الدراسة في الجانب الجغرافي .

الكتاب صدر عن منشورات المجمع الثقافي – أبو ظبي تحقيق عبدالله بن يحيى السريحي 2002 م .

المشترك وضعاً والمفترق صُنعاً

يُقاوت الرومى الحموي

(ت 626 هـ / 1299 م)

– الكتاب

ذكر فيه البلاد المتشابهة بالاسماء ، المختلفة بالواقع ، جاء في مقدمة المؤلف : " أما بعد فهذه طرف طريفة انتحلتها من كتابي الكبير المسمى بـ " معجم البلدان " مقتصرأ على الاسماء وبعض ما لا بد منه مرتباً ذلك على حروف المعجم ، ملتزماً ذلك من أول الكلمة وثانيها ، وثالثها ، ورابعها .

وهذه صوراً من طريقته في هذا المعجم :

(باب أورم ، أربعة مواضع)

وكلها قُرى بحلب : أورم الجوز ، وبها أعجوبة ، وهى أن المجاورين لها من أهل القرى ، يرون فيها بالليل ضوء نار في هيكل منها ، فإذا جاءوها لا يرون شيئاً . وأورم الكبرى ، وأورم الصغرى ، وأورم البرامكة .

(باب سروح ، ثلاثة مواضع)

الأشهر الأعراف ، بلدة بأرض الجزيرة ، بين البيرة وحران ، وإياها عنى " الحريرى " في مقاماته . وسُرُوج بنى طريف من قرى حلب

(باب القيقان ، موضعان)

بكسر القاف ، وياء ساكنة ، وقاف أخرى ، وألف ونون . والقيقان اسم لبلاد وراء بلخ ، من أعمال طخارستان ، وتل القيقان في ظاهر حلب .

فيه 1091 اسماً تعالج 4261 موضعاً جغرافياً .

في آخر الكتاب 4 فهارس ، ومقدمة وتعليقات باللغة الألمانية للمحقق .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في جوتنجن سنة 1846 م .

حققه " فرديناند وستنفلد " .

بغية الطلب في تاريخ حلب

ابن العديم

(ت 660هـ / 1262 م)

— الكتاب —

ويشتهر ابن العديم بمؤلفه (بغية الطلب في تاريخ حلب) الذي يقع في 40 جزءاً و 10 مجلدات ، والمرتب على حروف المعجم . وقد اختصر ابن العديم كتابه في (زبدة الطلب في تاريخ حلب) ، الذي أكمل بعد وفاته .

ومصدرنا الأول والأساسى عن حياة ابن العديم مع تاريخ أسرته هو كتاب بغية الطلب ، حيث ضمنه العديد من تراجم أفراد أسرته ، كما تحدث هنا وهناك عن نشاطات رجال أسرته في مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للقسم الشمالي من بلاد الشام ،

وبالإضافة إلى هذا المصدر الأساسى نجد ياقوتاً الحموي صديق ابن العديم يذكر أنه اعتمد في ترجمته له على كتاب اسمه "الأخبار المستفادة في ذكر بنى أبي جراحة"، وقال ياقوت: "أنا سألته جمعه فجمعه لي، وكتبه في نحو أسبوع، وهو عشرة كراريس .

ومن يقرأ "بغية الطلب" يدرك عظمة ابن العديم، فيرى فيه أعظم مؤرخ أنجبته بلاد الشام بلا منازع، وبلا شك علماً بارزاً للغاية بين أعلام فن التاريخ الإسلامى .

بغية الطلب في تاريخ حلب"، تحقيق سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، 1988م.

زبدة الحلب من تاريخ حلب

ابن العديم

(ت 660هـ / 1262م)

—الكتاب

زبدة الحلب ، من تاريخ حلب : جاء في مقدمة الناشر : " سجّل فيه تاريخ الشام لعصره وعلاقة بلده به ، وسجل تاريخ مصر ، وما يتصل منه بتاريخ الشام ، ورسم حوادث العراق ، وما يتصل بالشام منها . فهو تاريخ الشام .

لا تاريخ حلب فحسب . ، يبدأ بالعصور الأولى للشام ، وينتهى عند منتصف القرن السابع للهجرة ، قبل عشرين سنة من وفاته ولقد جهدت . ما استطعت . لكى أجعله في متناول القارئ ، فبوبته ، وعنونت لفصوله وأقسامه ، ووضعت فهارسه . أما الكتاب فمرتّب على السنين ، وقد اختصره المؤلف من كتابه الكبير " بغية الطلب في تاريخ حلب " .

بدأه بمقدمة موجزة ، تحدث فيها عن اسم حلب ، " واختلاف العلماء حولها ، وتطرق إلى المشاركة والمغاربة لعهدده : فبسط نظرياتهم في اسم حلب ، مما يتفق والعلم الحديث اليوم . ثم ذكر بناءها وتاريخ البناء : ثم عرض إلى حلب في الزمن القديم ، فذكر . في اقتضاب .

أسماء ملوكها ، من يونان ورومان .

فلما بلغ ولادة النبي ، وتطرق إلى ذكر الخلفاء الراشدين ، ذكر الفتح وما وراءه من خبر خالد بن الوليد وعزله ، ثم ذكر الولاة في حلب ، حتى جاء الأمويون ، فذكر وقائعهم ، وولاتهم ، وقصورهم في أطراف حلب ، وموقف البلد من حكمهم وكذلك فعل في العباسيين ، فأورد أسماء وولاتهم وقضاتهم .

ولم ينس ابن العديم صلة مصر بحلب : فذكر الطولونيين والإخشيديين ، حتى تقلص ظل هؤلاء ، وقام من الشام رجال تحذروا من الموصل ، يريدون المدينة ، فذكر سيف الدولة وحروبه ، وذكر ابنه سعد الدولة ، وحفيده سعيد الدولة ، وما وقع لهما من المعارك ضد المصريين ، فلما انتهى من الدول المصرية ، والدولة الحمدانية ، انفرد .

وحده بين المؤرخين . في تفصيل الأمر في المراسية : وهي دولة عربية نبتت من صميم الشام حتى انقضت المراسية ، وقامت العقيلية وأحب أن أشير .

في حدود العلم التاريخي . أن القاضي ابن العديم ، كان منصفاً في تاريخه ، حيادياً في تأليفه : ذكر المسلمين بما فيهم من عيوب ، وما لهم من فضائل لم نقم له على مدح متجاوز ، أو قدح مغرض ، ولم نر في أسلوبه أثر العاطفة الدينية والسياسية والاجتماعية "

الكتاب جزآن : يتناول الأول الحوادث من سنة 1 - 457 هـ ، ويتناول الثاني الحوادث من 457 - 569 هـ . وقد بسط .

في هذا الجزء . " حال حلب بل سوريا الشمالية ، في عهد المراسيين والعقيليين ، وتحدث عن ملكشاه ، ورضوان بن تشش ، وألب أرسلان ، وإلغازي ابن ارتق ، وعماد الدين الزنكي ، ونور الدين محمود والكتاب .

على إيجازه . ثمين لأنه سجل كل ما وقع ... فقد جعله لسورية الشمالية ، وخصه بذكر قراها وجبالها ، وأنهارها ، ومدنها ، فأصبح مرجعاً هاماً لهذه المنطقة ، لا نعرف له مثيلاً بين تواريننا " .

الكتاب جيد الطبع والتحقيق .

جاء في أوله تصدير في 70 صفحة دارت حول المؤلف وكتابه .

وفي آخر الجزء الأول (6) فهارس ، من بينها : فهارس الخلفاء والدول ، وفهارس السنين الهجرية والمسيحية .

طبع الجزءان في بيروت سنة 1951 - 1954 م .

عنى بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه ، الدكتور " سامي الدهان " .

الروضتين في أخبار الدولتين

أبوشامة

(ت 665 هـ / 1266 م)

— المؤلف

شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل سمي كذلك لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر .

نشأ في دمشق ودرس على علمائها وعلى علماء دمياط والإسكندرية والقاهرة في مصر .
زار شبه الجزيرة العربية للحج ثم عاد إلى دمشق ورأس فيها الدار الأشرفية .

— الكتاب

كتب الإمام أبوشامة (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين) للتعريف بسيرة السلطانين العظيمين نور الدين زنكى وصلاح الدين الأيوبي رحمهما الله تعالى .
ولما لم يكن في العصور المتأخرة أحداث مشابهة لما نحن فيه أقرب من الأحداث الواقعة في عهد هذين السلطانين العظيمين .
ووضعه على نظام الحوليات في المدة من 1147 م إلى 1193 م ، أي مدة حكم نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي .

ويتميز كتاب أبي شامة بالإحاطة في سرد الأحداث التاريخية ، والتوسع في ذكر مناقب السلطانين الكريمين ؛ فسيرتهما تكتب بأحرف من نور على صفحات الدهور ، وكذلك الأحداث الواردة في الكتاب متشابهة مع الأحداث التي نعيشها اليوم ، كما أن في الكتاب العشرات من قصص البطولات العظيمة التي تذكى الحماسة والأمل في نفوس المؤمنين ، وفيه أيضا سير لعلماء ووزراء وأمرأء تثري مادة الكتاب .

الكتاب تحقيق إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.

الذيل على الروضتين

أبوشامة

(ت 665 هـ / 1266 م)

– الكتاب

هو ذيل لكتاب "الروضتين" للمؤلف نفسه . فيه تراجم من سنة 590-665 . وقد ذكر في هذه الفترة ما فات ذكره في كتاب "الروضتين" سنة بعد سنة .

جاء في آخر الكتاب أربعة فهارس :

أوجز الناشر في أولها الوقائع والحوادث الهامة سنة بعد سنة ، وقد سهل به تناول الكتاب والإحاطة به ، وجاء الفهرس الثاني للتراجم ، والثالث للبلدان ، والرابع للأعلام .

آثار البلاد وأخبار العباد

القزويني

(ت 682 هـ / 1283 م)

– الكتاب

كتاب آثار البلاد وأخبار العباد ضمّنه ثلاث مقدمات عن الحاجة إلى إنشاء المدن والقرى وخواص البلاد، وتأثير البيئة على السكان والنبات والحيوان كما عرض لأقاليم الأرض المعروفة آنذاك، وخصائص كل منها كما يضم هذا الكتاب أخبار الأمم وتراجم العلماء والأدباء والسلاطين وأوصاف الزوابع، والتنين الطائر أو نافورة الماء وغير ذلك .

الكتاب صدر عن دار صادر للطباعة والنشر 1998 م .

الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين

ابن دقماق

(ت 709 هـ / 1309 م)

— الكتاب

محتواه وتنظيمه :

احتوى هذا المؤلف على مقدمة قصيرة ، أشار مؤلفه فيها إلى أنه جمعه بإشارة السلطان " الظاهر برقوق " ، تتبعها ترجمات - سريعة ، متعجلة المحتوى ، كتبت بأسلوب عامي العبارة ، لا يعنى من قريب أو بعيد بقواعد اللغة أو فقهاها ، وإنما هو مثبت لما توارد على الفكر وردده الألسن ، مما جعله يغفل الكثير من تفصيلات الحوادث ، وما يجري في حياة المترجمين لديه ، فضلاً عن إغفال إثبات بعض الحوليات ، وإهمال التأريخ للممالك الإسلامية المستقلة في المغرب والأندلس (شبه جزيرة إيبيريا) ، أو الكثير من الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، من أمثلة الغزنوية ، والسلجوقية والسامانية والديلمية على الرغم من إدراك " ابن دقماق " لتأثيرها في الخلافة العباسية في طورها الثاني ، ونصه على ذلك في ثانيا ترجمات الكثير من خلفاء بني العباس - مكتفياً بإثبات ترجمات الخلفاء الراشدين ، وخلفاء الدولة الأموية فالعباسية فالفاطمية ، فسلاطين الأيوبيين والمماليك إلى سلطنة " الظاهر برقوق " الثانية .

لكنه مع ذلك يبقى مادة أساسية لدراسي التاريخ الإسلامي ، لا غنية لهم عنها ، باعتباره الكتاب الوحيد الذي وصلنا من مؤلفات " ابن دقماق " مكتملاً ، مما يعد أنموذجاً فريداً في التعريف بمنهجه في الكتابة التاريخية ومفهومه لها ، فضلاً عن إعطاء صورة سريعة ، أو خطوط عريضة ، لحال الدولة الإسلامية في أطوارها المختلفة ، وعلى مدى ثمانية قرون من الزمان ، وإن قصر في إكمال هذه الصورة .

ثم إن القسم الأخير منه ، والذي رتبته على الحوليات المتعاقبة الواردة في ثانيا ترجمات سلاطين المماليك يعد مادة أساسية ، استقى منها عمداء الكتابة التاريخية في القرنين الثامن

والتاسع الهجريين ، من أمثال " ابن الفرات " و " التقى المقريري " و " ابن قاضي شهبة " و " ابن حجر العسقلاني " و " ابن إياس "

ويمكن إجمال منهج " ابن دقماق " في الجوهر الثمين في :

الترجمة لبعض الشخصيات ذات التأثير الفعال في جوانب الحياة المصاحبة للشخصيات المترجم لها ضمن ترجمات الكتاب الرئيسية ، وفي إطار محتواها .

الكتاب تحقيق: سعيد عاشور، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1403 هـ .

الروض المعطار في خبر الأقطار

الحميري

(ت 727 هـ / 1327 م)

— المؤلف

هو محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري السبتي، المتوفى سنة (727هـ)

— الكتاب

عمد مؤلفه إلى وضعه بقصد هذه الغاية، وقد التزم خطة سار عليها في كتابه، فجعل المعجم على حروف المعجم، واكتفى بذكر الأماكن المشهورة أو الأماكن التي اتصلت بها قصة أو حكمة أو غير ذلك مما يستوجب ذكره.

كما لم يلتفت إلى ذكر الأماكن المعمورة أو غير المشهورة وعلى الرغم من أنه أراد لمعجمه أن يكون معجماً جغرافياً تاريخياً، فإنه تعمد الإيجاز في مواضيع عديدة .

وقد اعتمد المحقق في عمله على نسختين، نسخة مكتبة بيرم باشا التابعة لنور عثمانية، ونسخة حديثة رمز إليها بالحرف) ص، وكانت في ملك الشيخ محمد نصيف في جدة، وبالاتماد على هاتين النسختين أقام المحقق نصاً سليماً مستعيناً بالمصادر الجغرافية التي نقل عنها المؤلف، واقتصد في إيراد الهوامش والحواشي، كما عمد إلى تقسيم الفقرات في المادة الواحدة، إضافة إلى ذلك فإنه وثق ما ورد في الحواشي من أسماء مقارناً إياها بما ورد في المصادر الأخرى.

وأخيراً زود المعجم بفهارس عامة للأماكن والأعلام والقبائل، والأمم والكتب المذكورة في المتن والقوافي، ذاكرة الصفحات التي وقعت فيها .
مكتبة لبنان الطبعة الثانية 1984م.

صفة جزيرة الأندلس

الحميري

(ت 727 هـ / 1327 م)

– الكتاب

انتزعه المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال ، من كتاب " الروض المعطار " المذكور،
ونشره بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ، سنة 1937م .

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع

عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي

(ت 739 هـ / 1339 م)

– المؤلف

هو صفى الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي

– الكتاب

اختصر به " معجم البلدان " لياقوت . واستدرك عليه أشياء . قال في مقدمته : " وربما
زدته بياناً في بعض المواضع ، أو أصلحت ما تنبعت عليه فيه ، من خلال وجدته ... وقد
يكون مما رأيت في سفري ، واجتزت به ، وخاصة في أعمال بغداد ، فإنه كثير الخطأ فيها " .

الكتاب صدر عن دار المعرفة للنشر والتوزيع

الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد

الأدقوي

(ت 748 هـ / 1347 م)

— المؤلف

كمال الدين ابوالفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الشافعي، ولد سنة 685 بأدفوا من أعمال قوص بمصر، وأخذ عن ابن دقيق وغيره، وصحب ابان وحمل عنه أشياء، وصنف الامتاع في احكام السماع والطالع السيد في تاريخ الصعيد إلى غير ذلك، مات بالطاعون في حدود سنة 748 هـ .

— الكتاب

يشتمل على تراجم مشاهير عصره في الصعيد .

جمع فيه 594 ترجمة .

ورتبته على حروف المعجم .

وصدره بمقدمة في هذا الإقليم ، مع ذكر محاسنه ، ثم ترجم نجباءه .

فرغ من تأليفه سنة 738 بالقاهرة ، ثم زاد فيه تراجم إلى سنة 740 .

وقد زعم " جرجى زيدان " أن الأدقوي " استعان في تأليفه بكتاب (المقال المخصوص ، في مدح مدينة قوص) لمحمد بن أفضل الدين " في حين أن " الأدقوي " يقول في صدر كتابه " : ولم أجد من تقدمنى فيه فأكون له تابعاً ، ولا من أسأله فأكون لما يورده جامعاً فأنا مبتكر لهذا العمل " .

في أول الكتاب مقدمة للمحقق في 18 صفحة تدور حول الكتاب ومؤلفه ، وفي آخر فهرس واحد للتراجم فقط .

الكتاب جزء واحد ضخيم ، وقد طبع في مصر سنة 1966 م .

تاريخ الدول والملوك

ابن الفرات الحنفي

(ت 807 هـ / 1404 م)

— الكتاب —

تبعثرت مجلدات هذا التاريخ في كثير من مكتبات العالم ، وفقدت بعض أوراقه ، كما اختل ترتيبها في بعض الأجزاء .

قد أرخ ابن الفرات في تاريخه لفترة طويلة ، امتدت من مبدأ الخليفة حتى سنة (803 هـ / 1401 م) ، منوعاً في منهجه التنظيمي لمادته حسب الموضوعات المتناولة فيه ، حيث أنشأ الكتاب على الترجمات ، مرتباً لها ترتيباً زمنياً ، ثم عمد إلى التأريخ حسب الموضوعات ، كما في شعراء الجاهلية ، وأيام العرب ، وملوك الساسانيين ، والسيرة ، ثم عمد إلى التأريخ الهجري حسب القرون ، فاصلاً في الأجزاء المتقدمة بين الحوادث والترجمات ، جامعاً بينهما في الأجزاء المتأخرة ، حيث أتت الحوادث في صدر الحوليات معنونة بقوله : " ذكر الحوادث في سنة " ، مردفاً إياها بترجمات وفياتها ، وقد فصل بينهما بقوله : " ذكر من توفي في هذا العام ، وبعض أخبارهم .

أما الحوادث المعاصرة ، فقد أتت في حولياتها متتابعة حسب تأريخ وقوعها ، وقد نظمت على الأيام في الشهور الواقعة فيها ، وإن أتت بعض الحوادث مؤرخة بأوائل أو أواخر أو وسط الشهر الواقعة فيه ، كنعو قوله :

" وفي أوائل شهر ربيع الآخر ، الشهر المذكور "

" وفي أواخر شهر الله المحرم ، الشهر المذكور "

أو مؤرخة بالشهر ، أو السنة - فقط - وقد أثبتت تلو الحوادث المؤرخة تأريخاً تاماً ، في نهاية الحوادث الشهر أو الحولية ، كنعو قوله :

" وفي ذي القعدة ، الشهر المذكور "

" وفي هذه السنة ... ، وفيها ، وفيها "

تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الفرات"، المجلد الرابع في قسمين تحقيق حسن محمد الشماخ، البصرة، 1967م/1979م، د.ط، المجلد السابع والثامن، تحقيق قسطنطين زريق، ونجلاء عز الدين، بيروت، 1939م.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

تقي الدين الفاسي

(ت 832هـ / 1429م)

— المؤلف

هو محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبدالرحمن بن سعيد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب توفي سنة 832هـ .

— الكتاب

كتاب جامع لتراجم أعيان مكة المكرمة وغيرها ممن سكنها أو مات بها وولاتها وقضاتها وخطبائها وأئمتها ومؤذنيها من أهلها وغيرهم ، وتراجم من وسع المسجد الحرام أو عمره أو عمر شيئاً منه وغير ذلك .

وإذا كان مؤلف كتاب العقد الثمين هدفه الأول إيراد ذكر تراجم مكة المعظمة فإن الكتاب لم يكن قاصراً على تراجم الأعيان مثلما ذهب القاضي ابن خلكان في كتابه النفيس (وفيات الأعيان) ولكن تقي الدين الفاسي فوق أنه قصد في تأليفه لكتابه الترجمة لأعيان مكة إلا أنه بجانب ذلك جمع بين التراجم الذاتية للأعيان وبين التاريخ العلمي الرصين لمكة المكرمة وأسمائها وفضلها وشيء من أخبار الكعبة .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: محمد عبد القادر عطا 1998 م .

السلوك لمعرفة دول الملوك

المقريزى

(ت 845هـ / 1441م)

— الكتاب

هو تاريخ السلاطين من دولة المماليك في مصر من سنة (577-844) هـ .
ويدخل في هذه الحقبة الملوك الأكراد الأيوبيون، والسلاطين والمماليك الأتراك
والجراكسة ، إلى زمن المؤلف .

الكتاب مرتب على السنين : يذكر حوادث السنة ، ثم يترجم لمن مات فيها من الأعلام
ترجمة مختصرة ، ولكنه يطيل في الحوادث ، ولهذا اكتفينا بذكره هنا في باب (التاريخ) .
يقول " سوفاجيه " في حديثه عن " المقريزى " : " وهو مؤرخ عظيم ، بلغ في مؤلفاته
الواسعة الكمال الفنى " .

طبع من الكتاب ستة أجزاء : في الثالث منها ، وفي السادس تقع الفهارس ، ولا شئ
منها في غيرهما : في صدرهما فهرس الموضوعات ، وفي آخرهما فهرس تتضمن ، أولاً : (17)
ملحقاً ، نقلها الناشر من مراجع مخطوطة متنوعة ، وقد حرص " على إظهار بعض ما في عيون
الكتب التاريخية من نصوص ووثائق هامة ، قد لا ترى المطبعة في جيلنا " .
وقد أتبع الملاحق بكشاف ذي ثلاثة فهارس ، الأول : لأعلام الناس ، والدول ،
والقبائل والأجناس ، والفرق الدينية والسياسية .

والثاني : لأسماء الأماكن من مدن ، وشوارع ، وأسواق ، وحارات ، وخطط ، ورباع ،
ومساجد ، وجوامع ، وخانات ، وأنهار ، وترع ، وجسور . والثالث : للألفاظ الاصطلاحية ،
وأسماء الدواوين والوظائف ، والرتب ، والألقاب ، وأنواع الضرائب ، وأدوات الحرب ،
 والملبوسات والمحاصيل ، والمقاييس ، والأعياد ، والملاهى .

وهذه الأجزاء الثلاثة الأولى : تشمل تاريخ الأيوبيين ، والمماليك بمصر والشام ،
حتى سنة 703 هـ .

أما فهرس الجزء السادس ، فعلى نحو فهرس الجزء الثالث ، إلا أن عدد الملاحق فيه ثلاثة فقط .

وهذه الأجزاء الثلاثة الثانية ، تشمل فترة تاريخية ، تبدأ من سنة 704 - 755 هـ .

طبعت الأجزاء الستة في مصر سنة 1934 - 1958 م

صححه وعلق حواشيه " محمد مصطفى زيادة " .

وطبع منه ثلاثة أجزاء أخرى تشمل سنة 755 - 808 هـ حققها وقدم لها ووضع

حواشيه الدكتور " سعيد عبد الفتاح عاشور " وطبعت سنة (1970 - 1972) م .

اتّعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا

المقريزي

(ت 845 هـ / 1441 م)

— الكتاب

هو تاريخ الدولة الفاطمية ، ولكنه لم يصلنا كاملاً ، وما وصلنا منه يؤرخ للأسرة العلوية ، ولنشأة الدولة الفاطمية في المغرب ، وللخلفاء الأربعة الأول : المهدي والقائم والمنصور ، والمعز ، ويصل في تاريخه للمعز .

عند حوادث سنة 363 هـ ، أي عند الحديث عن النزاع الذي قام بين المعز والقرامطة .
يبدأ المؤلف بذكر ثبت كامل وإف لأولاد " على بن أبي طالب " من نسل الحسن والحسين . قال الناشر " كما فرغت هذه الاسماء فيجدولين ، ألحقتها بآخر الكتاب أحدهما يتضمن أولاد على من نسل الحسن ، والآخر يتضمن نسل الحسين ، وأضفت إليهما جدولين آخرين ، أثبت في أحدهما أولاد على من زوجاته المختلفات ، مع بيان من أعقب منهم ومن لم يعقب ، وأثبت في الثاني أسماء بنات على ، وهذه الجداول الأربعة ، تمتاز مع أهميتها بجديتها ، فهي غير موجودة في أي مرجع آخر " .

وعرض " المقريزي " .

بعد هذا .

لمشكلة النسب الفاطمي ، ثم أرّخ لقيام الدولة الفاطمية في المغرب .

وتحدث بعد هذا.

عن الفتح الفاطمي لمصر ، وتأسيس مدينة القاهرة ، وعرض للخطر القرمطي ، الذي كان يهدد مصر أوائئذ : فعقد فصلاً خاصاً أرخ فيه للقرامطة ، وكان ختامه نص الخطاب الذي أرسله " المعز لدين الله " للحسن الأعصم ، وهنا تنتهي المخطوطة قبل أن ينتهي الخطاب ، وقبل أن يكمل الكتاب .

يقول الناشر : " ولهذا رأيت أن أكمل كتاب (انعّاظ الحنفا) ... فألحقت بهذه الطبعة عدداً من الملاحق ، نقلت فيه تراجم بقية الخلفاء الفاطميين ، كما وردت في المواعظ والاعتبار) ثم أضفت إلى هذه الملاحق .

ثلاثة جداول : قدمت في أولها أسماء الخلفاء الفاطميين ، لبيان ترتيب وتاريخ توليهم الخلافة ، وفي ثانيها أسماء هؤلاء الخلفاء لبيان صلة القرى بين كل خليفة والآخر ، وتواريخ ومدد توليهم الوزارة " .

كل هذا جاء في مقدمة الناشر ، وقد جعل .

في آخر الكتاب .

عدا ما تحدث عنه من الملاحق ، وعددها (13) ملحقات ، (7) فهارس ، من بينها : فهرس المصطلحات التاريخية ، من دواوين ، ووظائف ، وملابس وأسلحة ، وسفن ، ونقود ، وموازن ، ومكايل ، ونحو ذلك .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة 1948 م

نشره وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور " جمال الدين الشيال "

الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك

المقريزي

(ت 845 هـ / 1441 م)

الكتاب

جاء في مقدمة الناشر : " أما أسماء الأعلام ، وأسماء المواقع والبلدان ، والألفاظ الاصطلاحية ، فقد ضبطتها بالشكل ثم ألحقت بالكتاب -

في نهايته -

مجموعة وافية من الفهارس وقد بدأ المؤلف بالتاريخ لحجة الرسول عليه السلام ، المعروفة بحجة الوداع أما الخلفاء بنى أمية ، فلم يحج منهم .
أثناء خلافته .

إلا خمسة أما خلفاء بنى العباس في بغداد ، فلم يحج منهم إلا ثلاثة من خلفاء العصر الأول أما خلفاء العصر العباسي الثاني ، فقد شغلتهم حياة الترف ... عن أن يفكروا في الخروج إلى الحجاز لأداء الفريضة ولم يحج من خلفاء العباسيين بالقاهرة إلا الحاكم بأمر الله " ثم ذكر : " أن أحداً من خلفاء الأمويين بالأندلس ، أو خلفاء الفاطميين بالمغرب ومصر لم يحج "

هذا ، وقد جعل المؤلف كتابه قسمين ، الأول لمن حج من الخلفاء ، والثاني : لمن حج من الملوك والسلاطين في مختلف البلاد الإسلامية ، ومن العجيب أن أحداً من ملوك بنى أيوب في مصر لم يحج .

والكتاب على صغر حجمه .

مفعم بالمعلومات القيمة الجديدة ، جمعت في موضوع واحد هو الحج .

في أول الكتاب مقدمة تدور حوله ، وفي آخره (9) فهارس .

الكتاب جزء واحد صغير ، وقد طبع في مصر سنة 1955 م .

حققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور " جمال الدين الشيال " .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

ابن حجر العسقلاني

(ت 852 هـ / 1449 م)

– الكتاب

تعتبر الدرر الكامنة من كتب المراجع والتراجم الشهيرة في القرن الثامن الهجري ولها محاسن كبيرة وهي أساس ومرجع لكل باحث يبحث عن علم أو مؤلف من علماء ومؤلفي القرن الثامن الهجري .

وقد جمع ابن حجر من بدائع العلوم وروائعها ما عز مثله في كتاب حتى تعتبر الدرر الكامنة قاموس القرن الثامن الهجري والذي يهدى النفوس إلى بغيتها بعد طول حيرتها ، وكما تعتبر أيضاً هادياً للسالكين .

وترجم ابن حجر للذين توفوا بين أولى سنة 701 هـ وآخر سنة 800 هـ من العلماء والملوك والأمراء والكتاب والوزراء والأدباء والشعراء والرواة ممن عرفهم أو سمع عنهم ولا سيما في مصر والشام واعتمد على جملة من الكتب .

ورتبها على حروف المعجم وتعتبر الدرر الكامنة أول كتاب من كتب التراجم يترجم لرجال قرن بأكمله من أوله لآخره لا يخلط رجال قرن بقرن آخر .

وللدرر محاسن ومميزات كثيرة أذكر منها :

أولاً : تعتبر كتاباً كبيراً في التاريخ فيذكر المؤلف فيها أحوال ملوك التتر وأمراء المغول وسلاطين الأتراك فتعتبر مصدراً من مصادر التاريخ الإسلامي في هذا القرن .

ثانياً : تعتبر أيضاً كتاباً كاملاً لتراجم علماء قرن كامل وقد نهج منهجه تلميذه السخاوي في كتابه الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع .

ثالثاً : جمع ابن حجر الكثير من تراجم شيوخه ورتبهم على حروف المعجم وأفاض في ذكر أحوالهم وفضائلهم .

رابعاً : جاء ابن حجر بتراجم للنساء الفاضلات اللاتي اشتغلن بالحديث والتدريس وطبعت في حيدر آباد .

دائرة المعارف العثمانية سنة 1929 - 1931 م في أربعة مجلدات كما أشار إلى ذلك عبد الجبار عبد الرحمن .

وطبعت أيضا في مصر -

دار الكتب الحديثة سنة 1966 م في خمسة مجلدات طبعة جديدة وقد نشره : محمد سيد جاد الحق .

حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور

ابن تغري بردي

(ت 874 هـ / 1470 م)

- الكتاب

ذيل على " السلوك " للمقريزي ، ورتبته على السنين والشهور والأيام ، من افتتاح سنة خمس وأربعين وثمانمائة .

أى من السنة التالية لانتهاى مادة " السلوك " .

وكان منهجه في تأليفه : " الإطناب في " الحوادث " - متفقا في ذلك مع السلوك - والتوسعة في " التراجم " - على غير إلف السلوك - " لتكثر الفائدة من الطرفين " ، وإن لم تغن هذه التوسعة في التراجم عن مراجعة " المنهل الصافي " ، إذ هو " العمدة " فيها .

ولعل أهم ما امتاز به " حوادث الدهور " مع عامية عبارته ، وشيوع الكثير من أخطاء اللغة والنحو فيها - من بين مؤلفات " ابن تغرى بردي " التاريخية - المعاصرة والمشاركة ، لكونه معاصر لسائر حوادث حولياته ، فضلا عن أصحاب التراجم المذكورين في وفياتها .

الكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين 1990

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ابن تغرى بردي

(ت 874هـ / 1470م)

— الكتاب —

فيه تاريخ مصر : من الفتح الإسلامى إلى الدولة الأشرفية ، أي من سنة (20 - 872) هـ .

وفيه تراجم من عاشوا في هذه الحقبة من الزمن .

وهو مرتب على السنين لا على حروف المعجم .

وقد ذكر فيه من ولى مصر ، من الملوك والسلاطين والنواب مفصلاً ، مع ذكر ملوك الطوائف مجملاً ، آتياً في كل سنة . على ما وقع فيها من الحوادث المهمة ، مترجماً لمن توفي فيها من رجالات الإسلام ترجمة موجزة ، مع ذكر زيادة النيل ونقصانه .

على أن المؤلف كثيراً ما يستطرد لأخبار البلاد المجاورة .

قال عنه المستشرق الفرنسى " سوفاجيه " : " وهو تاريخ واسع مفصل ، وله شأن لأن فيه دقة ، ويوثق بأخباره .

وهو معجم أعلام لا يمكن الاستغناء عنه لدراسة هذا العصر ، " .

في أول الكتاب مقدمة في (25) صفحة تدور حول المؤلف وكتابه ، وفي آخره كل جزء (9) فهارس .

الكتاب 16 جزءاً طبع في مصر سنة 1929-1972 م

أخرجه القسم الأدبي في "دار الكتب المصرية".

البحر الزاخر في علم الأول والآخر

ابن تغري بردي

(ت 874هـ / 1470م)

— الكتاب

يبدو من عنوان الكتاب ، ومن المراجعة الدقيقة والمتأنية لصفحات الجزء الثالث منه أنه تاريخ مطول يبدأ ببدء الخليقة ، وينتهي بعدد من حوليات الهجرة المتتابعة ابتداء بالسنة الأولى منها .

وقد وزعت المعلومات فيه على ثلاثة أبواب ، وهي :

الباب الأول :

ويحتوي على موضوعين رئيسيين ، هما :

الأفلاك والكوكب والأقاليم السبعة .

تاريخ الرسل والأنبياء .

وقد شغلت معلومات هذا الباب صفحات المجلدين الأول والثاني من هذه النسخة .

الباب الثاني :

ويحتوي على " الأخبار القديمة " ابتداء بأيام ملوك الطوائف ، وانتهاء بوقائع العرب

وحوادثهم قبل الإسلام .

وقد شغلت معلومات هذا الباب صفحات المجلد الثالث من هذه النسخة .

الباب الثالث :

وقد خصص لتتابع حوادث السنين ، ابتداء بالسنة الأولى من الهجرة . وحتى نهاية دولة

الخلفاء الفاطميين بمصر .

الضوء اللامع

شمس الدين السخاوي

(ت 903 هـ / 1498)

— الكتاب —

هو أوسع مصدر في تاريخ القرون الوسطى الإسلامية . وقد استدرك فيه على شيخه " ابن حجر العسقلاني " ما فاته في كتابه " الدرر الكامنة " وبسط تاريخ أهل القرن التاسع الذي أوله سنة 801 هـ .

وترجم فيه للعلماء والقضاة ، والرواة ، والأدباء ، والشعراء ، والخلفاء ، والملوك ، والوزراء ، من أهل مصر والشام والحجاز واليمن والروم والهند ، شرقاً وغرباً ، رجالاً ونساءً ، ممن توفوا في هذا العصر ، أو تأخروا إلى القرن العاشر : وسرد .

في ترجمة كل واحد . محفوظاته وشيوخه ومصنفاته ، وأحواله ومولده ووفاته ، وقد خصص الجزء الحادي عشر منه للكنى ، والثاني عشر للنساء ، وقد تصدى معاصروه لانتقاده ، والتشنيع عليه : منهم " السيوطي " ألف في انتقاده كتاباً سماه " الكاوي في تاريخ السخاوي " وهذا لا يخفف من شأنه فالكتاب نادر المثال في بابه ، في صدر الكتاب ترجمتان للمؤلف منقولتان عن " الشوكاني " و " ابن العماد " وفي آخر كل جزء فهرس واحد للتراجم .
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، القاهرة ، 1934-1936 م ، د. ط. ، د. ن .

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

جلال الدين السيوطي

(ت 911هـ / 1505م)

الكتاب

هو في جزأين ، يشتمل الأول في أخبار مصر من قديم عهدها إلى زمن الفراعنة ، وما قيل في الأهرام ، والإسكندرية ، وفتح مصر على أيدي العرب ، وكلام في الفسطاط ، وفتوح أخرى في الفيوم ، وبرقة ، والنوبة ، وأبحاث من الجزية ، والجند ومن دخل مصر من الصحابة ، والتابعين ، وأتباعهم ، وطبقات أخرى .

وترجمة للمؤلف بقلمه ، وأبواب فيمن كان بمصر من الحفاظ ، والمحدثين ، والفقهاء والشعراء والنحويين . وغيرهم .

والجزء الثاني : في أمراء مصر ، منذ فتحت إلى أيامه .

وأبحاثه في الفرق بين جوامعها ومدارسها والنيل وأحكامه .

من موضوعاته : (فن العربية وتعلقاته ، فن الأصول والبيان والتصوف ، فن التاريخ والأدب ، ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة ، ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء) ، (ذكر من قام من الخلفاء العباسية ، ذكر أرباب الوظائف في هذه المملكة ذكر قضاة مصر ، ذكر وزراء مصر ، الجامع الأزهر ، ذكر الحوادث الغربية الكائنة بمصر في ملة الإسلام ، ذكر عادة المملكة في الخلع والزى ، السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم ، ذكر النيل ، ذكر الرياحين ، والأزهار والفواكه ، والحبوب ، والخضروات ، الموجودة بمصر وما قيل فيها من أشعار) .

هذا ، وقد أدرج " السيوطي " في مقدمة كتابه .

أسماء بعض الكتب التي نقل عنها ، فكانت زهاء ثلاثين خصَّها بالذكر ، وما أهمله ، وجاءت الإشارة إليه في أثناء الكتاب . يكاد يبلغ هذا العدد أيضا .

ولقد كان " السيوطي " أميناً حين نقل : كان يعزو القول إلى صاحبه في الكثير ، ويسكت عنه في القليل الذي شارك فيه أكثر من مرجع .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة 1299 هـ .

وصدر عن دار الكتب العلمية تحقيق : خليل المنصور 1997 م .

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى

السمهودي

(ت 911هـ / 1505م)

— المؤلف

هو نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي الحسيني السمهودي، ينتمي إلى فرع من فروع الأسرة الحسينية الهاشمية التي هاجرت إلى مصر قديماً، واستقرت فيها. ولد في قرية سمهود ((من قرى محافظة الغربية بمصر))، ونشأ فيها، وكان والده رجل علم فقرأ عليه القرآن الكريم وحفظه، وحفظ بعض كتب المتون ثم قرأ عليه عدداً من كتب الحديث الشريف. وعندما بلغ مرحلة الشباب انتقل إلى القاهرة فدرس على عدد من علمائها. وفي سنة 873 هـ، رحل إلى المدينة المنورة وقرأ على عدد من الشيوخ في المسجد النبوي، ونال الإجازة منهم، وتصدر للتدريس في إحدى الحلقات، فدرس الفقه والحديث. ثم رحل إلى مكة المكرمة وأقام فيها مدة من الزمن ودرس في المسجد الحرام، وزار بيت المقدس، وأقام فيه لبعض الوقت، ثم عاد إلى المدينة المنورة وتزوج من إحدى العائلات المقيمة فيها، واستقر بها بقية عمره يدرس في المسجد النبوي، ويؤلف في الفقه والحديث والتاريخ، اهتم بتاريخ المدينة المنورة، وكتب مؤلفه المشهور: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ثم اختصره في كتاب: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى.

— الكتاب

استوعب في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى معلومات كثيرة كتبها أسلافه في هذا الموضوع، واهتم اهتماماً كبيراً بوصف معالم المدينة سواء المعالم الموجودة في زمانه، فكتب عنها كتابة شاهد عيان ووصفها بدقة، أو المعالم التي زالت، فحاول أن يتتبع آثارها ونقل عمن كتب عنها.

مثل المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعد قائمة.

كما كتب عن الأحداث التاريخية، وركز على التاريخ القديم، فنقل الروايات المختلفة عن تأسيس يثرب، والقبائل التي استوطنتها وسرد أخبارهم في الجاهلية كما سرد أخبار المدينة في العهد النبوي.

ولم يهتم بتاريخ المدينة بعد ذلك ما عدا أحداث قليلة متفرقة، هي البركان الذي انفجر في حرة واقم سنة 654 هـ، والحريق الذي شب في المسجد النبوي سنة 654 هـ وسنة 886 هـ، حتى الأحداث التي وقعت في فترة إقامته في المدينة المنورة لم يؤرخ لها سوى حريق 886 هـ وعلى أي حال فإن كتابه مهم جداً في دراسة معالم المدينة المنورة الطبيعية والعمرانية، لتوسعه وتدقيقه وشموله ما كتبه أسلافه.

وقد طبع الكتاب في أربعة أجزاء، كما طبع كتابه خلاصة الوفا في مجلد واحد.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين

عبد الباسط الحنفي

(ت 920هـ / 1514 م)

—الكتاب

الكتاب موضع الدراسة رسالة لطيفة الحجم ، اشتملت على مقدمة مقتضبة ، أتبع بسبع وخمسين ترجمة فخاتمة ، شغلت سطرًا واحدًا .

أما المقدمة : فقد أبان فيها مؤرخنا عن حجم الكتاب " رسالة لطيفة " ، ومحتواه " جمعت فيها أسماء ملوك مصر السلاطين ، من دولة السلطان السعيد الشهيد ، الملك الناصر ، أبي المظفر ، يوسف بن أيوب إلى الحين " أي إلى ترجمة سلطان عصره ، " الأشرف ، قانصوه الغوري " وتسميته له " سميتها نزهة الأساطين ، في من ولي مصر من السلاطين " .

وأما الترجمات : فقد وزعت على ثلاث دول ، وهي : الأيوبية ، والمملوكية الأولى فالثانية ، وقد ميز بينها بعنوانات ثلاثة تشير إلى بداية كل دولة على حدة ، وهي على التتابع : " ابتداء الدولة الأيوبية الكردية " ، " ابتداء الدولة التركية التتارية " " ابتداء الدولة الجركسية " ،

مع التنبيه من خلال ترجمة آخر السلاطين في كلٍّ من الدولتين الأولى والثانية إلى سقوط الدولة بانتهاء فترة حكمه أو سلطنته

وهو بذلك لا يميل إلى جعل فترة ولاية السلطان " دولة " على حدة ، كما ورد في مفهوم كل من " المقریزی " و " ابن تغری بردي " ، اللذين جعلاً فترات حكم السلاطين دولاً تنتظمها دولة أكبر ، وإنما هم في مفهوم مؤرخنا " عناصر " لدولة واحدة معروفة البداية والنهاية في الأولى والثانية ، أما الدولة الثالثة فقد قدرت وفاته قبل سقوطها .

الكتاب تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، مكتبة الثقافة الدينية

المجمع المفضن بالمعجم المعنون

عبد الباسط الحنفي

(ت 920هـ / 1514 م)

– الكتاب

معجم في ترجمات أعيان عصر مؤرخنا ، ابتداءً جمعه في مستهل جمادي الأولى سنة تسع وثمانين وثمانمائة للهجرة (1484 م) ، وفرغ من تأليفه حوالي سنة ثلاث وتسعمائة للهجرة (1497 – 1498 م) مزيداً في مادته كلما دعت الحاجة إلى ذلك ، وقد ترجم فيه للأحياء ، ولم أدركتهم الوفاة ابتداءً بسنة أربع وأربعين وثمانمائة للهجرة (1440 م) ، وإن ذكر فيه بعض المتوفين قبل هذه المدة ، لبيان لبس في تأريخ وفياتهم ، أو " على وجه التضمين لفائدة أو لنكتة ، أو للتفنن والتحسين " .

مقتبساً أكثر مادته من مؤلفه " الروض الباسم " وهو ما يشير إليه في مقدمته بقوله :
" وكنت جمعت قبله تأريخاً ، وسميته بالروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ، وفرعته في عدة مجلدات – وهو بديع الصفات – وجردت تراجمه في معجمي هذا ، مع ما أضفته إليه زيادة عليه " .

مرتباً له على مقدمة ، اتبعت بعدد من الترجمات المتفاوتة ، من حيث المساحة الشاغلة لها – طولاً ، وقصراً وإن غلبت على الكتاب سمة التوسط في الترجمات ، وقد نظمت على حروف المعجم في الاسم العلم أو الكنية ، أو اللقب .

بدائع الزهور

ابن إياس

(ت 930 هـ / 1523 م)

— المؤلف

محمد بن أحمد بن إياس زين الدين الناصري الجركسي الحنفي .
مؤرخ وجغرافي مصري . ولد في القاهرة في عام 1448 م وتوفي فيها عام 1524 م .
كان جده مملوكا تركيا أو شركسيا بيع للسلطان برقوق وخدم بين تلاميذه ، ولكنه اعتق
ثم أثرى والده ثراء كبيرا واختلط بوجهاء واعيان القاهرة .
ولنشأته الميسرة هذه ، تتلمذ ابن إياس على الأسيوطي ، ولم تتدفعه الحاجة قط إلى
مزاولة عمل محدد يكتسب منه .
وقد سهل له هذا الأمر أن يكون محايدا في كتاباته ، ومع ذلك ففي أحكامه بعض
القسوة ، وأسلوبه مسجع ولكن بسيط واقرب إلى العامية .
ومع افتقار ابن إياس إلى الدقة ، فهو مؤرخ وحيد لعصر اضمحلال المماليك وهو آخر
مؤرخيهم ، إذ هو قد شهد الفتح العثماني عام 1517 م ووصفه وصف العين .
وقد وضع ابن إياس تواريقه على صور شتى ، فمن مسوداتها ما هو طويل وقصير
ووسط .
وهناك اختلافات كبيرة بين نصوص مسوداته المحفوظة بدار الكتب المصرية والآستانة
وبون و ليننغراد .
وقد وصل ببعض كتاباته حتى عام 1522 م .

— الكتاب

وأهم مؤلفات ابن إياس (بدائع الزهور في وقائع الدهور) الذي يوجز في عرض
عصر قايتباي ويسهب فيما يليه .
وقد سرد ابن إياس بعض حوادثه بالعامية ، ولاحظ فساد القضاء والجيش والإدارة
قبيل الغزو العثماني .

وانفرد ببعض الملاحظات الذكية ووصف أحوال المجتمع المصري واختلاف طبقاته .
وقد وصف نتيجة معركة (مرج دابق) بين السلطان سليم وطومان باي بقوله « وزال ملك
الأشرف الغوري في لمح البصر فكأنه لم يكن ، فسبحان من لا يزول ملكه ..
ثم قام نعي السلطان ومن معه من الأمراء والأعيان الذين قتلوا وصار في كل حارة
وزقاق وشارع من القاهرة صراخ وبكاء ورجت القاهرة وضجت الناس واضطربت
الأحوال وكثر القيل والقال » .

وقد صور ابن إياس شجاعة طومان باي وجيشه في الدفاع عن مصر ، ثم فظائع الجند
الأتراك ، وسفكهم للدماء ، وهتكهم للحرمت والأعراض ، ونهبهم لكل ثمين في البلاد .
ولكنه عاد بعد وفاة السلطان سليم للترحم والدعاء له ، وتلقيه بالملك المظفر والدعاء
لولده وخليفته بالنصر .

وكان ابن إياس كان على علم تام بالمصطلحات الحضارية في أيام المماليك ، حتى ملأ
كتابه : " بدائع الزهور " بها ، وهى مصطلحات عربية وفارسية وتركية ، تشتمل على نظام
تنشئة المماليك في الطباق وغيرهم ، ونظم دولتهم ، ورسوم قصرهم ، فضلاً عن تصوير
للحياة المصرية في عهدهم ، لا نجدها إلا عنده .

فيذكر ابن إياس تعبيرات اصطلاحية ، تتناول تربية المماليك في الطباق ، مثل تاجر
المماليك ، ومعلم المماليك ، والأجلا ب ، والقرانصة ، والكتابية ، والأغى (الأغا) ، ومعلم
المعلمين ، ومقدم المماليك ، وخشداشية ، وغير ذلك .

أما عن حياة شعب مصر نفسه في أيام المماليك ، فانه يورد قوائم تشتمل على أسماء
أساتذة المهن والحرف والصناعات والمهارات التجارية ، كما يتكلم عن تفاصيل أخرى كثيرة
، تتعلق بالحياة غير الرسمية بين سكان مصر ، لا نجدها الا عنده ، فمثلا يتكلم ابن إياس عن
معامل التفريخ في مصر ، ويسميتها معمل الفروج ، أو بيت الترقيد ، وهى بيوت في كل منها
ألف بيضة ، ويوقد عليها بالنار ، فتحاكي نار الطبيعة في حضانة الدجاجة ، فتخرج منها
الفراريخ ، ولا يعمل هذا في بلد غير مصر ، حيث توجد معاملها في كل بلاد مصر .

الكتاب تحقيق محمد مصطفى القاهرة، 1383هـ.

وصدر عن دار الفكر اللبناني تحقيق خليل إبراهيم

نزهة الأُمم في العجائب والحكم

ابن إياس الحنفي

(ت 950 هـ / 1523 م)

— المؤلف —

هو محمد أحمد بن إياس عالم مسلم ولد في القاهرة سنة 852 هـ / 1448 م. عاصر السيوطي الذي كان أحد شيوخه أَلَف في التاريخ و الجغرافيا و كان معاصراً لزوال دولة المماليك على يد العثمانيين.

و يعد كتابه "بدائع الزهور في وقائع الدهور" من أهم المصادر عن تلك الفترة. توفي بالقاهرة سنة 950 هـ / 1523 م .

— الكتاب —

موضوع الكتاب التاريخ لمصر وعجائبها .

والسمة الغالبة على مادته : " الاختصار " .

وفصول الكتاب متفاوتة في الإسهاب والاقتضاب ، جمعت بين الشعر والنثر بأسلوب بسيط ، أقرب إلى العامية منه إلى الفصحى ، بما يشيع فيه من أخطاء النحو واللغة ، مشتملة على الحديث عن صورة الأرض ، وموقع مصر منها وقد حددت حدودها ، وجبالها ، وصحراواتها ، وواحاتها ، وبحارها ، وخلجانها ، وعُرف بنيلها

(مخرجه ، وانبعاثه ، وتشعبه ، وجناده ، ومقاييسه ، وزيادته ، والاحتفاء بوفائه ، وبيان فضائله ، وأثره في الحياة الأدبية ، وما يتجدد بسببه من حفر للترع والجسور وغيرها) ، وأعمالها ، وكورها ، ومتفرجاتها ، وآثارها ، وكنوزها (الدفائن أو المطالب) وما ذاع في كتب القدماء عنها من الغرائب

(الخرافات) ، والطريق فيما بين مصر ودمشق .

متطرقا من خلال ذلك إلى التعريف بأسماء مصر — قديماً وحديثاً — معللاً لها ، وما اقترن بها من ميزات (فضائل) تردد ذكرها في القرآن الكريم — والحديث النبوي الشريف — والأثر ، وما قيل في الأخلاق أهلها ، وطبائعهم ، وأمزجتهم ، أو عُرفَ عن مال مصر ،

وخراجها ، والقاعدة في تحويل السنة الخراجية القبطية إلى السنة الهلالية العربية ، وإقطاعاتها ، ودواوينها ، وجيوشها في الزمن الأول من الإسلام ، وأعياد أهلها من نصارى القبط ، وتقويمهم ، وما يوافق أيام الشهور في هذا التقويم من الأعمال والأمور ، وما يقابله من تقويم هجري أو فارسي ، مبرزاً من خلال الحديث عن تلك المدن والتقويم والأعياد أسماء الشخصيات المرتبطة بها من ملوك قدامى ونحوهم ، مترجماً لهم ، خاتماً كل هذا بمقامة " عرف الروضة الزكية في وصف محاسن الأذربكية " للشمس القادري ، وقد صُدِّرت بالحديث عن الأذربكية ، وذُيلت بمقطوعات شعرية له ولغيره من الشعراء رويت في مدح كتب التاريخ وبعض المجاميع ، ومقدماً لها بقوله :

" ولقد رأيت أن أنظم في سلك ختم هذا الكتاب نفائس درر من محاسن ذوي الألباب في مدحهم لكتب التواريخ والمجامع ، مما تشنف درر ألفاظه المسامع حسب ما نهلت من مناهل إيرادهم ومصادره ، والتقطه من نفائس جواهرهم "

در الحبيب في تاريخ أعيان حلب

محمد بن إبراهيم "ابن الحنبلي"

(ت 971هـ / 1564 م)

— الكتاب

يترجم لرجالات عصره ومن سبقهم بجيل من رجالات أواخر القرن التاسع ، وأوائل العاشر الهجري : في حلب وغيرها رجالاً ونساءً ، والكتاب ليس خاصاً بالشهباء " بل فيه تراجم لكثير من نزلائها من الحمويين ، والحمصيين ، والطرابلسيين ، والدمشقيين ، والحجازيين ، والمصريين ، والمغاربة ، والروميين ، والعراقيين ، والهنديين ، ويترجم فيه للصوفيين ، والقراء والقضاة ، والأمراء ، والأشراف ، والشعراء ، والكتاب ، والتجار ، وأصحاب الصناعات ، ومن كان قيماً على المساجد ، أو اشتهر بالغناء والصوت الحسن ، وقد عاب عليه ذلك صاحب " الكواكب السائرة " فقال " ربما ذكر فيه بعض التراجم بما لا تُعلق له بالمرام ، وليس له بفرن التاريخ التمام ، وربما أكمل الأشياء ، لئلا يخلو الحرف من التراجم . بنقاش ، أو تاجر ، أو مغن ، أو مطنبر ، أو عاشق ، أو معمار ، أو غيرهم من العوام " .

يتضمن الكتاب 637 ترجمة .

للحليين منها نحو 330 ترجمة .

وقد التقط منها صاحب "إعلام النبلاء" لكتابه نحو 300 ترجمة .

أما المحققان فقد أشارا في الهوامش إلى مراجع كل ترجمة ، وخرجا الآيات والأحاديث ، وترجما للأعلام ، وعرفا الأمكنة ، وشرحا معاني بعض المفردات ، وعزوا كثيراً من الأشعار إلى أصحابها ، وعرفا الكتب التي حفل بها الكتاب وصحابها .

في صدر الكتاب كلمة عن حلب ، بعدها أخرى عن الكتاب ومؤلفه ، وصنيعهما فيه ، وذلك في 56 صفحة .

وفي آخره فهرس للتراجم .

طبع من الكتاب الجزء الأول .

القسم الأول في دمشق سنة 1972 م .

تحقيق "محمود الفاخوري" و "يحيى عبارة"

النزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية

ابن الطولوني

— الكتاب —

رسالة لطيفة الحجم ، أنشأها مؤرخنا برسم خزانة الأمير "يشبك من مهدي" سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة للهجرة ، موزعاً مادتها على قسمين مستقلين ، يبدأ كل منهما بمقدمة وينتهي بخاتمة .

جاءلاً أولهما تأريخاً عاماً لخلفاء الإسلام مفتتحاً له بمقدمة أشار من خلالها إلى دافعه لتأليف الكتاب ، قائلاً :

"..... لما رأيت بعض سادتنا العلماء — رضى الله عنهم — أرخوا تواريخاً ، فجمعوا فيها أخبار الصحابة والتابعين ، والخلفاء والسلاطين الذين جعلهم الله نصرة لإقامة الدين ، وعوناً للضعفاء والمساكين ، أحببت أن أجمع نبذهم ، ليغتنى بذلك في المذاكرة ، وتكون نزهة مقنعة للمحاضرة " .

متبعاً إياها بإحدى وسبعين ترجمة مقتضبة جداً ، أرخ فيها للسيرة النبوية - من خلال عناصر أربعة ، تمثلت في نسبه ، والتأريخ لمولده ووفاته ، وسنه حال الوفاة ، ودول الخلافة الإسلامية : الراشدة ، فالأموية ، فالعباسية ، حتى خليفة وقته " المستنجد بالله ، يوسف " ؛ معتنياً من خلال ترجماتهم - غالباً - بإثبات خمسة عناصر ، وهى :

أ - التأريخ لبيعات الخلفاء .

ب - تقدير مدة خلافة كل منهم .

ج - التأريخ لخلع من خلع منهم .

د - التأريخ للوفاة .

هـ - تقدير أعمار الخلفاء حال الوفاة .

طبع عام 1249 هـ .

والكتاب يعد من أوائل ما طبع في مطبعة بولاق بمصر عام 1249 هـ حيث أنشئت مطبعة

بولاق عام 1238 هـ

والكتاب حققه محمد عز الدين ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1988 م .

البدر الطالع

الشوكاني

(ت 1250 هـ / 1834 م)

- المؤلف

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مفسر محدث، من كبار علماء اليمن ، من أهل صنعاء.

ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء.

وولي قضاءها سنة 1229 ومات حاكماً بها.

وكان يرى تحريم التقليد.

من كتبه: " نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار . خ " ثنائي مجلدات , و " البدر الطالع

بمحاسن من بعد القرن السابع . ط " مجلدان , و " الأبحاث العرضية , في الكلام على حديث

حب الدنيا رأس كل خطية . خ . " و " إتحاف الأكابر . ط " وهو ثبت مروياته عن شيوخه، مرتب على حروف الهجاء، و " الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية . ط " و " التعقبات على الموضوعات . خ " و " الدرر البهية في المسائل الفقهية . خ " و " فتح القدير . ط " في التفسير، خمسة مجلدات، و " إرشاد الفحول . ط " في أصول الفقه، و " السيل الجرار . ط " جزآن، و " إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات " رداً على موسى بن ميمون الأندلسي (اليهودي في ظاهر المستند، والزنديق في باطن المعتقد، كما يقول صديق حسن خان) و " تحفة الذاكرين . ط " شرح عدة الحصن الحصين، و " التحف في مذهب السلف . ط " رسالة، و " الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد . ط " رسالة، وغير ذلك، وتلميذه محمد بن حسن الشجني، كتاب " التقصار . خ " في سيرته وذكر مشايخه وتلاميذه

– الكتاب

ترجم فيه لأكابر العلماء من أهل القرن الثامن ومن بعدهم إلى عصره ، وقد جعله على حروف المعجم ، معتبراً الاسم هو الأصل لا الشهرة ، وفيه 596 ترجمة ، أكثرهم لرجال اليمن ، وقليل جداً لغيرهم .

تكلم الشوكاني في هذا الكتاب على أعلام المسلمين من القرن الثامن إلى زمنه وقد توفي سنة 1250 هجري .

ذاكرا من يحسبه من المجتهدين، وأهل العلم، وألحق بهم العباد والخلفاء والملوك والأدباء إن كانوا على جلالة قدر ولم يشترط فيمن عاصرهم إذا أوردتهم في كتابه كونهم بلغوا الذروة.

وقد اهتم ببيان سنة الولادة والوفاة إن اطلع عليها ورتب كتابه على حروف المعجم، فبلغت تراجمه 596 ترجمة.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (1250هـ)، القاهرة، مطبعة السعادة، 1348هـ

الملحق " ذيل البدر الطالع "

محمد بن زبارة

– الكتاب

الملحق " ذيل البدر الطالع " : يتضمن 441 ترجمة لمشاهير رجال اليمن الذين أهملهم " الشوكاني " من بعد القرن السابع إلى أثناء القرن الثاني عشر .
الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة 1348 هـ ، ملحقاً بكتاب " البدر الطالع " صنفه المؤلف في القاهرة سنة 1348 هـ .

التراجم على القرون

تراجم رجال القرن السادس والسابع

أبوشامة

(ت 665 هـ / 1267 م)

– الكتاب

هو ذيل لكتاب "الروضتين" للمؤلف نفسه . فيه تراجم من سنة 590-665 .
وقد ذكر في هذه الفترة ما فاته ذكره في كتاب "الروضتين" سنة بعد سنة .
جاء في آخر الكتاب أربعة فهارس :
أوجز الناشر في أولها الوقائع والحوادث الهامة سنة بعد سنة ، وقد سهل به تناول الكتاب
والإحاطة به ، وجاء الفهرس الثاني للتراجم ، والثالث للبلدان ، والرابع للأعلام .
الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة 1947 م ، نشره "عزة العطار" .
نظم العقيان ، في أعيان الأعيان

السيوطي

(ت 911 هـ / 1505 م)

– الكتاب

يتضمن 200 ترجمة لكبار مشاهير القرن التاسع من رجال ونساء في مصر وسوريا
والحجاز والعراق والأندلس ، من سلاطين (عثمانيين ومغول) ، وقضاة ، ومقرئين ،
ومحدثين ، وشعراء ، وفلكيين ، وسياسيين ، عاشوا حوالى القرن التاسع ، أكثرهم ممن
عاصرهم "السيوطي" . يذكر . مع اسم المترجم له .
سنة ميلاده ، وأسماء شيوخه ، ومصنفاته وسنة وفاته ، ومما يرفع من شأن هذا الكتاب ،
أن بعض المترجمين لا تجد لسيرهم أثراً في غيره من المصادر التي بين أيدينا ، وفضلاً عن هذا
فالكتاب مرآة تجلوا لنا الأحوال الاجتماعية والأدبية في أواخر عصر المماليك الذي كان عصر
جمود عقلى وسياسى ، في صدر الكتاب مقدمة للمحقق في 17 صفحة تدور حول الكتاب
وصاحبه .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في نيويورك سنة 1927 م .
حرره "فيليب حتى" المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، 1927م.

النور السافر عن أخبار القرن العاشر

عبد القادر بن شيخ " العيدوس "

(ت 1038 هـ / 1629 م)

– الكتاب

النور السافر ، عن أخبار القرن العاشر : افتتحه بنبذة عن حياة النبي في 9 صفحات .
ثم أخذ يترجم للعلماء ، والقضاة ، والأدباء ، والملوك ، والأعيان ، رجالا ونساء ،
مصريين وشاميين ، وحجازيين ، ويمنيين وروميين ، وهنديين ، مشرقيين ومغربيين ، خاصة
من الصوفيين ، وضم إلى ذلك بعض الحوادث والحكايات العجيبة والملح الغريبة .
الكتاب مرتب على السنين ، من سنة (901 إلى آخره 1000) .
الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في بغداد سنة 1934 م صححه وضبطه " محمد رشيد
الصفار " .

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

المحبي

(ت 1111 هـ / 1699 م)

– المؤلف

محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي ، الحموي الأصل ، الدمشقي
(1061 – 1111 هـ) .

قال محمد خليل المرادي صاحب السلك عن المحبي أنه ولد بدمشق في سنة إحدى
وستين وألف وقد نشأ بها في كنف والده واشتغل بطلب العلم فقرأ على العلامة الشيخ
إبراهيم الفتال والشيخ رمضان العطيفي والأستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي والشيخ علاء
الدين الحصكفي وغيرهم ، وأنه كان يكتب الخط الحسن العجيب .

وقد ألف مؤلفات حسنة بعد أن جاوز العشرين من عمره منها خلاصة الأثر
وترجم فيه زهاء ستة آلاف ترجمة وهو مشهور وجمع من التراجم التي اقتطفها من كتب
الفقهاء والأدباء والصوفية فيه .

ورحل إلى بلاد الروم وللديار الحجازية وناب في القضاء بمكة ورحل منها للديار
المصرية وناب في القضاء بمصر وحج بيت الله الحرام وولى تدريس المدرسة الأمينية بدمشق
وبقيت عليه إلى وفاته (سلك الدرر) .

وكان المحبى مؤرخاً وأديباً وشاعراً ولغوياً ومشاركاً في بعض العلوم وسافر
الآستانة وبروسة وأدرنة ومصر وولى القضاء بالقاهرة وعاد إلى دمشق وتوفي فيها .

– الكتاب

ما أجدر بهذا الكتاب أن يسمى بهذا الاسم ولكنها روضة غناء ذات أفنان وغصون
، وعلى كل فهى خلاصة تبر الآداب المسبوك وأوضح مناهج السلوك لمصائد درر الملوك .
تحتوى على 1300 ترجمة ممن توفوا في أثناء القرن الحادى عشر الهجرى أو حوله كما
أشار عبد الجبار عبد الرحمن ، وأضاف إلى كل ترجمة شيئاً من الأخبار والمحاسن والأشعار
واقصر فيه على علماء اليمن والبحرين والحجاز والشام ومصر والدولة العثمانية وغير ذلك
ورتبها على حروف المعجم .

ويتضح للقارئ لهذه الخلاصة عظمة النهضة العلمية والأدبية التى ظهرت في ذلك
القرن ونشأ من عشيرة المحبى هذا عدة علماء ذكرهم المرادى في سلك الدرر .
الكتاب صدر عن دار صادر للطباعة والنشر 1990 م .

سلك الدرر في أعيان القرن الثانى عشر

المرادى

(ت 1206هـ / 1792م)

– المؤلف

المرادى ، محمد بن خليل بن على بن محمد بن محمد مراد الحسينى ، أبو الفضل
(1173 – 1206 هـ) .

ولد ونشأ بدمشق ، وولى فتيا الحنفية سنة 1192 هـ ونقابة الأشراف سنة 1200 هـ ،
وهو مؤرخ ، مفتى للشام وكان نقيباً للأشراف في بخارى وتوفي بحلب أثناء رحلته إليها .

– الكتاب

ومن مصنفاته سلك الدرر في أعيان القرن الثانى عشر .

وهذا الكتاب في تراجم رجال وأعيان القرن الثانى عشر الهجرى مرتب على حروف
المعجم وقد جمعه المرادى في رحلات المعاصرين له ذكرها في مقدمته كرحلة عبد الرحمن
الذهبى ورحلة مؤرخ مكة الشيخ مصطفى ابن فتح الله الحموي والنفحة للأمين المحبى
وذيلها للشمس محمد المحمودى وثبت العلامة الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى . 1167

هـ (لطائف المنة) ورحلة الشيخ عبد الغنى النابلسى الكبرى والصغرى الحجازية والقدسسية وغير ذلك من المشيخات والمعاجم والإثبات وقد سماه بعد أن اكتمل جمعه وترتيبه بعنوان : أخبار الأعصار في أخيار الأمصار ورجع وسماه بسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر الهجري .

وطبع ببولاق مصر سنة 1301 هـ . 1883 م في أربعة مجلدات .
وأعادت طباعته مكتبة المثنى ببغداد سنة 1962 م بطريقة الأوفست وأشار إلى ذلك عبد الجبار عبد الرحمن .
وقد أشار ادوارد فنديك أن المؤلف قد نبذ فيه المؤلف الممل وأورد المفيد المملد ولا غنى عنه لمعرفة سير المشاهير من أهل القرن الثاني عشر الهجري .

حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر

البيطار

(ت 1335 هـ / 1917 م)

— المؤلف

عبدالرازق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميدانى دمشقى (1250 – 1335 هـ) .
ولد بمحلة الميدان من دمشق الشام سنة ألف ومائتين وثلاث وخمسين وتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن وجوده على الشيخ أحمد الحلوانى شيخ قراء الشام وحفظ المتون في مبادئ العلوم على والده الشيخ حسن وكان يحضر دروسه الخاصة والعامة .
وكان عالماً بالدين ، ضليعاً في الأدب والتاريخ وعارفاً بالموسيقى وكان حسن الصوت وكان من دعاة الإصلاح في الإسلام .
سلفى العقيدة طيب النفس وقورا حسن المفاكهة ، من تصانيفه التى تبلغ بضعة عشر كتابا بعضها ديني وأكثرها أدبي وأكبرها هو تاريخ رجال القرن الثالث عشر .

—الكتاب

وتحوى حلية البشر على حوالى ألف ترجمة مختلفة الطول .
وهذه التراجم مرتبة حسب الاسماء وفي آخر كل جزء من الأجزاء الثلاثة قائمة بأسماء
المتراجم لهم مع تاريخ وفاة كل منهم كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن .
وطبع سنة 1380 هـ . 1382 هـ ، 1961 . 1963 م تحقيق وتعليق وتنسيق حفيد
المؤلف محمد بهجت البيطار . دمشق .
وقد أشار الدكتور صلاح الدين المنجد على أنه طبع الطبعة الأولى وصدر منها ثلاثة
أجزاء تقع في 1683 صفحة ، المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1962 – 1963 م .

التراجم المرتبة على السنين

تاريخ الأمم والملوك

ابن جرير الطبري

(ت 310 هـ / 922 م)

— المؤلف

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .

مؤرخ وفقه طبرستان (839م-923م).

ولد في آمل من بلاد طبرستان ، ودرس في الري وبغداد والبصرة والكوفة ، وزار مصر وسورية .

كان الطبري في أول الأمر شافعيًا ثم خرج بمذهب جديد هو الجريرية فعاداه بسببه الحنابلة .

ويشتهر الطبري بمؤلفه (تاريخ الأمم والملوك) ، أو (أخبار الرسل والملوك) الذي ضمنه تاريخ العالم منذ بدء الخليقة حتى عصره ، والذي نقل عنه ابن الأثير واليعقوبي . ويعتمد الكتاب على مصادر غير موثوق بها ، وهو في أربعة أجزاء تنتهي في عام 915 م . وقد ذيل عليه مؤرخون عديدون .

ومن كتبه الأخرى (تاريخ الرجال) ، وتفسيره المعروف باسم (جامع البيان في تفسير القرآن)

— الكتاب

ويمثل كتاب الطبري قم ما وصلت إليه الكتابة التاريخية عند العرب في فتر التكوين .

فقد كان الطبري طالب علم لا يعرف الكلل فدرس على يد أساتذة في بغداد و الكوفة والشام ومصر وأستقر في أخيراً في بغداد .

وقد بلغ في علمه بالروايات التاريخية والروايات الفقهية منزلة لا تبارى إن نظرة الطبري إلى التاريخ وألوية في كتابات متأثرة بدراسته وثقافته كمحدث وفقهية .

ولذا فإن طريقته في نقد الروايات تتجه في الإسناد في حين أن مصادرة مؤرخون لهم منزلة موثوقة في حقولهم أو في الموضوعات التي كتبوا عنها. وهو يعبر في كتابة عن فكرتين أساسيتين في التاريخ : وحدة الرسائل من جهة وأهمية خبرات الأمة واتصالها عبر الزمن من جهة أخرى. ومثل هذه الخبرات العظيمة الأهمية في سلوك الأمة في حالات الوحدة أو اختلاف ؛ وهى في الحالتين توضح ما يصيب الأمة في تاريخها . ويبدأ تاريخ الطبري بالخلقة ويتناول الرسل والملوك في القديم ويتنقل إلى تاريخ الساسانيين والعرب .

ثم يتناول التاريخ الإسلامى حتى عصره (302 هـ) . ولعل نظرته إلى التاريخ كتعبير عن المشيئة الإلهية وكمستودع للخبرات تفسر الإيجاز أو الضعف في القسم الأخير الذى يتناول التاريخ المعاصر . لقد بدا الطبري كتابة " تاريخ الرسل والملوك " أو " تاريخ الأمم والملوك " بذكر الدلالة على حدوث الزمان ، ثم تناول تاريخ الأمم والرسل ومن عاصرهم من الملوك وخاصة ملوك الفرس حتى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم . ثم تناول التاريخ الإسلامى وفقا للمنهج الحولى من عام الهجرة حتى سنة ثلاثمائة واثنين وذكر في كل سنة ما وقع فيها من الأحداث وإذا كانت أخبار الحوادث طويلة جزاها على حسب السنين أو يشير إليها بالإجمال ثم يذكرها في الموضوع الملائم واعتمد الطبري في كتابة على جميع المواد الموجودة في كتب الحديث والتفسير واللغة والأدب والسير والمغازي وتاريخ الأحداث والرجال ونصوص الشعر والخطب والعهود ونسب كل راوية إلى صاحبها وكل رأى إلى قائله وهى نفس طريقة المحدثين .

ويؤخذ على الطبري انه يذكر في بعض الأحيان أكثر من رواية لحدث واحد قد تتعارض فيما بينها في بعض الأحيان أكثر من رواية لحدث واحد قد تتعارض فيما بينها في بعض الأحيان دون تحليل لهذه الروايات والوصول إلى الرواية الصحيحة وقد اعتمدت الدراسة على هذا الكتاب في معظم أجزائها.

الكتاب صدر عن مؤسسة عز الدين 1999 م .

صلة تاريخ الطبري

عريب بن سعد "القرطبي"

(ت 370هـ/980م)

— المؤلف

عاش عهود الخلفاء عبد الرحمن الثالث (912-961) والحكم الثاني (961-976) وهشام الثاني (976-1013) وكما ورد عن يونس بويغس يعتبر تأريخ وفاته حوالى عام (980/370) .

ينتمى عريب بن سعد إلى عائلة مولى بنو تركى ، وكان من أكبر الشخصيات المسؤولة في إدارة الخلافة ، وقد عينه عبدالرحمن الثالث عام 43-942/331 حاكماً على محلة أسوان (منطق سيخا) وفي عهد الحكم الثاني كان أحد أمناء سره (كاتب) أما في آخر أعوام حياته فقد كان من بين حجاب هشام الثاني المصحفى ، وابن أبو عامر .

تميز عريب بسعة اطلاعه الأدبي ، وهذه الصفة من صفات كتاب الخليفة ، وكان ينظم الشعر ، كما كان إلى جانب ذلك كله طبيباً ، وألف عدداً من الكتب في الطب ، وقد برز بشكل خاص بمعارفه (المكتملة) كما تشير المصادر ، في مجال التأريخ ولُقب بـ (أخبارى) و (تأريخى)

— الكتاب

صلة تاريخ الطبري : هو في 96 صفحة . وهو ذيل لتاريخ الطبري السالف بدأه بسنة 291 هـ ، وذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس ، وانتهى بسنة 320 هـ .
وقد نشره المستشرق دي غويه في ليدن سنة 1897 بعنوان : صلة تاريخ الطبري ، وأعاد محمد أبو الفضل إبراهيم تحقيقه ونشره في دار المعارف بالقاهرة ، ضمن ذبول تاريخ الطبري سنة 1977 .

الكامل في التاريخ

عز الدين بن الأثير

(ت 630 هـ / 1233 م)

— المؤلف

عز الدين أبو الحسن علي بن محمد .

مؤرخ وأديب عراقي ، ولد في الجزيرة (العراق) عام 556 هـ 1160 م ، وتوفي في الموصل ، في العراق عام 1234 م.

تلقى علومه في الموصل وبغداد على الطويسى وفي الشام على زين الأمان .

وذكر ابن خلكان انه تتلمذ عليه في حلب .

ثم عاد ابن الأثير فاستقر في الموصل وكتب فيها معظم كتبه .

وابن الأثير ناقل في أكثر مؤلفاته ، ولكنه مدقق .

فقد نقل في تاريخ العراق وخراسان عن السلمي .

— الكتاب

ومن أهم كتبه (الكامل في التاريخ) الذي اعتمد فيه على الطبري في الأجزاء السبعة الأولى ، وفي الخمسة الباقية على مؤلفين مختلفين .

ويتناول (الكامل) الفترة من بدء الخليقة حتى عام 626 هـ 1229 م .

وأفضل ما يتعرض له من أحداث هي أحداث زمانه ، وهو عصر الحروب الصليبية ، ورغم إشادة ابن الأثير بطولات صلاح الدين فقد تحمل عليه ربما لصلات ابن الأثير بالتركيبين .

كذلك كتب ابن الأثير (تاريخ أتابكة الموصل) وهو معجم أبجدي في تاريخ الصحابة ، و (اللباب في مختصر الأنساب) الذي لخص فيه (كتاب الأنساب) للسمعاني .

وقد هذب السيوطي هذا الكتاب الأخير في كتابه (لب الألباب في تحرير الأنساب) .

كذلك ألف ابن الأثير (تحفة العجائب وطرفة الغرائب) .

واتبع ابن الأثير في هذا الكتاب منهج الكتابة على حسب السنين وقد بدأه بالحديث عن الزمان ثم تحدث عن تاريخ الأمم القديمة وتاريخ الأنبياء والرسل في المشرق والمغرب والأندلس وقد اعتمد في أحداث المشرق في القرون الثلاثة الأولى على تاريخ الرسل والملوك للطبري إلا أنه حذف الأسانيد وإذا كثرت الروايات حول حادثة واحدة كان يأخذ بأهم هذه الروايات ويضيف إليها من غيرها ما ليس فيها وتميز ابن الأثير بتوضيح بعض الروايات التي وردت عند الطبري وبها بعض الغموض مثل غزوة سعيد بن عثمان بن عفان على مدينة سمرقند سنة 56 هـ / 676 م

إلا أن ابن الأثير نقل أحياناً بعض الروايات المضطربة عند الطبري مثلما ذكره الطبري عن الحملتين الأخيرتين لأسد القسري علي الختل. الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 1995 م.

الباهر في الدولة الأتابكية

ابن الأثير الجزري

(ت 630 هـ / 1233 م)

– الكتاب

ويتناول هذا الكتاب دولة أقامت أسرة من الأسرات الحاكمة في الإسلام، هي أسرة (عماد الدين زنكى) وتناول ابن الأثير أخبار الدولة منذ (آقسنقر) والد عماد الدين وصلته بالسلاجقة ثم تناول أخبار عماد الدين زنكى واستقلاله بنفسه وولايته على الموصل والصعوبات التي واجهته أثناء تكوين دولته وسرد لحروب عماد الدين ضد الصليبيين ثم تناول أبناء عماد الدين زنكى (سيف الدين ونور الدين محمود) وكيف تولى الاثنان أملاكهم ثم وفاة نور الدين محمود وذكره لملوك الأسرة الزنكية وما أفادته الموصل في عهدهم . التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر أحمد طليحات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط2، 1995 م.

البداية والنهاية

ابن كثير

(ت 774 هـ / 1373 م)

– الكتاب

وهو كتاب عظيم القدر، انتفع به العلماء على مرّ الأيام، وتداولته أيدي الباحثين في كل مكان من أطراف العالم الإسلامي الكبير، تكلم فيه عن أحوال الدنيا منذ بدء الخليقة، وتطرق فيه إلى الحديث عن سير الأنبياء، وتحدث فيه بتوسع وإسهاب عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأرّخ للفترة التي تلت حياته -صلى الله عليه وسلم- منذ عهد الخلفاء الراشدين وحتى نهاية سنة 767 هـ بتوسع مفيد، وانتهى فيه إلى الكلام عن الفتن التي ستظهر بين يدي الساعة

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق أحمد أبو ملحّم وآخرون 1985 م .

شذرات الذهب

ابن العماد الحنبلي

(ت 1089 هـ / 1678 م)

– المؤلف

ولد بدمشق نهار الأربعاء ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف ، وأقام بالقاهرة مدة طويلة ومات بمكة وهو يؤدى الفريضة في سادس عشر من ذي الحجة ودفن بالمعلاة .
كان فقيها وعالماً بالأدب وكان من أعرف الناس بالفنون الكثيرة وأغزرهم إحاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير .

– الكتاب

رتبه على السنين حسب الوفيات ، لا على الاسماء ، وترجم فيه للأعيان من سنة (1-1000) هـ وذكر فيه ما وقع من الحوادث سنة بعد سنة ، وهو من أهم كتب التراجم وأفيدها.

(شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري، بيروت).

وابن العماد: شذرات الذهب - دار الكتب العلمية - بيروت - (1410هـ = 1990م).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب - دمشق وبيروت.

تحقيق محمود الأرناؤوط

شذرات الذهب في أخبار من ذهب

و تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا سنة النشر: 1998

الطبعة رقم: 1 الناشر: دار الكتب العلمية: 4744 صفحة

التراجم المرتبة على الاسماء

ومن أبرز كتب هذه الطائفة :

وفيات الأعيان

ابن خلكان

(ت 681 هـ / 1282 م)

— المؤلف

أحمد بن محمد بن إبراهيم شمس الدين أبو العباس البرمكي الأربيل الشافعي مؤرخ وأديب عراقي (1211-1281 م) .

نشأ في أربيل بالعراق ، وتلقى العلم على الجوالقي وابن شداد في حلب ، وأمضى معظم حياته متنقلا بين الشام ومصر ، قائما بالتدريس أو متوليا القضاء حتى توفي في دمشق . وكان للابن خلكان نظم حسن ، ومحاضرات في غاية الجودة .

وقد اشتهر بكتابه (وفيات الأعيان ، مما ثبت بالنقل أو السماع أو اثبته العيان) وهو معجم تاريخي يشتمل على 846 ترجمة للمشاهير وقد بذل ابن خلكان جهدا كبيرا في تحقيق تاريخ مولدهم ووفاتهم ، وتقييد أسمائهم بالحركات ، وتعريف الأمكنة والأشخاص . وقد أتم ابن خلكان مؤلفه عام 1273 م .

— الكتاب

وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان : فيه تراجم الأعيان بين القرن الثاني والسابع ، ولكنه لم يذكر أحداً تأخرت وفاته عن 655 مع أنه عاش بعد هذه السنة أكثر من ربع قرن . ولم يذكر من الصحابة والتابعين إلا جماعة قليلة ، وكذلك الخلفاء لم يذكر أحداً منهم ، اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب :

فيه 826 ترجمة : فيهم الملك ، والأمير ، والوزير ، والشاعر ، والكاتب ، والعالم ، والمؤلف ، والطبيب ، والفيلسوف ، وكل من له شهرة ونباهة من رجال ونساء ، مسلمين وغير مسلمين ، مشرقين ومغربيين .

يورد البارز من حياة المترجم ، وثقافته ، وأساتذته ، وتلاميذه ، وأخلاقه ، وصلاته ، وغيره ، ومزايه ، ويضيف إليها أحيانا أوصافه الجسدية ، وصفاته النفسية ، كما يذكر مؤلفاته

أن كان من أصحاب التأليف ، ونهاذج من شعره ونثره إن كان من أرباب الأدب ، وكثيراً ما يستطرد إلى ما قيل فيه من مدح أو هجاء .

وقد بذل العناية في تحقيق نسب كل واحد منهم ، وذكر سنة ولادته ووفاته ، وهذا من مميزات كتابه ، ويمتاز أيضاً بتقييده الأعلام بالحركات ، والتعريف بالأمكنة والأشخاص، ويتجنبه المبالغات والخرافات . كما يمتاز بسهولة عبارته .

لم يخلف " ابن خلكان " غير هذا الكتاب .

وكنه يساوى عشرات من الكتب ، فهو ذخيرة علم وأدب وتاريخ ولغة .
وجمع فيه زبدة ما ألفه العلماء قبله في تراجم الرجال ، وأضاف إليه ما عرفه هو من معاصريه ، وحقق ودقق ، وتجدد في خلاله كثيراً من دلائل العناية في الضبط والرواية ، والنقد بإبداء رأيه في كثير من الشعر والحوادث . وهو .

إلى كل ذلك .

أمين ، ومن مظاهر هذه الأمانة أنه إن اعتمد على ذاكرته في العبارة نبه على ذلك : فقد ذكر في ترجمة " ابن الشجرى " كلاماً " لابن الأنبارى " ثم قال : " وهذا الكلام وإن لم يكن عين كلام ابن الأنبارى فهو في معناه ، لأنى لم أنقله من الكتاب ، بل وقفت عليه منذ زمان ، وعلق معناه بخاطرى ، وإنما ذكرت هذا لأن الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الأنبارى فيجد بين الكلامين اختلافاً فيظن أنى تسامحت في النقل " جاء في آخر الكتاب 4 فهارس ، منها واحد للألفاظ التى ضبطها المؤلف .

ولكن يؤخذ على ابن خلكان أنه راعى في ترتيب الحرف الأول والثاني فقط من الاسم ولم يلاحظ الحرف الثالث ولا ما بعده وكذلك لم يراعى ابن خلكان في ترتيبه من اشتهروا بألقابهم أو كناههم .

وقد نشر هذا الكتاب عدد من المستشرقين وقد استفادت الدراسة منه في التعريف ببعض الشخصيات .

الكتاب 6 أجزاء ، وقد طبع في مصر سنة 1948 م

حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه " محمد محيى الدين عبد الحميد " .

و وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1968م .

سير أعلام النبلاء

الذهبي

(ت 748 هـ / 1348 م)

— المؤلف

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، شمس الدين ، أبو عبد الله (673-748 هـ).

ولد وتوفي بدمشق ، رحل إلى القاهرة وطاف كثيراً من البلدان ، وكف بصره سنة 741 هـ ، حافظ مؤرخ ، علامة تركمانى الأصل ، وأوسع الإطلاع ، غزير المعارف ولا سيما في التراجم ولذلك لقب بمؤرخ الإسلام فألف كتابه العظيم " تاريخ الإسلام " الذي احتوى على قرابة أربعين ألف ترجمة فكانت لديه حصيلة ضخمة من التراجم فانتقى منها ما يراه مناسباً لكتابه سير أعلام النبلاء وقد سار وفق خطة مرسومة في الانتقاء فسواه في انتقاء التراجم أو انتقاء المادة .

وقد جمع الذهبي تراجم الأقرباء في مكان واحد ولا سيما الأخوة والآباء والأبناء فراعى بذلك الوحدة التاريخية إلا أنه كان على حساب الزمان والطبقة .
ونلاحظ أن حياة الذهبي العلمية مقسمة إلى وجوه ثلاثة هي :
القراءات والحديث والتاريخ .

— الكتاب

استخرجه من تاريخه الكبير " تاريخ الإسلام " ورتبه على الطبقات ، وقد خصص الجزء الأول والثاني للسيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين .
وبدأ الجزء الثالث بال عشرة المبشرين بالجنة ، ثم كبار الصحابة ، ثم التابعين .
وأخر ترجمة نجدها في الجزء الثالث عشر هي للسلطان " المنصور على بن المعز أيك " التركمانى ، المتوفى في حدود سنة 770 هـ .

في أوله تصدير " لظه حسين " وفي آخره 6 فهارس .
الكتاب إذا للتراجم عامة ، وفيه أخبار لا توجد في كتب التاريخ .
ولا في مصدر آخر من المصادر التي بين أيدينا .

الكتاب أجزاء وهو لا يزال تحت الطبع.

سير أعلام النبلاء، للذهبي؛ لمجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1410هـ/1990م.

و تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1418هـ/1997م.

العبر في خبر من غير

الذهبي

(ت 748هـ / 1348م)

— **الكتاب**

ذكر فيه ما وقع خلال القرون السبعة للإسلام ، من أشهر الحوادث وأشهر الوفيات ، قال في مقدمته : " هذا تاريخ مختصر على السنوات ، أذكر فيه ما قُدر لي من أشهر الحوادث والوفيات " .

بدأه من السنة الأولى للتاريخ الإسلامي ، ثم بالسنة التي تليها وهكذا . هذا التاريخ مختصر جداً ، وتراجمه قصيرة جداً أيضاً ، لا يتجاوز طولها بضعة أسطر ، في أوله مقدمة قصيرة للمحقق ، وفي آخره فهرسان : للأعلام وللأماكن .

فوات الوفيات

الكتبي

(ت 764هـ / 1362م)

— **المؤلف**

ابن شاکر ، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي الدراراني الدمشقي ، صلاح الدين (764هـ) .

اشتغل ابن شاکر بتجارة الكتب فربح منها مالا طائلاً ، وكان مؤرخاً باحثاً عارفاً بالأدب ، ولد في درايا (من قرى دمشق) ونشأ وتوفي بدمشق ، وكان فقيراً جداً قبل تجارة الكتب .

– الكتاب

هذا الكتاب يضم (483) ترجمه مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر فيه المؤلف ما فات ابن خلكان ذكره في وفياته من تراجم مشاهير الناس سمي " فوات الوفيات " وقد مضى به صاحبه حتى سنة 753 هـ / 1353 م .

وقد اعتمدت الدراسة بالإضافة إلى الكتب السابقة على عدد من المصادر التي تناولت موضوعات مختلفة مثل مفاتيح العلوم ليوسف الخوارزمي والفهرست لابن النديم والأموال لابن سلام وغيرها .

كما اعتمدت الدراسة على عدد من المراجع العربية والأجنبية والتي قصر مؤلفوها جهودهم حول موضوع واحد وكذلك اعتمدت الدراسة على عدد من الدوريات .
فوات الوفيات " ، 5 أجزاء ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ،
1393 هـ / 1973 م .

الوافي بالوفيات

صلاح الدين الصفدي

(ت 764 هـ / 1362 م)

– الكتاب

هو أو في الكتب المؤلفة .

في الإسلام .

في تراجم الرجال يدخل في نحو ثلاثين مجلداً : جمع فيه تراجم الأعيان ، فلم يغادر أحداً من مشاهير الصحابة والتابعين ، والملوك والأمراء والقضاة والقراء ، والمحدثين والفقهاء ، والمشايخ والصلحاء ، والأولياء والنحاة ، والأدباء والشعراء ، والأطباء والحكماء ، وأصحاب النحل والبدع والآراء ، وأعيان كل فن ممن اشتهر إلا ذكره ، وذكر كل من فتح فتحاً يسره ، أو خبراً قرره ، أو جوداً أرسله ، أو رأياً أعمله ، أو حسنة أسداها ، أو سيئة أبداه ، أو بدعة سننها وزخرفها ، أو كتاباً وضعه ، أو شعراً نظمه ، أو نثراً حكمه .

رتبه على الحروف لكنه بدأ بالمحمدين ، وأتم بعدهم حرف الميم .

ثم عاد إلى الألف بعدها .

ويأتى في آخر ترجمة كل اسم .
بأسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ولهم أسماء أخرى ، فيشير إلى أماكن تراجمهم من الكتاب ، وبأى اسم ترجمهم فيه .
في أول الكتاب مقدمة للناشر موجزة تدور حول المؤلف وكتابه .
وفي آخره فهرس واحد لتراجم الجزء .
ما طبع من الكتاب يبدأ بـ (محمد بن محمد . محمد بن محمود) يضم الأول
(محمد بن محمد . محمد بن إبراهيم) ،
ويضم الثاني (محمد بن إبراهيم . محمد بن الحسين) ويضم الثالث (محمد بن الحسين .
محمد بن عبد الله) ، ويضم الرابع (محمد بن عبيد الله . محمد بن محمود) .
الوفى بالوفيات " ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، فرانز شتاينر بفيسبادن ، بيروت ،
(1962-1963 م) .

الوفيات

ابن قنفذ

(ت 809 هـ / 1406 م)

— المؤلف

أحمد بن حسن بن علي الخطيب القسنطيني المعروف بابن قنفذ، وكنيته أبو العباس عالم
الفلك والرياضي والطبيب والمؤرخ والفقير .
عاش في القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجري / الرابع عشر وأوائل القرن
الخامس عشر الميلادي
لم تذكر الموسوعات أو كتب التراجم الكثير عن حياة ابن قنفذ .
ولد ابن قنفذ بمدينة قسنطينة الواقعة في الشمال الشرقي من الجزائر عام 740 هـ
/ 1339 م .

وكان ابن قنفذ مؤرخا مهتما بتراجم العلماء والشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي

– الكتاب

كتاب صغير، يشتمل على تراجم موجزة للأعلام، منذ وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى عام 807هـ أي قبل وفاة ابن قنفذ بستين. وهي السنة التي وضع فيها (ثبت مؤلفاته). ورتبه على القرون وعلى تواريخ الوفاة، ومجموع من ذكرهم فيه 511 ترجمة، منها في المائة الأولى (139) منهم (116) من الصحابة. وفي المائة الثانية (85) علماء، وفي الثالثة (56) علماء، وفي الرابعة (36) علماء، وفي الخامسة 38 علماء، وفي السادسة 51 علماء، وفي السابعة (46) علماء، وفي الثامنة، وهي أهم قطعة في الكتاب (57) علماء، وفي أول التاسعة (3) أعلام. واكتفى غالباً في المائة الأخيرة على وفيات بلده (قسنطينة) وماجاورها. ولا ذكر في الكتاب إلا (لأعلام الصحابة والفقهاء والعلماء والمحدثين والمؤلفين) وأكثر فيه من ذكر أعلام المالكية من الفقهاء والشاذلية من المتصوفة. واعتنفيه اعتناءً ظاهراً بأهل بلده.

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي

ابن تغري بردى

(ت 874هـ / 1469م)

– الكتاب

بدأ فيه من الذين توفوا سنة 650 إلى آخر أيام المؤلف. وقد أراد به أن يكون ذيلًا (للوافي: للصفدي). رتبه على حروف المعجم. وأسند كل رواية فيه إلى صاحبها.

فيه قرابة 3 آلاف ترجمة لمن عاشوا في مصر والشام، ومن عاصرهم من أهل العراق والحجاز واليمن والتتار وبلاد المغرب والأندلس، من الملوك والسلاطين والأمراء والوزراء والأعيان، والعلماء والأدباء والشعراء والمؤرخين، والخطاطين والأطباء والمهندسين والتجار

وأرباب المهن وغيرهم ، بل إنه ترجم لبعض ملوك أوربا مثل " لويس التاسع " ملك فرنسا ، وبعض شهيرات النساء .

استفتحه بترجمة الملك المعز " عز الدين أيبك التركمانى " .
مؤسس دولة المماليك .

ثم عاد فيه إلى ترتيب الحروف وقد ألحق به قسماً للكُنَى ، في أول الكتاب تصدير قصير ، وفي آخره ، فهرس واحد للتراجع .

والكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر 1956

وفيات أعلام الشيعة

أغا بزرك

(ت 1389 هـ / 1969 م)

— المؤلف

أغا بزرك ، محمد محسن الشهير بأغا بزرك الطهرانى ، صاحب كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة (1389 هـ) .

وهو يسمى " نقباء البشر في القرن الرابع عشر " .

— الكتاب

وقد ترجم المؤلف لعلماء أحد عشر قرناً في العصور المظلمة وعندما شرع أغابزرك في تأليف كتابه الذريعة سنة 1329 هـ ، فبحث وفتش عن أسماء الكتب فعثر على مجموعة كبيرة من الفضلاء والمؤلفين حتى وكأنهم لم يكونوا من أهل الدنيا فيحين من الدهر فرأى المؤلف أن يسرع في أحياء ذكراهم وتدارك أمرهم فبعد أن فرغ من الذريعة سنة 1334 هـ تدارك الأمر فوجد نفسه قادراً على الوصول إلى بعض هؤلاء المؤلفين فشرع في تأليف هذا الكتاب وتم له ما أراد في أحد عشر جزءاً ولعل البعض من هذه الأجزاء يصير في جزءين عند طبعه .

المصادر التاريخية

تعددت أصول كلمة التاريخ ومعانيها وإن لم تبعد كثيرا عن مضمونها ، فقد قيل أن أصل كلمة تاريخ قد أخذ من الأصل السامي العام لكلمة (ورخ) وهى التى جاءت في اللغة العربية في كلمتى (ياريخ) بمعنى القمر و (تدخ) بمعنى الشهر ، ومن ثم يكون معنى كلمة تاريخ هو التوقيت ، أي تحديد الشهر القمري .

وقد فرق الأصمعي بين اللغتين فقال : بنو تميم يقول ورخت الكتاب تورخا .
وقيس تقول أرخته تاريخا .

وعن هذه الكلمة أيضا يقول الصولي : تاريخ كل شئ غاية ووقته الذي ينتهى إليه زمنه ، ويقول السخاوي أنه التعريف بالوقت الذي تضبط فيه الأحوال من مولد الرواة ، والأئمة ، ووفاة ، وصحة ، وعلل ، وبدن ورحلة ، وحج ، وحفظ ، وضبط ، وتوثيق ، وتجريح ويرى البعض أن كلمة : " تاريخ " أو " تأريخ " أو تورخ " معربة عن الفارسية ؛ فقد ذكر البيروني ، والخوازمي أن كلمة تاريخ فارسية الأصل وعربت .

ويرى البعض أن الكلمة لها أصل فارسي من (ماه روز) ، مما يدعو إلى الاعتقاد أنها أرادا من ذلك القول بأن كلمة تاريخ تعنى تعيين بدء الشهر .

ومن ثم فقد ربطا بين هذا المعنى وبين الرواية التى رواها العديد من المؤرخين والتى تقول بأن المسلمين أخذوا من تاريخ الهجرة تقويما لهم وذلك عملا بنصيحة الهرمزان للخليفة عمر بن الخطاب .

كما قيل أن التقويم الهجري أخذ في الأصل من اليمن ، فقد ذكر السخاوي ، أن أول من أرخ التاريخ هو يعلى بن أمية الذي كان باليمن ، فقد كتب إلى عمر بن الخطاب كتابا من اليمن مؤرخا فاستحسنه عمر ، فشرع في التاريخ .

وروى ابن أبي خثيمة قال : قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر : هذا حسن فأرخوا .

ويعلق روزنتال عن أصل كلمة (تاريخ) فيقول : وأغلب الظن أن أصلها من العربية الجنوبية ، حيث يوجد مركز ثقافي يمكن أن يصاغ فيه مثل هذا التعبير الفني ، وليس بعيد أن يكون شكلها الأصلي هو (تورينخ) وان (تاريخ) هو التكوين الفني القديم من (مؤرخ ، ومؤرخ) .

ويبدوا واضحا أن كلمة (تاريخ العربية) تعنى كلا من (الزمن) (والحقبة) وأنها لم تظهر في الأدب قبل الإسلام ، كما أنها غير مذكورة في القرآن ولا في الأحاديث النبوية ، وأن الحديث الوحيد الذي أشار إلى التقويم الإسلامي ، استعمل كلمة (عد) وأنها استعملت لأول مرة في الآداب العربية مع أخبار التقويم الهجري .

كذلك اختلف العرب قبل الإسلام في تعريف الوقت والزمن وذلك من الناحية اللغوية ، فالوقت كما يقول علماء العربية ، هو مقدار من الزمن ، وكل شئ قدرت له حيناً ، فهو موقت ، وإن الوقت تحديد الأوقات كالتوقيت .

وقالوا في الزمان ، أنه الدهر ، وعارضهم آخرون فقالوا : يكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر .

أما الدهر فلا ينقطع ، والزمان يعنى كذلك الفصل من فصول السنة .
كذلك اختلفوا في معنى الدهر ، وذلك بسبب مسألة القدم والحدوث ، وصلة التفسير بهما ، فقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : " لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر " وجاء في الحديث عن أبي هريرة ، قال الله تعالى : " يؤذيني ابن آدم يسب الدهر ، وأنا الدهر ، أقلب الليل والنهار " .

وتدل الكلمة على معان متعددة، منها: تعريف الوقت ، أو ذكر الأخبار الخاصة بمصر أو جيل . وكيفما كان فإن كلمة : " تاريخ " ، تدل بصفة عامة على العلم الذي يسمى إلى إنقاذ الحقائق الماضية من النسيان ، وهى تقابل الكلمة هستوريا : " ، التى تدل - هى الأخرى - على العلم الذي يبحث حوادث الماضى ، وإلى اشتقت منها أسماء علم التاريخ في معظم اللغات الأوروبية .

ومن أبرز مصادر هذه الطائفة :

الردة

أبو مخنف

(ت 157هـ/774م)

— المؤلف

هو أخباري كوفي له اهتمام بالأنساب.

يعزى إليه 32 كتاباً وقد أدخل الطبري في كتابه الكثير من رواياته وقد كتب عن الردة ، وعن فتوح الشام والعراق ، و الشورى ، وصفين .

وعن الحوادث التالية في العراق حتى نهاية العصر الأموي و خاصة الثورات والمعارك وعن الخوارج .

— الكتاب

استعمل أبو مخنف الإسناد بشئ من التسامح .

واستعمل الروايات العائلية في صفين، واعتمد بكثرة على روايات قبيلة الأزد .

كما أنه استفاد من الروايات الكوفية الأخرى _ فمثلا يأخذ عن الشعبي_ ويورد عادة الصورة الكوفية للحوادث .

فهو أميل للعراق تجاه الشام .

ونرى في كتابة أبي مخنف تسلسلا متصلا، ولكن التماسك ضعيف في بعض الأحيان .

وهى تقدم أحيانا صورة حيه للحوادث مع كثير من المحاورات ، ويتخللها الشعر في بعض المناسبات .

وهكذا نجد يعكس أثر مجالس السمر و شيئا من وجهة قصص الأيام في أسلوبه .

الردة

سيف بن عمر

(ت 180 هـ / 796 م)

الكتاب

يتناول سيف بن عمر الكوفي أخبار الردة وأسبابها وكذلك ، ويتناول الفتنة وخاصة واقعة الجمل ويقدم سيف بن عمر في الأساس النظرة العراقية، ويستفيد بالدرجة الأولى من روايات قبيلته تميم.

وأخباره عن الفتوحات وخاصة فتح العراق تمييزه الميول وتوجهه لأن تكون عاطفية على أسلوب الأيام.

وقعة صفين

نصر بن مزاحم

(ت 212 هـ / 827 م)

- المؤلف

هو نصر بن مزاحم بن سيار المنقري التميمي الكوفي .
أبو الفضل .

يرى البعض أنه مؤرخ من غلاة الشيعة، والبعض الآخر يرى أنه ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى، وهو من رجال أصحاب الحديث .

صنف كتباً تدل على تشيعه منها كتاب (الجمل) و (صفين) و (مقتل الحسين) و (مقتل حجر بن عدي) و (أخبار المختار) وكتاباً في (مناقب الأئمة) .

- الكتاب

قد أفادنا هذا الكتاب في معرفة عدة حوادث تخص الجانب السياسي من الموضوع لاسيما الصراع الذي نشب في إقليم الموصل والجزيرة بين ولاية الإمام على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قبل وبعد موقعة صفين والأجزاء التي خضعت لكل واحد من الإقليم.

جمع نصر بن مزاحم كتابه " صفين " من المقتبسات الموجودة ويمكننا فحصه للحصول على فكرة تقريبية. ففي " صفين " نلاحظ أن ميول نصر بن مزاحم عراقية علوية. فهو يورد الحديث ضد معاوية وحزبه، ويورد الأحاديث والأخبار وحتى القصص ليساند قضية الإمام على.

ومع ذلك فإنه حين يتناول مسالب معاوية لا يخفى بعض النقد الموجه للحزب العلوي من خصومه. ويعطينا نصر الأسباب التي أدت إلى صفين وانتهت بالتحكيم ويكثر من الشعر والحوار والخطب خلال رواياته .

ويلاحظ أن العناية بالتواريخ ضعيف، كما أن الإسناد يستعمل بكثير من التساهل .
أم أسلوب الكتابة فهو مثل واضح لأسلوب قصص الأيام، وهو يعكس مجالس السمر ،
وينتهي بقائمة بأسماء أنصار الإمام على البارزين الذين استشهدوا في صفين.
وقد حققه العلامة عبد السلام هارون ونشرته دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع 1990 م (مجلد واحد) .

تاريخ خليفة

خليفة بن خياط

(ت 240 هـ / 854 م)

– الكتاب

يتناول خليفة في هذا الكتاب تاريخ المسلمين منذ الرسول صلى الله عليه وسلم حتى عام 232 هـ / 846 – 847 م ويتبع فيه المنهج الحولي ويذكر خليفة في نهاية حديثه عن كل خليفة أساء عماله وقضائه وحجابه وكتابه ومن تولى له بيوت المال والخاتم والبريد كما انه يذكر عقب كل معركة هامة أساء الذين قتلوا فيها إلا انه يخطئ في بعض الأحيان في تاريخ أحداثه وذكرها مثلما ذكره عن غزوة أشرس بن عبد الله على فرغانة سنة 112 هـ / 730 م وقد استفادت الدراسة من في الباب السياسي .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: مصطفى نجيب فواز – حكمت كشلي فواز

1995 م .

المعارف

ابن قتيبة

(ت 276 هـ / 889 م)

– الكتاب

هذا الكتاب هو دائرة تمترج فيها مختلف خطوط الكتابة التاريخية ؛ إذ نجد فيه فكرة كتابة تاريخ عالمي يبدأ بالخلقة وينتهي بالمعتصم .
وتظهر فيه وجهة أصحاب الأخبار والأنساب في كتابة التاريخ ؛ كما أنه يتناول أيام العرب بإيجاز ويبدو فيه اهتمام الفقيه بطريقة الفتح هل هي صلح أم عنوة ؛ واستفاد ابن قتيبة في كتاب المعارف من مصادر مكتوبة ومن الروايات ومن الروايات الشفوية ؛ ولك سبيل انتقاء معلوماته التاريخية بعد نقد مصادره .

وتتميز مادته التاريخية بالحياد والتأكيد على الحقائق .

تحقيق : محمد إسماعيل عبد الله الصاري

بيروت : دار إحياء التراث العربي ، عام 1970 م .

عيون الأخبار

عبد الله بن مسلم

ابن قتيبة

(ت 276 هـ / 889 م)

– الكتاب

عيون الأخبار : هو في عشرة كتب : (كتاب السلطان ، كتاب الحرب ، كتاب السؤود ، كتاب الطبائع والأخلاق ، كتاب العلم بأخبار العلم والعلماء ، كتاب الزهد ، كتاب الإخوان ، كتاب الحوائج ، كتاب الطعام ، كتاب النساء) .
وهو أول كتاب من نوعه في أمهات كتب الأدب .

وقد أراد به المؤلف أن يزود الكاتب الناشئ بما يحتاج إليه في حديثه وكتابته من ثقافة أدبية واسعة، وذلك بعد أن ألف له " أدب الكاتب " الذي طواه على مسائل لغوية وإملائية، يحتاج إليها في تقويم لسانه ويده .

ولهذا خلا " عيون الأخبار " من المباحث اللغوية الصرف ، واقتصر على إيراد الأخبار والمختارات الجميلة في كثير من المعاني الهامة .

وقد تبع المؤلف " الجاحظ " في إيراد ما يضحك خوف الملل فقال : " ولم أحله . مع ذلك .

من نادرة طريفة ، وفطنة لطيفة ، وكلمة معجبة ، وأخرى مضحكة لأروح بذلك عن القارئ من كد الجد ، وإتعاب الحق ، فإن الأذن بحاجة ، وللنفس حمضة " .
يلي ذلك اعتذار ودفاع عن ذكر العورات بأسمائها على عادة العرب ، وقد تعرض . في مقدمة كتابه .

لمصادره ، فقال : إنه تلقط ما فيه عمق فوقه في السن والمعرفة ، وعن جلسائه وإخوانه " من كتب الأعاجم وسيرهم ، وبلاغات الكتاب في فصول من كتبهم " ولم يستتكف أن يأخذ " عن الحديث سنا لحدثه ، ولا عن الصغير قدراً لخساسته ، ولا عن الأمة الوكعاء لجهلها فضلاً عن غيرها " ولم يتحرج أن يأخذ العلم عن غير مسلم ، فلن يرزى بالحق أن تسمعه من المشركين ، ولا بالنصيحة أن تُستنبط من الكاشحين " .

أما المؤلف فقلما تجد له في كتابه فكرة خاصة ، كذلك قلما تجد له نسقاً مطرداً ، أو بحثاً متماسكاً ، وإنما هو التنقل والوثب والاستطرد ، كما هي الحال في " البيان والتبيين " و " الكامل " ، ولكن مهما يكن من شئ فالكتاب يمتاز بحسن التبويب الذي يجعله قريب المتناول ، سهل المأخذ .

الكتاب جيد التحقيق ، في آخره 9 فهارس ، منها : فهرس أسماء الشعراء وفهرس الأمثال ، وأيام العرب ، هذا وقد جاء في صدر الجزء الرابع كلمة عن الكتاب وصاحبه .

الكتاب (4) أجزاء ، وقد طبع في مصر سنة 1925-1930 م

أخرجته " دار الكتب المصرية "

الأخبار الطوال

الدينوري

(ت 282 هـ / 891 م)

— المؤلف

وأبو حنيفة أحمد بن داود الحنفى .

موسوعى ومؤرخ ورياضى ولغوى عراقى .

توفي 895 م .

نسب إلى موطنه دينور قرب حمدان بالعراق وقد ولد في عائلة من اصل فارسي واشتهر برصده من مرصد دينور .

ولكنه اشتغل بعلوم كثيرة وترك أكثر من عشرين كتابا .

وقد ألف في الحساب (البحث في حساب الهند) وفي التاريخ (الأخبار الطوال) الذي يولي الحياة الاجتماعية عند الفرس اهتماما خاصا .

وفي النبات (كتاب النبات) الذي رتب فيه النباتات على حروف المعجم ، واهتم بكامل ما قيل فيها نثرا وشعرا .

ولعل أهم ما خلفه الدينوري هو كتابه في الأنواء ، أي الطقس أو الظروف الجوية ، المسمى (تقويم قرطبة) .

— الكتاب

وهذا الكتاب هو نموذج آخر للتاريخ العالمى فهو وإن راعى التسلسل التاريخى في كتابة إلا انه يركز على بعد الحوادث و الحركات ويتناولها بشىء من التفصيل وهذا ما يجعله أقرب لأن يكون سلسلة من الأخبار التى يربط بينها .

ففى فترة قبل الإسلام حاول أن يقدم صورا متوازية مترابطة للحوادث في إيران واليمن والجزيرة العربية وبيزنطية ؛ ولكن الدينورى نراه يركز على حوادث العراق وإيران . ولا يظهر الدينورى كثيرا من القابلية على النقد في كتابة , ويبدى شيئا من الميل للعباسيين في أخباره .

ويبدأ كتاب الأخبار الطوال بالحديث عن أولاد آدم عليه السلام وأنهم تفرقوا في الأرض بعد أن كثروا ووقع بينهم التنازع ، ثم يذكر الأنبياء إلى إسماعيل عليه السلام ، بإشارات موجزة ، ثم يدخل في التاريخ الإسلامي الفارسي ، فيؤرخ لملوكهم ويذكر من كان يعاصرهم في جزيرة العرب ، وفي بلاد الروم خاصة الإسكندر الروماني ، ويسترسل في التاريخ الفارسي ويورد معلومات مفصلة وواسعة عن التاريخ الفارسي إذا قورنت مع ما يورده بقية المؤرخين المسلمين ، وهو يذكر لنا تاريخ المناطق المجاورة من خلال هذا التاريخ ، ويشير إشارة موجزة في أسطر إلى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعثته وعدد سنوات لبثه في مكة والمدينة ثم وفاته.

ثم لا يذكر شيئاً من تاريخ الخلفاء الراشدين ، ولا الأحداث الداخلية في جزيرة العرب مثل حروب الردة ، وإنما يذكر الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس دون غيرها من الفتوحات في الشام ومصر والمغرب ، ويتتبع الأحداث في بلاد الفرس حتى سقوط آخر ملوكهم (يزدجرد) ومقتله في سنة 30هـ.

وبعد ذلك يلتفت للأحداث والفتن المؤلمة التي وقعت بين المسلمين ، فيتتبعها بنفس طويل ، وتفصيل عجيب ، فيذكر مقتل عثمان ، وبيعة على بن أبي طالب في إشارة موجزة ، ثم يفصل في معركة الجمل ، وصفين ، وظهور الخوارج ، ومقتل على بن أبي طالب ، وبيعة الحسن ، ومقتل الحسن ، ويفصل في ذلك تفصيلاً دقيقاً.

ثم يتعرض للحديث عن دعوة عبد الله بن الزبير ، وفتنة المختار بن أبي عبيد ، وثورة ابن الأشعث ، وثورات الخوارج المتعددة ، ودور المهلب بن أبي صفرة في حربهم ، ويذكر الخلفاء الأمويين من خلال الأحداث الداخلية في الدولة الإسلامية ، ثم يؤرخ لظهور الدعوة العباسية وتعاظمها حتى سقوط الدولة الأموية ، ثم يؤرخ للخلفاء العباسيين حتى وفاة المعتصم بن الرشيد سنة 227هـ ، ويقف عند هذا التاريخ مع أنه قد عاش إلى سنة 282هـ . الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: عصام محمد الحاج على 2001 م .

تاريخ اليعقوبي

اليعقوبي

(ت 284هـ / 987م)

— المؤلف

هو أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح .

كان جده من موالى الخليفة المنصور .

وكان اليعقوبي رحالة ومؤرخاً وجغرافياً قام برحلات طويلة في أرمينية وإيران والهند ومصر وبلاد المغرب .

— الكتاب

في هذا الكتاب نجد اليعقوبي يعبر عن فكرة التاريخ العالمى .

وتاريخ اليعقوبى عبارة عن خلاصة وافية للتاريخ العالمى (قبل الإسلام) وللتاريخ الإسلامى حتى سنة 259 هـ ؛ فهو يبدأ بالخليقة والتاريخ الايرانى وتاريخ العرب قبل الإسلام ؛ بل يتناول تاريخ أمم أخرى كالرومان .

ويمكن القول إن المادة التى عرضها في كتابة تعكس امتزاج الثقافات في المجتمع الإسلامى ونلاحظ أثر اهتمامه بالجغرافية في كتابة .

ونجد اليعقوبى عندما يتحدث عن التاريخ الإسلامى يتبع أسلوب الانتقاء من الرويات بعد التدقيق وعمل على تمحيص المعلومات التى قرأها من قبل ونلاحظ أن اليعقوبى متزن في أخباره و أنه بصورة عامة دقيق فيما أورد من معلومات وقد جاء أحيانا معلومات فردية .

وهذا لا يمنع من ظهور شيء من اتجاهاته في التفاصيل،فهو في حديثه عن الراشدين والأمويين يظهر ميول علوية ويسهب في ذكر أقوال الأئمة وخطبهم ويعطى عند ذكر وفياتهم.

وفي حديثه عن العباسيين يظهر شيئا من المجاملة كما أن حديثه عن المهدي العباسى يعكس بصورة هادئة شيئا من دعايات العباسيين في أن هذا الخليفة مهدى ينشر العدل .

وقد أرخ اليعقوبي على خطة دراسة التاريخ الإسلامي حسب توالى الخلفاء إلا أنه مع ذلك راعى خطة تسلسل الحوادث على السنين .

وقد أفاد هذا الكتاب في الناحية الجغرافية في تحديد مواقع البلاد والمسافات فيما بينها وكذلك احتوى على معلومات تاريخية فهو أول من ذكر ممر باب الحديد باسمه الفارسي "دراهنين" وقام بتوضيح ما تعنيه كلمة تركستان غير أنه كان يتناقض أحيانا فيما يسجله من معلومات تاريخية في كتاب البلدان وما كان يسجله في تاريخه فمثلا ذكر في البلدان أن سلم بن زياد ترك خراسان واستخلف عليها عرفجة بن الورد السعدي في حين ذكر في تاريخه أنه استخلف عبد الله بن خازم .

الكتاب صدر عن دار صادر للطباعة والنشر تحقيق: محمد يوسف نجم 1995 م .

سني ملوك الأرض

حمزة الاصفهاني

(ت 360 هـ / 970 م)

— الكتاب —

ألف حمزة هذا الكتاب على ما يظهر من خلال كلامه في عدة مواضع من الكتاب في سنة (350 هـ / 960 م) والكتاب مقسم إلى عشرة أبواب الأول والثاني والثالث والرابع والخامس تحدث فيها عن ملوك الفرس والروم واليونانيين والقبط والإسرائيليين وفي السادس والسابع والثامن والتاسع تحدث فيها عن ملوك عرب العراق والشام واليمن وكندة وفي الباب العاشر تكلم فيه عن تواريخ قريش وملوك غرب الإسلام وقد استفادت الدراسة منه عند الحديث عن الجانب الاجتماعي في الباب الحضاري وكذلك في التمهيد.

الكتاب صدر عن دار مكتبة الحياة 1961 م .

تجارب الأمم وتعاقب الهمم

مسكويه

(ت 421 هـ / 1030 م)

— المؤلف

أو ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب أحيانا بالخازن .
مؤرخ وطبيب وفيلسوف فارسي .

توفي عام 1030 م .

ولد في الري ، ودرس الفلسفة والطب والكيمياء القديمة .

كان مجوسيا واسلم .

خدم عضد الدولة ، ورأس خزانة كتبه ، وكان أيضا صاحب الخطوة عند الوزير
المهلبى .

ومسكويه من الفلاسفة الأخلاقيين الذين تبعدوا أرسطو وحاولوا التوفيق بين فلسفته
وتعاليم الإسلام .

وقد رفع مسكويه من شأن الأخلاق ، وقال إن الفلسفة لا تبدأ بالمنطق وإنما بالأخلاق ،
وان سعادة الإنسان هي في أن يبلغ كماله الإنساني بسلوك الفضيلة .

ويشتهر مسكويه بمؤلفه (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) ، وهو مؤلف تاريخي
اجتماعي عن العصر العباسي ، وفيه أخبار الأمم ، وسير الملوك والوزراء ، واهم أحداث
الأقطار حتى عام 885 م ، مع أخبار اجتماعية واقتصادية ، وقد ذيله الوزير أبو شجاع ، ثم
هلال الصابئ حتى عام 1002 م .

وتجارب الأمم ، وهو من أجل الكتب في التاريخ العام ، ويقع في ستة مجلدات ، تبدأ
مع الخليفة وتنتهي إلى سنة 369 هـ / 979 - 980 م ، وتتناول تاريخ الفرس القدماء خاصة
والعرب والإسلام ، وينتهي الجزء الأول سنة 370 هـ و يأتي تاريخ الأمويين في الثاني مع
مطالع العباسيين ، وتسهب الأجزاء الباقية في أخبار الدولة العباسية مع التركيز الواضح على

العراق و العناية أحيانا كثيرة بذكر التفاصيل و الوثائق و الكتب الرسمية و الملامح الاقتصادية .

و لم يحظ الكتاب بالعناية الكافية التي تجعله يطبع , فما يزال عزيز المنال لأنه رغم العثور على نسخة كاملة منه في استانبول منذ قرابة سبعين سنة إلا أن ما طبع منه لا يعدو أجزاء متفرقة .

طبع المجلد الأول تصويرا مع التحقيق و التقديم من قبل لجنة جب التذكارية و كان طبع قبل ذلك جزء يشمل الحوادث ما بين سنتي 198 - 251 من قبل المستشرق دي غويه (ابريل 1871) كما طبع جزءان آخران (ج 5 , 6) , يتناولان الحوادث بين سنتي 295 هـ - 369 هـ , بعناية المستشرق آمدروز (طباعة القاهرة : 1332 - 1333 هـ / 1914 - 1915 م) قدم لنا مسكويه في كتابه تجارب الأمم (ج 5 , 6) أحداث تاريخية هامة و قد قام مسكويه بتحليل هذه الأحداث , و من هذه الأحداث الهامة , نهاية الدولة الصفارية الأولى , و علاقة آل الصفار بالحمدانيين , و حركة الحسن الأطروش في طبرستان , و علاقة العداء بينه و بين الدولة السامانية , و ظهور الديلم , و منهم مرداويج بن زيار مؤسس الدولة الزيارية و علاقته بالدولة السامانية و ظهور بنى بويه , و تتبع الصراع بينهم و بين الدولة السامانية في المشرق الإسلامي .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق تحقيق: سيد كسروي حسن 2003 م .
وتحقيق آخر صدر عن دار سروش بإيران قام به ابو القاسم امامي ط 2001 م

عيون المعارف وفنون أخبار الخلفاء

أو تاريخ القضاعي

القضاعي (ت 455 هـ / 1063 م)

— المؤلف —

أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر .
مؤرخ ودبلوماسي وأديب وفقه مصري .
توفي عام 1063 م .

نشأ في القاهرة زمن الحاكم بأمر الله ، ودرس علوم الفقه والدين فيها ، ثم طوف في الشام وشبه الجزيرة العربية والعراق ، وأوفده المستنصر بالله عام 1058م زمن ((الشدة العظمى)) في مصر في طلب مساعدة البيزنطيين وعرض التحالف معهم ضد السلجوقيين ، ولكنه فشل في مهمته ، وفضل البيزنطيون التحالف مع السلجوقيين على التحالف مع المصريين .

ويشتهر القضاعي بمؤلفيه (عيون المعارف) الذي ربما كان مختصرا لتاريخه الكبير المسمى (تاريخ القضاعي) ، المسمى بدوره أحيانا (الإنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء) ، و (المختار في ذكر الخطط والآثار) ، وقد استعان بالكتابين مؤرخون كثيرون ، ولكن لم ينتقل إلينا من مؤلفات القضاعي عامة غير (الشهاب) ، و (مسند الصحاب) وهما في الحديث الشريف .

— الكتاب —

اسم كتاب تاريخ القضاعي هو (عيون المعارف وفنون أخبار الخلفاء) وله اسم آخر هو (الإنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء) وهو تاريخ مختصر من مبدأ الخلق إلى زمانه في مجلد واحد وجمع القضاعي في كتابه هذا جملا من أنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الملوك والأمراء ورتبه على السنين من لدن خلق آدم عليه السلام مروراً بالأنبياء والخلفاء إلى عام 422 هـ / 1031 م وقد جعل الخلافة محور التاريخ الإسلامي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعطى بجانب المعلومات التاريخية معلومات إدارية إذ عدد أمراء الأقاليم وكتائبهم أو وزراءهم وقضائهم وحجابه .

طبقات الأمم

صاعد الأندلسي

(ت 463 هـ / 1070 م)

– الكتاب

هو من الكتب النادرة في العربية ، التي تتعرض لوصف العلوم عند الأمم ، بعد كتاب " الفهرست " وهو موجز لتاريخ البشر ، تعرض للأمم القديمة ، وذكر اختلاف طبقاتهم بالأعمال ، وقسمه إلى قسمين ، الأمم التي عنت بالعلوم ، والأمم التي لم تعن بها ، ثم ساق التي عنت بالعلم ، وبحث في العلم عند الهنود ، والفرس والكلدان ، واليونان ، والروم ، وأهل مصر ، والعرب ، والعلوم في الأندلس ، وفي بنى إسرائيل ، وسرد في أثناء ذلك ، مشاهير العلماء من كل أمة ، وترجم لهم ترجمات خاصة قصيرة .

وقد اشتمل الكتاب على جمل وفيرة من مؤلفات الحضارات المختلف مع التعريف الموجز بها وبقيمتها العلمية ، وإن كنت تشعر في مواضع بأثر قلة المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في وضوح رؤيته عن حضارة ما⁷ ، بل لقد صرح في خاتمة كتابه أن ما كتبه إنما هو من الذاكرة⁸ ، وهو ما يعكس العجالة التي اتسم بها الكتاب

وقد كان هذا الكتاب مرجع مؤرخي القرن الخامس وما بعده ، فيما نقلوه عن تواريخ الأمم بالنظر إلى أحوال تمدنها وحال العلم فيها ، وخصوصاً " ابن أبي أصيبعة " في " طبقات الأطباء " و " أبو الفرج الملقب " في " مختصر تاريخ الدول " ، و " الحاجي خليفة " في " كشف الظنون " .

وكان ممن ترجم لهم : " ابن حزم ، ابن زهر الإشبيلي ، أبو نصر الفارابي ، أرسططاليس ، ثابت بن قرة ، جابر بن حيان ، يعقوب بن إسحاق الكندي ... " .
الكتاب حققه حسين مؤنس ونشرته دار المعارف .

المقتبس

ابن حيان القرطبي

(ت 469 هـ / 1079 م)

— المؤلف

هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب ولد في قرطبة سنة 377 هـ / 987 م وكان جده الأعلى حيان مولى للأمير عبدالرحمن الأول بن معاوية وكان كان قوى المعرفة ، مستبحراً في الآداب ويقول ابن خلدون في مقدمته عن ثقافة ابن حيان أنه : قيد شوارد عصره واستوعب أخبار أفقه وقطره .

ونهل ابن حيان من كبار علماء عصره .

فأخذ النحو عن أبي عمر بن أبي الحباب، وتلقى الأدب عن أبي العلاء صاعد البغدادي ، وسمع الحديث من أبي جعفر عمر بن نابل ، وما زال يتلقى العلم ويتردد على مجالس العلم والأدب ، ويتلقى جواهر المعارف وخاصة وأن قرطبة كانت مركز إشعاع حضاري وعاصمة الثقافة في العالم الإسلامي .

وكان على اطلاع وثيق بتاريخ الأندلس الإسلامية بل وتاريخ الممالك المسيحية أيضاً ، مما يرجح أنه كان يعرف عجمية الأندلس وأن " ما أورده ابن حيان من أخبار عن أسبانيا المسيحية بما فيها أشتوريس ينم عن معرفته الدقيقة بكل أحوالهما وأنساب حكامها اقتصر ابن حيان في كتاباته على الجانب التاريخي فقط .

— الكتاب

وهو يعالج تاريخ الأندلس منذ فتح طارق بن زياد سنة 91 هـ (711 م) وينتهي بنهاية خلافة الحكم المستنصر في سنة 366 هـ (976 م) .

وقد كان كتاب المقتبس من بين الكتب التي إفتخر بها الفقيه أبو محمد بن حزم في رسالته في فضل الأندلس ، إذ يقول : " ومنها كتاب التاريخ الكبير في أخبار أهل الأندلس تأليف أبي مروان بن حيان ، نحو عشرة أسفار ، من أجل كتاب ألف في هذا المعنى .

وقد إنتهت إلينا من المقتبس ، عدة قطع مخطوطة نحاول التعريف بها على النحو الآتي:

القطعة الأولى:

وقف عليها ليفى بروفنسال في خزانة القرويين بفاس ، وهي تضم نحواً من ستين لوحة كبيرة وتحتوى على حوادث الأندلس من سنة 188 هـ إلى سنة 232 هـ ، وبها معلومات هامة فريدة ولم يترك لنا المستشرق الفرنسى وصفاً مفصلاً لهذه القطعة ، وفي سنة 1950م أصدر بروفنسال في باريس كتابه " تاريخ أسبانيا الإسلامية " وفي مستهل عرضه لإمارة الحكم بن هشام يقول : أن أهم مصدر سيعتمد عليه في تاريخ هذه الإمارة ، وفي إمارة ابنه عبد الرحمن ، هو مخطوطة جامع القرويين بفاس .

وقد بعث بروفنسال بصورة المخطوط إلى عبد الحميد العبادي ويبدو أنه كان يريد أن يشرك معه العبادي في تحقيق المخطوط ، ولكن ذلك لم يتيسر . ومنذ ذلك الوقت لم يعرف أحد لهذه القطعة مستقراً . ولم توجد بين أوراق الأستاذ بروفنسال بعد وفاته .

وكانت المفاجأة عندما تم إكتشاف هذه السفر النادر على يد أوثق تلاميذ المستشرق الأسباني غرسية غومس وهو خواكين بالبيه برميخو الذي خلف غومس على كرسى اللغة العربية في جامعة مدريد وذلك في عام 1998م وتم إعداد طبعة فاكسميلية للمخطوط تجميعاً لفائدته ، وصدرت في مدريد في سنة 1999م .

القطعة الثانية

وهي تلى القطعة الأولى من حيث الترتيب التاريخي وهي قطعة كبيرة تحتوى على 95 لوحة كبيرة أى 190 صفحة ، وتحتوى على تاريخ الأندلس من سنة 233 هـ إلى سنة 267 هـ ، وهي تتمم للجزء السابق ، وتتعلق بالأخص بحوادث عصر الحكم بن هشام ، وعبد الرحمن بن الحكم ، والأمير محمد بن عبد الرحمن .

وقد قام بنشرها الأستاذ الدكتور محمود على مكى في سنة 1973م .

القطعة الثالثة:

وهي توجد بالمكتبة البودلية بأكسفورد ، وتتكون من 107 لوحة ، وتتضمن في معظمها حوادث عهد الأمير عبد الله بن محمد ، وأخبار ثوار الأندلس خلال الفتنة الكبرى

من سنة 276 هـ إلى نهاية عهد الأمير عبد الله في سنة 300 هـ.
وقد قام بنشر القطعة ملشور أنتونيا ، وصدرت في باريس في سنة 1937م. ثم أعاد تحقيقها من المغرب إسماعيل العربي في سنة 1990م.

القطعة الرابعة :

وهي قطعة صغيرة تتكون من نحو ستين ورقة من القطع الصغيرة ، وتحتوي على أربعة أعوام من حكم الخليفة المستنصر بالله وهي أعوام 362 - 365 هـ ، وهي تحتوي على معلومات هامة عن الشؤون الإدارية في هذا العصر .
وقد قام باستنساخ هذه القطعة العلامة كوديرا من إحدى المكتبات الخاصة بمدينة قسنطينة بالجزائر ، وأودعت بعد ذلك مكتبة أكاديمية التاريخ بمدريد ، ثم قام بتحقيقها عبد الرحمن على الحجي ، وصدرت في بيروت سنة 1965م.

القطعة الخامسة

وقام بنشرها بدرو تشالميتا مستيعناً بكورينطي ومحمود صبح ، ويضم الشطر الأكبر من خلافة عبد الرحمن الناصر .
ويقع السفر في مائة وخمسة وثمانين ورقة كبيرة ، وهو ناقص في أوله بيد أنه مع ضخامته ، لا يشمل عصر الناصر كله .

المتين

ابن حيان القرطبي

(ت 469 هـ / 1079 م)

— الكتاب —

يذكر بعض المؤرخين من أمثال ابن سعيد بأنه يتألف من ستين مجلدة ، وقد ضاع هذا الكتاب ، ولكن في كتب المؤلفين التاليين لعصر ابن حيان نقولاً كثيرة عنه من أهمها وأوفرها ما نجده في كتاب " الذخيرة " لابن بسام الشنتريني ، حتى أنه لو استخرجت تلك النقول من مختلف أقسام الذخيرة ومن بعض المراجع الأخرى مثل الجزء الثالث من البيان المغرب لابن عذاري وكتب ابن الأبار ومغرب ابن سعيد.

وصلة ابن بشكوال ، وترتيب المدارك للقاضي عياض لأمكن إعادة بناء جزء كبير من المتين .

وقد قام بتجميع نصوص المتين من الذخيرة الدكتور عبد الله محمد جمال الدين ضمن إصدارات المجلس الأعلى للثقافة.

ويبدأ التاريخ في " المتين " على ما يرجع دكتور مكى بأحداث الفتنة البربرية التي انفجرت في الأندلس - على بصر ابن حيان وبين يديه - في سنة 399هـ (1008م)، وينتهي قبل موت مؤرخنا بسنوات قليلة - في نحو سنة 463هـ (1071م) فهذا على الأقل هو التاريخ الذي تنقطع فيه نقول ابن بسام من كتاب "المتين" ، أى أنه يتناول تأريخ نحو أربع وستين سنة من حياة الأندلس المعاصرة لابن حيان ، وهى معظم هذا العصر الذي يعرف باسم "عصر ملوك الطوائف".

المنتظم في تاريخ الأمم

ابن الجوزي

(ت 597هـ / 1201م)

المنتظم في تاريخ الأمم وهو تاريخ عام من بدء الخليقة حتى عام 1173 م المنتظم في تاريخ الأمم والملوك" ، 17 جزء، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط 1، بيروت، 1413هـ / 1992م.

أخبار الدولة الحمدانية

على بن ظافر الأزدى

(ت 623هـ / 1226م)

— الكتاب

أخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والشغور .
ما يتناولهُ المصدر :- هو الوحيد الذي تخصص في أخبار الدولة الحمدانية ، ولا بن ظافر كتاب واحد في التاريخ يعرف باسم "أخبار الدولة المنقطعة " يحوى أخبار عدد من الدول

مثل الخلافة العباسية والدولة الفاطمية والدولة الحمدانية والدولة الطولونية ودوله حنحاه بافريقية .

بدأ على كتابه بالحديث عن نسب الحمدانيين وأصلهم التاريخي ثم تحدث عن نشأت الدولة الحمدانية وعن تولية أبي الهيجاء أعمال الموصل سنة 301 هجري وأفاض في الحديث عن علاقة الحمدانيين بالخلافة العباسية ودورهم في مساندة الخلفاء العباسيين ضد الثائرين والخارجين عليهم ، ثم قسم الأحداث التاريخية حسب أدوار الشخصيات البارزة في الأسرة الحمدانية .

تاريخ مختصر الدول

غريغوريوس بن أهرون

ابن العبري

(ت 660هـ/1286م)

— الكتاب —

تاريخ مختصر الدول : أصل الكتاب (3) أجزاء . ألفه أولاً بالسريانية ، ثم نقل الجزء الأول إلى العربية قبيل وفاته ، ولكنه تصرف فيه : فاختصر في الفتوح ، وأطال في الدولة الإسلام والمغول ، وأدخل فيه تراجم العلماء ، وأسماء مؤلفاتهم في أثناء كلامه على التاريخ السياسي .

والكتاب يتضمن كثيراً من آداب العرب من حيث العلوم القديمة ونقلها : اقتبس ذلك عن ثقات المؤرخين : كصاعد الأندلسي ، وابن القفطي ، وكان لكتابه هذا وقع عند الإفرنج من أول نهضتهم ، أما الجزءان : الثاني والثالث من الكتاب ، فلم ينقلا إلى العربية وموضوعاتها : تاريخ الكنيسة في الغرب .

أما الجزء الأول الذي تحدثنا عنه ، فقد رتبته على عشر دول :

- 1- دولة الأولياء من آدم
- 2- قضاة بنى إسرائيل
- 3- ملوك بنى إسرائيل
- 4- ملوك الكلدانيين
- 5- ملوك المجوس (الفرس)
- 6- ملوك اليونانيين
- 7- ملوك الإفرنج (الرومانيين)
- 8- ملوك اليونانيين المنتصرين (البيزنطيين)
- 9- ملوك العرب المسلمين
- 10- ملوك المغول .

في صدر الكتاب مقدمة تتضمن ترجمة موجزة للمؤلف . وفي آخره فهرس عام للأعلام ، والأماكن وما سواها ، يليه جدول لمقابلة السنين الهجرية بالسنين الميلادية ، وذلك من سنة 1320 هـ والمقابلة لسنة 622 - 1902 م

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في بيروت سنة 1890 م
وقف على طبعه " أنطوان صالحاني اليسوعي "

النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية

ابن شداد

(ت 684 هـ / 1285 م)

الكتاب

وهو أهم كتاب أرخ لصلاح الدين الأيوبي ولعصره وحروبه مع الفرنجة، وانتصاراته عليهم، ولتحريره للقدس، وذلك لأن صاحبه كان من أقرب الناس لصلاح الدين في السنوات الأخيرة، من حياة صلاح الدين، وهى سنوات حاسمة في الصراع العربي الإفرنجي.

ومثلما أدرك المؤرخون العرب، كابن خلكان وأبي شامة وابن واصل وغيرهم، مكانة الكتاب، فأكثروا من الاقتباس منه، أدرك الغربيون ذلك أيضا، فعنوا به، وطبعوه وترجموه إلى لغاتهم منذ القرن الثامن عشر، عندما قام المستشرق الهولندي ألبرت شولتنس سنة 1732م بنشره مع ترجمة لاتينية له، ثم أعيد نشر هذه الطبعة بعد وفاة صاحبها شولتنس ثانية عام

1755، ثم ثالثة في ألمانيا عام 1790م، ثم أعاد دي سلان الفرنسي تحقيق الكتاب ليتلافى أخطاء الطبقات السابقة، وكذلك ترجمه أيضا الإنجليزي كلود كوندرا إلى لغته .

في القسم الأول:

ذكر ابن شداد أن مولد صلاح الدين كان عام 534هـ في قلعة تكريت ثم تحدث ابن شداد عن عقيدة صلاح الدين .

ثم ذكر ابن شداد شدة اهتمام صلاح الدين بالجهاد، ولقد ألف له كتاباً عنه، كان كثير المطالعة له .

والقسم الثاني:

جعله ابن شداد في تقلبات أحوال صلاح الدين ووقائعه وفتوحاته حسب تسلسلها التاريخي .

النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية"، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر

ابن عبد الظاهر

(ت 692هـ/1292م)

— المؤلف

ولد أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بالقاهرة في (9 من المحرم 620هـ = 12 من فبراير 1223م)، ولا تحدثنا المصادر كثيرا عن حياته الأولى وملامح نشأته، غير أن ذلك لا يمنعنا من تكوين صورة عن تلك الحياة، يساعدنا على ذلك أنه نشأ في بيت علم وفضل، فأبوه رشيد الدين المتوفى سنة (649هـ = 1250م) كان شيخا للقراء في مصر، ومن البارعين في فن القراءات.

وقد أتاح له عمله في ديوان الإنشاء إصدار المكاتبات الرسمية والرسائل السلطانية، والرد على الرسائل الواردة، ومتابعة أعمال السلطان اليومية ومشاهدة الأحداث عن قرب، وكان كل ذلك مادة خصبة لمؤلفاته التاريخية.

الكتاب

وصور ابن عبد الظاهر في كتابه "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" السلطان بيبرس بالحاكم القوي اليقظ الذي يتابع شئون دولته متابعة دقيقة، ويراقب ولائها، ويعمل على سلامتها وحمايتها من الأخطار المحدقة بها، ويلتزم بما جاء في نص كتاب التقليد الذي كتبه فخر الدين بن لقمان والذي قرئ على السلطان حين ولاه الخليفة العباسي مقاليد الأمور في البلاد سنة (659هـ = 1261م)، وقد تضمن هذا التقليد مطالبة السلطان بالالتزام بأحكام الشريعة، وملاحظة أمور الدولة، والدقة في اختيار النواب والولاة ومراقبة تصرفاتهم وإلزامهم بمعاملة رعاياهم بالعدل والإحسان، والعناية بأمور الجهاد وحماية الثغور من الأعداء، والاستعداد الدائم لمواجهةهم.

وصور ابن عبد الظاهر السلطان بيبرس وهو جالس للناس ينظر في أمورهم فقال: "وأصبح ينظر في أمور دولته؛ لأنه كان إذا لم يركب يصلي الصبح، ويخرج إلى باب دهليزه، ويجلس على كرسي أمير جاندارة، ظاهراً للناس كافة، يقرب منه الفقير والمرأة والضعيف، ويقضي حوائج الناس، ويسمع قصص الرعايا، ويوقع عليها بين يديه، إلى أن يرى أمراء حضروا من سوق الخيل، يقوم ويجلس في مرتبة السلطنة ويحضر الأمراء، ويمد لهم الخوان ويجلس لقضاء حوائج الناس...".

ويرسم له صورة حية وهو يؤدي مناسك الحج سنة (767هـ = 1366م) مثله مثل غيره من الحجاج دون حراسة أو حاشية تحيط به

وهذه الصورة النابضة التي كتبها ابن عبد الظاهر بقلمه البليغ للظاهر بيبرس تؤكد حرص السلطان على المحافظة على الشريعة، مثل أمره بإبطال تعاطي الحشيشة وتأديب آكلها، وإبطال الخمر والمنكرات، وميله إلى أن يصحبه في معاركه العباد والزهاد والفقهاء.

أما في المعارك والحروب فقد أبدع ابن عبد الظاهر في رسم صورة البطولة للسلطان، فهو فارس شجاع لا يبالي بالمخاطر، يقف وسط جنوده، يعمل معهم في حفر الخنادق وجر المجانيق دون ملل أو كلل، يشحن الجنود ويزيد من حماسهم واستعدادهم للحرب.

وأشار المؤلف إلى جهود السلطان في استقرار البلاد واستتباب الأمن فيها بإقامة المؤسسات القضائية التي تفصل في المنازعات.

الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" تحقيق عبد العزيز الخويطر، ط1، الرياض، 1976م، د.ن.

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

ابن واصل

(ت 697 هـ / 1298 م)

— الكتاب

هو أبو عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل المازني التميمي الحموي الشافعي.

فقيه شافعي ومنطقي ومؤرخ وأديب من أهل حماة.

ولد في حماة، وطاف في بلاد الشرق الأدنى.

اتصل في مصر بالسلطان الصالح نجم الدين أيوب، وشهد الحملة الصليبية التاسعة واحتصار الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك، كما عاصر غزوات التتار للعراق والشام وسقوط بغداد. اتصل بالظاهر بيبرس، الذي أرسله سفيراً إلى منفرد بن فريدريك الثاني، ملك صقلية وإمبراطور الدولة الرومانية المقدسة.

له مؤلفات كثيرة ضاع معظمها وبقي بعضها مبعثراً في مكتبات مختلفة.

من آثاره الباقية: "تجريد الأغاني"، "مفرج الكروب في أخبار ابن أيوب" في تاريخ الأيوبيين، و"نخبة الفكر" في المنطق

— الكتاب

والكتاب يقع في مجلدين كبيرين المجلد الأول تناول تاريخ الدولة الأيوبية منذ بدايتها في مصر والشام وحتى عام 645 هجري / 1247 م في خمسة أجزاء نشر الثلاث الأولى منها وحققها الأستاذ الدكتور / جمال الدين الشيال بينما نشر الجزء الرابع والخامس وحققهما الأستاذ الدكتور / حسنين ربيع.

أما المجلد الثاني فهو لا يزال مخطوطاً بدار الكتب المصرية تحت رقم 5319 تاريخ. وترجم أهمية كتاب "مفرج الكروب" في أن مؤلفه كان شاهد عيان عاصر الدولة الأيوبية في أواخر عهدها، ودولة المماليك في فجر مولدها، ليس كفرد عادي، ولكن كدبلوماسي ورجل بارز من رجال دولة المماليك حتى أن السلطان الظاهر بيبرس اختاره سنة

660 هجري / 1262 م سفيرا إلى منفرد ابن فردريك الثاني ملك الصقليين وإمبراطور الدولة الرومانية المقدمة وقد اتبع " ابن واصل " في كتابه " مفرج الكروب " نفس المنهج السائد في عصره اعنى طريقة الحوليات فيتعرض لسنة بعد أخرى ويشرح أحداثها، وما قد يكون قد تم فيها من تغيير في مناصب السلاطين وكبار رجال الدولة، واتصف " ابن واصل " بالنزاهة التامة والبعد عن التعصب ، والدقة في استقصاء المعلومات والصدق والأمانة في العرض كما أن أسلوبه امتاز بالسهولة والوضوح والبعد عن التعقيد ، ومن ثم فإن هذا المصدر يعد من أوثق المصادر للتاريخ عن الدولة الأيوبية في مصر والشام ، وبداية العصر المماليكى.

على أية حال فقد أمدنا هذا المصدر بمعلومات لها قيمتها التاريخية عن صراع ملوك بنى أيوب بالشام مع سلاطين دولة المماليك بمصر وأحوال بلاد الشام السياسة وقتذاك ، كما أمدنا بمعلومات مستفيضة عند معالجة موضوع موقف ملوك بنى أيوب بالشام من الغزو المغولى ، وحملة هولاكو خان على بلاد الشام واستعدادات السلطان المظفر قطز لمواجهة المغول واعتمدت أيضا على هذا المصدر في استقصاء تفاصيل سياسة السلطان الظاهر بيبرس مع القوى الخارجية لاستمالتها ضد المغول وحروبه ضد حلفاء المغول من الصليبيين والأرمن بالإضافة إلى هجمات ابغاخان والمغول على بلاد الشام.

الكتاب صدر عن المكتبة العصرية للطباعة والنشر تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى 2004 م .

الفخرى " في الآداب السلطانية والدول الإسلامية

ابن الطقطقى

(ت 701 هـ / 1302 م)

— الكتاب

الفخرى " في الآداب السلطانية والدول الإسلامية " : أهده إلى فخر الدين عيسى بن إبراهيم " صاحب الموصل ، ومن هنا جاء اسم الكتاب .

وهو تاريخ عام مصدر بمقدمة ضمنها نقداً على مصنفى الكتب ، لتوجيههم البلاغة حباً في الظهور لا حباً في إفادة القراء ، وأتى على ذلك بالأمثلة ، وقبح عادة القوم .
يومئذ .

من تحريض الشبان على حفظ المقامات ، لما تحويه من الحيل ، فإذا نفعت من جانب اللغة ، أضرت من جانب الأخلاق .

وهذه المقدمة الطويلة هي من قبيل فلسفة التاريخ ، أو البحث في أسباب الحضارة على نحو ما فعل " ابن خلدون " في (مقدمته) ، ولكن هذا يدفع عن العباسيين ، وصاحب الفخري ينتقدهم .

يبدأ " الفخري " بالخلفاء الراشدين ، فالأمويين ، فالعباسيين ، وينتهي بسقوط بغداد .

رتبه على السنين : دولة دولة ، وخليفة خليفة ، موجزاً في ذلك كله ، مختصاً كل خليفة من العباسيين ، ببسط حال الوزارة في أيامه ومن تولاها ، كأنه يريد تدوين أعمال الوزراء ، فهو يمتاز بهذا عمن تقدمه .

والذين ترجموا له لم يذكروا له سوى هذا الكتاب .

وهناك طبعان : الأولى تامة ، ولكنها غير محققة ، والأخرى منقحة مصححة ، وهي طبعة وزارة المعارف المصرية .

وليس في كليتهما فهارس

طبعت الأولى في مصر سنة 1927 م .

وطبعت الثانية . ثانية سنة 1938 م

راجعها ونقحها " محمد عوض إبراهيم بك " و " على الجارم بك " .

المختصر في أخبار البشر

أبو الفداء

(ت 732 هـ / 1332 م)

— المؤلف

ولد أبو الفداء بدمشق (سنة 672 / سنة 1273 م) حيث استقر أهله بعد فرارهم من وجه المغول ، وكان جده أميراً على حلب وقد استعادت أسرته مجدها في عصر الناصر محمد بن قلاوون الذي عين " أبو الفداء حاكماً (سنة 710 هـ / سنة 1312) ثم صار ملكاً

(سنة 712 هـ / 1312 م) وانتهى الأمر به بتنصيبه سلطاناً لمملكة حماة ولقب بالملك

المؤيد

(سنة 720 هـ / سنة 1320 م).

وقد شارك أبو الفداء منذ نعومة أظفاره في محاربة الصليبيين ، فقد شارك وهو في الحادية عشرة من عمره في إحدى التجريدات مع والده وعمه أمير حماة وذلك (سنة 684 هـ / سنة 1286 م) .

وقد ساعده الاشتراك في الحروب في تلك السن الصغيرة على التمرس في فنون القتال ، الإقبال على المساهمة في كثير من التجريدات الحربية ، حتى إذا ما تولى السلطان الناصر محمد (سنة 639 هـ / سنة 1293 م) لم يترك أبو الفداء حملة من الحملات الشامية التي خرجت لمحاربة كل من الروم أو المغول إلا اشترك فيها .

وقد هيأت نشأة " أبو الفداء " وثقافته وكثرة رحلاته أن يكون من أئمة كتاب عصر المماليك الذين استطاعوا أن يسجلوا لنا كل ما دار في عصرهم من أحداث سياسية وعمرانية في الشام ومصر بل والأقاليم المنعزلة التي ضمنها كتابه المعروف باسم " المختصر في أخبار البشر " .

— الكتاب —

وتؤكد أخبار وتواريخ كتابه " المختصر " أن " أبو الفداء " قد عاش جميع أحداث عصره ، هذا فضلاً عن صلته الوثيقة بالسلطان الناصر محمد قد مكنته دون شك من الإطلاع على القضايا الدقيقة المتعلقة بسياسية الدولة المملوكية .

ومن ثم فهو لم يفرض نفسه على التاريخ ولم يتعب في جمع أحداثه كما فعل المؤرخ بين الدواداري ولكنه يشبه إلى حد كبير المؤرخ بيبرس الدوادار الذي كان له فضل كبير في تسجيل أحداث العصر المملوكي وإن كان ينقصه جودة الأسلوب والسرد الممتع الذي امتاز به أبو الفداء

المختصر في أخبار البشر " ، جزءان ، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417 هـ / 1997 م .

تاريخ الإسلام

الذهبي

(ت 748 هـ / 1348 م)

– الكتاب

اشتهر الذهبي بكتابه الهام (تاريخ الإسلام) شهرة واسعة ونال من أجله صيتاً ذائعاً ، ولا غرابة في ذلك لما تميز به هذا الكتاب من ميزات عظيمة ، إذ هو أضخم مؤلفات الذهبي الكثيرة ، وأوسع التواريخ العامة حتى عصره .

تناول تاريخ الإسلام من بدء الهجرة النبوية حتى سنة 700 هـ ، فحصر مادة ضخمة في نطاقه الزمني الممتد عبر سبعة قرون كاملة ، وفي نطاقه المكاني الشامل لجميع الرقعة الواسعة التي امتد إليها الإسلام من الأندلس غرباً إلى أقصى المشرق ، وقد شمل الحوادث الرئيسية التي مرت بها الجماعة الإسلامية منذ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتعاقب الأحداث والدول في شتى أنحاء العالم الإسلامي حتى نهاية القرن السابع الهجرية .

كما تضمن تراجم المشهورين في كل ناحية من نواحي الحياة ، ولم يقتصر على فئة معينة منهم ، وفي هذا المجال أعني التراجم تظهر عظمة كتاب الذهبي في العدد العديد ، والشمول الفريد ، الذي أقدره بأربعين ألف ترجمة ، وهو مما لا نجده في كتاب آخر من كتب من سبقه ، أو جاء بعده .

وضع خطة عامة للكتاب ، قسمه بوجهها إلى وحدات زمنية أمدها عشر سنوات ، أطلق عليها لفظ (الطبقة) ، ورتب الحوادث حسب السنوات .

الكتاب صدر عن دار الكتاب العربي تحقيق: عمر عبد السلام تدمري 1993

تتمة المختصر في أخبار البشر

عمر بن مظفر "ابن الوردي"

(ت 749 هـ / 1348 م)

– الكتاب

تتمة المختصر ، في أخبار البشر : هو متمم لتاريخ (أبي الفداء) السالف ، وفيه تاريخ تسع عشرة سنة ، وذلك من سنة (830-749) وقد اقتطعها الطابع من تتمة المختصر " الكبير .

جاء الكتابان معاً ، وغير محققين .

على عادة المطبوعات اللبنانية .

وقد جاء في آخر كل جزء من أجزاء .

المختصر وتتمته .

السبعة وفهرس موضوعاته ، وجاء في آخر الكتاب (8) فهرس .

طبع الكتاب في بيروت سنة 1956 – 1961 م ، في (7) أجزاء .

تتمة المختصر في أخبار البشر تحقيق أحمد رفعت البدرابي ط1 دار المعرفة، بيروت،

1970م

مقدمة ابن خلدون

ابن خلدون

(ت 808 هـ / 1406 م)

– المؤلف

يعد "ابن خلدون" عبقرية عربية متميزة، فقد كان عالماً موسوعياً متعدد المعارف والعلوم، وهو رائد مجدد في كثير من العلوم والفنون، فهو المؤسس الأول لعلم الاجتماع، وإمام ومجدد في علم التاريخ، وأحد رواد فن "الأتوبيوجرافيا" .

فن الترجمة الذاتية

كما أنه أحد العلماء الراسخين في علم الحديث، وأحد فقهاء المالكية المعدودين، ومجدد في مجال الدراسات التربوية، وعلم النفس التربوي والتعليمي، كما كان له إسهامات متميزة في التجديد في أسلوب الكتابة العربية.

ابن خلدون "وعلم التاريخ"

تبدو أصالة ابن خلدون وتجديده في علم التاريخ واضحة في كتابه الضخم "العبر وديوان المبتدأ والخبر" وتتجلى فيه منهجيته العلمية وعقليته الناقدة والواعية، حيث إنه يستقري الأحداث التاريخية، بطريقة عقلية علمية، فيحققها ويستبعد منها ما يتبين له اختلاقه أو تهافته. أما التجديد الذي نهجه "ابن خلدون" فكان في تنظيم مؤلفه وفق منهج جديد يختلف كثيرًا عن الكتابات التاريخية التي سبقته، فهو لم ينسج على منوالها مرتبًا الأحداث والوقائع وفق السنين على تباعد الأقطار والبلدان، وإنما اتخذ نظامًا جديدًا أكثر دقة، فقد قسم مصنّفه إلى عدة كتب، وجعل كل كتاب في عدة فصول متصلة، وتناول تاريخ كل دولة على حدة بشكل متكامل، وهو يتميز عن بعض المؤرخين الذين سبقوه إلى هذا المنهج كالواقدي، والبلاذري، وابن عبد الحكم، والمسعودي بالوضوح والدقة في الترتيب والتبويب، والبراعة في التنسيق والتنظيم والربط بين الأحداث.

ولكن يؤخذ عليه أنه نقل روايات ضعيفة ليس لها سند موثوق به.

وفي المقدمة فصول عن التاريخ، والعمران، الإدارة، والزراعة، والعمارة، والنجارة، وصنائع النسيج، والطب، والغناء، والكتب، وعلوم القرآن، وعلوم العدد، والرياضة، والحساب، والجبر، والهندسة، والبصريات، والفلك، والصفة، والكيمياء، والمنطق، والنحو، والأدب، وأسلوب ابن خلدون.

في المقدمة.

غير متعادل في الفصول كلها، وهو غني بالآراء والأفكار وربما كرر ما يقوله في أكثر من موضع، مما يدل على حكمة وفهم وثيق، وله قدرة كبيرة على إصدار الأحكام العامة الجامعة.

وجاء في " دائرة المعارف الإسلامية " : " أما مقدمة ابن خلدون ، فهي تتناول الكلام على فروع المعرفة والحضارة العربية ، وستظل دائماً أعظم مؤلفات ذلك العصر ، وأهمها من وجهة العمق في التفكير ، والوضوح في عرض المعلومات ، والإصابة في الحكم ، ويظهر أنه لم يفقها كتاب ما ، لأي مؤلف إسلامي " .

ويقول المستشرق الروسي " كراتشكوفسكى " : " فإن مقدمة كتابه تمثل . في مجموعها .

أثراً لا مثيل له ، لا بالنسبة لعصره فحسب ، بل بالنسبة للأدب العربي بأجمعه ، وفيها يفسر ابن خلدون التاريخ ، لا على ضوء تطور النظم السياسية .

كما فعل اليونان . بل على ضوء تطور الأوضاع الاقتصادية للمجتمع البشرى : في صورة البدوية ، والحضرية ، والمدنية "

ويقول المستشرق الألماني " بروكلمان " : " ابن خلدون يحاول في مقدمته . التي استفاضت فغدت كتاباً براسه .

أن يرسم الخطوط الكبرى لأول فلسفة تاريخية عرفها الفكر الإنساني والواقع أن الأحكام السليمة الهادئة ، التي أصدرها حول مظاهر العلم الإسلامى والحضارة الإسلامية جميعاً ، في تلك الدراسة ذات التصميم المنظم والعرض الواضح ، لم تتيسر لأى من المؤلفين المسلمين على الإطلاق " .

العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم

(ت 808 هـ / 1406م)

— الكتاب —

خص هذا السجل التاريخي الحافل بمقدمته المشهورة التي تكلم فيها على نظم الحكم والسياسة في العالم الإسلامي ، وبحث ما عرفه المسلمون من مهن ، وصنائع ، ونظم اقتصادية ، وعلوم ، وفنون .

ويضع لكتابة التاريخ منهجاً جديداً من نقد الحقائق ، وتعليلها ، ويجعل المجتمع ، وتكوينه ، ونظمه وتطورها موضوعاً للدرس العميق ، والتفكير الحر .

يبدأ هذا الكتاب بأخبار العرب ، وأجيالهم ، ودولهم منذ بدء الخليفة إلى عصره ، ومن خلال هذا تطرق إلى ذكر معاصريهم من الأمم المشاهير مثل السريانيين ، والنبط ، والكلدانيين ، والفرس ، والقبط ، وبني إسرائيل ، واليونان ، والروم ، والإمام بأخبار دولهم. قدم لهذه الدراسة بمقدمتين :

إحدهما : في أمم العالم ، وأنسابهم على الجملة.

الثانية : في كيفية أوضاع الأنساب.

كما يتحدث عن أخبار البربر بديار الغرب.

يتضمن أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليفة إلى عهده ، وكذلك الإشارة إلى أخبار من عاصرهم من الأمم والمشاهير ودولهم مثل النبط والسريانيين والفرس وبني إسرائيل والقبط واليونان والروم والترك والافرنجة .

وتناول ابن خلدون " تاريخ البربر ومن إليهم من زنانة و ذكر أوليتهم وأجيالهم وما كان لهم بديار المغرب خاصة من الملك والدول ، ويقع هذا الكتاب في مجلدين من طبعة بولاق هما السادس والسابع .

وتأتى القيمة العلمية لهذا الجزء التاريخي من موسوعة ابن خلدون في تصحيحه لأخبار أسلافه من المؤرخين كابن هشام والواقدي والطبري والمسعودي وغيرهم ، وفيما تضمنه الكتابان من بحوث تاريخية استمدتها من مشاهداته وقراءاته الخاصة التي لم يطلع عليها مؤرخو العرب من قبله ، ومن بعض مصادر كانت موجودة في عصره ولم تصل إلينا ، ويبدو هذا على الأخص في حديثه عن دول الإسلام في صقلية وعن تاريخ الطوائف بالاندلس والممالك النصرانية في اسبانيا وتاريخ دولة بني الأحمر في غرناطة "

يقول حاجي خليفة : (وهو كتاب مفيد ، جامع نافع لا توجد في غيره).

العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

إغاثة الأمة بكشف الغمة

المقريزي

(ت 845هـ / 1441م)

الكتاب

وكتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة أو تاريخ المجاعات في مصر، مؤلف صغير الحجم طبع في دمشق 1956 من قبل دار الجماهير الشعبية ودار ابن الوليد. وكتب مقدمته الطويلة والمفيدة الدكتور بدر الدين السباعي بالتعاون مع الأستاذ عبد النافع طليحات.

وجاء فيها ما يلي:

لم يكن المقريزي، في كتابه هذا، مجرد مؤرخ للمجاعات في مصر، بل حاول أن يدل الجماهير على الأسباب التي أدت لحصول تلك الأوضاع المفجعة، ولتضع يدها عليها واحداً بعد واحد، حتى تتلمس الطريق السوية التي تنقذها من الوقوع مجدداً في أمثال تلك المآسي القاتلة. ولو أن المقريزي أراد مرضاة السادة الأعلين، لاستطاع بكل سهولة إرجاع المجاعات إلى إرادة خارجة عن إرادة الإنسان، وإلى أسباب طبيعية لا حول للجماهير معها ولا قوة، مما يدفعها إلى الخضوع والاستسلام...

لقد قيل إن السبب الذي دفع المقريزي إلى وضع هذا الكتاب هو فقدته لابنته الوحيدة في عام 806هـ، نتيجة إصابتها بالطاعون الوبيل، الذي أعقب إحدى فترات المجاعة الطويلة التي حلت بمصر بين عامي 796-808هـ.

نعم قد يكون لهذا الحادث أثره، ولكنه ليس كل شيء.

فالمقريزي لم يقنع بذكر بعض الأسباب الطبيعية بل تعمق في بحثه فبين الدور الذي لعبه المماليك والأمراء والتجار والوجهاء في مصر، عندما احتكروا بيع الأرزاق، ورفعوا أسعارها وخفضوا أسعار العملة، لجنى الأرباح على حساب الفقراء والمعدمين.

فانتشرت الأوبئة والأمراض وكثرت الوفيات.

الكتاب صدر عن دار المدى للثقافة والنشر والتوزيع 2003

إنباء الغمر بأبناء العمر

ابن حجر

(ت 852 هـ / 1448 م)

– الكتاب

وهو مؤلف ضخمة يقع في مجلدين كبيرين وقد دون في هذا الكتاب تدوين الحوادث المعاصرة وإن كان قد تجاوز حوادث التواريخ المصري وتعدي ليدون ما يقع في الأمم الإسلامية الأخرى من التركستان إلى المغرب .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

هذا تعليق جمعت فيه حوادث الزمان الذي أدركته منذ مولدي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وهلم جرا مفصلا في كل سنة أحوال الدول عن وفيات الأعيان مستوعبا لرواة الحديث خصوصا من لقيته أو أجاز لي وغالب ما أورد فيه ما شاهدته أو تلقفته ممن أرجع إليه أو وجدته بخط من أثق به من مشايخي ورفقتي .

حقق الكتاب حسن حبشي ، المجلس العلى للشئون الإسلامية .

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان

العيني

(ت 855 هـ / 1451 م)

– المؤلف

" العيني " المتوفى عام 855 هجري / 1451 م , الذي يعد من أشهر مؤرخي عصر سلاطين المماليك والمعروف عن " العيني " انه ولد سنة 762 هجري / 1362 م بعيتاب- بين إنطاكية وحلب – وتلقى علومه بحلب ثم نرح إلى القاهرة وولى الحسبة عدة مرات آخرها في سنة 846 هجري / 1443 م هذا فضلا عن توليه كثير من المناصب الرفيعة في الدولة خاصة زمن السلطان الأشرف برسباي الذي اسند إليه وظيفة قاضى الحنفية سنة 829 هجري/ 1425 م وبقي شاغلا مهام تلك الوظيفة إلى جانب الحسبة مدة تزيد على اثنتي عشر

متوالية وقد برع " العيني " في علوم كثيرة كالفقه واللغة والنحو والصرف والتاريخ كما شارك في الحديث وتدريس الحنفية بالقاهرة.

– الكتاب

ويقع كتاب "عقد الجمان " في ثلاث وعشرين جزءا مقسمة إلى عدة مجلدات, وهما يتناولان الفترة من عام 648هـجري/1250م إلى عام 665هـجري/1266م واعتمد الباحث عليهما في ثنایا الرسالة في كثير من الموضوعات أما باقى أجزاء الكتاب فان معظمها لا يزال مخطوطا وقد اطلع الباحث على حوادث الفترة من سنة 791 هجري إلى سنة 798 هجري وهى مصورة تصوير ميكروفيلم بدار الكتب المصرية تحت رقم 35330 كما اطلع على حوادث الفترة من سنة 799 هجري إلى سنة 850 هجري وهى مصورة أيضا تصوير ميكروفيلم بدار الكتب المصرية تحت رقم 35258 حيث استفاد منها الباحث عند معالجة موضوع تيمورلنك وحملته على بلاد الشام وأحوال دولة سلاطين المماليك وقتذاك.

وتنحصر أهمية الأجزاء الأخيرة من كتاب " عقد الجمان " في أن مؤلفه كان شاهد عيان على عصره ولم يسجل سوي الأحداث التى شاهدها بنفسه أو تلك التى رواها له شهود العيان أو تلك التى جمعها من مصادر موثوق فى صحتها ودقتها كما انه لم يكن مجرد ناقل ولكنه كان باحثا ومدققا لما ينقله ويكتبه عن الآخرين ويتصف أسلوب " العيني " بالوضوح والاعتدال وحسن الترتيب والقدرة على نقل الانطباع إلى القارئ مباشرة بأسلوب سهل ممتع شائق لا يكتنفه الغموض او التعقيد أو التكلف هذا بالإضافة إلى ما امتاز به المؤلف من النزاهة التامة والحيدة والبعد عن التعصب فى كتاباته.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان"، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج(1) سنة 1987م، ج(2) سنة 1988م، ج(3) سنة 1990م.

المختصر في علم التاريخ

المحيي الكافيجي

ت 879 هـ / 1474 م

— المؤلف

هو محمد بن سليمان بن سعد الرومي الحنفى الكافيجي (ت 879 هـ) له معرفة باللغة والتاريخ والتفسير وعلوم أخرى .

— الكتاب

وهو مؤلف لطيف الحجم أشاد فيه المؤلف بفوائد علم التاريخ وأنه من جملة العلوم النافعة وفوائده وغرائبه لا تعد ولا تحصى وهدفه من تأليف الكتاب " الحذب على أهل الأدب والأرب إلى جمعه في قوانين الضبط والبيان , بقدر الوسع والإمكان وتم ترتيب الكتاب على ثلاثة أبواب وقام فيه بالتعريف بلفظة التاريخ لغة واصطلاحاً وتحديد موضوعات علم التاريخ .

ومما جاء فيه :

" أقول التاريخ في اللغة هو تعريف الوقت ، وفي العرف والاصطلاح هو تعيين وقت لينسب إليه زماناً مطلقاً سواء كان قد مضى أو كان حاضراً أو سيأتي . وقبل التأريخ تعريف الوقت بإسناده إلى أول حدوث أمر شائع كظهور ملة أو وقوع حادثة هائلة من طوفان أو زلزلة عظيمة ونحوها من الآيات السماوية والعلاقات الأرضية ، وقيل التاريخ مدة معلومة بين حدوث أمر ظاهر وبين أوقات حوادث أخرى .

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

السخاوي

(ت 902 هـ / 1497 م)

— الكتاب —

يقول شمس الدين السخاوي: "انه لما كان الاشتغال بفن التاريخ للعلماء من أجل القربات بل من العلوم الواجبات المتنوعة للأحكام الخمسة بين أولى الاصابات ولكن لم أر في فضائله مؤلفا يشفى الغليل ويزيل الكربات بحيث تطرق للتنقيص له ولأهله بعض أولى البليات ممن هو متمن بالجلليات فضلا عن الخفيات فأردت تحاف العارفين السادات وكذا التائقين للأموار المفادات بما لا غناء عنه في هذا الشأن من المهمات ، وأن أظهر ما فيه من الفوائد الماثورات وأشهر كونه من الأصول المعتبرات فأبدأ في تعريفه لغة واصطلاحا وموضوعه وفوائده ، المعبر عنها بالثمرات وغايته وحكمه من الوجوب أو الاستحباب أو الاباحات الخ " .

طبع بمطبعة الترقى سنة 1349 هـ وعنى بنشره القدسي .

دمشق ونشره : فرانز روزنتال ، طبعة جديدة في 460 صفحة (مع كتاب علم التاريخ عند العرب لروزنتال) ، مكتبة المثنى ، بغداد سنة 1963 م .

رفع البأس عن بني العباس

السيوطي

(ت 911 هـ / 1505 م)

— الكتاب —

ويحتوي الكتاب على تراجم مختصرة لمئتين وخمسة وأربعين علماً من العباسيين الذين عاشوا في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي في عصور مختلفة تمتد من القرن الأول إلى القرن الثامن الهجري، واحتوى على بعض التكرار فترجم مرتين لمحمد بن محمد بن الحسن بن العباس بن محمد بن علي بن هارون الرشيد ولمحمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون، ولمحمد بن عبدالعزيز بن العباس .

كما جاءت بعض التراجم مقتصرة على ذكر الاسم وسنة الوفاة ، ويلاحظ على الكتاب أن السيوطي أورد فيه ذكر مجموعة كبيرة من العباسيين من ذوي المكانة العلمية والإدارية ، وقد استدرك المحقق عليه أكثر من مئتي ترجمة لأعلام من العباسيين وردت معلومات عنهم في كتب التراجم، وعلى وجه الخصوص في مجمع الآداب لابن الفوطي والتكملة لوفيات النقلة لركي الدين المنذري

الشماريخ في علم التاريخ

السيوطي

(ت 911هـ / 1505م)

– الكتاب

مؤلف لطيف الحجم اشتمل على مقدمة وخاتمة وبينهما ثلاثة أبواب وعدد فيه فوائد علم التاريخ ويمتاز الكتاب على صغر حجمه بتعدد المصادر وتنوعها بين تاريخي وحديثي وفقهي ولغوي

الكتاب صدر عن مكتبة الآداب للطباعة والنشر 1998 م .

حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران

ابن الحمصي

(ت 934هـ / 1528م)

– المؤلف

هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبي بكر بن عثمان بن عبد اللطيف بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد ربه بن زيد ابن علي الأنصاري الحمصي الدمشقي الخطيب الشافعي، الشهير بابن الحمصي، (يتصل نسبه بالصحابي الجليل عبد الله بن زيد الأنصاري).

قاضي، ومحدث، وفقيه، ومؤرخ.

ولد ابن الحمصي في دمشق ليلة الجمعة الثامن من رجب سنة (841هـ)، وقد سجل ابن الحمصي تاريخ ميلاده في مقدمة كتابه "حوادث الزمان"، فقال: "مولد الفقير جامع هذا

التاريخ .. المشهور بابن الحمصي الشافعي، كما أخبرني والذي رحمه الله تعالى، وقت الثلث ليلة الجمعة، الثامن من رجب الفرد، سنة إحدى وأربعين وثمانمئة .

نشأ ابن الحمصي في بيئة علمية، ودينية، في أسرة اشتهرت بالعلم والدين، تولى فيها كثير من أهله وأقاربه، مناصب مهمة كالقضاء، والتدريس، والإفتاء، والخطابة، فجدته لأمه كما قال عنها في كتابه "حوادث الزمان": "هي السيدة الزاهدة زينب بنت شيخ الإسلام، قاضي القضاة ولي الدين محمد بن الفرفور"، وجده لوالده: "هو شيخ الإسلام، الإمام ولي الدين قاضي دمشق الشافعي".

قضى ابن الحمصي معظم سنوات عمره في دمشق، وتعلم بها علوم عصره، على أيدي علمائها، قال عنه نجم الدين الغزي في كواكبه: "واعتنى بقراءة الحديث، وطلب العلم، وأخذ عن جماعة من الشاميين، والمصريين ..".

وذكره ابن العماد الحنبلي في شذراته بقوله: "وفوض إليه القضاء، قاضي القضاة شهاب الدين ابن فرفور، ثم سافر إلى مصر وفوض إليه القضاء أيضاً، قاضي القضاة زكريا الأنصاري، وكان يخطب مكانه بقلعة الجبل، وكان الغوري يميل إلى خطبته، ويختار تقديمه لفصاحته، ونداوة صوته، ثم رجع إلى دمشق في شعبان سنة أربعة عشر وتسعمئة، وخطب بجامعها عن قاضي القضاة الشافعية، اللؤلؤي ابن الفرفور".

كان ابن الحمصي شافعي المذهب، كتب عن شيوخه، وترجم لهم، وحضر مجالسهم، وذكر إجازتهم له، وسجل مؤلفاتهم، وما صنفوه، وكانت أغلب إجازاته في علم الحديث، وأنه درس في سن مبكرة الفقه، وناب في القضاء عن قاضي القضاة شهاب الدين ابن الفرفور، وكان يخطب بالجامع الأموي استقلالاً بوظيفته، وقال عن ذلك: "خطب القاضي محب الدين الدسوقي بالجامع الأموي، عوضاً عني، لأنني حصل لي ضعف، فانقطعت عن الخطبة، وقد تم لي في خطبة الجامع الأموي خمس سنوات.

أي من عام 915هـ إلى عام 920هـ.، وبعد عودته من مصر، انقطع عن الخطابة لأسباب صحية، ثم عاد إليها في الجامع الأموي سنة تسع وعشرين وتسعمئة، وقال في ذلك: "هي أنه

حال فراغى من الخطبة بجامع بنى أمية، صرخ صارخ يقول وقع الحريق ... إذا قائل يقول: حرقت دمشق".

وتوفي ابن الحمصى في دمشق يوم الثلاثاء، تاسع عشر جمادى الآخرة سنة (934هـ)، عن ثلاثة وتسعين عاماً، ودفن بباب الفراديس

— الكتاب —

اعتبر ابن الحمصى هذا الكتاب، ذيلًا على كتاب "إنباء الغمر بأبناء العمر" لابن حجر العسقلاني (852.773هـ) الذي وصل فيه إلى سنة (850هـ)، ثم تبعه ابن الحمصى في بدء كتابه اعتبارًا من سنة (851هـ).

يوضح ابن الحمصى المنهج الذي اتبعه في مقدمة هذا الكتاب فيقول: "وهذا تعليق مفيد، جامع فريد، جمعت فيه ما يسره الله لى من حوادث الزمان، ووفيات الأعيان من الشيوخ والأقران، منذ مولدي .. وهلم جراً، مفصلاً في كل سنة على ما وقع لي، وحررته، وشاهدته، واعتمدته. وهذا الكتاب يحسن أن يكون، ذيلًا على تاريخ العلامة، والبحر الفهامة، قاضى القضاة: شهاب الدين بن حجر الشافعى، .. المسمى: إنباء الغمر بأبناء العمر. فإنه وصل فيه إلى سنة خمسين وثمانائة، وابتدأه من مولده سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ووفاته رحمه الله .. سنة اثنتين وخمسين وثمانائة. وجعل كتابه المذكور ذيلًا على تاريخ الحافظ عماد الدين ابن كثير، .. وسميته حوادث الزمان، ووفيات الشيوخ والأقران".

كان ابن الحمصى في هذا الكتاب شاهد عيان لكل ما سجله في مرحلة زمنية مهمة، وخطيرة من تاريخ الأمة العربية، في مصر والشام، وهى الفترة الممتدة من منتصف القرن التاسع الهجري، إلى منتصف القرن العاشر الهجري، أي نهاية العصر المملوكى وبداية العصر العثماني، وما ترتب على هذا الانتقال من تغيرات اجتماعية، ومناخية، واقتصادية، وسياسية، وإدارية، وحوادث ووفيات، في مصر والشام.

يتألف هذا الكتاب من مقدمة وثلاثة أجزاء، تحدث ابن الحمصى في مقدمته عن علم التاريخ وأهميته، ثم بدأ يؤرخ للأحداث في مصر والشام، وتراجم الأعيان والشيوخ فيها، في الفترة ما بين عامي (930-851هـ):

.الجزء الأول: يؤرخ للفترة ما بين عامي (894.851هـ)، وقد أتمه في القاهرة.

.الجزء الثاني: يؤرخ للفترة ما بين عامي (908.903هـ).

.الجزء الثالث: يؤرخ للفترة ما بين عامي (930.915هـ).

ويؤرخ ابن الحمصي في الجزأين الأول والثاني من هذا الكتاب للفترة المملوكية في الشام ومصر، وفي الجزء الثالث من الكتاب للفترة العثمانية في مصر والشام.

كتب ابن الحمصي كتابه على طريقة الحوليات بالأيام والشهور والسنين، فجاء سجلاً يومياً، لما وقع بالشام ومصر، وجاراتهما من الحوادث الكبرى، والصغرى، في عصر المؤرخ. ورتب حوادث كل عام، تحت عنوان باسم ذلك العام بخط كبير، وكان يفتتح السنة بذكر الوظائف الكبرى في الدولة المملوكية، ومن يتولاها، وخاصة إذا جاء بدء السنة موافقاً لتولية سلطان جديد، بسبب ما يحصل من تغيير، وتبديل بين موظفي السلطنة، ويذكر أصل السلطان وماضيه، ثم ينتقل إلى ذكر الحوادث، والأخبار حسب ترتيبها الزمني، ثم يختم العام بذكر الوفيات والترجمة لأصحابها .

الكتاب صدر عن دار النفائس تحقيق عبد العزيز فياض حروفش 2000 م .

كتب الفتوح

باب استفتاح الأندلس

عبد الملك بن حبيب

(ت 238 هـ / 853 م)

— المؤلف

تتلمذ على أيدي شيوخ قرطبة المشاهير ومنهم صمصعة بن سلام ، والغازي بن قيس وزيد بن عبد الرحمن شبطون ، وكان الاثنان الأخيران أن منهم من تلاميذ مالك بن أنس .

كان عبد الملك خلال الفترة منذ عام 823/208 – 24 وحتى 831/216 يعيـش خارج بلاده ، في مصر والمدينة ، حيث درس العلوم الإسلامية العقائدية ، وعندما عاد إلى الفيرا اشتهر كعالم كبير .

فقضى فيها وقتاً قصيراً وفي عام 833/218 استقر في قرطبة ، بدعوة من الأمير عبد الرحمن الثاني ، وعمل مستشاراً لقاضي القضاة . وسرعان ما أصبح من أبرز فقهاء العاصمة ومن المقربين للأمير .

— الكتاب

كانت بداية الكتابة التاريخية في الأندلس على يد ابن حبيب .

أقدم مؤرخي الأندلس (ت 238 هـ - 853 م) ، وكانت بداية طموحه متواضعة في الوقت نفسه وكتابه " التاريخ " على الرغم من قدمه فإن قيمته التاريخية ضئيلة ، وروايته لأخبار افتتاح الأندلس تغطي عليها الأساطير ، حتى (تبدو وكأنها قصة من قصص ألف ليلة ولا زال الكتاب مخطوطاً ومحفوظاً في مكتبة البودليان بجامعة أكسفورد تحت رقم 288 ، ولم ينشر منه سوى القسم الخاص بالأندلس تحقيق الدكتور محمود مكي ، الذي نشره بنصه العربي بعنوان : " باب استفتاح الأندلس " في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد 1957 ، المجلد الخامس ، عدد 1 - 2 ، الصفحات 221 - 248 ، كملحق على مقال له بالأسبانية عن مصر

فتوح مصر والمغرب

ابن عبد الحكم

(ت 257 هـ / 870 م)

— المؤلف —

هو ابو القاسم عبدالحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشيب المصري اول مؤرخى مصر الإسلامية ولد عام 187 هجرية لاسرة عريقة في العلم و الجاه فوالده كان شيخا للملكية في مصر كذلك برع انه فقد كان محدثا , فقيها

— الكتاب —

وأشهر مؤلفات ابن الحكم كتاب (فتوح مصر والمغرب)، وقد سماه ابن خير الإشبيلي في فهرسته (فتوح مصر وأفريقية)، أما السيوطي فقد سماه (فتوح مصر) وهو أقدم ما وصل إلينا من المؤلفات في فتوح مصر.

وقد قسم مادة كتابة إلى سبعة أقسام، خصص القسم الأول للبحث في فضائل مصر وموجز تاريخها إلى دخول الإسلام لها ، وأورد في هذا القسم كثيراً من الأحاديث التي يرويها مسندة ، منها المرفوع ، ومنها الموقوف ، وغالبها من الروايات الإسرائيلية.

ومن المعروف أن أحاديث فضائل البلدان والقبائل والأجناس من أكثر الأبواب التي راجت فيها الأحاديث الضعيفة والموضوعة والقصص والحكايات المتنقة عن أهل الكتاب. ولكن ليست كلها بهذه الصفة بل منها أحاديث

صحيحة كما في فضائل مصر.

أما القسم الثاني فقد أورد فيه أخبار الفتح الإسلامي لبلاد مصر بقيادة عمرو بن العاص السهمي.

وفي القسم الثالث تحدث عن خطط مصر التي أقامها المسلمون في الفسطاط وغيرها من البلاد المصرية ، وعن الخراج ومقداره وكيفية جبايته ، وعن النيل وأحواله وإصلاح عمرو بن العاص فيه وحفره لخليج أمير المؤمنين.

وبذلك قدم ابن عبد الحكم أول دراسة عمرانية واقتصادية لبلاد مصر في العهد الإسلامي.

وفي القسم الرابع تحدث عن أحوال مصر تحت إدارة عمرو بن العاص، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح، وجهودهما في فتح بعض البلدان الأخرى مثل الفيوم، وبرقة، وطرابلس، وبلاد النوبة، والغزو في البحر، وطرد الروم من الإسكندرية. أما القسم الخامس فقد خصصه للكلام عن أخبار فتح أفريقيا والأندلس وأسماء القادة الذين تولوا ذلك.

وخصص القسم السادس لتاريخ القضاة الذين تولوا القضاء بمصر منذ الفتح حتى سنة 246هـ.

أما القسم السابع، وهو أكبر أقسام الكتاب، فقد أفردته لمرويات الصحابة الذين دخلوا مصر من الأحاديث النبوية، وذكر أن عددهم 52 صحابياً، بدأهم بعمر بن العاص فاتح مصر، وهذا القسم يعتبر مسنداً لأحاديث الصحابة الذين دخلوا مصر. وقد نشر من الكتاب الجزء التاريخي وهو يشمل الأقسام الخمسة الأولى وسنقدم دراسة عن منهجية في هذا الجزء.

والكتاب منسق ومرتب ترتيباً تاريخياً، ويعتمد على سياق الروايات مسندة إلى رواتها، ولكن يلاحظ أنه قدم روايات أساسية تشكل الموضوع الرئيسي يسوقها في أول الحديث ثم يكملها بروايات مفردة.

وإذا كانت هناك روايات تخالف هذه الرواية الأساسية التي اعتمدها أو تزيد عليها فإنه يذكرها بعد ذلك مسبوقه بقوله: (قال غير ...) أو (قال ...) فيذكر صاحب الرواية وسنده فيها وإذا انتهى من سياق ذلك قال: (رجع إلى حديث عثمان بن صالح ..)، إلى حديث أسد بن موسى ...، إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ...، مثلاً. وهذه الطريقة في اعتماد روايات أساسية ثم ذكر ما يزيد عليها أو يخالفها نجدها عند الطبري، وهي خطوة مهمة في التطور الحاصل في الكتابة التاريخية، تتضح أهميتها في ربط

الأحداث مع بعضها وسياقها في مساق واحد ، لأن كثرة الأسانيد تسبب إرباكاً وتقطع أو تشوش التسلسل التاريخي للحادثة.

وقد جمع ابن عبد الحكم الأسانيد أحياناً ، ونقده قليل جداً ، ويذكر اختلاف الروايات في الحادث الواحد ثم يتركها بدون ترجيح ، ربما لعدم ظهور ذلك له ويختم ذلك بقوله : (الله أعلم).

ولكن غالب أسانيده مستقيمة ورجالها.

وقد يورد بعض الأخبار معلقة عن من لم يعاصرها ، فقد علق عن ابن لهيعة ، وعن الليث بن سعد ، ولعله كان يرجع إلى مؤلفاتهم.

ويلاحظ أنه لم يكثر من الرواية عن الإخباريين كغيره من المؤلفين في التاريخ والأخبار ، ومنهجه هو منهج المحدثين في اعتبار الأسانيد وعدم التدخل بمعلومات من قبله والحمل على الأسانيد في النقد .

الكتاب صدر عن مكتبة الثقافة الدينية تحقيق علي محمد عمر 2004 م .

فتوح البلدان

البلاذري

(ت 279 هـ / 892 م)

– الكتاب

وكتاب فتوح البلدان يبحث تاريخ الفتوحات الإسلامية ويقدم قصة متسلسلة لفتح كل مصر .

وقد عمل على إعطاء صورة متزنة للحوادث ، وطريقته في الكتابة هي في انتقاء المادة بعد الغرلة والنقد ، وهو يعتمد كثيراً على روايات المدينة التي تتصف بالحياد والدقة أكثر من غيرها ، كما إنه استفاد من الروايات المحلية.

وقد أورد البلاذري كثيراً من المعلومات القيمة عن النواح الثقافية والاقتصادية والإدارية.

ويبدأ هذا الكتاب بالفتوح الإسلامية من أول غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم لليهود ومكة والطائف وسرد كل غزوة على حده ، وكيف فتحت البلاد ثم توالى الأحداث بعده صلى الله عليه وسلم من الردة وفتوح الشام والجزيرة وأرمينية ومصر والمغرب وفارس والعراق وختمه بذكر فتح خراسان وبلاد ما وراء النهر والسند واعتمد البلاذري على الاختصار في أسلوبه إلا أنه رغم هذا الاختصار للأحداث فإنه لم يترك شيئاً منها لم يذكره .

ومن أهم ما يتضمنه هذا الكتاب ما ذكره بين الحوادث عن الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ومثال ذلك ما يذكره عن نقل الدواوين واستعمال الخاتم وسك النقود وتاريخ الخط العربي وقد اعتمد البلاذري في رواياته كالطبري على الإسناد إلا أنه كان غالباً ما ينقد تلك الروايات فكان يرجح واحدة على الأخرى ويقول " قالوا " متجنباً نعد الروايات المتضاربة حول الحدث الواحد إلا أنه أحياناً ينقل بعض الروايات دون تمحيص مثل روايته حول دخول قتيبة بخاري بعد أن غدر بأهلها وأحياناً ينقل روايتين متناقضتين عن حدث واحد مثل الرواية المتعلقة بمصير عبد الله بن معمر اليشكري ففي الوقت الذي يذكر فيه أنه قتل في حملة يزيد بن المهلب على جرجان عام 98هـ / 716 م نجده يذكر أنه حيا وقائدا لعمليات عسكرية ناجحة في النواحي الشمالية الشرقية من بلاد ما وراء النهر في خلافة عمر بن عبد العزيز وولاية الجراح بن عبد الله على خراسان سنة 99هـ / 717 م .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه عبد القادر محمد علي 2000م

الفتوح

ابن أعثم

(ت 314هـ / 926م)

— المؤلف

أبو محمد أحمد بن عليّ المعروف بابن أعثم الكوفيّ، المحدث، الشّاعر، المؤرّخ عدّه ياقوت مؤرّخاً شيعيّاً، ونقل أن أصحاب الحديث ضعّفوه، ونصّ على أنّه نفسه رأى كتابه .

— الكتاب

كتاب الفتوح في التاريخ. وقد ورد بعنوان: تاريخ الفتوح، وفتوحات الشّام أيضاً. وهذا الكتاب أحد الوثائق التاريخيّة المهمّة التي تدور حول عصر صدر الاسلام. وذكر فيه مؤلّفه أسماء مؤرّخين ومحدثين مشهورين بوصفهم مصادرهم في الكتاب.

تاريخ افتتاح الأندلس

ابن القوطية

(ت 367هـ / 977م)

— المؤلف

هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى ، وهو اشبيلي الأصل ، كان جده الأعلى مولى لعمر بن عبد العزيز ، وأما لقبه الذي عرف به ابن القوطية فيرجع إلى انه من ذرة سارة القوطية حفيدة غيطشة ملك القوت قبل دخول الإسلام الأندلس ، وكان عالماً بالنحو واللغة متقدماً فيهما وله كتب حفظ لنا بعضها

وكانت ثقافة ابن القوطية واسعة ، فقد تمكن من معرفة النحو واللغة والفقه وعلوم القرآن والأدب والتاريخ والشعر .

وساهم ابن القوطية مساهمة كبرى في كتابة التأريخ ، فكان حافظاً لمجموعة كبيرة من أخبار الأندلس وراوية لها ولأخبار السلالة الحاكمة فيها ، وتراجم العلماء والأدباء والشعراء المحليين .

– الكتاب

وكتابه " تاريخ افتتاح الأندلس " نشره باسكوال دى جايانجوس " وجمع فيه سلسلة من الروايات عن افتتاح البلاد ، وعن عهد الولاة وبعده عهد الأمويين وهكذا حتى بداية عهد الأمير عبدالرحمن الثالث .

وخطوطة (تاريخ افتتاح الأندلس) نشرت مترجمة إلى اللغة الإسبانية عام 1926 ، أما النسخة غير الكاملة الموجودة في القاهرة من كتاب ابن القوطية بعنوان (تأريخ فتح الأندلس) فلها نماذج متعددة ، مما يدل على اختلاف ناشرها الذين اعتمدوا تسجيلات مختلفة لرواياتها .

إن تسمية هذا الكتاب لا تدل على مضمونه ، حيث هو عبارة عن تأريخ يبدأ بالحديث عن أحفاد آخر ملوك القوط في فينيثسا ، الذين عاشوا في إشبيلية ومن بينهم حفيدته سارة القوطية ، ثم يستعرض أخبار فتح إسبانيا على أيدي المسلمين ، وحول عهد الولاة وعهود أمراء الأمويين ، وهكذا حتى بداية عهد عبد الرحمن الثالث (912-961) أخذت المواد الواردة في هذا الكتاب عن أخبار الرواة الذين تلقى عنهم ابن القوطية ، وقد أشار بنفسه إلى ذلك في بداية الكتاب ، لكنه لم يذكر سوى أسماء أربعة من القرطيين محمد بن زكريا بن الطنجية الاشبيلي ، ومحمد بن سعيد بن محمد المرادي .

ويتضمن هذا السفر التاريخي مادة غنية بالحقائق حول التاريخ الأندلسي ، غير أنه يختلف بقيمته من فصل لآخر كمصدر ، فإذا كانت المعلومات عن فتح الأندلس ضحلة للغاية وغامضة ، فإن الأخبار التي تتعلق بالقرن التاسع ممتاز بقيمة جيدة ، حيث تتضمن ملاحظات عن بعض جوانب حياة الأمويين في قرطبة وعن حاشيتهم وليس لهذه الملاحظات مثيل لدى غيره من الكتاب ، تبوأ تاريخ ابن القوطية مكاناً مرموقاً بين كتب التاريخ العربي في إسبانيا .

الكتاب صدر عن مؤسسة المعارف تحقيق: عبد الله أنيس الطباع 1994 م .

الملل والنحل

فرق الشيعة

الحسن بن موسى "النوبختي"

(ت 310 هـ / 922 م)

— المؤلف

الحسن بن موسى بن نوبخت، متكلم فيلسوف من أهم متكلمي الإمامية وكان يجتمع اليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي واسحاق وثابت وغيرهم، وكان جماعاً للكتيبونسخ بخطه شيئاً كثيراً وله مصنفات كثيرة في الكلام والفلسفة .

— الكتاب

فيه مذاهب فرق الإمامة وأسماءها، وذكر أهل مستقيمها من سقيمها وأخلاقها وعللها . في أوله مقدمة للسيد " هبة الدين الشهرستاني " تحدث فيها عن المؤلف ، ونسبه ، وعصره ، ومعاصريه ، ومصنفاته ، وعد منها 44 مصنفاً ، ثم عمد إلى فرق الشيعة وفصل فيهم القول .

الكتاب صدر عن دار الأضواء للطباعة والنشر 1984 م .

الفرق بين الفرق

عبد القاهر البغدادي

(ت 429 هـ / 1037 م)

ط المؤلف

عبد القاهر بن طاهر البغدادي أبو يوسف، فقيه شافعي كبير، وعالم من علماء الأصول، له مشاركة في علوم كثيرة، من كتبه "الفرق بين الفرق"

— الكتاب

إن قيمة هذا الكتاب ، وإن كانت دون قيمة كتاب " الملل والنحل " للشهرستاني ، وكتاب " الفصل في الملل والأهواء والنحل " لابن حزم ، إلا أن لكتاب " الفرق بين الفرق " ميزة التقدم عليهما ، فهو من أقدم المصادر التي نستقي منها نشوء الفرق الإسلامية ، وتأثير

بعضها في بعض ، وتأثير الفلسفات اليونانية ، والديانات المسيحية واليهودية والفارسية والهندية فيها .

إلا أنه يؤخذ على المؤلف تحيزه أحيانا ، فإنه كثيراً ما حط نفسه عن مرتبة المؤرخ البحاثة ، إلى مرتبة المدافع المجادل ، وأحيانا يبلغ به الحد درجة الاستهزاء .

جاء في مقدمة المحقق : " وقد عنيت بالترجمة للأعلام التي وردت فيه ترجمات مختصرة ، ودلت على مراجع هذه الترجمات ، كما دلت على المراجع التي تحدثت عن الفرق التي عرض لها البغدادى ثم دقت في تحقيق النص ، وضبط ألفاظ الكتاب المتشابهة وأعلامه " .

الفرق بين الفرق ، نشرته دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1985 م .
ونشرته دار ابن حزم 2005 م .

الملل والنحل

الشهرستاني

(ت 548 هـ / 1153 م)

— المؤلف

هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، ولد سنة 479 هـ ببلدة شهرستان في إقليم خراسان ، وهو - كما يقول الذهبي - : " شيخ أهل الكلام والحكمة ، وصاحب التصانيف " برع في الفقه ، والأصول ، والكلام ، تفقه على أحمد الخوافي ، أخذ الأصول والكلام على أبي نصر بن القشيري ، ودخل بغداد سنة 510 هـ ، وتوفي بمسقط رأسه سنة 548 هـ هجرية وهو مؤرخ للعقائد والملل ، يعد مؤسس علم " تاريخ الأديان " في الحضارة الإسلامية ، أهم كتبه " الملل والنحل " و " نهاية الإقدام في علم الكلام "

— الكتاب

يبحث في المذاهب الدينية والفلسفية وتاريخها ، وخلاصة كل منها ويدخل في ذلك الشيع الإسلامية وغير الإسلامية .

وما أورده عن الفلسفة اليونانية ، وعلى الرغم من إطلاعه على مذاهبها .

فيه خلط كثير ، ويرجع ذلك إلى جهله باللغة الإغريقية ، وعدم إطلاعه على كتب القوم في أصولها ، وإلى اعتماده على ما ترجم من مؤلفاتهم ، وكان معظمه مضطرباً ، وبخاصة بسبب نقل تاسوعات أفلوطين ونسبتها إلى أرسطو ، ولكنه أجاد في تلخيص آراء المجوس والصابئة والمتكلمين " كما أجاد في تلخيص آراء العرب في الجاهلية ، وآراء الهند ، وبهما يختتم الكتاب . والشهرستاني .

في كتابه

. يذكر كل ملة .

ويتحدث عن اعتقادهما من غير أن يتعرض لها أو يدافع عنها .

الملل والنحل " تقديم إعدام عبد اللطيف محمد العبد، القاهرة، 1977م، د.ط، د.ن.

الفصل في الملل والنحل

ابن حزم

(ت 456هـ / 1064م)

— الكتاب

إن أعظم ما ألف " ابن حزم " في مادة التاريخ وأشهره هو هذا الكتاب . وهو تاريخ نقدي للأديان والفرق والمذاهب .

وهو كتاب ضخيم ، حافل بما فيه من مادة وأفكار .

يعرض فيه المؤلف لشتى مذاهب الذهن في موضع الدين : من الإلحاد المطلق الذي عليه السفسطائيون الذين لا يؤمنون بشيء ، بل لا يؤمنون بأن تفكيرهم نفسه حقيقة مجردة إلى إيمان العوام الذين يصدقون كل شيء .

ويؤمنون بالخرافات ، ولا يشكون في شيء .

عندما يعرض " ابن حزم " لموضوع النزاع الشديد بين الدين والعقل ، يدرس طبيعة الإيمان عند العوام ، وعند أهل الفكر والتدبر ، ويقول بالابتعاد عن التعصب الشديد غير الفلسفي ، ولا يرضي كذلك عن إتباع العقل المطلق ، ويرى أن خير العقيدة ما أخذ

طريقاً وسطاً بين العقل والأيمان ، مما يطابق تمام المطابقة المذهب الظاهري الذي كان هو نفسه عليه .

والمؤلف يعرف مذاهب النصارى المختلفة ، ويفرق بين أولئك الذين ينكرون الثالث منهم ، ومن يقولون به .

أما عقيدة اليهود .

بمذاهبها الخمسة .

فيدحضها " ابن حزم " بالقول بأن كتبها المقدسة قد حرفت ، ويجهل في إثبات رأيه بمناقشة نصوص التوراة وغيرها من كتب بنى إسرائيل مناقشة ناقد مطلع عليها .

ويمضي " ابن حزم " في تفسير ما يعرض من نصوص هذه الكتب .

وذلك برهان قاطع على إطلاعه الواسع .

متبعاً قواعد مذهبه الظاهري ، متتهجاً نهجاً شكوكياً ساخراً فولترياً ومن هنا كانت قيمة الكتاب عظيمة جداً في تعريفنا بأفكار المستعربين الأسبان وأحوالهم وما كانوا يقومون به من طقوس .

وصفوه القول أننا لا نجد بين أيدينا وثيقة أغنى وأجدر بالثقة من كتاب " ابن حزم " الذي يهين لنا تتبع سيرة الثقافة الذي لا يقف أبداً خلال العصور الوسطى فيما يتصل بالتاريخ الآراء والمذاهب .

ويقول المستشرق الإيطالي " ألدوميلي " " وأهم كتبه التي اشتهر بها هو : كتاب الفصل في الملل والنحل ، وهو كتاب ينم عن آفاق واسعة كما يدل على روح متحيزة في الغالب ويكثر في كتاباته مثلاً من صب اللعنات على من لا يتبعون الآراء والتفسيرات التي يقبلها) ويشتمل مع ذلك على آراء وبيانات جد طريفة ، وفوائد بالغة النفاسة ، كما أنها . في الوقت نفسه شديدة الدقة ، عميقة التحقيق ، وهي ، من بعض جهات النظر .

موضوعية بعيدة عن التحيز .

تتناول الأديان الأربعة : اليهودية ، والمسيحية ، والزرادشتية (المجوسية) ، والإسلام ، كما تتناول مذاهب الإسلام الأربعة الأصيلة ، والفروع المتفرعة عنها : وعلى الرغم من الحقيقة الثابتة ، وهى أن ابن حزم كان ظاهرياً عنيفاً ، ويعد من أجل ذلك .

داعية متحيزاً لحزبه ، فلا بد أن نعترف بأن عرضه للمعلومات ، في هذا الكتاب ، من خير ما تركه لنا المؤلف إسلامي في بحث الدين عامة ، وفي درس الصور والمذاهب المختلفة التى تنتسب إليه " .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: أحمد شمس الدين 1999 م .

كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة

الحمادي

(ت نحو 471 هـ / 1079 م)

— الكتاب —

تمكن المؤلف من الاندساس بين الصليحيين من أهل هذا المذهب في اليمن حتى خبرهم ، ودرس ظاهريهم وباطنيهم ، ثم ألف هذا الكتاب بياناً لمذهبهم . وتراه في حديثه عنهم .

يقسم أغلظ الايمان أنه لا يقول فيهم إلا الحق .

تحدث عن القرامطة بشئ من التفصيل ، وتعرض لرؤسائهم وما كانوا يفعلون .

يقول في الكتاب :

قال محمد بن مالك رحمه الله "إعلموا أيها الناس المسلمون - عصمكم الله بالإسلام وجنبنا وإياكم طريق الآثام وأصلحكم وأرشدكم ووفقكم لمرضاة وسدّكم - أني كنت أسمع ما يقال عن هذا الرجل الصليحي كما يسمعون وما يتكلم به عليه من سيّء الإذاعة وقبح الشناعة، فإذا قال القائل: "هو يفعل ويصنع" قلت: "أنت تشهد عليه غداً" فيقول: "ما شهدت ولا عاينت بل أقول كما يقول الناس" فكنت أتعجب من هذا أولاً ولا أكاد أصدق ولا أكذب ما قد أجمع عليه الناس ونطقت به الألسن، فتارة أقول: هذا ما لا يفعله أحد من

العرب والعجم، ولا سمع به فيما تقدم من سالف الأمم إنما هذه عدواة له من الناس للمآل الذي بلغه من غير أصل ولا أساس، وكنت كثيرا ما أسمعه يقول: "حكم الله لنا على من يظلمنا ويرميننا بما ليس فينا .

في صدر الكتاب مقدمة عن طوائف الباطنية لـ "محمد زاهد الكوثري"
الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1939 م .
نشره وصححه وراجعته "عزة العطار الحسيني"
اعتقادات فرق المسلمين والمشركون
محمد بن عمر "فخر الدين الرازي"
(ت 606 هـ / 1210 م)

– المؤلف

قال الإمام تاج الدين في طبقات الشافعية الكبرى ما نصه:
محمَّد بن عُمَر بن الحسن بن الحسين التَّيْمِيَّ البَكْرِيَّ، الإمام فخر الدين الرازي، ابن
خطيب الري إمام المتكلمين ذو الباع الواسع في تعليق العلوم، والاجتماع بالشاسع من حقائق
المنطوق والمفهوم، والارتفاع قدراً على الرفاق وهل يجري من الأقدار إلا الأمر المحتوم.
بحر ليس للبحر ما عنده من الجواهر، وحَبْرٌ سما على السماء وأين للسماء مثل ما له من
الزواهر، وروضة علم تستقل الرياض نفسها أن تحاكي ما لديه من الأزاهر.
انتظمت بقدره العظيم عقود الملة الإسلامية، وابتسمت بדרه التنظيم ثغور الثغور
المحمدية، تنوع في المباحث وفنونها وترفع فلم يرض إلا بنكت تسحر ببيونها، وأتى بجنات
طلعها هضيم، وكلمات يقسم الدهر أن الملحد بعدها لا يقدر أن يضييم.
وله شعار أوى الأشعري من سننه إلى ركن شديد، واعتزل المعتزلي علماً أنه ما يلفظ من
قول إلا لديه رقيب عتيد.

وخاض من العلوم في بحار عميقة، وراض النفس في دفع أهل البدع وسلوك الطريقة.

— الكتاب —

تمتاز هذه الرسالة بالوضوح مع الاختصار الدقيق ، فلم يعتمد المؤلف إلى التطويل بذكر الدقائق والتفاصيل ، ولم يكن " الرازى " فيها إلا مؤرخاً فقط ، فلم يناقش ولم يجادل ، ولم يتعرض للتشنيع على المخالفين كما فعل غيره من مؤلفي الفرق .
وقد حاول جهده .

أن يراعى .

عند ذكر الفرق .

منهجاً تاريخياً ، فالفرقة التالية تتبع سابقتها تاريخياً أو تعاصرها ، أو أن صاحب الفرقة المتأخرة تتلمذ لصاحب الفرقة السابقة ثم وافقه في أشياء وخالفه في أشياء .
وقد جاء .

في مفتتح الرسالة .

مقالة " للشيخ مصطفى عبد الرازق " عنوانها : " الصوفية والفرق الإسلامية " وهى مقالة ألفت في مؤتمر تاريخ الأديان المنعقد بليدن سنة 1932 م .
يل ذلك ترجمة لـ " فخر الدين الرازى " مع ذكر مؤلفاته .
وقد تضمنت رسالة " الرازى " .

على الرغم من إيجازها .

أغلب الفرق الإسلامية وكثيراً من الفرق المجوس واليهود والنصارى ، وأفرد فصلاً خاصاً لأحوال الفلاسفة ، وذكر فرق الصوفية ، وهو الوحيد ، كما قال هو نفسه .
الذي عد الصوفية فرقة ، فأهل السنة والجماعة يرون أن الطريق لمعرفة الله هو السمع ، وفرق المعتزلة ، وبعض الفرق الأخرى ، يرون أن الطريق لمعرفة الله هو العقل ، أما الصوفية فترى أن الطريق هو التصفية والتجرد من العلائق البدنية للوصول إلى مرتبة الكشف .

طبعت الرسالة في مصر سنة 1938 م .

عنى بمراجعتها وتحريرها " على سامى النشار "

الأحكام السلطانية والخراج

الخراج

أبويوسف

(ت 182هـ - 798 م)

— المؤلف —

هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد الأنصاري الكوفي،
قاضى القضاة في أيام هارون الرشيد.

ولد أبو يوسف في الكوفة سنة 113هـ ، وقد نشأ في أسرة فقيرة فطلب الحديث في أول
أمره ، ثم لزم أبا حنيفة وتفقه على مذهبه ، ويقال : إن أمه منعتة من طلب العلم وأمرته أن
يعمل ليكسب لهم رزقاً ، فانقطع عن مجلس أبي حنيفة فترة ، فلما عاد سأل عن انقطاعه
فأخبر بالأمر فدفع له أبو حنيفة مائة درهم على أن يلزم حلقة العلم معه وقال : إذا انتهت
فأعلمنى .

وكان أبو حنيفة يتعاهده بالمائة بعد الأخرى ، ولذلك تفقه عليه ونشر مذهبه وأحبه حتى
كان يدعو له دبر كل صلاة .

وقد أثنى عليه العلماء في عصره ، وتكلم فيه بعض النقاد لأموار أخذوها عليه .
فعن محمد بن الحسن قال : مرض أبو يوسف فعاده أبو حنيفة فلما خرج قال : إن يمت
هذا الفتى فهو أعلم من عليها . وقال أحمد بن حنبل : أول ما كتبت الحديث اختلف إلى أبو
يوسف ، وكان أميل إلى المحدثين من أبي حنيفة ، ومحمد .
وقال ابن معين : ما رأيت في أصحاب الرأي أثبت في الحديث ولا أحفظ ولا أصح رواية
من أبي يوسف)

— الكتاب —

وكتاب الخراج عبارة عن خطة عمل لإصلاح الإدارة المالية في الدولة الإسلامية في
العصر العباسي ، وضعه أبو يوسف ، كما يظهر من مقدمته بناء على طلب من الخليفة هارون
الرشيد ، ليعمل به في جباية أموال الدولة ، من الخراج ، والشعور ، والصدقات ، والجزية ،

وقد جعل أبو يوسف كتابه على صورة السؤال والجواب ، وقد أحصيت منها ثمانية وعشرين سؤالاً.

لكن أبا يوسف لم يقتصر على إجابة الأسئلة ، وإنما استطرد في الإجابة استطرادات مفيدة ، ووضع مقترحات وخطة عمل ، وطلب من الخليفة أن يعمل بها ، وقدم له نصائح قيمة في إدارة الدولة ، ومحاسبة العمال ، والموظفين على الخراج ، والبريد ، والصدقات ، وغيرها من الوظائف.

وقد استعمل الإسناد الجمعي بقلة ، ونقده للأخبار التاريخية معدوم ، لكنه يناقش الآراء الفقهية ويستدل بالأحاديث النبوية وفتاوى الصحابة الوقائع التاريخية في حياة الراشدين.

والكتاب يعتبر أول دراسة للنظم الإسلامية جمع به مؤلفه بين الدراسة الشرعية والوقائع التاريخية ، ونقد فيه بعض الأوضاع والانحرافات المخالفة للشرعية ، وطلب من الخليفة إصلاح ذلك وإقامة النظام المالي في الدولة على مقتضى العدل الرباني الذي جاءت به الشريعة وطبقه الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون ومن اقتدى بهديتهم واستن بسنتهم.

أما دور كتاب الخراج وأثره في تطور الكتابة التاريخية فإنه قد فتح باباً من أبواب الدراسات التاريخية وهو دراسة النظم الإسلامية مستنداً إلى السوابق التاريخية من الوقائع التطبيقية لمدلولات النصوص الشرعية ، وتبعه في هذا المنحى كثير من الكتاب والمؤلفين ، وهو لم يجعل كل ما وقع في ظل الدولة الإسلامية من وقائع ونظم مبرراً للعمل بها ، إنما العمد في هذا على النصوص التي تتبع ويقتدى بها ، وما خالف النصوص الشرعية من عمل الناس فلا يتابعون عليه ، لأن البشر يصيبون ويخطئون فلا تحسب أعمالهم وتطبيقاتهم على الشرع إذا كانت خاطئة ، إذ لا بد من التفرقة بين أخطاء البشر وأحكام الشرع.

لذلك لم يعتبر القاضي أبو يوسف من أعمال الخلفاء وقضاياهم إلا قضايا الخلفاء الراشدين الأربعة ، وقضايا عمر بن عبد العزيز الأموي.

أما قيمة هذا الكتاب من ناحية المنهجية التاريخية فإن موضوع هذا الكتاب ليس تاريخياً بحتاً ، إنما هو دراسة فقيهة مستندة إلى التطبيقات العملية ، لذلك لم يرتب الوقائع وفق ترتيب تاريخي ، إنما كان يستشهد بها في المكان المناسب في بيان الحكم الفقهي ، ولكنه يورد الوقائع مسندة مما يعطيها قيمة توثيقية .

الأموال

القاسم بن سلام " أبو عبيد "

(ت 224 هـ / 839 م)

– الكتاب

الأموال : أوسع كتاب ألف في بابه ، وأجمعه لكل ما يتعلق بالأموال في الدولة الإسلامية ، وفيه كُتِبَ النبي إلى الملوك ، وفيه أبواب تتعلق بالجزية وجبايتها ، ومقدارها ، والخراج وما يؤخذ منه ، وأمر النبي بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، وفعل عمر وعلى بتجار الخمر ، والخنزير ، والأصنام ، وافتتاح الأرضين صلحاً وأحكامها ، والوفاء لأهل الصلح ، وما يجب على المسلمين من ذلك ، وحكم رقاب أهل الصلح وسبائهم ، والعهود التي كتبها الرسول وأصحابه لأهل الصلح ، والحكم في قسم الفى ، وتدوين عمر الديوان ، وأحكام الأرضين في إقطاعها وإحيائها ، والصدقة وأحكامها وسننها ، وأصناف ما نقل من المكايل عن النبي ، والصدقة وأهلها وغير ذلك من الأبحاث التي تكشف عن كثير من أحوال المجتمع في القرن الأول .

في صدر الكتاب فهرس مفصل للأبحاث ، ويليه مقدمة للمصحح ، تحدث فيها عن الكتاب ، وترجم لصاحبه .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة 1953 م

صححه وعلق هوامشه " محمد حامد الفقى " .

الأحكام السلطانية

الماوردي

(ت 450هـ / 1058 م)

— المؤلف

الفقيه الشافعي "علي بن محمد البصري الماوردي" صاحب كتاب أدب الدنيا والدين، والأحكام السلطانية، وقوانين الوزارة....
هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي أكبر قضاة آخر الدولة العباسية، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، الفقيه الحافظ، من أكبر فقهاء الشافعية والذي أُلّف في فقه الشافعية موسوعته الضخمة في أكثر من عشرين جزءاً.
ولد الماوردي في البصرة عام 364 هجرية، لأب يعمل ببيع ماء الورد فنسب إليه فقيل "الماوردي".

ارتحل به أبوه إلى بغداد، وبها سمع الحديث، ثم لازم واستمع إلى أبي حامد الإسفراييني.

— الكتاب

والكتاب يبحث في الأحكام المتعلقة بالخلفاء والملوك والسلاطين والوزراء والولاة والقضاة مبتدأ بأوصاف الإمام الخلقية والخلقية والبيعة وما يصدر عن الإمام من توليات وما يتعلق بذلك من أحكام وتكلم عن الوزارة والوزير وما يتعلق به وكذلك ولاية الأمصار، والقضاة وتوليتهم وقتال أهل الردة، وأقسام الولايات كولاية الحج وولاية الصدقات وولاية المظالم وولاية المال، والكلام عن الخراج، وغير ذلك من الأحكام السلطانية.
الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: أحمد عبد السلام 2006 م.

كتب الجغرافيا والرحلات

المسالك والممالك

ابن خرداذبة

(ت 300 هـ / 913 م)

— المؤلف

أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة .

جغرافي وأديب وموسيقى فارسي (820-912 م) .

ولد في أسرة كبيرة خدمت الولاة العباسيين ، وكان جده مجوسيا وأسلم ، ووالده واليا على طبرستان .

وقد رأس أبو القاسم ديوان البريد في بعض أقاليم الدولة العباسية .

وقد قيل أن مناصب ابن خرداذبة الرسمية قد حددت إلى أي مدى بعيد أعماله الجغرافية والأدبية ، فكان أول من وصف الطريق البري إلى الصين ، وأول من ألف مصنفًا جغرافيًا كاملاً .

وهو أول من شرحوا بوضوح معنى الجاذبية الأرضية ، إذ قال : « فالأرض جاذبة لما في أبدانهم من الثقل ، لأن الأرض بمنزلة الحجر (يقصد المغناطيس) الذي يجتذب الحديد » .

وقد أهدى ابن خرداذبة كتابه (المسالك والممالك) لأحد الأمراء العباسيين .

وتضمن كتابه دليلاً للطرق الرئيسية ووصفا للمدن التي تقع عليها .

وقد جمع ابن خرداذبة مواد كتبه من الوثائق الرسمية تحت يده ومما سبقه من المؤلفين . ولهذا فالكتاب غير متناسق ، وقد اختلف فيه النقاد .

— الكتاب

يظن المستشرق والباحث (دي غويه) أن ابن خرداذبة قد أصدر طبعة الكتاب الأولى

قبل عام 850 م ، ثم أضاف إليه ونشره مرة ثانية في عام 886م ، ومع ذلك لم يصل إلينا من

طبعنى الكتاب غير ملخص لهما . ولكن تأثير ابن خرداذبة على من تبعه من جغرافيين كان كبيرا جدا ، فأخذ منه أكثرهم إلى جانب المضمون اسم الكتاب ومنهجه .
كذلك ألف ابن خرداذبة عدة كتب في الأنساب والاسمار والموسيقى والطعام والشراب ، أهمها (الملاهى والاسمار) وكتاب الطيخ) و (كتاب الشراب)
وألف ابن خرداذبة هذا الكتاب في العصر العباسى واستطاع أن يجمع مواد من الوثائق الرسمية وهذا الكتاب مصدر هام عن صفة الأرض من الوجهة التاريخية (الطبوغرافيا التاريخية) وقد استعان بهذا الكتاب من جاء بعد ابن خرداذبة من الجغرافية مثل ابن الفقيه وابن حوقل والمقدسى والجهاني وقد لقى الكتاب اهتماما كبير من المستشرقين وكتب ابن خرداذبة كتابه حوالي عام 232 هـ (846 - 847 م) ثم اخذ يضيف إليه بالتدريج بعض الزيادات إلى أن ظهرت له نسخة ثانية لم تتم قبل عام 272 هـ (885 - 886 م) وقد استفادت الدراسة من هذا الكتاب عند الحديث عن الجانب الجغرافي لهذه البلاد وكذلك في معرفة ألقاب ملوك ما وراء .

المسالك والممالك "، تحقيق دي جويه، مطبعة بريل ليدن، 1889م.

رحلة

سليمان التاجر

— المؤلف

سليمان التاجر عاش في القرن الثالث الهجري، كتب معلومات وبيانات عن حركة الرياح والأنواء والأمواج وطريقة تفاديها وطرق الأسفار إلى الصين والهند وعادات هذه الشعوب في كتابه (رحلة سليمان التاجر).

— الكتاب

في عام (237 هـ - 581 م) سجل سليمان انطباعاته عن رحلاته على الهند والصين والطرق المؤدية إليها. وكتابته لم يعرف عنوانه ، فقد ضاعت صفحاته الأولى ، لذا وضع المستشرق الذي نشر المخطوط مع مطلق القرن التاسع عشر - وضع اسما مقترحا هو : " سلسلة التواريخ " ، وهو اسم لا يعبر بحال - عن مضمون الكتاب . ولعل هذا التصرف

يدل على خطورة إسناد تحقيق كتب التراث لمثل هذا المستشرق الذي جنى على الكتاب جناية كبيرة ، فأخرجه مسخا مشوها ، حاويا للأخطاء من كل نوع .

مع ذلك ، يظل الكتاب أول أثر يمكن الاتكاء عليه في تعرف طبيعة العلاقات بين العرب والهند والصين آنذاك ، كما يظل أول أثر عربي يصف المنطقة بأسرها وصفا حيا مباشرا .

يضاف إلى ذلك أن الدراسات الحديثة أثبتت أنه : " يصف الطريق بدرجة من الدقة مكنت "فيران" من أن يتتبعه على الخارطات الحديثة .

وهو خير مثال للتجار العرب والفرس الذاهبين إلى الصين . . . كما ثبت أن المعلومات التي أوردها عن "كانتون" تتميز بالفصيل والدقة " .

ويؤكد باحث على أن هذا الكتاب شاهد على عناية علمية شديدة كان يتصف بها التجار العرب في تزويدهم قراءهم من الشعوب العربية لذلك العهد بمعلومات فريدة هامة عن بلاد الشرق القاصية .

كما ينبه باحث آخر إلى أن القيمة الجغرافية للكتاب كبيرة ، لأنه يلخص المعرفة الجغرافية عند العرب قبل عام (236 هـ - 850 م) ، ويقدم الكتاب كمية كبيرة من المعلومات عن البحار والجزر والطريق البحري من سيراغ إلى الصين " .

يمثل الكتاب تسجيلا لمعارف وانطباعات التاجر سليمان عن الهند والصين ، والطريق البحري المؤدى إليهما .

وهو ليس نتاج رحلة أو رحلتين ، بل نتاج رحلات متعددة استغرقت فترة زمنية طويلة ، حتى إنه زار مكانا بعينه - في الهند - بعد ستة عشر عاما من زيارته الأولى له .

ولأن التاجر سليمان لم يرض بالنهج التقليدي المعتمد لتدوين الرحلات ، فقد لجأ إلى البديل ... لجأ إلى بنية المحاور ، فركز على ثلاثة محاور رئيسية هي :

1. البحر ، وكل ما يتعلق به من عجائب وجزائر وخطوط ملاحية .. إلخ
2. وصف الهند وأهلها .
3. وصف الصين وأهلها .

وقد استأثر المحور الثالث باهتمام التجار سليمان تلاه المحور الأول ، فالمحور الثاني . وبعد أن اختمرت فكرة المحاور تلك في ذهنه ، شرع يدون كتابه ، فاستعان بذاكرته القوية ، ولكن الاعتماد على الذاكرة فحسب طبع الكتاب بطابع الاستطراد ، والخلط ، والتداعي .

الأعلاق النفيسة

ابن رسته - أبي علي أحمد بن عمر

(ت 300 هـ - 912 م)

- المؤلف

أبو علي أحمد بن عمر بن رُسته .

جغرافي موسوعي ومعماري وأديب فارسي .

عاش في القرن العاشر الميلادي .

نشأ في أصفهان وقيل انه كان أستاذا للقزويني ، وهو أديب أكثر منه جغرافي ، ومعماري وناقل ومؤلف مدقق .

وكان يبلغ به الحرص كلما تحدث في التنجيم أن يلجأ إلى الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث .

ويشتهر ابن رسته بموسوعته الضخمة (الأعلاق النفيسة)

- الكتاب

كتبه حوالي عام 903 م ، والتي لا نملك منها بين ايدينا الآن إلا الجزء السابع ، وهو الخاص بالفلك والجغرافيا .

وقد قيل انه اعتمد فيها في الجغرافية على الجيهاني ، وفي الرياضيات على أبي معشر البلخي والفرجاني .

ويهتم ابن رسته اهتماما خاصا ببلاد فارس ، ويولي المعمار التفاته ، ومن هنا أهميته الفائقة.

فقد كتب عن عمارة الكعبة والحرمين الشريفين ، وتتبع عمارة مسجد الرسول من بدايتها الأولى حتى بناء المسجد .

وفي حديثه عن مصر التفت التفاتا خاصا إلى عمارة جامع عمرو بالفسطاط وبيت المال ومقياس النيل .

وقد تناول ابن رسته في الأقسام الأولى من كتابه دراسة عجائب السموات ومركز الأرض وحجمها ووصف كثير من أقاليمها ، وعلاقتها بالفضاء وخطوط الزوال والإحرام وتقسيم هيئة الأرض .

أما القسم السابع منه فقد خصصه للنواحي الفلكية .

ويقتبس وقائع رحلة الأسير " هارون بن يحيى " ليعطينا وصفاً للقسطنطينية (كنائسها وحصولها ، وعجائبها) بأسلوب تبرز فيه موضوعيته ، وتفهمه بصورة حية .

وقد صنف ابن رسته موسوعته (الأعلام النفيسة) وهو مقيم في أصفهان ، ومن ثم فقد كان لها الحظ الأوفر من عنايته عندما بدأ يصف المدن والممالك ويجمع أخبارها والتي كان معظمها من مشاهداته خلال رحلاته ولا غرو في ذلك فهي بلدة ومسطط رأسه كما يذكر ذلك في حديثه عنها .

الأعلام النفيسة" ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1891م ، د.ط.

صفة جزيرة العرب

ابن الحائك الهمداني

(ت 334هـ - 945م)

— المؤلف

ابن الحائك الهمداني من أعظم جغرافيين جزيرة العرب في عصره ، وكان شاعرا كذلك ، وله إحاطة بعلوم الفلك والحكمة والفلسفة والكيمياء سجن في أخريات حياته ، في الجوهريتين العتيقتين قضى في السجن عام 334 هـ

– الكتاب

نال اهتماما كبيرا باعتباره من أفضل ما أنتج العقل العربي في مجال الجغرافيا عامة، والجغرافيا الإقليمية خاصة، إذ حصر الهمداني مجاله في الجزيرة العربية فحسب .

الكتاب يعتمد – بصفة أساسية – على تلك المعلومات التي جمعها الهمداني في رحلاته المتعددة ، سواء لطلب العلم ، أو أثناء القيام بوظيفة نقل الحجاج والتجار

ويبدو أن تكرار الرحلات على وتيرة واحدة قد حفز الهمداني على التدوين تدوينا علميا مستقصيا ، مع الإضافة الدائمة ولكن – في المقابل – أهمل الجانب الذاتي إهمالا يكاد يكون تاما ، فلم تند عنه إلا بضع أشارات ذاتية خاصة أو إنسانية عامة .

إن الهمداني " شخصية فذة ووطنى متحمس ، وعالم متعدد النواحي ، وشاعر .. وهو لم يكن جغرافيا فحسب ، بل خبيرا كبيرا بأنساب العرب وتاريخ الجزيرة العربية نفسها – خاصة آثارها القديمة " .

وذكر الهمداني أنه يهدف إلى " ذكر مساكن هذه الجزيرة ومسالكتها ومياهها وجبالها ومراعيها وأوديتها ، ونسبة كل موضع منها إلى سكانه ومالكه على حد الاختصار ، وعلى كم تجزأ هذه الجزيرة من جزء بلدي وفرق عملى وصقع سلطاني وجانب فلوى وحيز بدوى ؛ ليكون من نظر في هذا الكتاب كأنه مكان ذى القرنين مساح الأرض ، وتقيم الدارى جواب عامرها وخريّت سامرها ، ومشارف أقصاها وأدناها ؛ وليعرف وسيع أرض ربه وكثرة خلقه وسعة رزقه ، لا إله إلا الله العزيز الحكيم " .

وعليه.... قسم الكتاب إلى قسمين : الأول مقدمة أغلبها مستقى من المعارف الفلكية النظرية الذائعة آنذاك ويكثر النقل فيها عن بطليموس ، وحين يفرغ منها بذيلها بقول : " تم الكتاب الأول من صفة البلاد ، والحمد لله رب العالمين " أما الكتاب الثاني – أو القسم الثاني الأكبر – فهو الوصف الفعلى للجزيرة ، مع تركيز شديد واضح على القسم الجنوبي ، وإيجاز غير مناسب فيها عدا ذلك .

وربما عاد ذلك إلى المعرفة الجيدة ببلاده التى عاش فيها ، معظم حياته ، واعتزازه بها حتى سمى " لسان اليمن " .

الخراج

أبو الفرج قدامة بن جعفر

(ت 337 هـ / 948 م)

— المؤلف

نشأ قدامة في العراق وكان أبوه نصرانياً ، وقد التحق بمعاهد العلم ببغداد وقد أظهر من النباهة والذكاء ما جعله يبرز أقرانه مما لفت نظر معلميه إليه ، فرشحوه لتولي وظائف الدولة الإدارية والمالية وهو ما يزال صغير السن .

فلما اعتنق الإسلام عين (سنة 297 هـ / سنة 909 م) في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي على رأس ديوان الخراج .

وقد احتفظ بهذه الوظيفة حتى (سنة 325 هـ / سنة 937 م) أي حتى نهاية عهد الخليفة المقتدر بالله .

وقد اقتضت وظيفته تلك في ديوان الخراج ، أن يرتحل إلى معظم أقاليم الدولة العباسية ، ليكون عيناً للخليفة على عمال الجباية ، وعلى أمور الدولة المالية ، مما أكسبه خبرة عملية كبيرة ليس في أمور المال والخراج فحسب ، بل في معرفة مسالك البريد وطرقها ومقاساتها ، وأحوال الناس وتاريخهم ، وأسلوب كتاباتهم وكيفية التخاطب معهم ، مما دفعه إلى التأليف في كثير من الموضوعات ، ولكن من أسف لم يبق من تلك المؤلفات وخاصة في التاريخ واللغة ، إلا بعض نبذ من كتاب (صنعة الكتابة) وهي الأقسام الأربعة الأخيرة التي أطلق عليها اسم كتاب (الخراج) .

— الكتاب

فقد وصف قدامة في كتابه (الخراج) الممالك المؤدية إلى النواحي وصفاً دقيقاً ، وبين قدامة السبب في ذلك فيقول : " ليكون الخليفة على إطلاع دائم بأحوال المملكة ويتيسر لجيوشه ، الانتقال بدون مشقة إلى النواحي التي قد يحدث فيها اضطراب .

ويبدو أنه كتب الكتاب الخراج سنة 316 نقلا عن أوراق رسمية اتصلت به .

ويستدل من مطالعة الكتاب أن ما ورد فيه من جباية البلاد إنما كان جبايتها نحو سنة 225 هـ .

وكتاب الخراج لقدامة لا يختلف كثيراً عن كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة فكلاهما عنى عناية خاصة بالمسافات ودعمها بالأرقام ، كما أن أسلوب الكاتبين أداري جاف، وليس في ذلك غرابة فابن خرداذبة عامل بريد وقدامة عامل خراج ، وكل منهما يهدف من وراء تأليف الكتابين إلى تعليم الموظفين خططهم بكل دقة ووضوح .
إلا أن قدامة يتعرض في كتابه من حين إلى آخر لبعض الأحداث التاريخية أو الاجتماعية التي لها علاقة بالمال .

وقد عنى بتحقيق كتاب الخراج دي جوية ونشره (سنة 1889 م) مع كتاب كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة ، كما ترجمه إلى الفرنسية .
وقد بين قدامة في كتابه السبب الذي من أجله ألّف كتابه فيقول في الباب الحادي عشر منه : " يحتاج البريد إلى ديوان يكون مفرداً به وتكون الكتب المنفذة من جميع النواحي مقصوداً بها صاحبه ليكون هو المنفذ لكل شئ منها إلى الوضع المرسوم بالنفوذ إليه .
ويتولى عرض كتب أصحاب البريد والأخبار في جميع النواحي على الخليفة " .

مروج الذهب ومعادن الجوهر

المسعودي

(ت 346 هـ / 956 م)

— المؤلف

أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الشافعي البغدادي .
جغرافي ومؤرخ وأديب عراقي .

ولد في بغداد عام 921 م ، وتوفي في القاهرة عام 956 م .

نشأ في بغداد ، وأحاط فيها بعلوم عصره ، ثم طوف في فارس والهند وسيلان ومدغشقر وربما الصين وبعض جزر الشرق الأقصى وجنوب غربي روسيا والبلقان وسوريا ، ثم استقر في مصر وتوفي بالفسطاط .

وقد افتنن المستشرق رينان بالمسعودي في أواخر القرن 19 الميلادي ، وسماه المستشرق كراوس « أكثر جغرافي الشرق أصالة » .

وقيل عنه أن عقله كان منفتحاً ومحايداً وخالياً من كل أثر من آثار التعصب . ولكنه اتهم أيضاً بقلّة الوعي النقدي ، وبالسّرعَة ، وبالسّطحية ، وبأنه مثلاً قد خلط بين أسماء الأندلسيين والعواصم الأندلسية ، وبأنه لم يفرق بين الجغرافية والتاريخ ، وبأنه كان أدبياً أكثر منه جغرافياً أو مؤرخاً .

ومن الآراء التي عابها عليه المؤرخون من بعده ، قوله أن جميع العواصم الكبرى في العالم تقع على خط عرض واحد ، وإن الشعوب الشّالية تتصف بالغبّابة والجفّاء والهمجية . ومع ذلك فقد ردد المسعودي الإرهاصات الأولى لتأثير البيئة على علوم الاجتماع ، وهي التي طورها بعد ذلك ابن خلدون .

والمح المسعودي إلى تطوّر وارتقاء الكائنات ، وهي النظرية الدارونية التي اكتملت حلقاتها منذ أواخر القرن 19 الميلادي .

ومما كتبه المسعودي حول كروية الأرض : « .. وإن الشمس إذا غابت في أقصى الصين ، كان طلوعها على الجزائر العامرة في بحر أوقيانوس الغربي . وإذا غابت في هذه الجزيرة ، كان طلوعها في أقصى الصين ، وذلك نصف دائرة الأرض » .

– الكتاب

هذا الكتاب من الكتب التاريخية ذات الطابع الموسوعي إذ لا يقتصر فيه المسعودي على كتابة التاريخ فحسب بل يضمّنه معلومات جغرافية واجتماعية ودينية ويبدأ المسعودي كتابه منذ بدا خليفة فيتحدث عن الأمم القديمة والرسل حتى يبلغ مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيتحدث عن رسالته وهجراته وغزواته ثم يتحدث عن الخلافة حتى عام 336 هـ / 947 م وهي السنة الثانية من خلافة المطيع لله العباسي (334 – 363 هـ / 945 – 974 م) . الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: مفيد قميحة 1986 م .

التنبيه والإشراف

المسعودي

(ت 346 هـ / 956 م)

الكتاب

وهو كتاب تاريخي جغرافي يبحث في الأقاليم البيزنطية وفي تاريخ الكنيسة المسيحية مثلما يبحث في أقاليم المسلمين وتاريخهم .

ويتناول الأفلاك ، والعناصر ، والفصول ، والأركى .

ويضم كتابه فهرسا بأسماء الأماكن .

وقد قسم المسعودي شعوب العالم إلى سبع مجموعات اثنولوجية ، هي الفرس والكلدانيين (ويضم إليهم العرب واليهود) ، والأوروبيون والليبيون (سكان شمال أفريقيا) والأفارقة والترك والهند والسند والصينيون .

وقد انتهى المسعودي في كتابه (التنبيه والإشراف) في عام وفاته ، فهو يضم خلاصة معارفه وتجاربه ، وبحث فيه في تأثير المناخ على نفسية الشعوب مثلما فعل بعده بخمسة قرون ابن خلدون .

كما نسب للمسعودي تأليفه كتاب (أخبار الزمان وعجائب البلدان) ، أو (مختصر العجائب والغرائب) بينما لم يؤلف المسعودي مثل هذا الكتاب .

الكتاب صدر عن دار ومكتبة الهلال تحقيق: لجنة تحقيق التراث 1993 م .

مسالك الممالك

الإصطخري

(ت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري)

— المؤلف

هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطرخي المعروف بالكرخي نشأ في اصطخر ونسب إليها وفي (كشف الظنون) هو أبو زيد محمد بن سهل البلخي وفي دائرة المعارف الإسلامية هو أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الذي عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري

طلب العلم ونبغ في حدود عام 349 هـ وعني بأخبار البلاد فخرج يطوف المناطق حتى وصل إلى الهند ثم إلى سواحل المحيط الأطلسي وفي رحلاته لقي نفراً من العلماء في الحقول المختلفة

لم تكن مصادر علم البلاد (علم الجغرافيا) موفورة في عصره فكان بذلك أول جغرافي عربي صنّف في هذا الباب إمّا عن مشاهدة فعلية وإمّا نقلاً عن كتاب بطليموس وقد نقلت مؤلفاته إلى عدة لغات وتمّ طبعها عدة مرات

— الكتاب

واعتمد في تصنيف كتابه " المسالك والممالك " على رحلاته ومشاهداته المباشرة ، كما اعتمد على كتاب البلخي ، فمائله في المخطط ، ولكن وسّعه ، وصحّح الكثير مما جاء فيه وقسم فيه ممالك العالم في زمانه إلى أربعة ، والدولة الإسلامية إلى 20 قسماً ، ويتحدث في كل قسم من أقسامها عن حدوده ومدنه وطرقه ومسافاته وأجناسه واقتصادياته . وربما استطرد أحياناً إلى ذكر بعض تاريخ هذه الأقسام ورجالاتها ومنازلها ومكائيلها ونقودها الخ .

وقد امتاز كتاب الإصطخري بعنايته بالخرائط ، فأفرد لكل إقليم خارطة منفصلة وقد انتشر كتابه في المشرق الإسلامي بخاصة .
واخذ عنه كثيرون بينهم ابن فضلان

ومع ذلك فقد لاحظ عدد من النقاد بينهم ابن حوقل قديماً ودي غويه حديثاً ، إن التطابق يكاد يكون تاماً بين بعض أجزاء كتاب الإصطخري وكتاب معاصره أبي زيد أحمد بن سهل البلخي .

وقد قيل أن هذه الفقرات في كتاب البلخي تمثل مسودات كتاب الإصطخري . وهو من الكتب الجغرافية التي تحدثت عن بلاد ما وراء النهر من الناحية الجغرافية إلا أن هذا الكتاب اشتمل على معلومات عن الناحية الاجتماعية والاقتصادية والدينية لهذه البلاد وقد استفادت منه الدراسة في تعريف المنطقة من الناحية الجغرافية وكذلك في الجانب الحضاري .

كتاب مسالك أفريقية وممالكها

محمد بن يوسف الوراق

(ت 363 هـ / 973 م)

— المؤلف —

مؤلف هذا الكتاب هو أبو عبد الله محمد بن يوسف الوراق القروي . يرجع أصل أجداده إلى الأندلس ، وبالذات إلى مدينة وادي الحجرة وقد هاجر أهلهم إلى القيروان ، حيث ولد سنة 292 هـ / 904 م . وقد نشأ وترعرع في هذه المدينة ، وصارت له شهرة واسعة في تاريخ وجغرافية شمال أفريقيا .

وشجع الجو العلمي الذي كان يحيط بمدينة قرطبة ، والأندلس بعامة في عهد الحكم المستنصر (350 – 366 هـ / 961 – 976 م) على هجرة الوراق إليها . فنال رعاية الحكم ، وألف له كتاباً في مسالك أفريقية وممالكها ، كما ألف له في أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم كتباً كثيرة ، كذلك ألف في أخبار تيهرت ، ووهران ، وتنس ، وسجلماسة ، ونكور ، والبصرة ، وغيرها من مدن شمال أفريقيا . وظل في الأندلس إلى أن توفي بقرطبة سنة 363 هـ / 973 .

– الكتاب

ولم يبق من هذا المؤلف سوى بعض المقتطفات التي ذكرها المؤلفون في كتبهم فيما بعد ، وقد وردت بشكل خاص في كتاب البكري ، الذي يحمل نفس العنوان ، حيث اعتمد فيه على معرفة محمد بن يوسف الجيدة للمسالك البحرية والبرية في شمال إفريقيا ولشواطئها ، موانئها، خلجانها ، مدنها ، وأريافها ، وكذلك للمعلومات عن سكانها ويتبين من المعلومات التي اقتبسها البكري عن الوراق أن هذا المؤلف ذو مضمون جغرافي .

تاريخي فهو من خلال وصف رحلاته يستعرض الأحداث التاريخية الجارية في كل مركز جغرافي يمر به .

صورة الأرض

ابن حوقل

(ت 367 هـ / 977 م)

– المؤلف

أبو القاسم محمد بن علي الموصلي .

جغرافي ورحالة عراقي .

ولد في نصيبين بالعراق عام 920 م ، وتوفي في بغداد عام 977 م .

نشأ في بغداد ، ولكنه تركها في شبابه للدراسة والتجارة ، فجاب أنحاء العالم الإسلامي من المشرق إلى المغرب وزار الهند وإيطاليا، وقد استغرقت رحلته هذه حوالي 30 عاما ، قضى منها سنوات كثيرة في مصر والمغرب والأندلس ، وكانت له معرفة جيدة بالبحر المتوسط وحركة الرقيق فيه .

وقد اتهمه دوزي بأنه كان جاسوسا فاطميا ، وإن هذا كان سبب تحامله على بعض الحكام من غير أهل الشيعة .

والحق أن ابن حوقل لم يقدر حكام أو شعب الأندلس والمغرب ، وانعكست هذه الكراهية على كتاباته .

وقد تعجب ابن حوقل من استمرار أنظمتهم ، ولكنه شهد أن بلادهم كانت زاهرة .
وقد رد المؤرخ الأندلسي ابن سعيد في القرن الثالث عشر على اتهامات ابن حوقل للأندلس ،
وأعاد كتابة تاريخها في كتاب ابن حوقل (صورة الأرض) .

— الكتاب —

وقد ألف ابن حوقل (المسالك والممالك) المسمى أحيانا (كتاب صورة الأرض)
الذي قيل انه كان أصلا للإصطخري ، وأن الإصطخري قد رغب إلى ابن حوقل أن يراجع
فانتحله هذا لنفسه . ولكن هذا الادعاء ليس مؤكدا .
وقد اعتنى ابن حوقل في كتابه بالجغرافية الوصفية ، فرسم لكل إقليم خارطة مستقلة ،
وجمع خرائطه جميعا في أطلس واحد .

وقدّم ابن حوقل الصورة النموذجية عن نهج الدراسة الجغرافية العربية ، في حصر
اهتمامها بدار الإسلام ، وهو ما عبر عنه بقوله " وقصدت بلاد الإسلام إقليمًا إقليمًا ليعرف
موضع كل إقليم من مكانه ، وما يجاوره من سائر الأقاليم " ، فإذا تحدث عن أوروبا فلائنه
يريد أن يعرف جوار أقاليم دار الإسلام فحسب ، فتركيزه على دار الإسلام لم يمنعه من
الإطلاع على أوروبا ، وغيرها من البلدان المجاورة لبلاد الإسلام ، وهو مع تقسيمه
العشريني للأقاليم ، يخضع المعمورة إلى تقسيمين آخرين ، الأول جهوي : " أي " قسمة
الأرض على الجنوب والشمال " وخط هذه القسمة " يأخذ من بحر الصين حتي يقطع بلاد
الهند ، ووسط مملكة الإسلام فما كان في حد الشمال من هذين القسمين فأصله أبيض ، وكلما
تباعدوا في الشمال ازدادوا بياضاً ، وهي أقاليم باردة ، وما كان مما يلي الجنوب من هذين
القسمين فأهله سود وكلما ازدادوا تباعدًا في الجنوب ازدادوا اسوداداً ، وأعدل هذه الممالك
في الخط المستقيم وما قاربه " .

وتم يقسم المعمورة إلى أربعة أقاليم " أولها مملكة الإسلام فإن شرقيها أرض الهند وبحر
فارس ... وغربيها مملكة السودان ، والسكان على البحر المحيط (الأطلسي) وشمالها بلاد
الروم ، وما يتصل بها من الأرمن واللات والران والسيرير والخزر والروس والبلغار

والصقالبة وطائفة من الترك... أما مملكة الروم فإن شرقيها بلاد الإسلام وغربيها وجنوبيها البحر المحيط ، وشمالها حدود عمل الصين ... ثم مملكة الصين .
وبعدها أرض الهند " .

وفي استقصائه الواسع في الأقاليم العشرين لبلاد الإسلام ، يعرج على جيرانها الأوروبيين الشماليين ، والغربيين ، ليعطى صورة عن بعض أممها ، ويتعد عن بحث حال الأمم ، التي لم يدخلها العمران بعد ، التي يعتبر أحد مظاهره الدين ، والسياسة ، المستقيمة والآداب ، إذ يقول : " ولم أذكر بلدان السودان في المغرب والبجة والزنج ، ومن في أعراضهم من الأمم ، لأن انتظام الممالك بالديانات والآداب ، والحكم ، وتقويم العمارات بالسياسة المستقيمة ولأطلس ابن حوقل أهمية بالغة ، إذ هو أول الأطالس الإسلامية التي يظهر فيها العالم المعروف وقتئذ أهليجيا بدلا من مستديرا .

والظن انه كان لكتاب ابن حوقل ثلاث مسودات نشرت أولاها عام 967 م ، والثانية عام 977 ، والثالثة بعد ذلك بقليل .

ويقول كراوس ان الفرق بين المسودات الثلاث قليل .

وقد عرف ابن حوقل في الغرب باسم : Ibn Houkalo .

الكتاب صدر عن اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية تحقيق: ج. كرامرس - ج. قيت 1965 م .

العزيزي

المهلبى

—الكتاب

في عام (375 هـ / 985 م) وضع المهلبى مصنفه المعروف " بالعزيزى " نسبة إلى الخليفة الفاطمى " العزيز " (365 - 386 هـ / 975 - 996 م) .

وهذا الكتاب صنف ياقوت صاحبه فيمن ذكروا البلاد والممالك ، وعينوا مسافة الطرق إليها . وهو تصنيف يتفق مع الاسم الآخر للكتاب ، فقد عرف أيضا باسم " المسالك والممالك " ، ويبدو أن الاسمين كانا من وضع المؤلف نفسه .

والشائع عن المهلبى أنه مجهول الهوية ، بيد أن هذا الرأي - الذي قال به باحثون كبار - ينطوي على قصور مرده أن الاسم الكامل للمهلبى يرد في صيغ كثيرة مختلفة في " معجم البلدان " هذا بينما يرد الاسم الصحيح كاملا في " معجم الأدباء " مع ترجمة قصيرة .
في " معجم البلدان " يرد الاسم على أنه " الحسن (أو الحسين) بن أحمد (أو محمد) المهلبى المصري ، وفي " معجم الأدباء " يصبح أبا الحسن على بن أحمد المهلبى اللغوى ، ويتضح أنه كان إماما في النحو واللغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار .. ومات بمصر في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (995 م) ..

وكتاب المهلبى مفقود ، وصاحب " معجم البلدان " ينقل عنه ما يساعد على وصفه وصفا جزئيا ، إذ ينقل عنه ما يزيد عن الخمسين موضع وقد استطاع " د/ صلاح الدين المنجد " الحصول على مخطوط ليمنى يدعى " محمد بن الحسن الكلاعى " ينقل صاحبه عن المهلبى عدة قطع مصدرا إياها بقوله : قرأت في كتاب المسالك والممالك " العزيزى " تأليف الحسن بن أحمد المهلبى .

والقطع الثلاث التى نقلها الكلاعى تحمل العناوين التالية : صفة بيت المقدس ، ولاية مصر - وهى قائمة غير دقيقة لولاية مصر اضطر المحقق لتعديلها - ثم : صفة دمشق . ومقارنة هذه القطع بما نقله ياقوت عن المهلبى تظهر أنه ثمة خلافا كبيرا بين أسلوب هذه وأسلوب تلك ، ففيما عثر عليه يكثر المهلبى من كلمتى : " قيل - قالوا " بينما نصوص ياقوت لا تتضح فيها هذه الظاهرة ، وهذا يغلب أن تكون نقول " الكلاعى " منحولة على المهلبى .
يضاف إلى ذلك أنها أدخلت في التاريخ منها في " أدب الرحلة " أو " الأدب الجغرافى " .

لقد خرج المهلبى بتكليف من الخليفة الفاطمى ، وكان هدف الرحلة الأساسى كشف منابع النيل ، إضافة إلى التعريف الدقيق على السودان " وبموجب هذا التكليف كانت رحلة المهلبى في أنحاء السودان بمعناه الجغرافى الفضفاض رحلة سفارة " .

ويبدو أنه قدم تقريرا رسميا للخليفة فور عودته ، مضمنا إياه كل ما رأى وعلم في السودان ، ثم تراءى له - فيما بعد - أن يضم إليه - أو يضمه إلى - محصول خبراته

ومشاهداته في كافة البلاد الإسلامية ، فاتخذ من تقرير السودان أساساً أقام عليه بقية كتابه الذي أهداه للخليفة كذلك .

وإضافة إلى تركيزه على السودان ، حصلت مصر - موطنه - وقيل إنه شامى - على قسط وافر من اهتمامه كما وصف بعض البلاد الشام والمغرب والجزيرة العربية ، وبناء على خبرة شخصية قدم وصفاً لمدينة " سامراء " العراقية .

وواضح أن الكتاب كان مقسماً إلى أقاليم ، يتحدث المهلبى عنها من حيث موقعها والمسافات بينها وأشهر مدنها ، كما يتطرق أحياناً - إلى بعض خصائصها وفي وصفه يبدو أسلوبه عملياً ، بحيث لا يمكن ملاحظة تكلف عليه .

رحلة أبي دلف

(ت 390 هـ - 1001 م)

— المؤلف —

كان أبو دلف متعدد المواهب ، فهو شاعر شهير ، وخير بالمعادن ، عاش في بلاط السامانيين ببخاري ، وعند أتباعهم الأمراء الصفاريين بسجستان ، وعند الصاحب بن عباد الشهير وزير البويهيين في الري ، عاش مع الأمراء وعامة الشعب والسطار ، طاف في كل مكان من بخاري إلى الصين إلى الهند ، وأرمينيا وأذربيجان وطبرستان ، ووصف مشاهداته ، ودونها بالتفصيل ، مما أذهل المستشرقين ، فكان أشهر الرحالة بجانب ابن فضلان في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وصار مصدراً للجغرافيين العرب مثل ياقوت الحموي والقزويني .

— الكتاب —

واشتهر برسالتين ، الأولى مشكوك في وقائعها ، وهي تخص رحلة آسيا الوسطى وماليزيا والهند .

وإذا كانت " رسالته الأولى " عن هذه الرحلة مُشتبه بها وتبدو منتحلة مليئة بذكر القبائل التي زارها والبلدان التي مر بها ، مع استطرادات بشأن العجائب في الظواهر الطبيعية والبشرية والحيوانية والنباتية ، مع احتفاظه دائماً بقدر من المعقولة ، يدعم ذلك بسرده القائم

على لغة المتكلم ، فإذا كان هذا هو الحال على الرغم مما أباح لنفسه من حرية مفتوحة في عرض موضوعاته ، إلا أنه في رسالته الثانية يقترب بصورة حميمة من موضوعاته ، حين أصبحت بلدان الشمال مواضيع مطروقة في الأدب ، فهذا العربي الأصل ، الفارسي التربية والنشأة ، ينتقل بنا في رسالته الثانية إلى بلاد فارس ، وأرمينيا ، ينكب فيها على سرد ذكرياته الشخصية ، بالترابط مع الزمان والمكان ، محتفظاً بالطابع الشخصي للموضوعات والأشياء التي شاهدها ولمسها فيترك لذاكرته أن تنظم الحوادث تبعاً لتسلسل زمان رحلته ، ولعله كان يعتمد على مدوناته لانطباعاته أثناء رحلته ، مبتعداً عن الغموض والعجائب والتحليق الأدبي، وكأنه يجاري بذلك لغة وأسلوب أصحاب " المسالك والممالك " وأصحاب المدرسة الجغرافية العربية الكلاسيكية ، التي شكل أسلوب يعقوبي في كتاب البلدان نواتها الأولى ، ثم أتى الأضطخري وابن حوقل والمسعودي ليتأمنها ، ويبقى الفارق بينه وبين أصحاب المسالك والممالك في أنه كان يهتم بذاكرته ، وبتسلسل الحوادث تبعاً ، لوقوعها في الزمان والمكان ، لا يبقى من وراء ذلك إلا عرض مقطع عن مشاهداته في واقعها الحي ويركز بشكل خاص على المعادن وذلك لتلبية لإرواء فضوله العلمي كعالم بمعادن والكيمياء ، بينما يطمح صاحب المسالك والممالك إلى تجميع تلك الخبرة كلها ضمن مقصد طموح هدفه وضع تصور شامل عن دار الإسلام وما حولها ، الأول يشبه كاتب القصة القصيرة ، والثاني يشبه الروائي ، من حيث تشعب الموضوعات والأشخاص والأفكار والبلدان .

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

المقدسي

(ت 390هـ/999م)

— المؤلف

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن البناء الشامي البشاري .

جغرافي ورحالة فلسطيني .

ولد في القدس عام 946م ، وتوفي فيها عام 1000م . كان جده بناء شهيرا ، بنى ميناء

عكا وتحصيناته لابن طولون .

وقد طوف شمس الدين في شبابه بمعظم الأقطار الإسلامية ، ماعدا الأندلس التي نقل معلوماته عن حاجين التقى بهما اثنا حجه .

وشمس الدين المقدسى مؤرخ دقيق وأصيل ، وقد لقبه المستشرق كراوس بأكثر الجغرافيين العرب أصالة .

وقال عنه شبرنجر انه ربما كان أعظم جغرافي عرفته البشرية قاطبة .

ومع ذلك فقد كان المقدسى شديد الاعتداد بنفسه وعمله ، قاسيا في نقد غيره ، وكانت خرائطه بدائية حتى وان حاول تطويرها عن أصول من سبقه من الجغرافيين بالتصرف في تقسيمها ، كما أن في طريقة عرضه وأسلوبه تكلف مصطنع .

—الكتاب

ويشتهر المقدسى بكتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) الذي يدرس جغرافية الشعوب والحياة الاجتماعية والاقتصادية ، ويهمل الجغرافية الطبيعية .

وتوجد من (أحسن التقاسيم) مسودتان ، ترجع الأولى منها لعام 986م ، وقد أهداها المقدسى لآل سلمان ، وترجع الثانية لعام 989م وقد أهداها للفاطمين .

وقد استفاد ياقوت الحموي استفادات كثيرة من المسودة الثانية .

ويتألف (أحسن التقاسيم) من مقدمة وأبواب عديدة في وصف البحار والأنهار والأقاليم السبعة والأقطار الإسلامية ومناخها واقسامها وسكانها ، وينتهي الكتاب بخرائط ملونة .

وقد وضع البلاد التي كتب عنها وزارها بالرسوم والخرط وفي ذلك يقول المقدسى : " وأفردنا أقاليم العجم عن أقاليم العرب ، ورسمنا حدودها وخططها وحررنا طرقا المعروفة بالحمى وجعلنا رمالها الذهبية وبحارها المالحة بالخرصة وأنهارها المعروفة بالزرقة وجبالها المشهورة بالغبرة ليقرب الوصف إلى الإفهام .

ومما يدل على أن المقدسى قد تحرى الدقة فعلاً في كل ما كتب أو وصف اقتصره على ذكر البلاد والأقاليم التي زارها ورأى العين ، وهي الأقاليم الأربعة عشرة ، ستة منها هي جزيرة

العرب والعراق والشام ومصر والمغرب ، والثمانية الباقية هي أقاليم العجم وهي المشرق والديلم والرحاب والجبال وخوزستان وفارس وكرمان والسند .

أما البلاد التي لم يزرها ولم يرتحل إليها مثل الأندلس والبلاد الأوروبية أو بلاد الشرق الأقصى فلم يذكرها .

أما عن السبب في تأليف كتاب (أحسن التقاسيم) كما يقول المقدسي : " أما بعد فإن ما زالت العلماء ترغب في تصنيف الكتب لئلا تدرس آثارهم ، ولا تنقطع أخبارهم ، فأحببت أن أتبع سنتهم واقفوا سننهم وأقيم علماً أحى به ذكري ونفعاً للخلق أرضى به ربي ، ووجدت العلماء قد سبقوا إلى العلوم فصنفوا على الابتداء ثم تبعتهم الأخلاف فشرحوا كلامهم واختصروه .

فأريت أن أقصر علماً قد أغفلوا وانفرد بمن لم يذكره إلا على الإخلال وهو ذكر الأقاليم الإسلامية وما فيها من المفاوز والبحار والبحيرات والأنهار ووصف أمصارها المشهورة ومدنها المذكورة ومنازلها المسلوكة وطرقها المستعملة " .

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق، غازي طليحات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1980م.

رحلة ابن فضلان

— المؤلف

المعلومات المتوفرة عن ابن فضلان شديدة الندرة ، فمن غير المعروف : أين ولد ؟ ولا متى ولد ؟ ولا كيف نشأ ، ولا أين عاش مراحل حياته الأولى ؟ ولا أي المناصب تقلد ؟ وهل له نتاج أدبي أو علمي سوى رسالته ؟ وفي أي الفروع .

إن علامات استفهام كثيرة تحيط ابن فضلان وحياته ؟ ولا يعرف عنه سوى أنه : " أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان ثم مولى لأمير المؤمنين ، فهو من العجم الموالي لهذا الزمان ، والمؤلف — ابن فضلان — في رسالته يدعونا إلى الاعتقاد بغير ذلك ، فينقل إلينا قول ملك الصقالبة يخاطبه — معرضاً بأصحابه في الرحلة : إنما أعرفك أنت

، وذلك أن هؤلاء قوم عجم . فهل يريد بذلك أنه عربي اللسان ؟ أم عربي الجنس ؟ أم أن الملك مجهل أصله فدعاه كذلك ؟ " .

ليس ثمة ما يمنع كون ابن فضلان أعجمي المولد والنسب ، عربي المربي والانتماء ، وأن تكون هذه النشأة قد هيأت له الإمام ببعض المعارف السائدة في عصره ، مما أهله للالتحاق بالخدمة في دار الخلافة والتقلب في وظائفها المختلفة.

— الكتاب —

تعتبر وقائع رحلة ابن فضلان ، كما دَوَّنها في رسالته إلى الخليفة ، ووصف فيها بلاد الترك والبلغار والروس والخزر وأيضاً البلاد الإسكندنافية ، من أهم كتب الرحلات عند العرب ، إذ أضاءت تلك الرسالة ثغرة كبيرة عن الماضي البعيد لتلك الشعوب ، وقدمت للروس إضاءة حقيقية لماضيهم البعيد ، وأنارت في صفحات واسعة أساليب حياتهم في الزمن الغابر ، في أمانة ودقة نادرين ، لذلك فقد عنوا بترجمتها ونقلوا فصولاً عنها إلى لغتهم . وقد ذكر المستشرق الألماني فراهن في تقديمه لابن فضلان في اللغة الألمانية : إذا كان العرب قد أغفل روسية فإن العرب تحدثوا عنها ، فألقى العرب أنواراً كثيرة على تاريخ الغرب القديم ، وأدلو بمعلومات ناقصة ، وخاصة عن البلغار وروسية في العهد البعيد .

فقد ارتدت رسالة ابن فضلان أهمية خاصة ، لا سيما أنها تضيء مرحلة غامضة لتاريخ بعض الشعوب كروسيا وبلغاريا والبلاد الإسكندنافية ، أي في الفترة التي بدأت تتعرف بها على المسيحية ، ولا يزال قسم منها على الديانة الوثنية ، وغارقاً في التقاليد القديمة ، فابن فضلان — كما يشير إلى ذلك كراتشكوفسكي — قدّم لنا صورة حية للظروف السياسية في العالم الإسلامي ، والعلاقات بين بلاد الإسلام والبلاد المتاخمة لها في آسيا الوسطي ، والأصقاع النائية التي كانت تمثل أطراف العالم المتمدن آنذاك مثل حوض الفولغا ، وتحفل رسالته بهادة إثنوغرافية قيمة جداً ومتنوعة بصورة فريدة وهي تمسّ عدداً من القبائل التركية البدوية القاطنة في آسيا الوسطي ، وعدداً من الشعوب التي كانت تلعب دوراً سياسياً في تاريخ أوروبا الشرقية ، كالبلغار والروس والخزر

وتمثل رحلة ابن فضلان خطوة طيبة نحو الاستقلال الذاتي لأدب الرحلة العربي عن الجغرافيا ؛ فقد كانت بمثابة طفرة كبيرة وثورة على الخلط بينهما .

سفرنامه

ناصر خسرو

(ت 481 هـ / 1088 م)

– المؤلف

ناصر على خسرو .

مؤرخ وجغرافي وأديب وداعية افغانستاني (1003 – 1088 م) .

نشأ في بلخ ، وخدم سلاجقة مرو .

ثم قرر الحج ، وانفق بعده سبع سنوات في التجول في الأقطار الإسلامية ، فزار العراق والشام وشبه الجزيرة العربية ومصر ، ثم اعتنق المذهب الشيعي وأصبح داعية للفاطميّين .

وقد بقى خسرو في مصر زهاء ثلاثة أعوام (1047 – 1050 م) وزار تانيس و الإسكندرية والقاهرة و أسيوط و قوص و اخميم و أسوان ، ثم بارحها عن طريق ميناء عيذاب إلى الحجاز .

وعند عودته إلى بلخ ، أسس فرقة خاصة للدعوة للفاطميّين ، ثم اختفى عن أعين رجال الدولة السلجوقية بين الجبال .

– الكتاب

وقد ألف خسرو بالفارسية (سفرنامه) الذي اهتم فيه اهتماما خاصا بمصر ، وروى فيه ما رآه و خلاصة أحاديثه .

وليس للكتاب بجانب هذا أية أهمية ، على ما يقول (كراتشكوفسكى) ، إذ أن المؤلف لم يحط نفسه بثقافة عصره ، وأفكاره عن العالم القديم خاطئة تماما .

ومع ذلك فرحلته التي ضمن أخبارها كتابه من أقدم الرحلات عند المسلمين ، وتسبق رحلة ابن جبير بأكثر من مائة سنة .

وقد نقل الدكتور يحيى الخشاب (سفرنامه) إلى العربية عن ترجمة (شيفر) الفرنسية ، ونشرت الترجمة في بيروت منذ أعوام .

"سفر نامه" ، ترجمة يحيى الخشاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1414هـ / 1993م .

المسالك والممالك

أبو عبيد البكري

(ت 487هـ / 1094م)

— المؤلف

هو أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري ، من أشهر الجغرافيين في الأندلس ، ولد في حدود سنة 405 هـ / 1014 م في مدينة غرب الأندلس ، وتوفي سنة 487 هـ / 1094 م . وللبكري مؤلفات عديدة ، من أشهرها كتابه المذكور أعلاه ، وكتاب معجم ما استعجم .

— الكتاب

ويعدّ كتاب المسالك والممالك قمة أعمال البكري في مجال المؤلفات الجغرافية . وهو وإن كان كتاب جغرافية ، لكنه يحتوي أيضاً على بعض المعلومات التاريخية . وقد نشر البارون دي سلان الجزء الخاص بجغرافية الشمال الأفريقي . كما حقق الدكتور عبد الرحمن على الحجى نصاً آخر يتعلق بجغرافية الأندلس وأوروبا من هذا الكتاب .

اعتمد البكري في كتابه هذا على مصادر مختلفة ، منها قديمة مثل كتب بطليموس ، ومنها إسلامية ، مثل كتب المسعودي وابن رسته ، ومحمد بن يوسف الوراق ، كما استفاد من بعض معاصريه من المؤرخين والجغرافيين ، مثل ابن حيان ، والعذري ، وابن عبد البر . الاعتبار .

أسامة بن منقذ

(ت 584هـ / 1188م)

– الكتاب

لقد ترك لنا الأمير أسامة بن منقذ ، صاحب إمارة شيزر التي صمدت في وجه الإفرنج ، مذكراته تحت عنوان " كتاب الاعتبار " ضمنه صوراً حية عن علاقاته وانطباعاته عن شخصيات عصره ، والحوادث التي احتك بها بعلاقة مباشرة مع الفرنجة في الحرب والسلام ، تعارك معهم فيها ، وحاورهم وشاركهم الطعام وتبادل معهم المعارف ، وصادقهم وعاداهم .

فهذا الأمير الفارس الذي عاش عمراً مديداً ، عاش فيه نور الدين الزنكى ، وتصيد مع أبيه الزنكى ، وخصّه صلاح الدين الأيوبي بالإكرام ، فقد تعرّف شخصياً على بيومند ، وتنكرد ، وعلى عدد من أمراء الإفرنج وأخى عدد من فرسان الإفرنج في السلم ، وقتلهم بضراوة في الحرب ، وكثيراً ما لعب دور الوسيط النافذ بين الإفرنج وأمراء المسلمين . كل هذا ترك له الأجواء المناسبة للتعرف عليهم عن قرب ، فنقل آراءه وانطباعاته في كتابه " الاعتبار " .

ونشره المستشرق الفرنسي درنبورج وترجمه الى الفرنسية ونقله المستشرق شومان الى الألمانية .

رحلة ابن جبير

ابن جبير

(ت 614هـ / 1217م)

– المؤلف

الرحالة أبو الحسين محمد بن احمد الكناي .

رحالة وأديب أندلسي .

ولد في بلنسية بالأندلس عام 1145م وتوفي في الإسكندرية بمصر عام 1217م.

نشأ في أسرة أندلسية عربية ، وكان أبوه كاتباً وأديباً .

دخل أبو الحسين في خدمة أمير غرناطة من الموحدين ، فعمل كاتباً له واتخذ الأدب والشعر هواية له ، ثم اضطره الأمير الى شرب الخمر واعطاه مالا تعويضا له ، فقرر ابن جبير أن يكفر عما فعل بالحج ، فقام برحلته الأولى التي استغرقت أكثر من عامين لهذا الغرض .
- الكتاب

وقد كتب ابن جبير في 1185 م وصفا لرحلته الأولى أصبح بعد ذلك من اشهر وأفضل كتب الرحلات عند العرب .

فهو دقيق الملاحظة ، ضابط لما يقول ، وقد اخذ عنه رجالون كثيرون ، من بينهم ابن بطوطة . وقد أطلق كراتشكوفسكى على العصر الذي كتب فيه ابن جبير رحلته اسم « ذروة ما بلغه أدب الرحلات الإسلامى

والظن أن ابن جبير ربما اطلق على مؤلفه اسماً آخرًا مخالفًا للاسم الذي يعرف به الكتاب الآن ، وهو (رحلة ابن جبير) ، وان الاسم قد ضاع .

وقد وصف ابن جبير رحلته وصفا تفصيليا ، حدد فيه سير الرحلة ، وتواريخ زيارته الخ.

ولوصفه أهمية بالغة ، إذ عاصر ابن جبير الحروب الصليبية ، وهو يتحدث في سياق كلامه عن صلاح الدين وحكومته في مصر والاحتلال الصليبي لبعض أنحاء فلسطين .

وقد نزل ابن جبير في صقلية وأقام بها زمنا بعد أن استولى عليها النورمان ، وتعرف على أحوال المسلمين فيها ، وكلامه هنا له قيمة تاريخية كبرى يعتمد عليها في دراستنا لتاريخ المسلمين في صقلية.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: قدم له ووضع هوامشه إبراهيم شمس الدين 2003 م .

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

الشريف الإدريسي

(ت 560 هـ / 1166 م)

— المؤلف

أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الله بن إدريس الصقلي .
أحد كبار الجغرافيين في التاريخ، استخدمت خرائطه في سائر كشوف عصر النهضة الأوروبية. أمر الملك الصقلي روجر الثاني له بالمال لينقش عمله خارطة العالم والمعروف باسم "لوح الترسيم" على دائرة من الفضة وزن 400 رطل رومى. ويعرف لوح الترسيم أيضا عند العرب بخريطة الإدريسي، ويقال أنها أول خريطة سليمة (أي صحيحة) نعرف عنها.

— الكتاب

وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ألفه في صقلية بناء على طلب روجر الثاني، ضمن كل ما عرفه الأقدمون من معلومات زاد عليها ما اكتسبه هو و ما رآه و رصده في أسفاره و رحلاته و فيه نيف و سبعين خريطة. تقول موسوعة المعرفة أن هذا الكتاب ظل مرجعا للعلماء الأوروبيون [و ربما أيضا للعرب] لمدة أربت على ثلاثمائة سنة ، أي حتى القرن السادس عشر الميلادي. ويعرف هذا الكتاب للأوروبيين بكتاب روجر.

وقد أتم الإدريسي تأليف الكتاب الذي طلبه منه روجر الثاني والذي أسماه (نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان ، في خمس عشرة سنة في سنة 548 هـ / سنة 1154 م) قبل وفاة روجر الثاني .

وقد ظل الكتاب ينسب لفترة طويلة إلى أمير البلاد .

فيقال (كتاب رجار) أو (الكتاب الرجاوي) .

وقد سجل الإدريسي في كتابه " نزهة المشتاق " ما أفاده من رحلاته التي قام بها إلى المشرق وإلى أوروبا كما أضاف إليها ما جمعه اللجنة التي أرسلت بأمر روجر الثاني إلى البلاد النائية والأقاليم المختلفة ، وكذا ما قيده من أحاديث الرحالة ورواياتهم وقصص التجار والحجاج الذين التقى بهم في السفن أو في القوافل البرية .

هذا فضلاً عن المعلومات التي استطاع الحصول عليها من المسيحيين الوافدين على الملك روجر الثاني في صقلية .

وفي ذلك يقول زكى حسن .

والواقع أنه بهذه البيانات ، امتاز على سائر الجغرافيين المسلمين ، فإن من سبقه منهم لم يستطيع الكتابة عن أوروبا في شيء من الدقة ولم يظفر بمشاهدات أولئك الروّاد الذين أوفدهم الملك إلى أقصى أطراف أوروبا مثل إسكندناوة . أما الذين خلفوه فقد عمد معظمهم إلى نقل ما كتبه هو في هذا الصدد " .

الكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر 1989 م .

مباهج الفكر ومناهج العبر

الوطواط

(ت718هـ / 1318م)

— المؤلف —

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن على الأنصاري الكتبي الورقي ولقبه جمال الدين والمعروف بالوطواط . عالم الأرض والزراعة والجغرافي وعالم الفلك . عاش في القرنين السابع والثامن الهجريين / الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين .

لم تذكر الموسوعات الكثير عن حياة الوطواط ، ومن المعروف أنه عاش بمدينة القاهرة ، وكان يحترف بيع الكتب بها ، ولذلك لقب بالوراق ، وتوفي بها عام 784هـ / 1382 م .

واطلع الوطواط على الكتب الأصول في علم الفلك والزراعة ، واهتم بكتب التراجم . وكان من العلماء الذين يرون أهمية ترابط العلوم وتداخلها ، فكان اهتمامه بالزراعة مرتبطاً بالفلك والظروف البيئية الخاصة بالتربة وتكوين الأرض .

ومن أهم كتبه في علم الزراعة كتاب : مباهج الفكر ومناهج العبر في إبراز ودائع الفطر من إحراز الصور .

وهو كتاب يبحث في مجالات علمية متعددة منها : خلق الأرض وكرويتها ، وتكوين التربة في الكيمياء ، والفلاحة وزراعة الحبوب ، والقحطاني وسائر أنواع النبات وارتباطها

بالظروف البيئية الملائمة وميقات زراعتها، وكيفية الحفاظ عليها بالوسائل الزراعية المختلفة التي تحافظ على الزراعة وتنميتها وتكثر المحصول، فكان كتابه بذلك من الكتب الأولى في تحسين الطرق الزراعية.

ودرس فيه كذلك طرق الري الصالحة للزراعة تبعا لظروف التربة ونوع المحصول، وكان من الكتب المراجع في هذا المجال.

وقد احتفى به المستشرقون لأهميته وعكفوا على دراسته، واعتبروه من الكتب العربية الأصول في علم الزراعة .

وقد ظل هذا الكتاب مجهولا لسنين عديدة، فالكثير من نسخه المخطوطة ناقصة الصفحات حتى أنه نسب خطأ في إحدى النسخ إلى ابن العوام ، وهو كتاب يتألف من 1089 صفحة فيه رصد كامل لكل أنواع المزروعات .

وللوطواط مجموعة رسائل بعنوان :عين الفتوة ومرآة المروة

— الكتاب —

إحدى موسوعات العلوم الطبيعية والجغرافية المكتوبة في بداية العصر المملوكي .
إلا أن الطابع الأدبي غالب عليه شأنه شأن نهاية الأرب للنويري ونخبة الدهر لشيخ الربوة.

وقد بناه الوطواط على أربعة فنون هي: الفلك والجغرافيا والحيوان والنبات وقسم كل فن إلى تسعة أبواب.

ثم اختصره في كتاب سماه نزهة العيون في أربعة فنون ووصلتنا نسخة من المختصر أيضاً وهي في مكتبة أحمد الثالث باستنبول.

قال الصفدي في الوافي: ومن تصانيفه مباهج الفكر ومناهج العبر أربع مجلدات تعب عليه وما قصر فيه.

وقد نشر د. فؤاد سوزكين مخطوطته كاملة بالنشر التصويري في مجلدين فرانكفورت 1990م معتمداً نسخة مجموعة فاتح مكتبة السلمانية استنبول وهي مكتوبة في حياة المؤلف.

وأشار سوزكين في مقدمته إلى أهمية النص الوارد في الكتاب 1/ 225 حول سكون الأرض وحركتها.

وأفرد أحمد عبد الكريم سليمان القسم الرابع منه النبات بعنوان الحياة الزراعية في مصر في العصر المملوكي: من كتاب مباهج الفكر رسالة ماجستير غير منشورة آداب القاهرة 1972.

واستخرج د. عبد العال الشامي ما يخص جغرافية مصر ونشرها عام 1981 بعنوان صفحات من جغرافية مصر: من مباهج الفكر قال في مقدمتها ص12: وقد تناول الوطواط في كتابه معظم العلوم البشرية المعروفة في عصره ففي المجالات الأدبية اهتم بالأنساب والتواريخ والجغرافية بما فيها من وصف الأقاليم وذكر مسالك البلدان كما اهتم بفروع من العلم الطبيعي كالنبات والحيوان والفلاحة والمعادن والجواهر بالإضافة إلى المعارف الفلكية والكونية. وكفى بذلك كله منبأً عن معارف المؤلف الواسعة...ومن المصادر النادرة التي رجع إليها: كتاب الأمصار للجاحظ والأنواء للمرزباني وكان هذا القسم عمدة محمد رمزي في كتابه القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين حتى سنة 1945 وانظر ما كتبه جرجس منش الماروني الحلبي في مجلة المشرق: السنة 10 1907م العدد 16 ص723 بعنوان المناهج في وصف المباهج.

والفصل الخاص بالكتاب في تاريخ الأدب الجغرافي كراتشكوفسكي نشرة القاهرة 1957م ص406.

وحول مختصره: نزهة العيون انظر مجلة المجمع العلمي العربي دمشق: 9/ 681 سنة 1929.

الكتاب صدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب تحقيق: عبد العال عبد المنعم الشامي 1981

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر

شيخ الربوة

(ت 727 هـ / 1326 م)

— المؤلف —

شيخ الربوة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري الدمشقي

— الكتاب —

من أشهر الكتب المؤلفة في موضوعه.

أودع فيه شيخ الربوة نخبة المعارف الجغرافية والطرائف البلدانية، وما وقف عليه بنفسه في رحلاته وتطوافه.

وبناه على تسعة أبواب، وتوج أبوابه بخارطة تمثل بخطوطها وألوانها الثمانية كل ما ذكره من فصول الجغرافية في الكتاب، وقدم لها بما يفسر ما فيها من مصطلحات.

إلا أن يداً أثيمة امتدت إلى الكتاب، وانتزعت منه هذا العمل الفذ، ليصبح في عداد الآثار المستلبة. انظر وصف المؤلف لهذه الخارطة عند قوله: (وختمته بصورة جغرافية دهاناً بالأصباغ وتخطيطاً محرراً على مثل مواقع الأطوال والعروض.. إلخ).

وهو أحد الكتب التي اختارها محمد كرد علي في كتابه (كنوز الأجداد) ورقمه فيه (46) قال: (وقد أجاد وصف جغرافية الشام، فصور حالتها في القرن السابع والثامن، والأرجح أنه طافها كلها. ولم يقصر في جغرافية مصر عن هذه الغاية... ووصف بلاد السودان والزنج والبربر وغيرهم في أواسط أفريقية، مما لم يطلع عليه علماء الجغرافيا إلا في العهد الأخير) طبع الكتاب لأول مرة في كوبنهاغن عام 1864 م) بتحقيق: (فراين) و(ميهرن) معتمدين أربع نسخ له، هي: نسخة كوبنهاغن، ونسخة باريس، ونسخة ليدن، ونسخة بطرسبورغ.

وذهب في مقدمة نشرتها إلى أن الكتاب ما هو إلا تلخيص لكتاب الوطواط (مباهج الفكر).

ومن نواتجه: الفصل الخاص عن الصابئة، وقد ضمه المستر (شولسون) إلى كتابه الذي ألفه عن الصابئة.

وهو كثيراً ما يزود حديثه بالرسوم لتمثيل صورة حيوان، أو تصميم آلة أو بناء، أو تصوير جغرافي.

ومن نوادر ما ذكره من نباتات البلدان ومعادنها مثل: (قيقب لبنان) و(بطيخ نابلس) و(مشمش حماة) و(قصب طرابلس) و(رخام اللاذقية) ومعادن اللازورد في بجاية. ووصفه كيفية استخراج الكاذي (نوع من العطور) وتعددين الفضة، وصناعة ماء الورد، وبناء الأرحية. قال صاحب) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ص 53):
نخبة الدهر: كتاب في القوزموغرافيا اعتنى بطبعه العلامة مهرن والعلامة فراين في بطرسبرج سنة 1866م في (285) صفحة.

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري

(ت 749 هـ / 1349 م)

— المؤلف —

أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين: مؤرخ، حجة في معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم والبلدان، إمام في الترتيل والإنشاء، عارف بأخبار رجال عصره وتراجهم، غزير المعرفة بالتاريخ ولا سيما تاريخ ملوك المغول من عهد جنكيزخان إلى عصره

ولد سنة 700 هـ / 1300م في دمشق بسوريا وينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن ثم لقب بالعمري ، وقد تلقى تربيته الأولى في دمشق ثم قدم إلى القاهرة ودرس بها واتخذها موطناً له ومال إلى التخصص في علوم الفقه واللغة وبرع في الكتابة والإنشاء ، وقد تقلد عدة مناصب هامة في البلاط السلطاني أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون في ولايته الثالثة من سنة 709 هـ إلى سنة 741م وترقى في المناصب إلى أن تقلد ديوان الإنشاء والرسائل .

كما اهتم ابن فضل الله العمري بدراسة الجغرافيا الطبيعية والسياسية أو الممالك وطبائعها وخواصها ودرس تاريخ الأمم ولاسيما التتار والهند والصين كما درس أيضاً علم

الفلك ، كما قام بالتجول في الممالك الإسلامية في الشام والأناضول والحجاز وغيرها ، وقد توفي سنة 749 هـ / 1348 م .

ومن مؤلفات ابن فضل الله العمري كتاب " الدعوة المستجابة " و صباة المشتاق " في المدح النبوي ، و " سفر السفرة " و فواضل السمر في فضائل آل عمر " و " النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية " و التعريف بالمصطلح الشريف " وغيرها من المؤلفات الهامة ، إلا أن أهم مؤلفات ابن فضل الله العمري هو كتاب " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار " وهو كتاب أشبه بالموسوعة الضخمة حيث يتكون من عشرين جزءا قسم إلى قسمين كبيرين الأول في " الأرض " والثاني في " سكان الأرض " .

– الكتاب

يشتمل القسم الأول على ذكر الأرض وما اشتملت عليه برا وبحرا وهو نوعان كيران المسالك والممالك ويدخل فيها الكلام عن أحوال الأرض وصفاتها وعناصرها وما تحتويه من جبال وأنهار وما إلى ذلك ، ثم الكلام عن الرياح والكواكب ويدخل في القسم الثاني الكلام في الممالك التي كانت موجودة في ذلك الوقت بدأ من ممالك الهند والسند والتتار ثم الترك ومصر والشام والحجاز واليمن ثم ممالك السودان والحبش وإفريقيا والأندلس وما تحتويه هذه البلاد من أحوال ونظم وخواص ومحاصيل الخ ويختتم هذا القسم بالكلام عن العرب الموجودين في عصره وأماكن تواجدهم ولا سيما في مصر وهو خاص بتتبع الأنساب والأصول وهذا القسم يشغل من الكتاب نحو عشرة مجلدات .

أما القسم الثاني والذي يتناول فيه الكلام عن سكان الأرض فيه يتحدث ابن فضل الله العمري عن طوائف العلماء في الشرق والغرب والأديان والنحل ، ثم يتناول بعد ذلك الكلام على التاريخ وقسمه إلى قسمين القسم الأول تاريخ الدول التي كانت قبل الإسلام ، والقسم الثاني تاريخ الدول التي قامت بعد الإسلام حتى عصر المؤلف .

مسالك الأبصار" ، نشره احمد زكي باشا، القاهرة 1924.

نفاضة الجراب في علالة الاغتراب

لسان الدين ابن الخطيب

(ت 766 هـ / 1374 م)

– الكتاب

أشهر رحلات ابن الخطيب وأضحىها.

تقع في الأصل في أربعة أسفار ضخمة.

لم يصلنا سوى الجزء الثاني منها، في نسخة يتيمة، تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال، في (318) صفحة من الحجم الكبير.

وقد ذكرها ابن الخطيب في كتابه (اللمحة البدرية) الذي فرغ من تأليفه سنة (765)

ويبدو أنها ضاعت بُعيدَ مقتله، أو كان لقتله سبب في خوف الناس من إظهارها.

قال الأمير ابن الأحمر (ت 807 هـ): (ونفاضة الجراب في أربعة أسفار، وهو من أحسن تأليفه، ولم أزل أكثر البحث في هذا التاريخ عنها فلم أقف على عين ولا أثر إلا عدة أوراق متفرقة، وقد كنت قبل هذا التاريخ رأيت بعضها).

ويبدأ الجزء الثاني بخبر صعوده جبل (هنتاتة) حيث يصف أحوال هنتاتة وعاداتها، ومنها يتوجه إلى (أغمات) فيزور قبر ابن عباد، ثم يعود إلى (سلا) ماراً بمراكش وآسفى ودكالة وأزمور.

ويعتبر الكتاب كما قال د. أحمد مختار العبادي في مقدمته لنشرته: مذكرات شخصية للمؤلف عن المدة التي قضاها لاجئاً عند أبي سالم المريني صاحب المغرب، في صحبة سلطان غرناطة المخلوع: (الغنى بالله) ابن الأحمر بعدما انقلب عليه أخوه لأبيه أبو الوليد إسماعيل الثاني يوم 28 / رمضان / 860 هـ الذي سرعان ما زال ملكه على يد (البرميخو) زوج أخته المتقلب ب(الغالب بالله) وقتله يوم 8 / شعبان / 761 هـ. وفي 20 / جمادى الآخرة / 763 عاد الغنى بالله وتمكن من استرداد عرشه بعد هروب البرميخو في أخبار طويلة أتي على تفصيلها ابن الخطيب في كتابه هذا، مع ذكر سيرة أبي سالم المريني، وما جرى له من انقلاب وزيره

عليه، هذا الوزير الذي استطاع أن يستخدم (الغنى بالله) للعمل على تقويض عرش أبي سالم، بالرغم من كل الحفاوة التي لقيها عنده.

وكان هذا الكتاب أحد ثمانية كتب ألفها ابن الخطيب في منفاه هذا في مدينة (سلا) في قرية تسمى (شالة) وقد سمي هذه الكتب في هذا الكتاب، منها (رقم الحلل) و(معيان الاختبار).

وفي هذا المنفى توفيت زوجته، فأقام لها ضريحاً في (سلا) وزينه بقصيدة في رثائها، ثم لم يرح أن أرسل إلى أحد سلاطين عصره يطلب منه جارية أسبانية.

وفي فصول الكتاب رسائل مهمة مما كتب به أعيان عصره، مثل ابن خلدون وابن بطوطة.

ومن طريف الوصف قوله يصف أحد أمراء غرناطة: (وكان زناقي الشكل والركض والآلة).

ولا يزال لفظ (jinete) مستعملاً إلى اليوم في الأسبانية بمعنى: فارس .

وانظر في (نفح الطيب) وصف المقرئ لأسلوبه في النفاضة.

الكتاب صدر عن دار الكاتب العربي للطباعة والنشر تحقيق: أحمد مختار العبادي

الرحلة المقرئ

— المؤلف —

أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني واحد من أعلام القرن السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، سطعت فضيلته العلمية في تلمسان وفاس بالمغرب العربي، وذاعت في مصر والحجاز وبلاد الشام بالمشرق العربي إبان حكم العثمانيين الأتراك.

وقد شهد له معاصروه بالإمامة والفضل، في الفقه وأصوله، وفي الحديث وعلوم القرآن، وفي علوم العربية، وتدل آثاره الحسان على علم وفهم، ورواية ودراية، وإتقان وإحسان، ويعتبر "كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق" من الآثار المفقودة لأبي العباس المقرئ لولا الهدية التي قدمتها حفيدة المستشرق الفرنسي جورج ديلفان سنة 1993م للمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، والمتثلة في مجموعة من المخطوطات من بينها رحلة المقرئ هذه.

– الكتاب

ويحتوي كتاب الرحلة على معلومات هامة، تتعلق بحياة المقرئ الشخصية في تلمسان والمغرب الأقصى ومصر والشام والحجاز، يعالج في الرحلة الحياة الثقافية والأدبية في عصره، وتتضمن الرحلة معلومات تاريخية عن بلاد المغرب وأرض الحجاز واليمن، وبعض القضايا الفقهية والعقدية وغير ذلك.

وما يلاحظ عموماً هو أن الرحلة لم تكن مجرد مشاهدات سياحية كما هو الشأن في أدب الرحلات، ولم تكن أيضاً صادرة عن حاجة سياسية أو طائفية وإن خالطت الرؤية الذاتية التي اتسعت عبر الرحلة لتغدو معبرة عن السياسة والاجتماع، فالمقرئ لم يعن كثيراً بوصف ما شاهده من مظاهر العمران في المدن التي زارها في المشرق أو المغرب، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن هذه المظاهر أضحت من الأمور المعروفة لدى الناس؛ فلا تصوير للمؤسسات السياسية أو الاقتصادية، ولا وصف للشوارع والحدائق والساحات العامة، وإنما التفت المقرئ إلى أعمق من ذلك، إلى مظاهر الحياة العلمية، فوصفها وصفاً ينم عن خبرة وثقافة عاليين لم نلمسهما عند من سبقه من الرحالين.

تحفة النظر في غرائب الأمصار

ابن بطوطة

(ت 779 هـ / 1377 م)

– المؤلف

الرحالة المعروف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، المعروف بابن بطوطة، وهو يعد واحداً من أعظم الرحالة في تاريخ الإنسانية. وقد سجل مشاهداته في كتابه "تحفة النظر في غرائب الأمصار"، وهي المشهورة برحلة ابن بطوطة.

– الكتاب

وأملى أخبار رحلته على محمد بن جزي الكلبى بمدينة فاس سنة 756 هـ وسماها تحفة
النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.

ترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنجليزية، ونشرت بها، وترجم فصول منها
إلى الألمانية نشرت أيضا. وكان يحسن التركية والفارسية.

واستغرقت رحلته 27 سنة (1325-1352 م) ومات في مراكش سنة 779 هـ/1377
م. تلقبه جامعة كمبريدج في كتبها وأطالسها بأمر الرحالة المسلمين.

وقد قام ابن بطوطة بثلاث رحلات ، زار في الأولى بلاد المشرق الإسلامى بها فيها الهند
والصين ، وزار في الثانية بلاد الأندلس ، وفي الثالثة بلاد السودان الغربي .

وكان قد غادر طنجة مسقط رأسه في يوم الخميس الثاني من رجب عام 725 هـ معتمدا
حج بيت الله الحرام ، وهو لا يتجاوز الثانية والعشرين من عمره ، فمر بالجزائر وتونس وليبيا
ووصل مصر حيث تجول في مدنها ، وذهب إلى الشام ، وبعد أن طاف ببلدائها ذهب إلى
الحجاز حيث أدى فريضة الحج ، وسافر منها إلى العراق وطوف فيه ولم يبعض المدن في غربي
إيران ثم أدى فريضة الحج مرة ثانية ، ورحل من مكة إلى من وإلى شرق أفريقيا وعاد إلى ظفار
وعمان والبحرين ثم إلى مكة ليحج للمرة الثالثة ويعود إلى مصر ثم الشام وإلى جزيرة القرم
والقوقاز والبلغار وإلى القسطنطينية ، ومنها رحل إلى خوارزم وبخارى وأفغانستان ثم دخل
الهند سنة 734 ومنها ذهب إلى الصين عن طريق الملايو وعاد عن طريق سومطرة ونزل في
ظفار واتجه إلى بلاد العجم فالعراق فالشام فمصر فالحجاز ليحج للمرة الرابعة ، وليعود
بعدها إلى مراكش عن طريق مصر فليبيا فتونس فالجزائر ، ووصل مدينة فاس في يوم الجمعة
أواخر شعبان من عام 750 هـ ليحظى برعاية السلطان أبي عنان المريني ومن فاس يزور
مسقط رأسه طنجة ثم يبدأ رحلته الثانية وهى رحلة قصيرة زار خلالها بلاد الأندلس ثم عاد
إلى مراكش ليصحب أبا عنان إلى فاس .

ويودعه منها ليقوم برحلته الثالثة في أواخر عام 752 ، ويبقى في مدينة سلجاسة بضعة
أشهر ، ل يبدأ الرحلة في غرة المحرم سنة 753 إلى بلاد السودان الغربي ويتوغل في مجاهل

أفريقيا الوسطى ويعود بعدها في عام 754 ليستظل رعاية السلطان في بلاطه بفاس حيث يمضى بقية حياته حتى عام 776 هـ .

الرحلة المسماة تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق على المنتصر الكتاني، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.)

التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا

ابن خلدون

(ت 808 هـ / 1406م)

— الكتاب —

يعتبر هذا الكتاب نموذجا جيدا لنمط الترجمة الذاتية (الأوتو . بيوجرافيا) حيث يترجم المؤلف لسيرة حياته بقلمه .

وليس ابن خلدون الأول من بين المؤلفين العرب والمسلمين الذين ترجموا لأنفسهم ونحو هذا المنحى الفنى في التأريخ الذاتي ، وإنما يعتبر المجلى بينهم في هذا المضمار ، فقد سبقه ياقوت الحموي عندما ترجم لنفسه في معجمه عن الأدباء ، ولسان الدين بن الخطيب ، معاصر ابن خلدون وصديقه في كتابه " الإحاطة في أخبار غرناطة " ، والحافظ بن حجر في كتابه " رفع الإصر عن قضاة مصر " ، وهو معاصر له كذلك ، وفرق ابن خلدون عن هؤلاء انه لم يقنع مثلهم بترجمة موجزة مقتضبة عن أنفسهم ، فقد أفاض في التعريف بذاته ، وفي تقديم نفسه إفاضة دقيقة وشاملة ، إذ غطى أخبار سيرته وأهم أحداث حياته بشئ من التفصيل إلى ما قبل رحيله عن الدنيا ببضعة أشهر ، وهو حينما وضع كتابه ، جعله بعنوان " التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب " وذيل به كتابه " العبر " ، وثم أدخل عليه كثيرا من التعديلات والتنقيحات والزيادات في المراحل التي عرض لتأريخها في وضعه الأول وأضاف إليه تاريخ المراحل الأخيرة من حياته ، ووصل في رواية حوادثه إلى نهاية سنة 807 هـ . فعظم بذلك حجم الكتاب مما دعاه إلى أن يستبدل بعنوانه القديم عنوانا آخر يدل على سعة ما عرض له ، وشموله لجميع مراحل حياته ، فسماه التعريف بابن خلدون مؤلف الكتاب ورحلته غربا وشرقا وقد لا يبدو الكتاب على غرار كتب الرحلات المعروفة لابن جبير وابن

بطولة مثلاً ، فهو يختلف عنها في نمطه ، إذ يقتصر مؤلفه على تسجيل ظواهر خاصة من الحياة يعرضها في خدمة هدفه الأساسي ، الترجمة لنفسه والتعريف بحياته ، وهي حياة أغنت مادة الكتاب بتنقل صاحبها في غرب البلاد الإسلامية وفي بعض أجزائها الشرقية ، فقامت بذلك على السفر والرحلة .

ومن هنا ، وبهذا المفهوم يتأتى اهتمامنا بالكتاب وان ضيق ابن خلدون مناظيره عن قصد ، محكوماً بهدف الكتاب ، فقصر اهتمامه على مجالات محددة ، وفي نواح بعينها ، أبرزها لتكون صلب الكتاب ومحوره .

الكتاب عارضه بأصوله وعلق حواشيه محمد بن تاويت الطنجي

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

تقي الدين المقرئ

(ت 845هـ / 1441م)

— المؤلف

ولد تقي الدين المقرئ في القاهرة سنة 766هـ / 1364م وتوفي بها سنة 845هـ / 1441م ويرجع نسبه إلى آل عبيد الفاطميين ، ويذكر لنا المؤرخون أن جده كان أصله من بعلبك بالشام وكان من كبار المحدثين بها ثم أتى والده على إلى القاهرة وولي بها بعض الوظائف القضائية وكتب التوقيع بديوان الإنشاء ، وقد نشأ المقرئ بالقاهرة ودرس في الأزهر وتخصص في دراسة الفقه والحديث وعلوم الدين وبرع في الأدب وأجاد الشعر وعين في وظائف الوعظ وقراءة الحديث بالمساجد الجامعة وولي الحسبة بالقاهرة أكثر من مرة وهي من وظائف القضاء الهامة كما ولي الخطابة بجامع عمرو بن العاص وبمدرسة السلطان حسن والإمامة بجامع الحاكم وقراءة الحديث بالمدرسة المؤيدية وغيرها ، كما تقلب في عدة وظائف قضائية في القاهرة ودمشق ، وكان لتقي الدين المقرئ مكانة عند الملك الظاهر برقوق ثم عند ولده الملك الناصر فرج من بعده كما توثقت صلته بالأمير يشبك الدودار وقتا ونال في عهده جاهاً ومالاً ، ثم زهد الوظائف العامة واستقر في القاهرة وتفرغ للكتابة .

– الكتاب

إلا أن أعظم مؤلفاته كتاب "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" والذي يمكن القول عنه أنه جامع لتاريخ مصر القاهرة ومجتمعاتها وخططها القديمة وشوارعها وأسواقها وأثارها وجوامعها وقصورها ودروبها ومدارسها بل يمكن القول بأنه لم يترك شارعاً ولا حياً ولا صرحاً أثرياً إلا وتناوله بالحديث والشرح ، أما الكتاب الثاني الهام فهو كتاب " السلوك في معرفة دول الملوك " ويتناول فيه تاريخ دول المماليك في مصر .
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية" ، جزءان ، ط2 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1408هـ / 1987م .

زبدة كشف الممالك

خليل بن شاهين

(ت 873 هـ / 1468 م)

– الكتاب

أنشأ مؤرخنا مؤلفاً آتياً في مجلدين ضخمين ، اشتملا على أربعين باباً ، وأسماه : " كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك " ، هادفاً به إلى " تعظيم ملك مصر وسلطانها " .
ثم انتخب من هذا المؤلف مؤلفاً أخصر منه ، آتياً في مجلد واحد ، وأسماه : " زبدة كشف الممالك " ، دفعاً للملل عن مطالعته ، وتسهيلاً له في الوصول إلى الغاية المنشودة من مطالعته على النحو الوارد في قوله :

" ثم إنني انتخبت هذا الكتاب من ذلك ، وسميته : زبدة كشف الممالك ، كي لا يحصل للمتأمل فيه الملل ، بل يسهل له الوصول إلى كل مقصد وأمل ، واختصرت جملة عن الأصل من كل باب وفصل ، لكون اشتغالي بغيره من المصنفات ، فمن نظر فيه فليعتبر بغيره ولا يحزن على ما فات ، وجعلته للناظرين أولى الأبواب مرتباً على إثني عشر باب " .
ثم انتخب من هذا المختصر مؤلفاً أخصر منه – كذلك – آتياً في مجلد لطيف الحجم ، حمل اسم " زبدة الزبدة " ، على النحو المدرك من المقابلة بين مادتيهما ، ومن قوله في مقدمة المختصر الثاني :

"..... ثم رأيت ذلك الكتاب المصنف مطولاً ، فانتخبت من ملخصه هذا المجلد " ورتب مؤرخنا هذا المؤلف على مقدمة واثني عشر باباً ، انقسمت في داخلها إلى فصول . الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع الهوامش خليل المنصور

التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية

عبد الغني النابلسي

(ت 1143 هـ / 1730 م)

– المؤلف

عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم . ولد بدمشق في الخامس من ذي الحجة سنة ألف وخمسين للهجرة وكان يسكن دمشق الشام في منطقة الصاحية . لقب بالنابلسي نسبة إلى مدينة نابلس في فلسطين .

من مؤلفاته: - الإقتصاد في النطق بالضاد. - إيضاح الدلالات في سماع الآلات. - تعطير الأنام في تعبير المنام. - ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث (فهرس لكتب الحديث الستة).

- شرح المقدمة السنوسية.

- مجموعة فتاوى في الفقه الحنفي وغيرها.

توفي في الرابع والعشرين من شعبان سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين وهو شاعر عالم بالدين والأدب مكث من التصنيف، تصوف ولد ونشأ في دمشق ورحل إلى بغداد وعاد إلى سورية وتنقل في فلسطين ولبنان وسافر إلى مصر والحجاز واستقر في دمشق وتوفي فيها.

له مصنفات كثيرة منها: (الخصرة الأنسية في الرحلة القدسية - ط) و(تعطير الأنام في تعبير الأنام - ط) و(ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث - ط)، و(علم الفلاحة - ط)، و(قلائد المرجان في عقائد أهل الإيمان - خ)، و(ديوان الدواوين - خ) مجموع شعره وله عدة دواوين

- الكتاب

أشهر الرحلات الطرابلسية. وتمثل الحلقة الألمع في سلسلة الرحلات إلى طرابلس الشام، والتي قام بها كل من الحسن البوريني ورمضان العطيني وإبراهيم الخياري، ويحيى بن أبي الصفا المعروف بابن محاسن، وآخرها رحلة محمد رفيق التميمي وصديقه محمد بهجت الحلبي، وقد سجلا مشاهداتها في كتاب (ولاية بيروت: القسم الشمالي 1917م).

وكان المستشرق الألماني هريبرت بوسه في مقدمة المحرضين على نشرها عام 1971م في مجلة (الإسلام) وهي المجلة التي أنشأها الوزير (كارل هنريخ بيكر) للجمعية الشرقية الألمانية في هامبورغ سنة 1913م وتهتم بنقد أهم الآثار التاريخية.

ويعود اهتمام المستشرقين الألمان بتراث النابلسي إلى منتصف القرن (19) وفي مقدمتهم: فلوجل، وجيلد ماستر، وفيلهلم الورد، وفون كريمر، وبروكلمان، وهارتمان.

(انظر ملخصاً عن عنايتهم بالنابلسي في مجلة العرب السنة 7 ص 606) وفيها (ص 550 و669) بحث موسع حول طرابلس الشام في الرحلات العربية.

ويعلق جيلد مايستر على رحلات النابلسي بأنها (تحفل بكمية هائلة من المعلومات في مجالي الحضارة والتاريخ، وتستحق فحصاً دقيقاً).

ويرجع سبب اهتمامهم بالنابلسي إلى المكانة الكبرى التي يحتلها النابلسي عند المتصوفة كخليفة لابن عربي حتى أيامنا هذه.

وقد اشتهرت له عدة رحلات، يبدو أنه قام بها ضمن مهماته الرسمية كواحد من رؤساء الهيئة الدينية في عصره.

وأولها الرحلة التي قام بها في أغسطس من عام 1688م الموافق 1100هـ) وسماها: (حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز) لزيارة قبور الأولياء في تلك البلاد.

ثم (الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية) وبدأها يوم 28 / 16903 / م الموافق (1101هـ) قاصداً بيت المقدس، عن طريق: طبرية - نابلس.

ثم (الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز) وهي أكبر رحلاته وأشهرها، بدأها يوم 2 / سبتمبر / 1693م الموافق 1105هـ وتمتاز هذه الرحلة بأنه سجل فيها حوادث كل

يوم، واستغرقت (338) يوماً، أكثر فيها من النقل عن رحلة الكبريت (ت1070هـ) المسماة (رحلة الشتاء والصيف).

أما رحلته الطرابلسية فقد قام بها عام 1700م 1112هـ.

اهتم فيها بذكر التكايا والزوايا التي مر بها مع ترجمة القائمين عليها من المرشدين. وحالت صوفيته الجامحة عن الاهتمام بمعالم المدينة ومواقعها الأثرية، ما دفع هريبرت إلى القول: (إنها تحمل طابعاً معيناً نتيجة تجربة شخصية، وتعتبر من باب الأدب أكثر من كونها كتاب رحلة .

الكتاب صدر عن منشورات المعهد الألماني للأبحاث تحقيق: هريبرت بوسه 1971 م .

وصف افريقية

الحسن الوزان

(ت 962هـ / 1554م)

— المؤلف —

جيوفاني ليوني ، الحسن بن محمد الوزان الزياتي القاسي .

جغرافي مغربي (1492م - 1554م).

جغرافي مغربي نشأ في غرناطة وتركها قبل سقوطها في أيدي المسيحيين إلى فاس بالمغرب ، ثم صحب عمه في سفارة إلى تمبكتو ، وقام بعد هذه السفارة برحلات أخرى في أفريقيا وطاف بنواحي شهاها ووسطها .

وفي حوالي عام 1524م بدأ الحسن رحلته للحج ، وزار مصر وجزيرة العرب والشام وربما أواسط أفريقيا وفارس وأرمينيا وتركيا وفي طريق عودته وقع في أسر الصقليين فباعوه في روما ، وأهدي مع زرافة إلى البابا ليون العاشر .

ولما خبر البابا علمه ومعرفته باللغات العربية والأسبانية كلفه تدريس العربية والتفرغ لدراسة العلوم .

وقد جعله البابا يعتنق المسيحية وأطلق عليه الاسم الذي عرف به في أوروبا وهو (جيوفاني ليوني ومعناه (ليون الإفريقي) .

وفي حوالى عام 1515 م ، وضع ليون (معجم/عربي/عبري/لاتيني) ، وفي 1526 م وضع بالإيطالية كتابه (وصف افريقية) .

وفي عام 1527م وضع بالإيطالية أيضا كتابا في سير ثلاثين من مشاهير العلماء والفلاسفة المسلمين .

وبعد ذلك بعام واحد استطاع الإفلات من أسره والعودة إلى شمالي أفريقيا وقد توفي مسلما في تونس .

ويعتبر ليون الإفريقى المصدر الرئيسى لأوربا والأوربيين عن العالم الإسلامى وافريقية حتى عصر النهضة . ويلاحظ الباحثون أن الوصف الجغرافى للحسن الوزان دقيق ، ولكن المادة التاريخية والتواريخ في مؤلفاته غير سليمة ، مما قد يدل على ان الحسن قد كتب كتابه في أسره من دون مراجع كافية ، أو انه ربما استعان بمراجع لاتينية من دون المراجع العربية .

— الكتاب —

ويتألف كتاب (وصف افريقية) من تسعة فصول تعالج على الترتيب : مقدمة عن افريقية ، وموقعها ، مراكش ، فاس ، تلمسان ، بجاية ، تونس ، طرابلس ، السودان ، مصر ، وعن انهار القارة وحيواناتها ونباتها ومعادنها .

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامى ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر 1983 م .

مصادر الفقه

الرسالة

الشافعي

(ت 204 هـ / 819 م)

— المؤلف

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبى أبو عبد الله :
أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة.

وإليه نسبة الشافعية كافة.

ولد في غزة بفلسطين وحمل منها إلى مكة وهو ابن ستين.

وزار بغداد مرتين.

وقصد مصر سنة 199 فتوفي بها وقبره معروف في القاهرة

. قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وأدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات.

وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منة.

وكان من أصدق قريش بالرمي يصيب من العشرة عشرة برع في ذلك أولاً كما برع في

الشعر واللغة وأيام العرب ثم أقبل على الفقه والحديث وأفتى وهو ابن عشرين سنة.

وكان ذكياً مفرطاً.

له تصانيف كثيرة أشهرها: كتاب " الأم . ط " في الفقه جمعه البويطى وبوّبه الربيع بن

سليمان¹ ومن كتبه " المسند . ط " في الحديث و " أحكام القرآن . ط " و " السنن . ط " و " الرسالة .

ط " في أصول الفقه و " اختلاف الحديث . ط " و " السبق والرمي " و " فضائل قريش " و " أدب

القاضي " و " الموايىث " و لابن حجر العسقلانى " توالى التأسيس بمعالى بن إدريس . ط " في

سيرته و لأحمد بن محمد الحسنى الحموي المتوفى سنة 1098 كتاب " الدر النفيس . خ " في

نسبه و للحافظ عبد الرؤوف المناوي كتاب " مناقب الإمام الشافعي . خ " وللشيخ مصطفى

عبد الرازق رسالة " الإمام الشافعي . ط " في سيرته ولحسين الرفاعي " تاريخ الإمام الشافعي .

ط" و لمحمد أبي زهرة كتاب " الشافعي . ط" و لمحمد زكي مبارك رسالة في أن "كتاب الأم لم يؤلفه الشافعي وإنما ألفه البويطي . ط" يعني أن البويطي جمعه مما كتب الشافعي . وفي "طبقات الشافعية" للسبكي بعض ما صنف في مناقبه

— الكتاب —

وهذه الرسالة في أغلب مسائل الفقه من خلال البحث في معاني القرآن والسنة ومقبول الأخبار فيها والاجماع وحجته ثم الرأي والاجتهاد .

وتنقسم الرسالة الى أجزاء ثلاثة لا حدود بينها ، ومتداخلة في موضوعاتها . فالجزء الأول عن " البيان " وهو مصطلح أصيل يعني " بيان الأدلة النقلية وأوجه الاستدلال بها في حالة تعارض رواياتها وظواهرها من الكتاب والسنة . والعموم والخصوص والناسخ والمنسوخ بل والفرائض أي الواجب في أحكام التكليف وإذا ما تغير أسلوب الإملاء إلى أسلوب الحوار لم تتغير القواعد أو الأصول . والجزء الثاني استمرار لأحكام التكليف في المحرم نقيض الفرض ، استمراراً للموضوع وإن كان انقطاعاً في الشكل .

وتستعمل صيغة النهي في المحرم دون استعمال صيغة الأمر في الفرض . وهما من مباحث الألفاظ ويبدو التعليل في الأحاديث وطرق الاستدلال بها وليس في الأفعال ، العلل النظرية وليست العلل المادية .

لذلك ينتهي الجزء الثاني بباب العلم وباب خبر الواحد هل يورث العلم أم لا ؟ فالجزء الثاني بين الوعي التاريخي في العلل في الأحاديث والوعي النظري في مباحث الألفاظ والوعي العملي في المحرم من أحكام التكليف والجزء الثالث استمرار لموضوع خبر الواحد آخر الجزء الثاني ومدى حجتيه ، ثم يعرض الإجماع ، الدليل الثالث ثم القياس والاجتهاد والاستحسان أشكال الدليل الرابع وأخيراً الاختلاف وهو ما أصبح التعرض والتراجع .

الكتاب صدر عن دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع تعليق عبد الفتاح كبرة

1999م .

أصول الفقه

ابن فورك

(ت 406هـ / 1015 م)

— المؤلف

هو محمد بن الحسن بن فورك .

أديب، نحوي، فقيه، واعظ من فقهاء الشافعية المشهورين

نسبته إلى فورك وهي مدينة في الهند أقام في العراق ودرس بها مذهب الأشعري على أبي الحسن الباهلي ثم رحل إلى (الري) بعد أن انتهى من دراسته فوشت به المبتدعة، فرحل إلى (نيسابور) فنشر بها علومه بلغت مصنفاته في أصول الدين والفقه ومعاني القرآن، مائة مصنف تقريباً توفي مسموماً عام 406 هـ ونقل إلى نيسابور .

— الكتاب

تدور على الأدلة الشرعية الأربعة وحدها .

الكتاب والسنة والإجماع والقياس .

وتدخل مباحث الألفاظ مثل النص والظاهر والعموم والمجمل مع الكتاب .

ومع السنة يدخل الفعل والإقرار .

ويجتمع في القياس وهو أكبرها معقول الأصل وهو لحن الخطاب وفحوى الخطاب

ودليل الخطاب ومعنى الخطاب وهي أقسام القياس .

وتلحق به حجته وكذلك الاستصحاب وأقسامه .

ابتلع الوعي التاريخي ، المصادر الشرعية الأربعة ، كل مسائل الوعي النظري والوعي

العملي ، فالنص حوى كل شيء ، اللغة في طرق الاستدلال والفعل في أحكام التكليف .

ويكثر فيه الاعتماد على الشواهد النقلية ، ويتغلب الحديث على القرآن .

ويغيب الشعر بعد أن تحول الإبداع العربي إلى العقل .

ويتقدم الشافعي وأبو حنيفة على مالك وأحمد . والأشعري وعمر والأصحاب .

المقدمة في أصول الفقه

القاضي عبد الوهاب المالكي

(ت 422هـ / 1031 م)

— المؤلف

هو الإمام العلامة شيخ المالكية أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن حسين بن هارون بن أمير العرب مالك بن طوق التغلبي العراقي الفقيه المالكي في شهر صفر سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة .

— الكتاب

تدور حول الفرق بين الأحكام التكليفية ، الواجب والمندوب والمحظور أو المحرم والمكروه والمباح في الشرع .

مسائل في أصول الفقه

القاضي عبد الوهاب المالكي

(ت 422هـ / 1031 م)

— الكتاب

وتدور حول أحكام التكليف الخمسة : الوجوب والندب والحظر والكراهة والإباحة عند علماء الأصول وعلماء اللغة وما يتعلق بها من الطاعة والصحة والرخصة .
والصحة والرخصة ضمن أحكام الوضع ، السبب والشرط والمانع والعزيمة والرخصة والصحة والبطلان .

إحكام الفصول في أحكام الأصول

الباجي

(ت 474هـ / 1081 م)

— المؤلف —

الإمام العلامة الحافظ القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الأندلسي القرطبي الباجي الذهبي صاحب التصانيف. أصله من مدينة بطليوس فتحول جده إلى باجة - بليدة بقرب إشبيلية - فنسب إليها وما هو من باجة المدينة التي بإفريقية التي ينسب إليها الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الباجي وابنه الحافظ الأوحـد أبو عمر أحمد بن عبد الله بن الباجي وهما من علماء الأندلس أيضا.

— الكتاب —

وهو نص واضح هادئ غير سجالي .
يرصد الخلاف بين المذاهب دون استبعاد أحد .
والصحيح ما جاء في " الموطأ " وهو دقيق العرض دون رغبة في التطويل وتكثر فيه الشواهد النقلية ، الآيات والأحاديث والأشعار .
والأحاديث أكثر ، والأشعار أقل .
ويكثر الشعر في فصل الحروف وفي باب القرآن .
ويقل في باب القياس .
ومن أسماء الأعلام يتقدم الباقلاني متكلم الأشاعرة وليس مالك ثم عمر بن الخطاب روح المالكية .
ومن الصحابة ابن عباس وأبو بكر وعائشة .
ثم يأتي أبو حنيفة والنظام .
ثم يأتي غيرهم من المتكلمين والفقهاء والمؤرخين والنحاة والشعراء والصحابة والتابعين والمحدثين والمفسرين وأصحاب المذاهب الفقهية والأنبياء .

ومن الطوائف والفرق يتقدم الصحابة بطبيعة الحال وهم أهل الرواية والحديث ثم الحنفى ثم الشافعى ثم المالكى ، ثم أهل اللغة وأهل الأصول والمتكلمون لارتباط اللغة بالأصول ، ثم السلف واليهودية لإنكارها النسخ والمعتزلة للقول بالحسن والقبح العقليين في التكليف ، ثم أهل الظاهر والنصرانية . ثم تتداخل باقى الفرق والطوائف ، الإسلامية وغير الإسلامية وفقهاء الأمصار المتقدمون منهم والمتأخرون .

ومن الكتب التى يحال إليها "الموطأ" ثم "أصول الديانات" للباجى مع الصحيحين ، البخاري "مسلم" ، ثم "إحكام الفصول" نفسه تأكيداً على وحدة العمل و "التقريب" للباقلانى و "الرسالة" للشافعى .

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامى تحقيق: عبد المجيد تركى 1995 م .

المنهاج في ترتيب الحجاج

الباجى

(ت 474هـ / 1081 م)

— الكتاب

ويدخل ضمن آداب الجدل والمناظرة وكيفية الاعتراض على الخصوم بإعادة استعمال النص لصالح طرف ضد الطرف الآخر .

فالنص متشابهة وليس به تعيين داخلى إلا بالتأويل ، النص بمفرده ظنى في حاجة إلى سياق داخلى أو خارجى حتى يحين استعماله على الوجه الصحيح بحيث يؤمن به الطرفان ويتفقان على معناه ، ويشاركان في فهمه وقراءته وتأويله دون معارضته بنص آخر أو انتقاء البعض دون البعض إذا كان نصاً من الكتاب .

أما إذا كان نصاً من السنة فمن الطبيعى أن يكون الاتفاق على صحة السند أولاً قبل الاتفاق على معنى المتن وتسليم الطرفين به لفظاً ومعنى ونسخاً ومنسوخاً .

ويكون الاتفاق أيضاً على نص الإجماع لمعرفة إجماع من ، الخاص أم العام ؟ .

قواطع الأدلة في الأصول

أبو المظفر السمعاني

(ت 486هـ / 1093 م)

— المؤلف —

هو الإمام منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله التميمي الشيخ الإمام أبو المظفر السمعاني نسبة إلى سمعان بطن من تميم .

ولد في ذي الحجة سنة ست وعشرين وأربعمائة بمرو من بلاد خراسان ونشأ في أسرة عريقة من العلم فوالده وأخوته وأولاده من كبار العلماء وكان في البداية حنفياً كوالده وتلقى العلم عليه وبعد وفاة والده رحل إلى بغداد عام 461 هـ

— الكتاب —

وهي أبحاث أو مباحث الألفاظ ويشمل العموم والخصوص المطلق والمقيد .
وتبقيها مقدمتان .

الأولى مقدمات أصول الفقه ، وتشمل الأدلة الشرعية الأربعة وهي تتخلق من حيث الألفاظ والترتيب .

إذا تعدد ألفاظ القياس وتتنوع مثل العقل والقياس والنظر والجدل والدليل والحد ، ستة ألفاظ استقر منها القياس .

كما تتنوع ألفاظ الإجماع بين الملة والإجماع ثم استقر الإجماع .
ويتغير الترتيب .

إذ يأتي العقل قبل الكتاب .

وتشمل المقدمة الثانية " أقسام الكلام ومعاني الحروف " وهي تعادل " المبادئ اللغوية " كمقدمة عامة للعلم في كثير من مصنفات الأصول مثل " المستصفى " .

ويتساوى الأصلان تقريباً من حيث الكم في حين أن المقدمتين لا تتعدى ثلث أي من الأصليين . والعنوان يوحى بالأصول .

وبه قدر من الإبداع " قواعد الأدلة " فالثنائية هنا تضم مباحث الألفاظ والمصادر الأربعة أي طرق الاستثمار والمثمر ، وتختفى أحكام التكليف ، الخلية الأولى في البنية الأحادية.

إنما الخوف من القواطع أن تكون قطعاً ، والقواطع نفسها عليها خلاف كما يبدو في الكتاب

والكتاب مطبوع بدار الكتب العلمية فيها سقط في آخرها في عدة مواضع وفي دار نزار الباز بمكة .

وطبعة محققة في رسائل جامعية في السعودية في خمس مجلدات .
طبع الشيخ محمد هيتو جزءا يسيرا من الكتاب بتعليقات متميزة

المستصفي من علم الأصول

الغزالي

(ت 505 هـ / 1111 م)

— الكتاب —

ويدور حول أربعة أقطاب ، الحكم وهي أحكام التكليف وأدلة الأحكام وهي الأدلة الشرعية الأربعة ، وكيفية استثمار الأحكام وهي مباحث الألفاظ والمعاني والعلل ، وحكم المستثمر الذي يضم الاجتهاد، والتقليد والاستفتاء والترجيح .

وبما أن " المستصفي " آخر ما كتب الغزالي بعد أن اختار الطريق الصوفي في مؤلفاته الصوفية خاصة " إحياء علوم الدين " الذي يحيل إليه يظهر الأسلوب الصوفي في خطبة الكتاب وصدره ، أسلوب السجع مع الدعوات الصوفية .
فهو كتاب بسيط مثل " كيمياء السعادة " .

ونظراً لأنه آخر ما كتب الغزالي ففيه جمع العقل والتجربة ، العلم والرؤية .
ويجمع الكتاب بين العقل والنقل وهو إلى العقل أقرب مما أعطاه طابعاً منطقياً استدلالها واضحاً في ترتيب الحجج والاعتراضات والردود عليها ، مرقمة ومرتبطة من الكل إلى الجزء

ومن العام إلى الخاص ، والقرآن ضعف الحديث ، ويغيب الشاهد الشعري ففي الاستبطان غنى عن الشعر .

ومع ذلك لم يغب عنه الطابع الجدلي السجالي ضد الفرق الكلامية خاصة المعتزلة أكثر منه ضد المذاهب الفقهية خاصة الحنفية .

وهو أمر طبيعي ، فالحنفية اعتزال ، كما أن الشافعية أشعرية .

ويتوحد الغزالي مع فرقته الأثيرة ، الشافعية في الفقه والأشعرية في الكلام .

ويتكلم عن " أصحابنا " و " اصطلاحاتنا " ويقصد الشافعية والأشعرية .

الكتاب صدر عن دار صادر للطباعة والنشر تحقيق: محمد يوسف نجم 1995م .

إيضاح المحصول من برهان الأصول

المازري

(ت 536 هـ)

— المؤلف —

الإمام المازري محمد بن علي بن عمر التميم المازري يكنى بابي عبد الله ولد سنة 453 هـ بآزور وإليها ينسب و هي مدينة في جزيرة صقلية كان واسع الباع في العلم والإطلاع ، حاد الذهن بلغ درجة الاجتهاد ، أديبا فقيها أصوليا متكلميا وطيبا توفي سنة 536 هـ .

— الكتاب —

وهو كما يبدو من العنوان لا هو شرح ولا حاشية ولا تقرير ولا تلخيص بل هو " إيضاح " أي إبراز المضمون ، وتوضيح الفكر ووصف مساره ، والدخول في مسائل البرهان للجويني ، ربما أسوة بما فعل الغزالي في " المنخول " عندما " نخل " البرهان . هو أشبه بتقارير الشيعة على محاضرات الحوزة وإن اختلف الأسلوب باستثناء " اعلم " والدعوة لمشاركة القارئ . ولا يبين سبب التلخيص أو هدفه " الإيضاح " في العنوان ولكن ضاع في خضم التفصيلات والمقارنات والخلافات والتحقيقات . أراد التلخيص ولكن أتى الإيضاح مسهبا بالرغم من نقد تطويل البرهان .

أسهب في المسائل النظرية الخالصة التي لا ينتج عنها أثر عملي مما يجعل التطوير خارج مقصد العلم . وهى المسائل الكلامية الفلسفية .

كثرت التفصيلات المسهبة فأتى أقرب إلى دوائر المعارف .

وفي خضم التفصيلات ضاعت العموميات ، ووسط التعريفات اختفت الكليات ، وفي المطبخ الداخلى تاهت الحصيللة ، وكثير من التفصيلات خارج الموضوع مثل التأويلات مع أنه في القرن السادس كان " المستصفى " قد كتب من قبل بإحكام أكثر ، وتوازن بين الأصول والفروع ، لذلك كان المستصفى " نصا محكما لجمعه بين الكل والجزء دون فقد الكل . وأحيانا يتم اقتباس نص من البرهان قبل شرحه .

في أوله خرم أو سقط وبالتالي غابت البداية التي كان يمكن أن تحدد الهدف أو القصد من " الإيضاح " والأسلوب غير مميز بل متنوع على غير أسلوب تقارير الشيعة المميزة باستثناء " والحق " ومخاطبة القارئ .

غلب عليه الأسلوب السجالي وإبراز أوجه الخلاف بين المذاهب والفرق ، والرد على الاعتراضات .

ويحال إلى عديد من المصادر كتاب المازرى نفسه عن فوائد مسلم ، ثم كتب علم الكلام مما يبين طغيان علم أصول الدين على علم أصول الفقه ، ثم كتب الفقه ثم موطأ مالك فالمؤلف مالكي ، ثم شرح التلقين ، ثم البخارى لكثرة الحجج النقلية ، والبرهان للجويني المتن المشروح ، ثم التلقين والمدونة ، ثم التمهيد للباقلاني متكلم الأشاعرة ، ثم تتوالى كتب الأصول والفقه وباقي مؤلفات الباقلاني ، والكتب المقدسة الأخرى ، التوراة والإنجيل ، والرسالة للشافعي وابن فورك ، وكتب النحاة والديانات والحديث والفلسفة .

الكتاب صدر عن دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع تحقيق عبدالله الخالدي 2001 م

بذل النظر في الأصول

الاسمندی

(ت 552 هـ / 1157 م)

— المؤلف

ولد بسمرقند وتوفي ببخارى عن أربعة وستين عاماً ويعرف بالعلاء وكان عالم علماء الشرق وله كتاب آخر عنوانه (أصول الفقه) وهو منسوب إلى قرية من قرى سمرقند سمها اسمند وهو من فحول الفقهاء أصحاب أبي جنيفة وكان إماماً بارعاً من فرسان الكلام وقدم بغداد وجالس فقهاءها وناظر علماءها وكان بارعاً في العلوم كلها أصولها وفروعها مفرط الذكاء فريد وحده.

— الكتاب

ويدور على أصول مشابهة " لميزان الأصول " للسمرقندي مع أنه شافعي والاسمندی حنفي مما يدل على أن العصر وليس المذهب ، العقل وليس الفرقة ، هو الذي يفرض أصوله . ويقوم على سبعة أقسام تدور كلها حول الأدلة الأربعة وحدها : الكتاب ، والأخبار (السنة) ، والإجماع ، والقياس .

وأكبرها الكتاب الذي يستغرق بمفرده أكثر من نصف الكتاب ، وأصغرها تقليد الصحابي . ويضم الكتاب كل مباحث الألفاظ في أبواب : الحقيقة والمجاز ، اللغات ، الأمر ، النواهي ، العموم ، الخصوص ، المطلق والمقيد ، المجمل ، والمبين ، والنسخ ، فقد ارتبطت مباحث الألفاظ أساساً بالكتاب ، بل إن المبادئ اللغوية العامة عن أصل اللغة ومعاني الحروف تدخل في مباحث الألفاظ . وينفصل الأمر عن النهي ، والعموم عن الخصوص ، في حين تجمع الحقيقة والمجاز ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمبين ، وتسمى السنة " الأخبار " لأنها أهم موضوع فيها وتضم الأقوال (الأخبار) والأفعال .

أما الاستحسان واستصحاب الحال وتقليد الصحابي فإنها تدخل في موضوع القياس . أكبرها الأمر وأصغرها اللغات .

ويبدأ الكتاب بمقدمة عن علم أصول الفقه ، وجوبه وماهيته وقسمته .

ولفظ الباب كله مفردا إلا في العموم فهو جمع ، وكذلك الإجماع ، والقسمان الأولان ، الكتاب والإجماع بلا لفظ باب مفردا أو جمعا .

وفي الحقيقة أن البنية السباعية ترد إلى الرباعية أي إلى الأدلة الأربعة بعد إضافة ملحقات للدليل الرابع وهو القياس فبعد تسمية السنة الأخبار ، ودخول مباحث الألفاظ في الكتاب يضاف إلى القياس الاستحسان واستصحاب الحال وتقليد الصحابي دليلا أم لا فالبنية الغالبة الرباعية والثنائية .

الثنائية مثل العقل والنقل .

ومن العقل تستنبط الحكام ، ومن النقل تستنبط الأقوال ، الكتاب والسنة والإجماع ، والأفعال وهو القياس .

روضة الناظر وجنة المناظر

ابن قدامة الحنبلي

(620 هـ / 1223 م)

— المؤلف —

هو الشيخ الإمام العلامة المجتهد موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن نصر المقدسي الجماعلي ثم الدمشقي الصالحى الحنبلى .

ولد بجماعيل إحدى قرى مدينة نابلس سنة 541 هـ ، في أسرة عرفت بالعلم والصلاح ، هاجر مع أهل بيته وأقاربه إلى دمشق وله عشر سنين حفظ القرآن وحفظ مختصر الخرقى في الفقه وسمع من والده وغيره وقرأ على المشائخ الكبار .

تنوعت رحلاته في طلب العلم فرحل إلى بغداد وأقام هنا أربع سنوات أتقن خلالها الفقه والحديث والخلاف ، ثم انتقل إلى رباط النعال واشتغل على ابن المنى ثم عاد رحمه الله إلى بغداد ومعه عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن عبدالغنى المقدسي فأقام سنة وحبس سنة 573 هـ فسمع بمكة وفي طريق العودة وصل إلى بغداد حيث بقى فيها سنة كما رحل إلى الموصل وأخذ العلم عن أساتذة هذه المدن الأربعة .

— الكتاب —

يتضمن ثمانية أبواب .

تدور حول أربعة أصول ، الحكم والأدلة الأربعة مثل " بذل النظر " للأسمندى ، ثم مباحث الألفاظ التى تشمل الكلام والاسماء والأمر ، والعموم ، والفحوى والإشارة ، ثم القياس ، ثم ترتيب الأدلة والترجيح ، مباحث الألفاظ هنا خارج الكتاب في أربعة مباحث مستقلة . أكبرها الأدلة الأربعة ثم القياس ثم العموم ثم الحكم ثم الأمر ثم الكلام والاسماء ثم الفحوى والإشارة وأصغرها ترتيب الأدلة والترجيح .

ويميز في الحكم بين أحكام التكليف وأحكام الوضع مثل الشاطبي في " الموافقات " وبتقسيم " المستصفي " يأتي المستثمر أي الأدلة الأربعة أولا ثم طرق الاستثمار ثانيا ثم الثمرة ثالثا وفي النهاية المستثمر رابعا .

والقياس جزء من مباحث الألفاظ فيما يتعلق بالمعاني كما هو الحال في المستصفى " والمقدمة في المنطق مثل " المستصفى " من أجل توسيعه وجعله نظرية في الأصول أو " تعقيل " الأصول وجعلها نظرية في المنطق .

الكتاب صدر عن المكتبة العصرية للطباعة والنشر 2006 م .

الإحكام في أصول الأحكام

الآمدي

(631 هـ / 1234 م)

— المؤلف

هو الشيخ العلامة البارع المتكلم صاحب التصانيف أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي ثم الحموي ثم الدمشقي الملقب بسيف الدين الآمدي . كان في أول اشتغاله حنبلي المذهب وبقي على ذلك مدة ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه . صنف في أصول الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب " أبقار الكلام " في علم الكلام واختصره في كتاب سماه " منائح القرائح " و " رموز الكنوز " وله " دقائق الحقائق " و " لباب الأبواب " و " منتهى السؤل في علم الأصول " وله مقدار عشرين تصنيفا انتقل إلى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه، ولم يكن في زمانه أحفظ منه لهذه العلوم . ثم انتقل إلى الديار المصرية وتولى الإعادة بالمدرسة المجاورة لقبة الإمام الشافعي رضي الله عنه التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة، واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به .

قال أبو المظفر ابن الجوزي: لم يكن في زمانه من يحازيه في الأصلين وعلم الكلام وكان يظهر منه رقة قلب وسرعة دمة وكان أولاد العادل يكرهونه لما اشتهر عنه من الاشتغال بالمنطق وعلم الأوائل .

– الكتاب

ويقوم على أربعة قواعد مثل "المستصفى" للغزالي .
الأولى تعريف علم الأصول وموضوعه وغايته .
ويضم المقدمات الأولى ، المبادئ الكلامية واللغوية والفقهية .
وتضم المبادئ الفقهية أحكام الوضع وأحكام التكليف والتي سماها الغزالي الثمرة .
والثانية الأدلة الشرعية الأربعة : الكتاب والسنة والإجماع والقياس .
ويظهر فيها مباحث الألفاظ كقاسم مشترك بين الكتاب والسنة والإجماع مع أن الكتاب والسنة نصوص في حين أن الإجماع تجربة مشتركة قبل أن تكون رواية عن القدماء .
وهناك ما يشترك فيه الكتاب والسنة وحدهما وهما الناسخ والمنسوخ .
والقاعدة الثالثة في المجتهدين وأحوال المفتين والمستفتين وهى عادة ما تكون خاتمة الاجتهاد .
والقاعدة الرابعة في الترجيحات ، وتضم التعارض ، وكلاهما في المنقول والمعقول .
أكبرهما بطبيعة الحال الثانية ثم الأولى ثم الثالثة وأصغرها الرابعة . وتظهر عدة فقرات تحدد عناصر الموضوع وتكشف عن البنيات الجزئية للقواعد الكلية .
ويكون انبعاث البنية لصالح الأدلة الشرعية الأربعة أي الوعي التاريخي على حساب الوعي النظري وخاصة على حساب الوعي العملي مما يبين تمركز العلم حول النص وليس حول الفهم أو الفعل .
ويستعمل الآمدى أسلوب الحجاج على طريقي تحليل الاعتراض مسبقا " فإن قيل ... قلنا " دون استبعاد أحد .
وترقم الحجج العقلية كما هو الحال في المستصفى حتى يتم حصرها .
وترتيبها .
كما تكثر الشواهد النقلية ، ومن الآيات أكثر من الأحاديث كالعادة ، ويستشهد بالشعر خاصة في مباحث الألفاظ فالشعر العربي هو منطق اللغة العربية وكيفية استعمالها .
وعليه تفهم الآيات والأحاديث .

وأحياناً يذكر أسماء كبار الشعراء مثل امرؤ القيس والكميت والنابعة الذبياني .
وتظهر طريقة المستصفي في التأليف ، عرض المسألة ثم بيان اختلاف المذاهب
الكلامية والفقهية فيها ثم عرض حجج كل فريق وأخيراً اختيار أحدهما ، وهو " المختار " أو
" المعتمد " دون الحكم المستمر بالصواب والخطأ ، الصحيح والباطل .
الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة ، تحقيق : ضبط نصه وخرج احاديثه وعلق
عليه محمد تامر 2004م .

المذهب في أصول المذهب على المنتخب

الاخسيكي

(644 هـ / 1246 م)

– الكتاب

وتبرز القسمة الثلاثية بوضوح وهي الأدلة الأربعة والأحكام وحروف المعاني .
وأكبرها القسم الأول وأصغرها الثالث .
وفي الأدلة الأربعة الكتاب أكبرها ثم السنة ثم القياس ثم الإجماع .
والفرق بين الثلاثة الأولى خلاف في الدرجة في حين أن الفرق بين الثلاثة الأولى والدليل
الرابع فرق في النوع لذلك تذكر الأدلة ثلاثة ويضاف إليها الرابع مستنبط منها بدلا من أن
تكون الأدلة أربعة متتالية .
ويشمل الكتاب مباحث الألفاظ : النظم والاستدلالات الفاسدة والأمر والنهي
وأضرارهما وأسباب الشرائع والعزيمة والرخصة .
وتشمل السنة أقسامها والتعارض والتراجيح والبيان والأفعال وشرع من قبلنا وتقليد
الصحابي وتقليد التابعي .
ويتناول الإجماع أركانه وحجتيه وأهليته وعصره وكثرته ومراتبه ونسخه وسنده ووجوه
النقل .

أما القياس فيضم شرائطه وأركانه وحكمه ومتى يرفع والتراجيح في العلل . أما القسم
الثاني ، الأحكام ، فهو الثمرة في " المستصفي " المحكوم به والحكم والمحكوم عليه ،

والأهلية وجوداً وعدمًا، والقسم الثالث حروف الجر تضم حرف العطف والجر والشرط وهي أقرب إلى المبادئ اللغوية .

وهو نص قصير للغاية وضع له الناشر المعاصر شرحاً يتجاوزه عشرات المرات وكأن عصر الشروح لم ينته بعد ، بهدف إظهار العلم أو التبرع بنشر جزأين .

والنص مجرد للغاية يكاد يخلو من أسماء الأعلام والفرق إلا في أضيق الحدود .

ولما كان المؤلف حنيفياً يتقدم أبو حنيفة ثم الشافعي ثم الشيباني ثم أبو يوسف ثم الجصاص وأخيراً عيسى بن أبان والكرخي والبزدي .

ومن الفرق يتقدم بطبيعة الحال أصحابنا ، وأصحابنا المتقدمون ، وعلماؤنا ومشايخنا . ثم يأتي العلماء والفقهاء والجمهور .

ثم المشايخ وأئمة الفتوى وأئمة اللغة والعامية .

ومن الفرق يتقدم المعتزلة والأشاعرة .

وتقل الشواهد النقلية للغاية حتى مع أولوية الآيات على الأحاديث كما تقل الحاجة العقلية إلى أقصى حد للتركيز على البنية الخالصة بوضوح وتركيز شديدين ولا يحكم بالخطأ والصواب أو الصحة والفساد بل يشار إلى المختار فحسب .

مختصر المنتهى الأصولي

ابن الحاجب

(646 هـ / 1248 م)

— المؤلف

الشيخ، الإمام، العلامة، المقرئ، الأصولي، الفقيه، النحوي، جمال الأئمة أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي يونس الكوردي الدويني الأسنائي المالكي والمعروف بابن الحاجب الكوردي (لأن والده كان حاجباً للأمير الكوردي عز الدين موسك الصلاحى وهو من الكورد المجاهدين في جيش صلاح الدين الأيوبي .

ولد ابن الحاجب في (أسنا) وهى بلدة صغيرة بالصعيد الأعلى من مصر) ولهذا ينسب أحياناً بالأسنائي .

اشتغل أبو عمرو بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك، ثم بالعربية والقراءات وبرع في علومه وأتقنها غاية الإتقان، ثم انتقل إلى دمشق ودرس بجامعة في زاوية المالكية، وأكب الناس على التلمذ عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون، وكان الأغلب عليه علوم العربية

شيوخه: ذكر الإمام الذهبي في أعلامه أسماء مجموعة من العلماء الذين أخذ منهم ابن الحاجب علومه منهم الإمام الشاطبي وشهاب الغزنوي وابن عساكر الأيباري، وغيرهم . قال ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية: كان ابن الحاجب رأساً في علوم كثيرة منها: الأصول والفروع والعربية والتصريف والعروض والتفسير والفقه وأصوله والقراءات، لذا كان شيخاً للمستفيدين عليه وخاصة في علمي القراءات والعربية .

– الكتاب

ويسمى " منتهى الأصول والأمل في علمي الأصول والجدل " ويقوم على بنية رباعية : المبادئ ، والأدلة السمعية ، والترجيح ، والاجتهاد، وتشمل المبادئ المنطق واللغة كما هو الحال في " المستصفي " .

والأدلة السمعية هي الأدلة النقلية ، الكتاب والسنة والإجماع والترجيح بينها في حالة التعارض ، والدليل الرابع الاجتهاد.

أما مباحث الألفاظ فهي جزء من الأدلة النقلية .

وأحكام التكليف هي جزء من المبادئ العامة .

وهنا تبدو البنية الثلاثية مائلة نحو الأدلة الشرعية الأربعة على حساب الوعي النظري والوعي العملي .

وأحياناً تبدو البنية سداسية : المنطق واللغة ، والحكم عامة ، والحكم خاصة ، والأدلة ، والاستدلال والاستصحاب ، والمصالح المرسلة ، الحكم عامة الأحكام الشرعية ، والحكم خاصة مباحث الألفاظ ويمكن ردها إلى القسمة الثلاثية : الأدلة الشرعية الأربعة وطرق الاستدلال على الأحكام منها .

أما المقدمات وأحكام الاستفتاء فهي خارج العلم .

ولا توجد حدود فاصلة ، أبواب أو فصول أو أقسام أو مباحث أو أقوال لبيان بنية العلم .

فقد أصبح سيلا واحدا تغيب عنه " التمفصلات " .

أصبح العلم كله مقالا متصلاً مما يدعو الناشر إلى تقسيمه إلى كلام ومباحث وكلام . وتظل المسائل أي الموضوعات المتفرقة بلا بنية جامعة تدل على رؤية للعلم .

ومبادئ اللغة والمنطق الخالص معروضان كما هو الحال في " المستصفى " دون توظيف أو توطئة مباشرة لعلم أصول الفقه بعد تكفير الغزالي للفلاسفة في " الإلهيات والطبيعات " واستثناء المنطق باعتباره آلة تخرج عن دائرة الحكم بالكفر .

والمنطق عرض مبسط للمنطق القديم دون بيان زيادات ابن سينا والغزالي والسهروردي وغيرهم .

وأسلوب الكتاب هادئ يخلو من الحدة والتعصب .

فهو مالكي المذهب .

وإذا انتصر إلى رأي فهو " المختار " ، وليس الصحيح أو الصواب في مقابل الفاسد أو الباطل .

وإذا خطأ القاضي (الباقلاني) فبهدوء ، وإذا أصدر حكماً فهو ضعيف أو أعظم الخطأ ، ويجمع بين النقل والعقل وإن كان العقل أقرب .

يعتمد على القرآن أكثر من الحديث ، فالأصول أولى من الفروع .

ويستعمل الشعر مع القرآن كشواهد نقلية .

فالقرآن وريث الشعر .

وإذا كان القول مستبعداً فإن صاحبه زاعم .

وإذا كان مقبولا فهو المختار .

ونظرا للمحاجة العقلية تظهر صياغة " قيل قالوا " والخلاف في اللغة وليس في المنطق .

ويحيل العمل إلى ذاته مما يبين وحدته .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل

2004 م .

منهاج الوصول في معرفة علم الأصول

البيضاوي

(685 هـ / 1286 م)

— المؤلف

عبد الله بن عمر بن محمد بن عليّ الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة.

ولد في المدينة البيضاء (بفارس. قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة.

وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها.

من تصانيفه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل . ط" يعرف بتفسير البيضاوي، و "طوالع الأنوار . ط" في التوحيد، و "منهاج الوصول إلى علم الأصول . ط" و "لب الباب في علم الإعراب . خ" و "نظام التواريخ . خ" كتبت باللغة الفارسية، ورسالة في "موضوعات العلوم وتعريفها . خ" و "الغاية القصوى في دراية الفتوى . خ" في فقه الشافعية

— الكتاب

ويقوم على قسمة رباعية هي الأدلة الشرعية الأربعة في الكتب الأربعة الأولى ثم الأدلة المختلف عليها والتعادل والتراجيح ، والاجتهاد والإفتاء ، في الكتب الثلاثة الأخيرة .

أما المقدمة فتشمل أولاً تعريف العلم والثانية أحكام التكليف .

فالمقدمات والأحكام ليست جزءاً من العلم .

الكتاب أكبرها .

والقياس أوسعها .

والكتاب يضم مباحث الألفاظ بل ومقدمة عامة عن اللغات قبل الأوامر والنواهي

والعموم والخصوص .

والمجمل والمبين ، والناسخ والمنسوخ ، وينقسم الكتاب إلى أبواب ، والأبواب إلى

فصول ، بالإضافة إلى تذييل أو تنبيه .

والكتاب في غاية التركيز مما استدعى شرحه من المؤلف نفسه ومن آخرين .

وتظل البنية مائلة نحو المصادر الأربعة أي الوعي التاريخي .
ودخل الوعي النظري في الكتاب أي في النص ، وأحكام التكليف في المقدمة أي خارج العلم مما يدل على السيطرة الكاملة للنص على بنية العلم .
الكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ترجمة، تحقيق: سمير طه
المجذوب 1985 م .

أصول المنار

النسفي

(710 هـ / 1310 م)

– الكتاب

وتقوم على قسمة رباعية هي الأدلة الأربعة التي يسميها أصولاً .
الأدلة الثلاثة الأولى نقلية .
والرابعة عقلية ، فالإجماع عند القدماء إجماع على تفسير أو تأويل نص أو صحة رواية أو أثر وليس خارج النص في التجربة المشتركة .
لذلك يقال أن الأصول ثلاثة ثم يضاف إليها الأصل الرابع .
وهنا يمكن رد البنية الرباعية إلى ثنائية ، النص والعقل أو النقل والعقل بتعبير المتكلمين دون الواقع .
بل إن الإجماع ليس تجربة مشتركة بين المجتهدين بل أيضاً نص مما يدل على انبعاث البنية نحو النص الذي يتضمن أيضاً مباحث الألفاظ أي الوعي النظري .
وأكبرها الكتاب ثم القياس ثم السنة وأصغرها الإجماع .
وتدخل مباحث الألفاظ كلها تحت الأصل الأول .
الكتاب .
ولا تنقسم الأصول إلى فصول أو مباحث أو مسائل .
كل أصل يسمى باباً باستثناء الأول ، الكتاب .
فهو أقرب إلى المقال السيال دون " تفصيلات " كثيرة .

أشبه بمصنفات قواعد العقائد المتأخرة في علم الكلام .
ويبلغ درجة عالية من التجريد والتركيز والاختصار وكأن المصنفات المتأخرة قد
صارت في اتجاهين الأول التركيز والقالب الواحد مثل " منهاج الوصول " للبيضاوى و "
المنار " للنسفى والثاني الإسهاب والتجميع والتفصيل والقييل والقال مثل " البحر المحيط "
للزركشى (794 هـ) .

يغلب عليه العرض العقلى أكثر من الشواهد النقلية .
والآيات أكثر من الأحاديث .
ويغيب الشعر بعد أن غابت التجربة الأصولية والواقع المعيش .
وتقل أسماء الأعلام .
وبالرغم من أن المؤلف حنفى المذهب إلا أن الشافعى هو الأكثر ذكرا إما لأنه المحاور
الرئيسى وله الاحترام الكامل أو لاستقراره مذهباً للأمة منذ الغزالي عندما اختار الأشعرية في
العقيدة .

والشافعية في الفقه .
مذهباً للفقه الناجية .
ثم يأتي أبو حنيفة بعد ذلك مع باقى الأحناف مثل الكرخى وعيسى بن أبان .
ويحال إلى مالك دون أحمد بن حنبل .
ومن الفرق يتصدر المعتزلة لأنهم المحاور الرئيسى ولقربهم من الأحناف لاشتراكهم في
النظر والقياس .
ثم يأتي الأشعرية والمتكلمون والفقهاء وأهل اللغة .

تيسير الوصول إلى قواعد الأصول
عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي
(739هـ / 1339 م)

– الكتاب

وهو اختصار لعمل المؤلف " تحقيق الأمل " دون الإخلال به بل " مجردة عن الدلائل " أي مع تخفيف النقلية والعقلية حتى يسهل تعلمه .
لذلك أتى واضحا قصيراً مركزاً .
ويقوم على بنية ثلاثية الأحكام والأدلة ثم الاجتهاد والتقليد .
وأكبرها الأدلة وأصغرها الاجتهاد والتقليد .
وتشمل الأحكام التكليف والوضع .
وتضم الأدلة الكتاب والسنة والإجماع والقياس .
وأكبرها السنة لأنها تضم مبحث الألفاظ ، ثم القياس ثم الإجماع ، وأصغرها الكتاب .
كما تضم الأدلة الأصول المختلف فيها مثل شرع من قبلنا وقول الصحابي والاستحسان والاستصلاح .
وفي الباب الثالث الاجتهاد أكبر من التقليد حتى ولو كان بعض الانبعاث الكمي لصالح الأدلة الأربعة أي الوعي التاريخي على حساب الأحكام وهو الوعي العملي ، والاجتهاد والتقليد وهو الوعي النظري .
والمؤلف على وعى بهذه البنية الثلاثية الرئيسية في تقسيم المتن إلى ثلاثة أبواب ويعلن عنها صراحة .

ولا توجد أقسام أخرى ، فصول أو أقسام أو فنون حرصاً على البنية الأولية باستثناء الأدلة الأربعة وتسمية كل دليل أصلاً ، وتسمية كل من الأمر والنهي والمفهوم باباً ، نظراً لطول مباحث الألفاظ وضرورة قسمتها قسمة فرعية ثانية .
ويدل ذلك على أثر " المستصفى " في قسمته الرباعية وردها إلى الثلاثية . وقد أفاض الناشر الحديث في الشرح على طريقة القدماء وكأننا ما زلنا في العصر المملوكي العثماني عصر

الشروح والملاحظات نظراً للبيئة الثقافية التي يعيش فيها في شبه الجزيرة العربية وتقدمه لدرجة علمية تُعطى على أكبر قدر ممكن من المعلومات والشروح حتى ولو تحول العلم إلى تعالم ، والعقل إلى نقل ، وهناك تنبيه واحد خلال المتن .

ويعتمد على عدد من الشواهد النقلية دون الشعرية . وبالرغم من أن المؤلف حنبلي إلا أن الثقافة في عصره كانت شافعية حنفية .

لذلك تقدم أبو الخطاب ثم القاضي ثم أبو حنيفة ثم الشافعي ثم مالك ، ثم التميمي ثم ابن حامد وأخيراً أحمد .

ثم يتداخل فقهاء الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية مثل الجزري وابن شقلا وعيسى بن أبان والقفال والرازي وابن عقيل والكرخي والبستي والغزالي والعنبري والخرقي . ويظهر المتكلمون مثل المعتزلة والنظام والجاحظ وقد ظل الأثر قائماً حتى هذا العصر المتأخر . ومن الفرق والمذاهب يتقدم الشافعية ثم الحنفية ثم المتكلمون ثم الفقهاء ثم المعتزلة ثم الظاهرية وأخيراً " أصحابنا " قبل المالكية قبل أن تؤكد سلطتها مما يدل على سيادة المذاهب الفقهية الثلاثة الأولى على الحنبلية في الثقافة الفقهية المتأخرة وتذكر المعتزلة في الغالب أكثر من القدرية .

تقريب الوصول إلى علم الأصول

أحمد بن جُزَي المالكي

(741 هـ / 1340 م)

— الكتاب

ويقوم على بنية خماسية : المنطق (التعاريف العقلية) ، واللغة (التعريفات اللغوية) ، والأحكام الشرعية ، وأدلة الأحكام ، وأخيراً الاجتهاد والتقليد والفتوى والتعارض والتراجع .

أكبرها أدلة الأحكام ثم التعريفات اللغوية ثم الاجتهاد وما يتعلق به ثم التعاريف العقلية .

وأصغرها الأحكام الشرعية .

ويمكن ردها إلى بنية ثلاثية : الأدلة والأحكام واللغة أي مباحث الألفاظ بالإضافة إلى المقدمة المنطقية .

والبنية الخماسية مقسمة إلى فنون ، وكل فن مقسم إلى أبواب .
وبعض الأبواب في الفنين الثاني والرابع إلى فصول .
ولا ضير من إضافة تنبيه واحد .

ويكون للوعى النظري الأولوية على الوعى العملى والوعى التاريخي بينهما .
الأولوية للعقل ثم النقل وأخيرا يأتي الفعل في ثلاثية العقل والنقل والفعل .
وهو نص قصير وواضح .

أقرب إلى التعريفات الأولى لمصطلحات الأصول والمبادئ الأولى والمصادر
والبديهيات الأولية ، دون حشو أو شرح يقوم على التشعب النظري ، ودون الدخول في
اختلافات المذاهب والفرق ، وأقرب إلى الهيكل العظمى منه إلى المادة العضوية . ويقوم على
العد والإحصاء لترقيم الأقسام .
فقد كتبه المؤلف لتعليم ابنه .

ويقوم على شرح الذات ، إيراد التعريف ثم شرحه .
ويعتمد على عديد من الأدلة النقلية ، تتقدم فيها الآيات على الأحاديث ويظهر كلام
العرب ولغة العرب واللسان العربي والعربية .

وبالرغم من أن المؤلف مالكي إلا أن الشافعي يتقدم أسماء الأعلام قبل مالك نظراً
لسيادة الشافعية على علم الفقه والأصول بعد أن جعلها الغزالي المذهب الفقهي الرسمي
للأمة .

ثم يأتي أبو حنيفة .

ثم يتداخل المتكلمون والأصوليون ، أشاعرة وأحناف ومالكية مثل الباقلاني وفخر
الدين الخطيب ، والأبهري والأشعري ، ثم يأتي القرافي والباجي والجويني وأبو يوسف وابن
حنبل وغيرهم مثل الجاحظ والدقاق وأبو حامد وأبو داود الظاهري والشيباني وسفيان
الثوري واسحق راهوية .

ومن المجموعات والفرق والمذاهب يتقدم العلماء ثم الفقهاء ثم الظاهرية أو أهل الظاهر ثم المتكلمون والمعتزلة وأهل المدينة والنصارى .
ثم يأتي النحويون والصحابة واليهود وأخيراً يأتي المقلدون والمجتهدون والمالكيون أو المالكية والحنفية وأهل السنة وأهل الكوفة وفقهاء الأمصار وغيرهم .
الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل 2003 م .

تنقيح الأصول

المحبوبى البخارى الشافعي

(747 هـ / 1346 م)

– الكتاب

ويقوم على القسمة الرباعية التقليدية بعد أن أصبحت الأدلة الشرعية الأربعة هي بنية الأصول .

والقرآن أكبرها ثم القياس ثم السنة والإجماع أصغرها .
وتدخل مباحث الألفاظ في القرآن .
أما الأحكام ، أحكام التكليف وأحكام الوضع فإنها تأتي في النهاية بعد القياس .
فالثمرة في النهاية وليست في البداية كما هو الحال في " المستصفى " .
وهي ثاني موضوع من حيث الكم بعد القرآن وقبل القياس .
مالت البنية الرباعية كلها نحو النص أي التاريخ بما في ذلك طرق الاستدلال أي الوعي النظري وأحكام التكليف أي الفعل خارج النص .
ويتميز الكتاب بالهدوء وعدم إطلاق الأحكام بالصواب والخطأ والعنف مع المواقف .
يكفى أن يقال " والمختار " .

وتغيب المسائل الميتافيزيقية الكلامية الفلسفية الخالصة .

يعتمد على العرض العقلي مع بعض الشواهد النقلية .

والآيات أكثر من الأحاديث .

وتقل في القياس .

تخلو من الحياة وروح العصر وتحتوى وراء التجريد والصورية .

ومن حيث أسماء الأعلام يتقدم الشافعى على أبى حنيفة وأبى يوسف والشيبانى وباقى الأحناف، نظراً لتصدر الشافعية على الحنفية في الوعى الأصولي التاريخي المتأخر .

ومن الفرق يتقدم المعتزلة لقربهم من الحنفية أو للجدال معهم باسم الشافعية ثم أصحابنا أو علمائنا ومشايخنا أي الأحناف ثم الشافعية ثم الصحابة ثم الفقهاء والمحدثون وعلماء البيان .

مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول

التلمساني

(771هـ / 1370 م)

— المؤلف

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الإدريسي باحث من أعلام المالكية "انتهت إليه رياستهم بالمغرب كان من قرية تسمى القلوين من أعمال تلمسان ونشأ بتلمسان ورحل عنها في ظروف مختلفة ثم عاد إليها منها وبقيت له فيها مدرسة صار يدرس فيها إلى أن توفي .

— الكتاب

ويقوم على قسمة ثنائية عقلية تنقسم بدورها إلى أقسام ثنائية من أجل بناء الفروع على الأصول كما يكشف عن ذلك العنوان .

وبالرغم من أن التلمساني مالكي المذهب إلا أنه عقلائي القسمة ، لا يبدأ بالمصالح المرسلة كما هو معروف عند المالكية بل بالبحث عن القسمة العقلية للعلم كله بحيث يصبح النقل جزءاً منها . فالأصول تنقسم إلى جنسين : دليل بنفسه ومتضمن في الدليل .

والدليل بنفسه ينقسم إلى نوعين : أصل وفرع .

والأصل ينقسم إلى صنفين : نقل وعقل ، وهو الاستصحاب .

والنقل ينقسم إلى أربعة أبواب : سند ومتن ونسخ وترجيح .

والسند ينقسم إلى فصلين : متواتر وآحاد .

والمتواتر كتاب وسنة .
والمتن قول وفعل وتقرير .
وينقسم القول إلى جهتين : منطوق ومفهوم . وينقسم المنطوق إلى طرفين : الدلالة على الحكم ، والدلالة على منطق الحكم وتنقسم الدلالة على الحكم إلى أمر ونهى وتخيير .
وتنقسم الدلالة على منطق الحكم إلى نص ومجمل وظاهر ومؤول .
والمفهوم موافقة أو مخالفة .
والترجيح في السند أو في المتن .
والفرع وهو القياس ينقسم إلى قياس الطرد وقياس العكس وقياس الاستدلال .
وقياس الطرد ينقسم إلى أركانه الأربعة .
الأصل والفرع والعلة والحكم ، وأقسامه ، أما المتضمن في الدليل فهما الإجماع وقول الصحابي .
ومن ثم تدرج القسمة من الجنس إلى النوع إلى الصنف إلى الباب إلى الفصل إلى الجهة إلى الطرف إلى المسائل .
ثمانية أقسام مترتبة من العام إلى الخاص .
أكبرها الدليل بنفسه ، والأصل أكبر من الفرع والنقل أكبر من العقلي ، والمتن أكبر من السند ، وقد تشفع بخاتمة ، والنسخ أكبر من الترجيح .
ومع ذلك فهو نص مختصر حظى بشروح كثيرة فيما بعد .
وتدخل أفعال التكليف ضمن المنطوق ، فالبنية الثنائية هي طرق الاستثمار والمستثمر وليس الثمرة التي اختلفت كخلية أولى .
الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية: 1401هـ/1981م.

الموافقات في أصول الشريعة

الشاطبي

(790 هـ 1388 م)

— الكتاب —

ويقفز قفزة نوعية لتطوير العلم كما فعل " المستصفى " للغزالي (505 هـ) من قبل لأحكام العلم .

فالشريعة قد وقعت في أيدي الفقهاء وتحولت إلى حرف دون روح في وقت تضيع فيه الأندلس وتحتاج إلى شحذ الهمم .

وقد برزت هذه المهمة عند الشاطبي الغرناطي الأندلسي عن طريق الجمع بين المذاهب جمعاً لفرق الأمة ، بين مذهبي أبي القاسم وأبي حنيفة .

ووجد هذه الروح في التصوف والأخلاق والتجارب الشعورية التي تجلت في فكرة " المقاصد " ، مقاصد الشريعة الكلية وأهدافها العامة وليس أحكامها الجزئية ، وهي الأسس التي قامت عليها الشريعة ابتداء من المصالح الضرورية .

وهنا يعاد تأسيس المالكية والمصالح المرسلّة على التصوف والتجارب الشعورية . فالواقع في الشعور .

بل تظهر مصطلحات الصوفية المقامات والأحوال ، ولغة الشيخ والمريد ، والإلهام والأحلام .

فقد تم التأليف الكتاب بناء على حلم أعطى عنوانه .

وقد كان العنوان الأول في اليقظة " التعريف بأسرار التكليف " وهو أيضا عنوان صوفي يجعل للشريعة ظاهرا وباطنا ، تكليفا وسراً .

ويبرز الغزالي في " الإحياء " وفي " جواهر القرآن " ومشكاة الأنوار " باعتباره المنقذ من المذاهب الفقهية عند مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل ، ومن المتكلمين والقضاة مثل الجويني وابن العربي والرازي ، والفلاسفة مثل ابن رشد ، ومن الشعراء يظهر ذو الرمة والأصمعي والخطيئة .

كما اقتضت العودة إلى النص وتوجيهه نحو الشعور مباشرة ظهور سيويه ،والخليل ، ويستشهد بالشعر .

كما يعتمد على لسان العرب وكلام العرب وقواعد اللغة العربية .
وبالرغم من اعتماد المقدمة على السجع كما هو الحال في المؤلفات المتأخرة .
ومع ذلك لم تحل " الموافقات " من بعض القضايا الكلامية والفلسفية مثل العلاقة بين السبب والمسبب ، وخلق العالم ووجود الله .

ويعتمد على المصادر المدونة .
ويحيل إلى الصوفية والفلاسفة والأصوليين .
والاعتماد الأكثر على الآيات والأحاديث .
والآيات أكثر من ضعف الأحاديث .
ومع ذلك يعتمد " الموافقات " على الترتيب المنطقي ، والبرهان والاستدلال واستنباط كل قاعدة تالية من القاعدة السابقة كما هو الحال في البنين .

وفي نفس الوقت يعتمد على الاستقراء المعنوي ، استقراء جزئيات الشريعة بما يكفى للحصول على القاعدة الكلية .

لذلك كان أقرب إلى " علم القواعد الفقهية " عند السيوطي وابن النجيم الذي برع فيه المالكية حرصا على روح العلم ، كلياته وقواعده ، أصوله وأسسها فالأدلة عقلية وعادية ، في الذهن وفي العالم ، ومع ذلك يظهر أسلوب " فإن قيل قيل " ردا على الاعتراضات مسبقا من أجل الإحكام النظري والاتساق المنطقي .

الكتاب صدر عن دار الكتاب العربي ترجمة، تحقيق: محمد الإسكندراني - عدنان درويش 2002 م .

البحر المحيط في أصول الفقه

بدر الدين الزركشى

(794 هـ / 1392 م)

— المؤلف —

الإمام الزركشى هو محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشى أبو عبد الله بدر الدين مصري المولد والوفاة ولد سنة 745 هـ وأخذ عن الشيخين جمال الدين الأسنوي وسراج الدين البلقيني ورحل إلى حلب فأخذ عن الشيخ شهاب الدين الأذرى، وسمع الحديث بدمشق وغيرها وكان فقيهاً أصولياً أديباً فاضلاً ودرس وأفتى وكان أكثر اشتغاله بالفقه وأصوله وعلوم الحديث والقرآن والتفسير وقد ترك فيها أكثر من ثلاثين مصنفاً ومن أشهر مؤلفاته: (البرهان في علوم القرآن التذكرة في الأحاديث المشتهرة النكت على ابن الصلاح) وغيرها توفي بمصر سنة 794 هـ .

— الكتاب —

تبدو فيه نهاية الإبداع في علم الأصول وبداية تجميع آراء السابقين ، وإعمال الذاكرة بدلا من العقل ، وتحويل العلم إلى موسوعة ضخمة تنقل كل شئ ولا تقول شيئا .
فالاسم على مسمى " البحر المحيط " .
ومع ذلك لا يشرب منه .

ويبدو أن " الموافقات " للشاطبي كانت آخر إبداعات علم الأصول .
وفي هذه الحالة التلخيص كنوع أدبي أفضل من الشرح لأنه تركيز في حين أن الشرح إسهاب ، ولكن الغالب على هذه الفترة كانت الشروح على المتن والهوامش على الشروح والتخریجات على الهوامش .

ويصيب بالروح بالخواء ، ويشعر القارئ بالضياء .

ضاعت الأصول وسط الفروع ، واختفت الاتفاقات وسط الاختلافات ، وتاهت الكليات وسط الجزئيات ، وغابت عن علم أصول الفقه البحث عن معايير السلوك الإنساني وقواعده .

أصبحت الخلافات بديلاً عن الواقع الذي يحتاج إلى توحيد القوى وهو ما نحن فيه الآن .

ومكانها كلها في الهوامش لإبقاء الأصول في صلب المتن حتى لا يختلط القش مع التبر .
وأحياناً تظهر البيئة العقلية وسط الركام الضخم من الروايات والأقوال حتى ولو كانت نقلاً عن ابن تيمية .

وكل قول تسبقه الرواية كما هو الحال في علم الحديث ، وكل متن يعتمد في صحة نقله على صحة السند .

فطغى السند على المتن .

وبرزت الرواية على حساب الموقف والرأي .

وإذا كان هناك رد على الاعتراضات فبرواية أخرى .

فهل النقل الصحيح ؟ وهل هو عن مصادر شفاهية يصعب تصديقها نظراً لبعده الزمن
الأول أو عن مصادر كتابية ؟ والأرجح المصادر الكتابية نظراً لورود اقتباسات بطريقة
المحدثين ، بداية ونهاية .

وهي طريقة التأليف الغالبة اليوم .

ويشرح الاقتباسات مع كثير من التكرار .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق محمد محمد تامر 2000 م .

المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ابن اللحام

(ت 803 هـ 1401 م)

– الكتاب –

وهو استمرار لهذا اللون من التأليف عن طريق التجميع باسم المختصر .

وهي أصول حنبلية تجمع بين الأصول الحنفية والشافعية .

فالتجميع سابق على التمهيد وأقرب إلى الشرح منه إلى التلخيص والمختصر كما يدل

العنوان .

ويكشف ذلك عن بداية الوعي التاريخي عند المتأخرين عندما يبدأ العلم في تاريخ ذاته .
ورصد مساره من البداية إلى النهاية .
لذلك تكثر أسماء الأعلام .
فقهاء وأصوليين ومتكلمين ورواة وصحابة وتابعين بحيث يستحيل تحليل المضمون .
ومن الواضح أنه تراكم حنبلي من ابن عقيل لرصد أقوال السابقين مع كثير من التكرار دون
إضافة جديدة .
وأحيانا يذكر الكتاب .
ويحرص في إصدار الأحكام التي تبدأ بالتبويض والتخصيص بلفظي " الأكثر " و "
البعض " .
وكما هو الحال عند الحنابلة تظهر الأدلة النقلية .
والآيات القرآنية أكثر من الأحاديث النبوية ، يقل الشعر ففي صحوة التجميع يختفى
الوجدان .
وربما مال الكتاب إلى اعتبار الصواب دائما من جانب الإمام أحمد وفقهاء الحنابلة بوجه
عام فهي الفرقة الناجية .
وهي قريبة من الأشعرية ، الفرق الناجية في علم أصول الدين .
ولذلك يقال " عند أصحابنا والأشعرية " وتظل المعتزلة تمثل الخصوم من كثرة الإحالة
إليهم أكثر من الأشاعرة بالرغم من سطوة الغزالي في المشرق والمغرب .
الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن
إسماعيل 2000 م .

عمدة القاري

العيني

(ت 855هـ / 1451م)

الكتاب

عمدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري وهو من أجل شروح البخاري، استغرق العيني في تأليفه مدة تزيد عن عشرين عامًا، وقد طبع الكتاب بالآستانة سنة (1308هـ = 1890م) في 11 مجلدًا، ثم طبع في مصر أكثر من مرة.

التحرير

ابن الهمام

(861هـ / 1457م)

المؤلف

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مسعود السيواسي ثم الإسكندري كمال الدين المعروف بـ ابن الهمام: إمام من علماء الحنفية عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب واللغة والموسيقى والمنطق.

أصله من سيواس.

ولد بالإسكندرية ونبغ في القاهرة.

وأقام بحلب مدة.

وجاور بالحرمين.

ثم كان شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية بمصر.

وكان معظمًا عند الملوك وأرباب الدولة.

توفي بالقاهرة.

من كتبه "فتح القدير . ط" في شرح الهداية في فقه الحنفية و " التحرير . ط" في أصول الفقه و " المسامرة في العقائد المنجية في الآخرة . ط" و " زاد الفقير . ط" مختصر في فروع الحنفية.

– الكتاب

ربما يكون آخر النصوص الأصولية التي ما زالت تحرص على التجريد الأصولي ، والتأسيس العقلي الخالص بعيدا عن التجميع الذي طبع المؤلفات الأصولية المتأخرة ابتداء من " البحر المحيط " للزركشي .

وربما يرجع هذا الطابع العقلي المجرد إلى الحنفية التي يتسببها المؤلف بالرغم من محاولات الجمع بينها وبين الشافعية .

وكان المؤلف على وعى بذلك إذ تحتكم الحنفية إلى العقل لا إلى النص .

لذلك تغيب عنه الأحكام الإقصائية والمواقف الحدية ، لا يستعمل أحكام الخطأ والصواب أو الصحيح أو الفاسد بل " والمختار " أي مجرد احتمال ضمن احتمالات ، ورأي ضمن الآراء ، وكان هم الكم هو أحد الدوافع على التركيز في العرض والتأصيل للقواعد بالرغم من ظهور السجع كعادة العصور المتأخرة في الكتابة .

وتقل فيه الشواهد النقلية ، الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية والأشعار العربية إلى الحد الأدنى .

ويغلب الحديث على القرآن مما يدل على بداية فترة أهل الحديث أو السلفية المعاصرة . وكلاهما يغلبان الشعر بعد أن توارى الوجدان .

رسالة في أصول الفقه

السيوطي

(ت 911هـ / 1505م)

– الكتاب

تخلو الرسالة من أية دلالة أو زيادة أو أي شاهد نقل أو عقلي . تدور حول موضوع الأدلة الأربعة : الكتاب ، السنة ، والإجماع ، والقياس . وتدخل مباحث الألفاظ في الكتاب .

ويتلو القياس الاستصحاب والاستدلال والمستدل ويخلو من الشواهد العقلية والعقلية وأسماء الأعلام والفرق، مجرد وضع صوري لبنية العلم التي مالت نحو النص وانحصرت فيه وأصبح النص بديلاً عن العقل أي الوعي النظري، والواقع أي الوعي العملي.

الوصول إلى قواعد الأصول

التمرتاشى الغزى الحنفى

(كان حياً عام 1007هـ)

– الكتاب

ويقوم على التجميع مثل معظم المؤلفات المتأخرة ابتداء من "البحر المحيط" للزركشى. لذلك تبدأ كثير من الفقرات بالألفاظ "قال"، "يقول" دون نقد الأقوال أو إبداء الرأي فيها أو إيجاد بديل لها.

وهو من نوع تخريج الفروع على الأصول.

الفصول في الأبواب، والفروع في المسائل.

يجمع الجزئيات في الكليات.

والفروع انتقائية نظراً لاستحالة حصرها.

فالزمان متجدد، والوقائع تتوالى، لذلك لزم الانتقاء، إذ تبدأ كثير من الفقرات بالتبعية بلفظ "منها" ويحيل اللاحق إلى السابق تأكيداً على وحدة العمل.

والأسلوب هادى دون إقصاء أو استبعاد يجمع ولا يفرق، يوحد ولا يشتت، يضم ولا

يبعثر.

ويقوم النص على بنية رباعية هي الأدلة الشرعية الأربعة، الكتاب والسنة والإجماع

والقياس.

ويلحق بالقياس باب خامس في الاجتهاد والإفتاء، وباب آخر بلا ترقيم "الأمور

المعتضة على الأهلية" وهى أقرب إلى الموانع في أحكام الوضع خاصة وإن الأحكام غائبة،

ودخول مباحث الألفاظ في الدليل الأول الكتاب وأكبرها الكتاب ثم السنة ثم القياس

وملحقه وأصغرها الإجماع.

نشر البنود على مراقى السعود

الشنقيطى

(في أوائل القرن الثالث عشر)

— المؤلف

محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: مفسر ، مدرّس من علماء شنقيط (موريتانيا).

ولد وتعلم بها ونشأ في بيت علم (نساء ورجالاً) .

وحج سنة 1367 واستقر مدرساً في المدينة المنورة ، ثم الرياض (1371) وأخيراً في الجامعة الإسلامية بالمدينة (1381) وتوفي بالمدينة المنورة في السابع عشر من ذي الحجة .
له كتب: منها « أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن . ط » منه ، لم يتمّه وأكمّله بعده تلميذه الشيخ عطية محمد سالم . رحمهما الله . ، و « منع جواز المجاز . ط » و « منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات . ط » صغير ، و « دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب . ط » ، و « آداب البحث والمناظرة . ط » جزآن ، و « ألفية في المنطق . خ » و « رحلة خروجه من بلاده إلى المدينة . خ » وله نظم في أنساب العرب ، ورجز في فروع المذهب المالكي ونظم في الفرائض و "مذكرة أصول الفقه " على " روضة الناظر .

— الكتاب

وفيه تم التعبير عن علم الأصول في منظومة شعرية . فالشعر ذخيرة العرب ورصيدهم الأول في لحظات القوة ، عصر المتنبي وأبى العلاء أو في لحظات الضعف في بداية الأراجيز والمنظومات الشعرية لتدوين العلوم في عصر التدوين الثاني حفاظا على التراث بوجدان العرب وصياغاتهم الأولى بعد هجمات التتار والمغول من الشرق والصليبيين من الغرب . وهو شعر موزون وإلا لما كان شعرا ، وأقرب إلى الشعر العمودي .
وأحيانا يأتي نصف بيت كما هو الحال في الرجز .
وفي الغالب تتغير القافية في كل بيت .

ويشارك الشطر الأول الشطر الثاني في القافية وبالرغم من صعوبة الشعر التعليمي إلا أنه كان أداة حفظ الذاكرة العربية في هذه العصور المتأخرة .

يضحي بجماليات الشعر لصالح المضمون المجرد بلا خبرات جديدة .

هو شعر عقل وليس شعرا وجدانيا .

يصوغ فكرة نظريا ، ولا يعبر عن تجربة شعرية .

الشعر وسيلة وليس غاية .

كعلم النحو أو الرياضيات .

تغيب جماليات الشعر ، ويغيب المضمون الأصولي الجديد ، ولا يتحمل الشعر الاستدلال والمحاجة ، والرأي والرأي الآخر .

ولا يتضح للعمل هدف خاص ، أخذ موقف أو الجمع بين مذهبين بل يعبر فقط عن خصائص الأقاليم ، القدرة الشعرية في موريتانيا ، صحراؤها وخيمها وبدوها .

وله بنية رباعية طبقا للأدلة الشرعية الأربعة ، القرآن والسنة والإجماع والقياس ، بالإضافة إلى المقدمة ، أكبرها القياس ثم القرآن ثم السنة وأصغرها الإجماع .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه فادي نصيف و طارق يحيى 2000 م.

إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول

الشوكاني

(1255هـ / 1839م)

— المؤلف

محمد بن علي بن محمد فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن. من صنعاء ولد بهجرة شوكان ونشأ بصنعاء وولى قضاءها سنة 1229 وكان يرى تحريم التقليد من مؤلفاته نيل الأوطار والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة والدرر البهية في المسائل الفقهية، وإرشاد الفحول في الأصول وغيرها.

— الكتاب

يعود إلى طريقة التجميع ورصد الآراء والمواقف لمختلف المذاهب الأصولية والكلامية، تلك الطريقة التي بلورها "البحر المحيط" للزركشي في القرن الثامن الهجري. ميزتها أنها دائرة معارف عامة تمتلئ بمئات المتكلمين والأصوليين والرواة والمصنفين والمصنفات.

الكتاب صدر عن دار الكتاب العربي للطباعة والنشر تحقيق أحمد عناية 2002 م.

الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة

المشاط

(1399هـ / 1979م)

— الكتاب

وهي إعادة صياغة نثرية لقصيدة "مراقى السمود" للشنقيطي مع الإكثار من الحجج النقلية، الآيات والأحاديث وجمعها بين النثر والشعر. وهو غير الشرح لأن النص الجديد ليس تقطيعاً للنص القديم لفظاً لفظاً، وعبرة عبارة، بل إعادة صياغة للمعاني.

كما أن إعادة التعبير تسبق الآيات المشروحة ولا تتلوها كما هو الحال في الشرح.

وتأتى الآيات كشاهد شعر على صدق الشرح.

فهو تأليف شارح أو شرح تأليفى .

وهو يختلف عن " إيضاح المحصول من برهان الأصول " للمازرى (536هـ) الذي يقوم بإعادة كتابة نص " البرهان " دون التزام به قبل الكتابة وبعدها .

فإذا كانت " الجواهر الثمينة " أشبه بالتلخيص لأنه يعتمد على المتن المشروح فإن " إيضاح المحصول " يكون أقرب إلى الجوامع الذي لا يشير إلى المتن المشروح بل يدخل إلى موضوع مباشرة خارج الألفاظ وخارج عالم اللغة .

ولا يعتمد فقط على نظم " مراقى السعود " بل أيضا على شرحه في " نشر البنود " لذلك لم يبق شئ للعالم الجليل .

ويتضمن الكتاب كعادة المتأخرين مباحث الألفاظ وتكرر نفسها في السنة دون الجمع بين الدليلين اللفظيين الأدلين في نفس المنطق اللغوي ، والمعصوم في باقى الأدلة ليس ما هو معروف لدى الشيعة الإمام المعصوم بل النبى باعتباره معصوما .

ويتم الاعتماد على العديد من الشواهد النقلية ، الآيات والأحاديث ، والآيات أكثر تدعيما للمتن الثرى الذي لم تتحمله القصيدة الشعرية .

كما يحال إلى عديد من الأعلام يتقدمهم القرافي ثم مالك ثم حلو ثم الشافعى ثم الأمدى والسبكى والشاطبى والغزالي وابن الحاجب وأبو حنيفة والرازي والباقلانى وابن العربى والجوينى والسيوطى والإسفرائينى والأشعرى وعديد من الأصوليين والمتكلمين والنحاة والفقهاء والمتصوفة والمعتزلة والبغداديين الخ ويتقدمهم علماء المالكية وباقى المذاهب الأخرى .

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامى ترجمة، تحقيق: عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان 1990 م .

كتب الحسبة والنوازل

نهاية الرتبة في طلب الحسبة

الشيخري

(ت 589 هـ / 1193 م)

— الكتاب

نهاية الرتبة ، في طلب الحسبة : ليس له نظير في تصويره الحياة اليومية ، إلا ما كتبه المتأخرون في الحسبة : كابن الأخوة ، أو النواحي الاجتماعية عموماً ، كابن الحاج في " المدخل " والمقریزی في " إغاثة الأمة " .

فيه أخبار عن حقيقة النظم الإسلامية : ففيه ما ينبغي للمحتسب أن يتحلّى به من الصفات ، أو يقوم عليه من مراقبة السوق والأسواق ، وفيه ذكر ما كان يقوم به أصحاب الحرف والصناعات من أنواع الغش في مبيعاتهم ومعاملاتهم ، وفيه كواشف اجتماعية هامة : من مثل استخدام النساء في تنظيف القطن والكتان على أبواب الحوانيت بالطريق العام ، وشغف النساء ببغداد بالأخفاف التي تصرّ عند المشي لاجتذاب الأنظار إلى كثير من الألفاظ العربية الفصيحة ، والمولدة الصحيحة ، مما يغوص أهل العربية في بطون المطولات لالتقاطه .

ومنه تعرف أن المحتسب استطاع أن يسيطر .

بمساعدة عيونه وأعوانه .

على ما تقوم به عدة إدارات وزارية في العصر الحاضر .

وقيمة هذا الكتاب ترجع إلى أن مؤلفه أسبق المؤلفين في موضوع الحسبة من الناحية العملية في الشرق الإسلامي .

ومن ميزاته أيضاً إسهابه في شرح غشوش العقاقير ، ووصف فروع الطب المختلفة ، ثم الاهتمام بمراقبة أهل الذمة وحركات الباطنية ، وقد كانت أمور الباطنية داخلة في أعمال المحتسب ، وتلك مسألة هامة في البحث في أصل الحسبة ونشأتها في الإسلام .

من أبواب الكتاب : (فيما يجب على المحتسب من شروط الحسبة ولزوم مستحباتها ، في الحسبة على المنادين والدلالين ، على نخاسى العبيد والدواب ، على الحمائم ، وقُوامها وذكر منافعها ومضارها ، على مؤدبي الصبيان ، على أهل الذمة)
الكتاب أربعون باباً ، يليه ثلاثة ملاحق ، تليها مراجع التحقيق ، ثم فهرس أبجدي عام .

في أول الكتاب تصدير لمحمد مصطفى زيادة ، تليه مقدمة الناشر تدور حول الكتاب ومؤلفه .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة 1946 م
قام على نشره وتحقيقه " السيد الباز العريني " بإشراف " محمد مصطفى زيادة "

الأنساب

علم الأنساب من العلوم الجليلة، والمعارف المفيدة، به تتصل القرابة، وبفضله تسمو الخطابة، وعن طريقه يترنم الشعراء بجميل القول، وناصع الحديث، وقد حث الشرع الشريف على الاهتمام به والمحافظة عليه والتأليف فيه، فقال عزَّ من قائل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} (13) سورة الحجرات.

وهذا العلم الجليل يحفظ الأجيال البشرية، والسلالات القبلية، والفصائل الوراثية، ولهذا قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثرة في المال، منسأة في الأجل، مرضاة للرب) وأكثر ما يعتز به العربي الأبى هو نسبه وعشيرته، بل هو مفطور على حبه، مجبول على عشقه، ولهذا فقد اعتنت الأمم والشعوب بأنسابها وأحسابها، فأولى العرب علم النسب بديع مؤلفاتهم، ورفيع مصنفاتهم، وأصبح عندهم علماً له أصوله ومبادئه وقواعده، فبه يجتمعون ويتحدون، ومن غيره يختلفون ويتفرقون .

ومن أبرز كتب هذه الطائفة :

جمهرة النسب

هشام بن محمد الكلبي

(ت 204 هـ)

— الكتاب

تناول في دراساته تاريخ الأنبياء، والجزيرة العربية قبل الإسلام، وأيام العرب والتاريخ الإيراني، والتاريخ الإسلامي، ومصادر أخبار مختلفة.

ففي تاريخ الأنبياء يأخذ عن أهل الكتاب، وفي تاريخ إيران يأخذ من الترجمات الفارسية، وبالإضافة إلى ذلك فهو يتحدث عن تاريخ اليمن.

الكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ترجمة، تحقيق: ناجي حسن

1986 م .

نسب قريش

مصعب الزبيري

(ت 236هـ / 850)

— المؤلف —

نشأ مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري (156-236) بالمدينة ، وسكن بغداد ، وكان والده أميراً على اليمن .

سمع أباه ، ومالك بن أنس ، وإبراهيم بن سعد ، وعبد العزيز الدراوردي ، وهشام بن عبد الله المخزومي ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم .

— الكتاب —

ومنهج مصعب في كتابه نسب قريش ، هو إيراد الأنساب والأخبار غير مسندة على خلاف عادة المؤلفين في تلك الفترة ، وقد نص على بعض مصادره وبعضها اكتفى بالإشارة إليه بمثل قوله : (ذكر عن ...) (وقال بعضهم) و(خزاعة تقول) (وقد قالوا) و (يحدث عن ...)

أما أغلب معلوماته فيبتدئ بدون الإشارة إلى مصدر معين أو مجهول ، كما أنه يستشهد بالشعر ، ويجعله دليلاً في بعض ما يذهب إليه من رأي في الأنساب ، ويستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ولكن بقلّة .

كما أنه يستعمل عبارات تدل على شكه في صحة المعلومات التي يوردها مثل قوله : (وزوروا في ذلك شعراً) وقوله) : وأحدثوا هذا الشعر) و (يزعمون) و (زعموا) .

وقد رتب كتابه على الأنساب ، فبدأ بذكر نسب معد بن عدنان ، وساقه إلى إبراهيم الخليل عليه السلام ، ثم رفعه إلى آدم عليه السلام ، ثم تتبع من فروع عدنان أجداد قريش ، خزيمة ، وكنانة ، والنضر ، وفهر ، وقصى ، وعبد مناف ، إلى عبد المطلب ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر أبناء النبي وبناته وما تفرع عنهن .

ثم عاد إلى نسب أولاد عبد المطلب ، فبدأ بالعباس ثم أبو طالب وأولاده : على ، وجعفر ، وعقيل ، ثم ولد الحارث .. الخ ، ثم ساق بقية فروع قريش حسب قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد ذكر الخلفاء الراشدين وأولادهم وبقية نسلهم في أول ذكره قبائلهم .
ويهتم في سياقه للأنساب بذكر النساء - والأمهات والبنات - ومن تزوجهن وأولادهن ، ويتتبع ذلك حتى يذكر نهاية كل ولد ، ومن أعقب منهم ومن مات بدون عقب .
والكتاب شامل لكثير من الأخبار التاريخية من البعثة النبوية حتى أيام المؤلف في العصر العباسي الأول ، التي قد لا يوجد بعضها عند غيره كما أنه يحرص في غالب الأحيان على تسجيل تاريخ الوفيات ، وأسبابها.

أنساب الأشراف

البلاذري

(ت 279 هـ / 892 م)

- الكتاب

أما أنساب الأشراف فهو كتاب عام للتاريخ الإسلامي في إطار الأنساب .
وهو يمثل مزيجاً فذاً في الخطة والمادة .
فخطته تجمع بين أساليب كتابة كتب الطبقات وكتب الأخبار وكتب الأنساب .
وتشمل سيرة كل خليفة والأحداث التي وقعت على عهده .
وهذا الكتاب يراعى التسلسل التاريخي ، ومع ذلك توجد استثناءات فرضتها
ضرورة مراعاة تسلسل النسب (مثلاً يرد الكلام عن يزيد قبل عثمان بن عفان) .
ويبدو أن البلاذري في انتقائه لمادته التاريخية أعطى أهمية خاصة للروايات التي تعود
للمنطقة التي وقع فيها الحادث وأتمها بروايات أخرى حول الموضوع .
ويعبر البلاذري في أنساب الأشراف عن فكرة وحدة الأمة واتصال خبراتها في التاريخ
الإسلامي ، أما فتوح البلدان فيظهر فيه خبرة الأمة للأغراض الإدارية والتشريعية .

وقد احتوي ترجمات هذا الكتاب على معلومات غاية في الأهمية خاصة عن الصراع القبلي الذي تفش بين القبائل العربية بالإقليم وأسبابه وأهم المعارك والجانب الذي انتصر فيها الثورات الأموية التي اندلعت في الإقليم في بداية الدولة العباسية فضلاً عن المعلومات المتناثرة في الكتاب والتي تخص الجانب الاجتماعي والاقتصادي في الإقليم.

ويظهر أن عناية البلاذري في -أنساب الأشراف- بالنواحي الاقتصادية والأموال المالية، جزء من عنايته في مجال الكتابة التاريخية الخاصة به، فمن الجلي أنه في كتابه الآخر فتوح البلدان يولي الجانب الاقتصادي عناية واضحة، فهو يكرس مبحثاً عن أحكام أرض الخراج ليقدّم فيه معلومات خصبة عن الأحكام الخاصة بأرض الخراج مما كان له أثره البالغ في إفادة الفقهاء منه فيما بعد أضف أنه يقدم معلومات دقيقة عن الديوان والعطاء والأرزاق على عهد عمر بن الخطاب رض بينما خصص مبحثاً عن أمر النقود قدّم فيه معلومات جيدة وناضجة عن النقود والنظام النقدي، وكشف لنا أكثر من جانب وهو يتحدث عن الإصلاحات النقدية في عهد عبد الملك بن مروان .

وهذا الاهتمام بالنواحي الاقتصادية والتنظيمات المالية من قبل البلاذري في فتوح البلدان يسري على الأنساب "وإن كانت المعلومات في الأخير متناثرة ومبعثرة وتنتشر في أكثر من مكان بحيث تحفل أجزاء الأنساب جميعها بمعلومات اقتصادية مفيدة، فعلى سبيل المثال يضعنا البلاذري في ق4، ج1 من الأنساب في مواجهة علامات وإشارات ومعلومات اقتصادية ومالية دقيقة وعديدة، فتارة يقدم لنا معلومات مهمة عن أرض الصوافي في خلافة عثمان بن عفان رض وتارة يتطرق إلى فهم معاوية وبنى هاشم للفىء، وإلى فهم القبائل في الكوفة لهذا الأمر الدقيق والمتعلق بأرض الخراج بينما يختص بصفحات أخرى بتقديم معلومات قيمة عن التنظيمات المالية والضرائب وجبايتها في عهد معاوية، وعبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز ليصل في صفحات أخرى إلى تنظيمات زياد بن أبيه المالية في العراق عبر معلومات غنية .

كتاب الألقاب

ابن الفرضي

(ت 403هـ / 1013م)

ط كتاب

وهو يعنى بالأشخاص الذين اشتهروا بألقابهم دون أسمائهم وقد رتبته على حروف المعجم حسب الأبجدية المشرقية ، حيث ضم عددا كبيرا من ألقاب الرجال والنساء ، أما منهجه فإنه يذكر أولا اللقب ثم يذكر اسم صاحبه بعده ومن الأمثلة على ذلك : الفاروق : عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، و الصماء : ابنة بسر المازنية اسمها بهية ، وحينما يتكرر اللقب لأكثر من شخص فإنه يكرر اللقب ثم يعرف بالشخص المعني ؛ مثل شعبة أوردته ثلاث مرات وعرف بثلاثة أشخاص كلهم يحملون هذا اللقب.

أما مصادره فإنه غالبا يذكرها إما بعد المعلومة مباشرة حيث يسبقها بكلمة ذكره فلان ؛ ومن الأمثلة على ذلك : أنه حينما تحدث عن مشخصة قال : لقب للحسين بن إبراهيم ذكره الحاكم ، وقد يذكر المصدر قبل المعلومة : ومثال ذلك قوله : سفينة مولى أم سلمة ، قال الواقدي : اسمه مهران .

وقد تعددت وتنوعت مصادره ، كما اختلف منهجه في التعامل معها حسب قوتها وضعفها ، وكان أحيانا يذكر السند متصلا إلى الرسول - ش - وربما ذكر المنزلة العلمية والشيوخ الذين أخذ عنهم إن كان المتحدث عنه من المحدثين أو طلاب العلم.

وكان من أهم مصادره في هذا الكتاب شيخه الحافظ عبد الغني الأزدي و محمد ابن أحمد بن يحيى ابن مفرج و محمد بن يحيى بن الخراز وأبو محمد بن الضرار وخلف بن قاسم وغيرهم . كما اعتمد على عدد من الكتب والمؤلفات التاريخية أو كتب الرجال ومنها مؤلفات الواقدي ت 207هـ و محمد بن يحيى بن حبان ت 356هـ ، والبخاري ت 256هـ ، وغيرهم .

وقد قام الدكتور محمد زينهم محمد عزب بتحقيق ونشر منتخب من هذا الكتاب معتمدا في ذلك على نسخة مختصرة للكتاب كتبت بمدينة بجاية سنة إحدى وخمسين وستائة .

الكتاب صدر عن منشورات المعهد الألماني للأبحاث ترجمة، تحقيق: إحسان عباس

2001 م .

الإيناس بعلم الأنساب

الوزير المغربي

(ت 418هـ / 1027م)

– الكتاب

أحسن مؤلفات الوزير المغربي حظاً وأروجهما.

كما قال المرحوم حمد الجاسر في مقدمته لنشرة الكتاب وموضوع الكتاب لا يفهم من عنوانه، فهو وإن تعلق بالأنساب، من حيث تفريعها من أصولها، إلا أنه يعنى بضبط الاسماء ضبطاً يمكن من نطقها صحيحة، وتلك هي الغاية من تأليفه.

ويذكر الوزير في مقدمته أنه اطلع على كتاب ابن حبيب (المؤتلف والمختلف) = وهو أول من ألف في هذا الموضوع = فوجده قد لحب له سبيلاً فأراد إكمالها وإيضاحها بتأليف هذا الكتاب، وجعل كتاب ابن حبيب أصلاً لكتابه.

وتدرك جفاف أسلوب ابن حبيب بتعليق النوادر المستحسنة، والأخبار المتصلة بالاسماء.

وزاد عليه (57) اسماً، وكان ابن حبيب قد جمع في كتابه 305 اسماً.

جمهرة أنساب العرب

على بن أحمد "ابن حزم"

(ت 456هـ / 1064م)

– الكتاب

هو من أوسع كتب النسب، وأحفلها وأدقها، مع الإيجاز والاستيعاب، وقد تناول الرجال والصحابة والأشراف من آل الرسول وذرائعهم، والخلفاء وأبناء الخلفاء، والوجوه من أصحاب السلطان والولايات وأنسابهم.

وأشار كذلك إلى أهم الأحداث التاريخية القبلية، والأدبية، وأيام العرب، والمشهور من أمثالها وأنبائها، مع التحقيق في ذلك كله، وبيان الخلاف فيه مع الحكم الصادق. وبذلك نأى بكتابه عن الجفاف الذي يعانيه الناظر في كتب الأنساب.

هذا وقد حاول المؤلف عقد الصلة بين القبائل العربية النازحة إلى الأندلس والمغرب ، وبيوتات الحكم ، والولاية والسلطان منهم ، وبين أجذامها وأصولها المشرقية التي انحدرت منها ، كلما عنت له مناسبة ، ولم يغفل . مع ذلك .

بيان المدن والمساكن التي تجمهرت فيها تلك الجاليات وتكاثرت . وحفظ لنا بذلك أسماء تلك البلدان ، وتعليل تسمياتها أحيانا فهو يعد وثيقة هامة في تلك الناحية .

وتحدث كذلك عن ديانات العرب وأصنافها ، وعرج على جمهرة نسب البربر ثم عرض لبيان نسب أسرة " قسى " المولدة ، التي تنتمي إلى أصل إسباني ثم أخذ في تلخيص نسب بنى إسرائيل ، ولم يفته . في ختام كتابه .

أن يذكر ملخصاً لأنساب ملوك الفرس ، هو الغاية في الاختصار والاستيعاب . وبذلك يكون هذا الكتاب وثيقة جامعة لأنساب العرب ، ومن لاذ بالعرب ، واتصل بهم في هذه الفترة الأصيلية من دنياهم . وفي صدر الكتاب مقدمة للمحقق في (14) صفحة ، تحدث فيها عن المؤلف وكتابه ، وفيها مصادر ترجمة للمؤلف .

وفي آخره (12) فهرساً ، يليها استدراك وتذييل ، ثم مراجع التحقيق والتعليق . وكان من بين هذه الفهارس : فهرس للأمثال ، وآخر لأصنام العرب ، وغيره للمعارف العامة ، وهذا الأخير مفيد جداً ، وهذه بعض ثمرات هذا الفهرس : (أول من أعطى الذكر حظين والأنثى حظاً ، أول من تكلم في القدر ، الأوثان : رفضها الجاهلية ، التعليم الإجباري للكبار ، التوراة : إحراقها ، الخمرة : شرها علانية في مسجد الرسول ، في هذيل نيف وسبعون شاعراً مشاهير ، الصوف : لبسه للتنسك ، أعرق الناس في القتل ، القهرمانات ، من أقدمهن ، بعض المتحسين في الجاهلية ، نكاح المتعة في زمن عمر أو أبي بكر وغير ذلك) .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة 1962 م تحقيق وتعليق " عبد السلام محمد هارون " .

عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب

الحازمي

(ت 584 هـ / 1188 م)

— الكتاب

جمع المؤلف في هذا الكتاب، بعد ذكر مقدمة لا بدَّ منها في معرفة اصطلاح النُّسَاب، الأنساب المتداولة بين أهل الحديث، ورَتَّبَهَا على حروف المعجم. وربَّما ذكر من كل قبيلة نسباً مُتَّصِلاً أو رجلاً أو رجلين تنبيهاً للمبتدئ، ولم يذكر من الاختلاف والاشتقاق إلاَّ اليسير، والله مسهِّل العسير.

الإنباه على قبائل الرواة

ابن عبد البر

(ت 463 هـ / 1071 م)

— الكتاب

قال المؤلف :

أما بعد.

فإني ذكرت في كتابي هذا أمهات القبائل التي رَوَتْ عن رسول الله ، وقربت ذلك واختصرته وبَيَّنته، وجعلته دليلاً على أصول الأنساب، ومدخلاً إلى كتابي في الصحابة، ليكون عوناً للناظرين فيه، ومنبهاً على ما يُحتاج إليه من معرفة الأنساب، فإنه عِلْمٌ لا يليق جهله بذوي الهمم والآداب، لما فيه من صلة الأرحام، والوقوف على ما ندب إليه النبي بقوله تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم .

الكتاب صدر عن دار الكتاب العربي للطباعة والنشر تحقيق إبراهيم الأبياري .

التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب

أبو الحسن القرطبي

(ت 550هـ / 1155م)

— الكتاب —

بدأ المؤلف الكتاب بذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم كما وقد جرت عادة النسابة إنهم يبدأون في نسب أهل الشام بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بقبائل مضر ثم بنسب قريش لأنهم شرفوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بقبائل ربيعة لأنهم شغب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أهل اليمن بالأنصار لأنهم شرفوا بنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بقبائل الأزد لأنهم جرثومة الأنصار ثم بقبائل كهلان لأنهم شعب الأزد ثم قبائل حمير.

الأنساب

السمعاني

(ت 562 هـ / 1166 م)

— المؤلف

هو العلامة الحافظ، تاج الإسلام، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر التميمي السمعاني المروزي. والسمعاني -بفتح السين المهملة، وسكون الميم، وفتح العين المهملة، وفي آخرها النون -نسبة إلى (سمعان) وهو بطن من تميم كما قال المؤلف نفسه. عالم موسوعي ولد بمرور وحل في طلب اتلعلم الى خرسان وجرجان والعراق والشام والحجاز .

— الكتاب

وكتاب الأنساب ، من تلك التراجم التي جمعها على حروف المعجم والتي عنى بنسبة كل واحد منها إلى بلد أو قبيلة أو صناعة أو تجارة أو غير ذلك . هذا فضلاً عن الحوادث الهامة التي حدثت في الموقع الذي ترجم لأصحابه . أما عن الأسلوب الذي اتبعه في كتابه " الأنساب " والذي خالف به كل من كتب من قبله في (باب الأنساب) والذي يثبت تطور الفكري التاريخي عند مؤرخي المسلمين في العصور الوسطى ، فلعل ما كتبه عن نسب بني منقذ في شيزر يعطينا فكرة واضحة عن هذا الأسلوب المتميز الذي ابتعد كثيراً عن النقل والإسناد ، واهتم بإعطاء فكرة واضحة عن تراجم الأشخاص إلى جانب أصولها . وقد لخص ابن الأثير كتاب الأنساب للسمعاني ويعرف باسم " اللباب في معرفة الأنساب " .

وقد نشر (سنة 1912) في سلسلة ذكر جب تحت رقم (20) .

لباب الأنساب

ابن فندق البيهقي

(ت 565 هـ / 1169 م)

— المؤلف

هو علي ابن ابي القاسم زيد بن محمد بن الحسين بن ابي سليمان بن ايوب بن الحسن بن احمد بن عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن بن عبيدالله وينتهي نسبه إلى خزيمة بن ثابت.

— الكتاب

جاء الكتاب أبواباً، وفصولاً، وفوائد، استهله المؤلف بمقدمة: فَرَّقَ فيها بين الأسباط، والقبائل، والبطون، والأفخاذ. ثم عَرَضَ في الفصل الأول: لفضل ذكر مَنْ صنف في علم الأنساب في البلدان، وحمل الفصل الأخير عنوان: ذكر السادات، والأشراف الذين يأخذون الأرزاق. والكتاب من الكتب التي تعرضت للطائف أنساب النقباء، ومدنهم، ومسقط رءوسهم

عجالة المتبدى وفضالة المنتهي في النسب

أبوبكر الحازمي

(584 هـ / 1188 م)

— الكتاب

جمع المؤلف في هذا الكتاب، بعد ذكر مقدمة لا بدَّ منها في معرفة اصطلاح النُّسَاب، الأنساب المتداولة بين أهل الحديث، ورَتَّبَهَا على حروف المعجم. وربَّما ذكر من كل قبيلة نسباً مُتَّصِلاً أو رجلاً أو رجلين تنبئها للمبتدئ، ولم يذكر من الاختلاف والاشتقاق إلاَّ اليسير، والله مسهل العسير.

اللباب في تهذيب الأنساب

ابن الأثير

(ت 630 هـ / 1233 م)

— الكتاب

معجم تراجم مرتب على الألقاب أو الأنساب أكثر عنايته برواة الحديث والمحدثين ومن يلحق بهم ، وهو تهذيب لأنساب " السمعاني " المتوفى سنة 562 .
وهو ليس في الأنساب بمعنى تسلسل الآباء وإنما يراد به الانتساب إلى بلد أو قبيلة أو أب أو صناعة أو تجارة ، كقولنا : " الأبار " نسبة إلى صناعة الإبر " والبزاز " إلى تجارة البز ، و " البخاري " إلى بخاري ، و " المدائني " إلى المدائن الخ .
وقد رتبته على الحروف : فهو يذكر المادة ، ويضبط حروفها ، وحركاتها لفظاً ، ثم يذكر أصل تلك النسبة ، فإذا كانت إلى بلد ذكر مكانه ، أو إلى رجل أو قبيلة عرفها ، كما يفعل " ابن خلكان " في آخر كل ترجمة من " وفياته " .
ولعله اقتبس ذلك من " السمعاني " .
ومتى فرغ من هذا التعريف .
ذكر ترجمة صاحب ذلك الاسم ، وقد يشترك باللقب الواحد .
ثلاثة أو أربعة ، فيفرق بينهم ، ويترجم لكل منهم ، فيذكر ولادته ووفاته .
الكتاب 3 أجزاء ، وقد طبع الأول سنة 1357 ، والثاني 1356 ، والثالث 1369 في مصر ، عنيت بنشره مكتبة القدسى لصاحبها حسام الدين القدسى .

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب

القلقشندي

(ت 821 هـ / 1418 م)

— الكتاب

يشتمل هذا الكتاب على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة يستعرض فيه المؤلف فضل علم الأنساب وأهمية دراسته، وطبقات هذا العلم، ثم يعرج المؤلف بعد ذلك إلى دراسة نسب القبائل العربية يصدره بذكر نسب قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يختم المؤلف الكتاب بذكر أحوال العرب الدينية والسياسة والاقتصادية قبل وبعد الإسلام .
الكتاب صدر عن مطبعة النجاح ترجمة، تحقيق: علي الخاقاني 1958 م .

البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب

المقريزي

(ت 845 هـ / 1441 م)

— الكتاب

رسالة لطيفة الحجم ، كتبها " المقريزي " سنة (841 هـ / 1437 م) مشيراً من خلالها إلى القبائل العربية التي دخلت مصر مع الفتح العربي ، وأماكن وجودها في عصره ، مقررًا " أن العرب الذين شهدوا فتح مصر قد أبادهم الدهر ، وجهلت أكثر أعقابهم ، وقد بقيت من العرب بقايا بأرض مصر " ، حصرت لديه في ست عشرة قبيلة ، وهى : ثعلبة ، وجرم ، وسنيس ، وجذام ، وبنى هلال ، وبلى ، وجهينة ، وقريش ، وكنانة ، والأنصار ، وعوف ، وفزاة ، ولواته ، ولخم ، وحرام ، وبنى سليم ، وغير مرتب لها على حرف المعجم ، أو على أصول الأنساب (قحطانية ومدنانية) ، أو بمحسب منازلهم في مصر ، فأنت أشبه شيء بمذكرات كتبت على عجل ، وعلى غير نظام واضح .
عالم الكتب القاهرة ط1 1961م .

لب اللباب في تحرير الأنساب

جلال الدين السيوطي

(ت 911هـ / 1505 م)

– الكتاب

يقع هذا الكتاب على حروف المعجم، وهو بمثابة معجم لضبط أسماء الأشخاص، وأسماء البلدان، ويمتاز بدقة الضبط، وحسن العرض.

والكتاب مختصر، اختزله السيوطي من نسخة صحيحة، مقابلة على أصل ابن الأثير . وقد استقصى السيوطي في هذا المختصر كثيرًا مما في الأصل، واستدرك منه جمعًا جمًّا، وغالب ما زاده من معجم البلدان لياقوت الحموي.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: محمد وأشرف عبد العزيز 1991 م.

المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب

المغيري

(ت 1364 هـ)

– الكتاب

اشتمل الكتاب على نبذة في النسب، تشتمل على أصول العرب وانتخب هذه النسخة من كتب النسب والتاريخ: مثل قلائد الجمان للسيوطي، وسبائك الذهب للسويدي، ووصايا الملوك، والعقد الفريد، وتاريخ ابن الأثير .

وسماه: "بالكتاب المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب" وأخذ أيضًا من الرجال الثقات من البادية والحاضرة الموجودين.

علم قوائم الكتب والفنون

(الببليوجرافيا العربية)

الببليوجرافيا⁽¹⁾ حقل من حقول (علم الكتاب) تدرس أوعية المعارف الإنسانية. ومنذ نحو من مئة وألف عام عرف العلماء النابتون في مغاني الحضارة الإسلامية العربية المزهرة أهمية الكتاب وعاءاً لاحتواء المعارف الإنسانية، ووسيلة لتقلها بين الناس والأجيال، وأدركوا قيمته وجلال فائدته، فرأوا أنه لابد من ابتداء الوسيلة التي تيسر للناس معرفته وتداوله والانتفاع به، فقامت ظاهرة التأليف المكتبي الببليوجرافي عندهم، وفي أوائل القرن الرابع للهجرة تنبه أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي المتوفى سنة 339 هـ = 950 م أكبر فلاسفة المسلمين والمعروف بالمعلم الثاني، تنبه إلى حاجة شدة العلم إلى معرفة العلوم وفروعها وأغراضها، فبادر إلى وضع كتابه الصغير الجرم والحجم العظيم القيمة والنفع (إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها) ويعد هذا الكتاب مفتاحاً مهماً لمداخل في الببليوجرافيا

والببليوجرافيا أيضاً: ثبت بأسماء الكتب المحصية، ويستقيم إعداده وفق قواعد محددة معلومة، وله وظيفة إعلامية محددة.

أو هي مهارة إحصاء الكتب ووصفها ومعرفة أسمائها وموضوعاتها وإعداد أثبات لها ومن أمثلتها:

(1) يرجع أصل كلمة ببليوجرافيا إلى اللغة الإغريقية، وهي مركبة من كلمتين الأولى: ببليون Biblion ومعناها كتيب صغير والثانية: غرافيا Graphia ومعناها الكتابة والنسخ. فكلية ببليوجرافيا إذاً تدل على "كتابة الكتب أو نسخ الكتب".

الفهرست

ابن النديم

(ت 438هـ / 1047م)

المؤلف

أبو الفرج محمد بن اسحق الوراق البغدادي .

موسوعي وأديب عراقي .

(936م-995م).

نشأ في عائلة بغدادية من الوراقين ، إذ كان أبوه تاجر كتب ، فأخذ أبو الفرج المهنة عنه ، ولكنه اخذ يطوف للحصول على نسخ من الكتب النادرة ، فزار الموصل والقسطنطينية وغيرهما ، ثم فكر في إعداد قائمة بكتب العلوم غير الفقهية . وفي عام 988م أصدر مسودته الأولى (الفهرست) لزبائنه وكانت في أربع مقالات ، ولما وجد أن قائمته قد لقيت رواجاً ، زادها تدريجياً وجعلها تشمل العلوم الفقهية وغير الفقهية ، فأصبحت عشر مقالات وكل منها في عدة فنون هي علوم القرآن ، والكلام ، والفقه ، والحديث ، والمذاهب ، والفلسفة ، واللغات ، والخرافات ، والكيمياء .

وهكذا شملت قائمة ابن النديم (الفهرست) أكثر فروع الشريعة والآداب والعلوم . وقد اعتبر بارتولد موسوعة ابن النديم المصدر الرئيسي لمعرفة العلوم في القرون الأربعة الأولى للإسلام .

ويعد ابن النديم - محمد بن إسحاق بن محمد ، المتوفى سنة 438هـ أول من عنى بهذا اللون من التأليف الكتابي ، أو البليوجرافي .

ولاشك أن اشتغال ابن النديم بصناعة الوراق ، وهي نسخ الكتب وبيعها ، قد أظهره على أسماء الكتب ، وطرائق تأليفها ، مما أعانه على إقامة عمله الرائد هذا .

الكتاب

والفهرست هو أقدم وثيقة شاملة تبين مبلغ ما وصلت إليه الحياة العقلية الإسلامية في عصر من أزهي عصور الحضارة وهو عصر بني العباس ، ولولاه لضاعت أسماء كثير من كتب

تراثنا وأوصافها كما ضاعت الكتب نفسها ضحية الغزوات الخارجية والفتن الداخلية التي تعرضت لها الأمة الإسلامية فيما بعد.

وقد أبان ابنُ النديم عن منهجه ، في تلك المقدمة الموجزة التي صدر بها كتابه . قال :
وهذا فهرست كتب جميع الأمم ، من العرب والعجم ، الموجود منها بلغة العرب وقلمها ، في أصناف العلوم ، وأخبار مصنفها ، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم ، وتاريخ مواليدهم ، ومبلغ أعمارهم ، وأوقات وفاتهم ، وأماكن بلدانهم ، ومناقبهم ومثالبهم ، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا ، وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة .
وهكذا اختلط هذا العلم - علم قوائم الكتب - بعلم التراجم ، وإن كانت الغلبة للأول . وظهر هذا المنهج القائم على المزج بين العلمين ، في كتب الببليوجرافية كلها ، على اختلاف مناهجها ، بسطاً أو إيجازاً .

ووضع المؤلف كتابه في شبابه سنة 377 للهجرة ثم نقحه وزاد عليه في سنة 412 للهجرة على الأرجح ووسم النديم كتابه هذا (بفهرس العلوم) قال فيه: "هذا فهرس كتب العلوم القديمة وتصانيف اليونان والفرس والهند الموجود متنها بلغة العرب وقلمها وأخبار مصنفها" وهذا العنوان الذي اختاره لكتابه يحمل مضمون الكتاب، ويفى بالمصطلح الفني للببليوغرافيا الذي اعتمده فيما بعد علماءها في الغرب، قال ابن منظور في لسان العرب: "الفهرس: الكتاب الذي تجمع في الكتب.

الكتاب صدر عن المجلس العلى للثقافة القاهرة تحقيق محمد عوني عبد الرؤوف ووايما
السيد جلال .

فهرست كتب الشيعة وأصولهم

الطوسي

(ت 460 هـ / 1067 م)

محمد بن الحسن بن علي الطوسي (385 - 460 هـ).

الكتاب

كتاب في طبقات الشيعة والمؤلفات أيضاً في هذا الفن ، وقد جمعه المؤلف منذ أن بدأ التدوين حتى عصره ، ويحتوي على تسعمائة ترجمة وقد نشر أولاً تحت عنوان : فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين منهم و أصحاب الأصول والكتب وقد قام بتحقيقه سبرنجر والمولى عبدالحق وغلام قادر وطبع في كلكتة سنة 1271 هـ . 1853 م ويقع في 483 + 4 صفحة ، كما صححه وعلق عليه محمد صادق آل بحر العلوم .
النجف .

المطبعة الحيدرية سنة 1960 م ويقع في 252 صفحة (الطبعة الثانية) ، والطبعة الأولى سنة 1356 هـ . 1937 م .

وهذا المؤلف يعتبر مفسراً وقد نعتة السبكي بـفقيه الشيعة ومصنفهم .
وقد انتقل أبو جعفر الطوسي من خراسان إلى بغداد سنة 408 هـ وأقام أربعين سنة ورحل إلى الغرى بالنجف فاستقر هناك إلى أن توفي ، وقد أحرقت كتبه عدة مرات بمحضر الناس وأمام عينهم .

ولهذا الفهرس تميم باسم : أسماء مشايخ الشيعة ومصنفهم ويعرف بفهرست الشيخ منتجب وتاريخ تأليفه كان بين سنة 573 ، 592 هـ ويعتبر هذا الفهرست ومعالم العلماء متقاربين في التأليف وكلاهما ذيلان ومتممان لفهرست الشيخ الطوسي .

فهرسة ما رواه عن شيوخه

أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي

575 هـ / 1179 م

— المؤلف

محمد بن خير ، محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني ، الأموي ، الإشبيلي أبو بكر (502 - 575 هـ) .

ولد ابن خير لليلتين بقيتا من رمضان ، وقد ولد في مدينة اشبيلية عام 502 للهجرة ، وتوفي في قرطبة عام 575 للهجرة وذلك في شهر ربيع الأول ، وقد دفن في قرطبة ثم جرى نقل جثمانه إلى اشبيلية وأخذ القراءات عن شريح بن محمد ولازمه حتى مات وسمع من جماعة بقرطبة ، وتصدى للإقراء والاسماع باشبيلية فأخذ عنه الناس ، وتوفي رحمه الله في الرابع من شهر ربيع الأول ودفن بمقبرة مشكة باشبيلية له مؤلفات منها هذا الفهرست .

أحب العلم منذ صباه ، ويظهر أنه بدأ للعلم منذ عام 518 أو 520 هـ في أشبيلية ومن المرجح أنه لم يغادر مدينة مولده قبل عام 527 هـ ، ويشير المؤلف نفسه في كتابه إلى إقامته زمناً في مدينة قرطبة عام 529 هـ ، وفي مدينتي المرية وطريف عام 540 هـ ، وبعد رجوعه عام 535 هـ إلى أشبيلية وعاد من جديد إلى الأخذ عن أستاذه الحسن بن شريح ، ثم فترة غير معلومة إلى عام 549 هـ وهو العام الذي زار فيه مدينة شلب ثم استمع عامي 563 هـ و 564 هـ في مدينة مورون وربما مورور إلى المعلم أبي اسحاق بن إبراهيم بن خلف .

وفي بدء العام السبعين من عمره ، عرض عليه حاكم قرطبة امامة المسجد الكبير فقبل إلى يوم وفاته الأربعاء الرابع من ربيع الأول عام 575 هـ .

— الكتاب

فهرسة ما رواه عن شيوخه أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي (575 هـ) وهو أشهر تلك الكتب ، وأكثرها دوراناً عند العلماء والمحققين ، الذي يلتمسون الصلات بين المشرق والمغرب .

ومن انفع ما ذكره من ذلك حديثه عن الكتب التي حملها أبو علي البغدادي القالي(ت350هـ)، ودخل بها إلى المغرب والأندلس ، سنة 328هـ ، في أيام عبد الرحمن الناصر .

إلى فوائد أخرى كثيرة.

ويتكلم ابن خير في مقدمة الكتاب عن فضل العلم وفائده ، وعن الوسائل التي يتم بها نقل العلم .

وهو يشير إلى الكتب التي سمعها من شيوخه ، ويقدم سلسلة النقلة بالتواتر إلى زمانه . وهكذا يظهر لنا التواتر العلمي ، فيعرف متى ومن نقل إلى الأندلس المؤلفات المكتوبة إلى الشرق .

ويروي ابن خير أسماء الكتب حسب ترتيب العلوم .

ويضم أسماء كل ما قرأه من الكتب في شتى العلوم ، وأسماء شيوخه الذين درس عليهم وأجازوه ، مرتين حسب النواحي : اشيلية ، وقرطبة ، والمرية ، ومالقة ، والجزيرة الخضراء وغيرها من البلاد .

وأهمية هذا الكتاب تتجلى في ذلك العدد العظيم من الكتب التي ذكرها ، والمؤلفين الذين أثبت أسماءهم مما لا نجده في غيره من المراجع .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه محمد فؤاد منصور 1998 م .

مفتاح السعادة ومصباح السيادة

طاشكبري زاده

(968 هـ / 1561 م)

— المؤلف —

أبو الخير احمد بن مصلح الدين مصطفى خليل .

موسوعى وأديب تركى (1495م - 1561م).

ولد في مدينة بروسة في تركيا وكان ضريرا ، ولكنه اشتغل بالإدارة والقضاء وبلغ في الأخيرة رئاسة قضاء حلب .

ويشتهر طاشكبري زاده بموسوعته (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم) التى صنف فيها للعلوم تصنيفا موسعا واصطناعيا ، فجعل عدد موضوعاتها ثلاثمائة وذلك بتقسيم العلم الواحد في أحيان كثيرة إلى أقسام عديدة .

ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء ، وهو مزود بفهارس عديدة .

وقد اعتمد حاجى خليفة على هذه الموسوعة اعتمادا كبيرا في تصنيف موسوعته

(كشف الظنون) ونقل منها فقرات كاملة .

ومع ذلك فقد امتازت موسوعة حاجى خليفة على موسوعة طاشكبري زاده بمنهجها

التجديدي الذي اخذ في الحسبان كشوف النهضة الأوربية الجغرافية والعلمية .

ولطاشكبري زاده أيضا (الشقائق العثمانية من علماء الدولة العثمانية) و (الرسالة

الجامعة لوصف العلوم الغامضة) و (نوادر الأخبار في مناقب الأخبار) .

— الكتاب —

و " مفتاح السعادة " مصدر أصيل وانعكاس صادق وأمين للحياة الفكرية للمسلمين

بعد الغزو المغولى .

وقد أخضع المؤلف كتابه هذا ، لتقسيمات فكرية ، قائمة على رأيه في العلوم العربية

والإسلامية ؛ نظرية وعملية ، مستهدفاً تصفية النفس الإنسانية ، وإيصالها إلى السعادة عند

طريق الإطلاع على العلوم والمعارف .

وفي أثناء ذلك يذكر موضوع كل علم ، والغاية منه ، وأسماء أبرز الكتب المصنفة فيه ، مع الترجمة للمؤلفين . والتراجم عنده - في غالب أمره - منتزعة من كتب المرخين السابقين ، بألفاظها وسياقها ، كما رأيت من اتكائه على طبقات الشافعية الكبرى ، الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية، بيروت 1993 م .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

مصطفى بن عبد الله ، ملا كاتب جلبى

حاجى خليفة

(1067هـ/1657م)

— المؤلف

حاجى خليفة و يلقب أيضا بكاتب جلبى و اسمه في الأصل مصطفى بن عبد الله و لكن غلب عليه لقبه , و قد ورد ذكره في كتاب تاريخ الأدب الجغرافي العربي للمستشرق كراتشكوفسكى كثيرا لأهمية سفره الببليوغرافي الضخم و المشهور و الذي لا يستطيع الاستغناء عنه من يريد الغوص في الأدب العربي بل و في الأدبين الفارسي و التركي إلى حد ما.

و قد أحس حاجى خليفة بعاطفة جياشة نحو العلم فأولاه مخلصا كل جهده و نشاطه , و منعتة أمانته من أن يغمض عينيه عن التأثيرات و الحقائق التى قدمت من الغرب فجهد دائما في أن يفيد منه و لم يخش في ذلك الاتهام بالبدعة أو الإدانة بالزيغ و الضلال , و رغم ثقافته الشرقية الواسعة لم يرفض المصادر الغربية بل كان على استعداد ليتفهم ما وقع إليه منها عرضا عن طريق الآخرين و ذلك وفقا لمنهجه الخاص و لمفهومه الثقافي , وهو و إن انتسب إلى عصر يعد بحق عصر تدهور إن لم يكن عصر سقوط تام بالنسبة للثقافة العربية إلا أنه ينهض دليلا واضحا على أن تلك الثقافة لم تمت في ذلك العصر بل على العكس من ذلك تطلبت من مثليها بذل مجهود مضاعف لا مكان فيه للكلل و الملل و لو لطرفة من الزمان .

ولد بالقسطنطينية عام 1017 هـ = 1609 م في أسرة كاتب صغير يعمل بديوان

العسكرية

و يعده بابنجر Babinger أكبر موسوعي (poly histor) بين العثمانيين ، انتظمت معرفته جميع فروع العلوم المعروفة آنذاك .

– الكتاب

وهذا الكتاب أجمع ما صنف في علم قوائم الكتب ، وأيسر ما ألف فيه أيضا ؛ وذلك لأن الحاج خليفة – رحمه الله – قد رتبته على حروف ألف باء ، وأنزل الحدي عن موضوعات العلوم وأسماء الكتب ، على منازل هذا الحروف . فعلم النحو مثلا يذكر في حرف النون ، مع ذكر أبرز الكتب المصنفة فيه ، والجبر والحساب يذكران في الجيم والحاء .

وغالباً ما يذكر الكتاب مرتين : مرة في نفه ، ومرة في مكانه من حروف الهجاء ؛ فكتاب مثل " النهاية " لابن الأثير ، يذكره في حرف الغين ، في أثناء حديثه في علم " غريب الحديث " ثم يورده في حرف النون ، وهو حق مكانه .

والمادة العلمية في هذا الكتاب غزيرة جداً ، فقد ذكر نحو (200) علم وفن ، ونحو (1500) عنوان كتاب ، ونحو (9500) مؤلف .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون

عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى الشهير برياضى زادة

1078هـ / 1667م

– المؤلف

عبد اللطيف رياضى ، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى الرومى الحنفى ، الملقب بلطفى والشهير برياضى زاده (1078 هـ) .

اشتغل رياضى زاده قاضيا بمدينة اسكدار باستانبول ثم في بلدة كروسه ثم مدرسة في مدرسة رستم باشا باستانبول ولعله ولد سنة 1021 هـ ، وقد ألف كتابه أسماء الكتب سنة 1054 هـ .

وجمع رياضي زاده هذه المادة العلمية من كثرة اطلاعاته الخاصة ومكتبة أبيه ومن السجلات التي كان يسجل فيها الكتب التي وردت بمفتاح السعادة بالإضافة إلى كتب التراجم ويظهر ذلك جلياً من قوله : " لم أره .
لم أطلع عليه . قال الوالد وهكذا " .

— الكتاب —

وكتاب أسماء الكتب يسير على نسق كشف الظنون وهدية العارفين فقد كان المؤلف معاصراً لحاجي خليفة في القرن الحادي عشر الهجري وفي مدينة استانبول أيضاً وقد ألف رياضي زاده كتابه قبل حاجي خليفة وكان يشتغل فيه بهمة ونشاط عن حاجي خليفة ، وربما اطلع عليه حاجي خليفة إلا أنه تعمد عدم ذكره بكشف الظنون .
فرياضي زاده رتب كتابه على الحرف الأول فقط دون الاهتمام بالحرف الثاني أو الثالث .
وقد نهج نهجاً مخالفاً تماماً لمنهج حاجي خليفة
كما أن الكتب التي وردت في أسماء الكتب لم ترد في كشف الظنون أو أيضاً المكنون أو في هدية العارفين مما زاد من أهميته .
ومن الجائز أن يكون العنوان الذي يرد في كشف الظنون يرد بعنوان مخالف لما جاء في أسماء الكتب .
ويعتبر من أهم كتب التراجم عند العرب والعجم فيضع أمام الباحث أسماء الكتب المعروفة حتى عصر المؤلف .
ويعتبر متمماً لكتب الفهارس فيضم حوالي 1600 كتاب بالإضافة إلى ترجمة مؤلفيها والتعريف بهم عدا مئات أخرى وردت به دون أن يذكر شيئاً عن مؤلفيها .
وطبع بتحقيق وتوضيح دكتور محمد التونجي .
ليبيا . طرابلس . سنة 1975 م .

فهرست المجدوع

المجدوع

(ت 1183 هـ / 1769 م)

– الكتاب

المجدوع ، اسماعيل المجدوع الأجنيني بن عبد الرسول بن متاخان ابن حبيب بن يوسف بن شاه ملك بن سلطان بن محمد بن بادنجي بن دوسا بن ترجند من أحفاد لارشاه (توفي سنة 1183 هـ في بلدة أجين) .

يعتبر الشيخ اسماعيل بن عبد الرسول من علماء الأسمايلية في القرن الثاني عشر الهجري ، ويعتبر الفهرست فهرساً عاماً للكتب الاسمايلية فقد ألفه لتشويق القارئ لمطالعة هذه الكتب ، فرتبها على أبواب طبقاً لأصول التدرج من علوم الدين على سنن الأسمايلية وقد ابتداءً فيه بكتب قواعد اللغة وهي أول ما يبدأ به في التعليم المدرسي القديم . وكتب المواعظ الابتدائية وأورد به كتب الفقه وهو أول ما يتبدى به المستجيب أورد فيه الدواوين والشعر الاسماعيلي .

وليس من عادة المؤلف أن يذكر تاريخ التأليف أو في الترجمة الخاصة بالمؤلف ولكنه يصف الكتاب من الناحية الدينية بدقة كما أنه يذكر فهارس الأبواب والمواضيع بدقة ومفصلة ، فيعتبر فهرس المجدوع ليس بالسهل ولا بالبسيط لمعرفة الكتب من الناحية التاريخية فحسب بل هو فهرس تحليلي يعطى القارئ معلومات كافية عن النظام الفلسفي والديني المتدرج للمدرسة الاسمايلية مما يجعله ذات قيمة علمية في معرفة كتب الاسمايلية . وحققه وعلق عليه وقدم له علينقى منزوى ، المعلم بجامعة طهران ، طبع بطهران ، جانجانه دانشگاه تهران سنة 1344 هـ - 1966 م في 419 صفحة والملاحق من ص 287 - 306 .

والفهارس : فهرس عام لجميع الكتب الاسمايلية .

فهرس الكتب المذكورة في فهرس المجدوع .

فهرس للأعلام وفهرس مصطلحات الاسمايلية وفهرس للمطالب .

هدية العارفين " أسماء المؤلفين ، وأثار المصنفين "

اسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي

1339هـ / 1920م

— الكتاب

وهذا كتابه الثاني بعد " إيضاح المكنون " .

ويضم (5398) ترجمة ألف

أصحابها ما يقارب (25.000) كتاب ربعها دواوين شعر ، وباقيها فنون وعلوم .

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون

اسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي

(1340هـ / 1921م)

— المؤلف

العالم الفاضل الاديب والمورخ الكامل الاريب اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم

الباباني اصلا والبغدادي مولدا ومسكنا .

عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين بالتقايأ رئيس امور الدين والمعلم رفعت بيلكه

الكليسى دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان

أمضى البغدادي زهرة شبابه في تأليف كتابه " إيضاح المكنون " ليأتي الكتاب ثمرة انقطاع

دام نحو ثلاثين عاماً (من سنة 1296هـ/ سنة 1878م إلى نحو سنة 1323هـ/ 1912م).

— الكتاب

استدرك فيه على " كشف الظنون " ما فاته ذكره من أسماء الكتب أو ما ألف بعده .

وهو أجمع ما ألف من الذيول .

وقد استغرق تأليفه نحو ثلاثين سنة ، وقد زاد على الأصل مع النسخ المطبوعة نحو

(19.000) كتاب .

في آخر الكتاب صورة كبيرة للمؤلف .

فهرس الفهارس

عبد الحى الكتانى

(ت 1382هـ / 1962م)

— المؤلف

الكتانى ، محمد عبدالحى بن عبدالكبير بن محمد بن عبدالكبير الحسنى الأدريسى ،
والمعروف بعبد الحى الكتانى (1305هـ . 1382هـ) .

تربى فى كنف والده وتتلذ وتعلم هو وشقيقه أبو عبدالله محمد ابن عبدالكبير وابن
خاله أبى عبدالله محمد بن جعفر صاحب السلوة ويعتبر فهرس الفهارس ذيلًا على طبقات
الحفاظ لابن ناصر والجلال السيوطى حتى وقت المؤلف ، فقلما تجد عالما فى الاسلام اشتغل
بالحديث وعلومه وارتفع به ذكره إلا وتجد ترجمته فيه مبسطة وفيه من التراجم ما لم يجمع
قبله فى ديوان .

— الكتاب

ويعتبر فهرس الفهارس قاموسا جامعًا لتراجم المؤلفين من أواسط القرن التاسع
الهجرى إلى أواسط القرن الرابع عشر الهجرى .

ويحتوى على تراجم للحجازيين والأندلسيين والمصريين والشاميين واليمنيين
والهنود والسنديين والأتراك والفرس ومن العراقيين والتونسيين والجزائريين ومن
التلمسانيين والمغاربة وغيرهم .

ويعتبر فهرس الفهارس من الكتب العظيمة الشأن فنجد فيه تراجم ومؤلفات علماء
الإسلام من كل اقليم ، فقد جمع ما يقرب من ألف وثلاثمائة فهرس والفرق واضح بينه وبين
كشف الظنون .

ونتيجة لرحلاته واطلاعاته العديدة فقد جمع مادة هذا الكتاب فقد سافر ورحل من
هنا إلى هناك فرحل عام 1321 هـ إلى مراكش وعام 1323 هـ رحل إلى الحجاز فدخل مصر
فأجازه علماءها بهاهم فى المعقول والمنقول ، ثم دخل الحجاز ثم الشام فقابل الشيخ عبدالله
السكرى الركابى بدمشق وهو أعظم مسند وجده فى تلك الديار .

درس أيضاً بالحرم المدنى وجمع شمائل الترمذى .

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامى تحقيق احسان عباس 1986 م .

تاريخ التراث العربي

فؤاد سزكين

— المؤلف —

ولد سزكين في إستانبول بتركيا سنة 1924، ودرس في تركيا من 1943 إلى 1951 التاريخ العربي والإسلامي، وعملاً بنصيحة "هلموت رتر" درس سزكين أيضاً الرياضيات. كما تعلم اللغة العربية جيداً إلى حد أنه أصبح من الفصل الدراسي السابع يتحدث بها مع أستاذه.

أصبح سزكين أستاذاً في جامعة إستانبول عام 1954، وكان هذا العالم التركي الأصل يهتم منذ وقت مبكر بمسألة نشر التاريخ الحقيقي للعلوم العربية وتأثيرها على بلاد الغرب. وفي عام 1961 كان عالماً الشاب قد اختار ألمانيا موطناً جديداً له. وهنا بدأ بمتهى الحزم والتصميم العمل على تحقيق حلمه في جمع وإعادة نشر تاريخ العلوم العربية.

— الكتاب —

انتبه الدكتور فؤاد سزكين إلى الكثير من المعلومات التي فاتت بروكلمان، ولذلك ألف تاريخ التراث الإسلامي، وضمن كتابه المعلومات التي وردت عند بروكلمان مع تعديلات واستدراكات وتمحيص جراء مستجدات فهرسة التراث المخطوط، ولا سيما في تركيا، ولكنه قَصَرَ كتابه على المخطوطات التي أُلْفَتْ قبل سنة 430هـ / 1039م.

وصدر المجلد الأول من تاريخ التراث الإسلامي لسزكين عن مطبعة بريل في لايدن سنة 1967م، وتوالى صدور مجلدات الكتاب 3، 2، 4، 5، 6، 7، 8، عن مطبعة بريل حتى صدر المجلد التاسع سنة 1984م، ثم صدر مجلد الفهارس عن جامعة فرانكفورت الألمانية سنة 1995م، ثم صدر عن جامعة فرانكفورت المجلد العاشر والمجلد الحادي عشر سنة 2000م، وتضمن المجلدان تاريخ التراث الإسلامي في الرياضيات والفلك والجغرافيا،

وصدر المجلد الثاني عشر بحجمه الموسوعي، وورقه المصقول الذي يتضمن مجموعة نادرة من الخرائط الملونة تثبت أن المسلمين هم أساتذة العالم في الجغرافيا ورسم الخرائط. والكتاب يسجل المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات العالم تحت أسماء مؤلفيها، فكل مؤلف تذكر مؤلفاته التي وصلتنا، وكل كتاب منها تذكر نسخه والمكتبات التي توجد بها ورتب ترتيباً موضوعياً.

المراجع الهادية

وهي تلك المراجع التي تهدي وتدل على المراجع الكبرى ، بعد أن تقدم تعريفاً موجزاً بالمرجع له ، وتأق في فيه على مولده ووفاته ، وأبرز أعماله الخ .

معجم المطبوعات العربية والمعرية

يوسف إلباس سركيس

(1350هـ / 1932م)

– الكتاب

معجم المطبوعات " فيمثل مرحلة الطباعة منذ دخلت الشرق العربي في أواخر القرن الثامن عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى وهو معجم شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الشرق والغرب ، مع ذكر أسماء مؤلفيها ، وموجز من ترجمة حياتهم ، وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية (1339) الموافقة لسنة (1919) م .

وفي آخره فهرسان .

وفي هذا الإطار يتحرك سركيس دون قيد أو شرط في محاولة رائدة لتجميع كل ما طبع بلغة العرب سواء كان تأليفاً أو ترجمة وسواء طبع في الشرق أم في الغرب منذ ظهور الطباعة حتى سنة 1919 .

الكتاب في مجلدين كبيرين ، وقد طبع في مصر سنة (1928) م .

جامع التصانيف الحديثة

يوسف إلبان سركيس

(1350هـ / 1932م)

– الكتاب

جعله ذيلاً لمؤلفه السالف .

وهو جزءان .

يحتوى الأول على أسماء الكتب التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأميركية من سنة (1920 – 1926) م ، الموافقة لسنة (1339 – 1345) هـ .

ويحتوى الثانى على مطبوعات سنة (1927)، الموافقة لـ (1345-1346) هـ .
وفيه تصحيح للأخطاء الواردة في الجزء الأول ، وما أهمل من مطبوعات .
الكتاب جزآن صغيران ، وقد طبع في مصر سنة (1927-1928) م .

الذريعة إلى تصانيف الشيعة

آغار بزرك

(1389هـ / 1970م)

— المؤلف

محمد محسن بن على الشهير بالشيخ آغار بزرك الطهراني (1389هـ) .
وله أيضا : طبقات الشيعة .

الشيخ آغار بزرك ، محمد محسن على بن محمد رضا، الطهراني (1389هـ = 1970 م) .
ولد الشيخ في طهران سنة 1293هـ = 1874م وتوفي بالنجف ظهر الجمعة 13 ذي
الحجة سنة 1389هـ أي 20 شباط سنة 1970 م .
هاجر إلى العراق سنة 1313 هـ فهبط إلى النجف ، وتعلم في الفقه والأصول وعلم
الكلام والحديث وغيرها على جهابذة عصره .
هبط إلى سامراء سنة 1329 هـ على أثر وفاة أستاذه الشيخ محمد كاظم الخراساني
ومكث فيها ستا وعشرين سنة حتى صار من علمائها المدرسين .
وعاد إلى النجف سنة 1355 هـ فترك التدريس وعكف على التأليف حتى أواخر
أيامه ، وتضلّع في عدة علوم إلا أنه اشتهر بالتاريخ ونبغ في الرجال والحديث .

— الكتاب

وكتاب الذريعة أكبر موسوعة في مؤلفات هذه الطائفة الشيعية والتي جمعت
المحاسن والعيوب وكشفت عن ضحالة كشف الظنون .
وشرع المؤلف في تأليف كتابه هذا في أواخر سنة 1329 هـ
وقد جمع آغار بزرك الكتب المؤلفة على مر العصور ورتبها حسب العناوين وفي حالة
التشابه فإراعى فيها أسماء مؤلفيها .

والذريعة تعد عملاً ببلوغرافياً رائعاً لم يظهر مثله أو ما يوازيه في البلاد العربية في العصر الحديث .

فبالذريعة استطاع أغابزرك أن يحیی آثار العلماء وحفظها من الضیاع فصار له الذكر الجمیل وقد أشار العلامة الشیخ الأجل مبرزا محمد الطهرانی العسکری علی الشیخ محمد محسن علی تألیف هذا الكتاب وسماه أولاً : بكشف الحجاب عن تصانیف الأصحاب .

الأعلام

خير الدين الزركلي

(ت 1396هـ / 1976م)

— المؤلف

المؤرخ الكبير خير الدين الزركلي، ولد في بيروت، وتلقى تعليمه في دمشق، وعمل بالصحافة فترة، ثم التحق بالعمل الدبلوماسي في المملكة العربية السعودية، له مؤلفات كثيرة يأتي في مقدمتها كتاب "الأعلام".

وقد أنفق الزركلي السنوات الطوال في تأليف كتابه، وإعادة تحريره أكثر من مرة، مستعيناً بعمله الدبلوماسي الذي هياً له السفر والانتقال بما ساعده في أن يطالع المكتبات العامة في كثير من دول العالم، وأكسب هذا الكتاب مؤلفه شهرة واسعة، وبوأ صاحبه منزلة كبيرة بين مؤرخي هذا الفن من أصحاب كتب التراجم، وأخفى أيضاً جانباً من مواهب الزركلي فلا يعلم كثيرون أنه كان شاعراً مجيداً، له ديوان من الشعر العذب.

— الكتاب

أهم إنتاجه هو كتابه الفذ "الأعلام"، وهو يعد من أعظم الكتب العربية التي ظهرت في القرن الرابع عشر الهجري، ترجم فيه لنحو 13435 علماً من القديم والجديد، معتمداً على ما يزيد عن ألف وبضع مئات من المصادر والمراجع المطبوعة والخطية، فضلاً عن مئات الصحف والدوريات.

والمنهج الذي التزمه لاختيار من يترجم لهم هو "أن يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه أو خلافة أو ملك أو إمارة أو منصب رفيع كوزارة أو قضاء كان له فيه أثر

بارز أو رئاسة مذهب، أو فن تميز به، أو أثر في العمران يذكر له، أو شعر أو مكانة يتردد بها اسمه، أو رواية كثيرة، أو أن يكون أصل نسب أو مضرب مثل".

غير أن هذا النهج لم يلتزمه مع خلفاء الدولة العثمانية وكثير من أمرائها وولايتها، فأعرض عن الترجمة لهم؛ متأثراً بنزعة القومية العربية وعدم ميله إلى الأتراك، وكان قد عاصر الصراع الذي شب في الشام بين حكام الأتراك ورعاياهم من العرب، هذا في الوقت الذي عُنِيَ فيه بالترجمة لكبار المستشرقين.

وانتهج في كتابه الترتيب الألفبائي وإيراد الترجمة تحت اسم العلم الحقيقي لا تحت اسم شهرته؛ فترجمة المتنبي تحت اسمه (أحمد بن الحسين) لا تحت اسم شهرته، مع الإشارة تحت اسم الشهرة إلى الإحالة إلى موضع الترجمة تسهيلاً للبحث، فحين يرد اسم المتنبي في حرف الميم يشير إلى اسمه الحقيقي الذي ترد فيه الترجمة.

وحرص المؤلف على أن يلحق بالترجم صورة له إن كان ذلك موجوداً أو نموذجاً من خطه وتوقيعه.

معجم المؤلفين

عمر رضا كحالة

(ت 1408هـ / 1987م)

– الكتاب

وأما كتاب "معجم المؤلفين" لعمر رضا كحالة، فهو عظيم النفع جليل الفائدة. وقد أبان عن منهجه، وغايته من تأليفه، فقال في تقديمه: "هذا معجم لمصنفي الكتب العربية، ومن عرب وعجم، ممن سبقوا إلى رحمة الله، منذ بدء تدوين الكتب العربية حتى العصر الحاضر.

وقد أحلقت بهم من كان شاعراً، أو راوياً، وجمعت آثاره بعد وفاته". وتراجم الكتاب غاية في الوجازة والاختصار، فهو لم يعن بترجمة المؤلف عنايته بذكر مصادر الترجمة، وقد توسع في ذلك توسعاً ظاهراً، وأتى بالقريب والبعيد، مما يعفى الباحث عن عناء التتبع والاستقصاء.

معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع :

- إتحاف السادة المتقين، للمرئضى الزبيدي، المطبعة الميمنية، القاهرة، 1311هـ/1893م.
- أعلام الفكر في دمشق بين القرنين الأول والثاني عشر للهجرة، لإحسان بنت سعيد خلوصي، دار يعرب، دمشق، 1414هـ.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، للسخاوي، ضمن علم التاريخ عند المسلمين للمستشرق فرانز روزنثال؛ ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ.
- إنباء الهصر بأبناء العصر، لعل بن داود الجوهري الصيرفي؛ تحقيق حسن حبشي، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، القاهرة، 1970م.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفى؛ تحقيق محمد مصطفى، الجزء الثالث، القاهرة، 1383هـ.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (1250هـ)، القاهرة، مطبعة السعادة، 1348هـ.
- تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجى زيدان؛ مراجعة شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، الترجمة العربية الكاملة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993-1999م.
- تاريخ الأدب العربي، للدكتور عمر فروخ، بيروت، 1399هـ/1979م.
- تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، الترجمة العربية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض.
- التبر المسبوك، للسخاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

- التحدث بنعمة الله، للسيوطي؛ تحقيق إليزابيث ماري سارتن، الطبعة الأولى، مطبعة كمبرج، 1975م.
- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، لداود الأنطاكي الضرير؛ تحقيق محمد ألتونجي، عالم الكتب، بيروت، 1413هـ.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي؛ تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، 1419هـ.
- الدليل الشافي على المنهل الصافي، لابن تغري بردي؛ تحقيق فهم محمد شلتوت، جامعة أم القرى.
- الذخائر الشرقية، لكوركيس عواد؛ جمع وتقديم جليل العطية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد يوسف الصالحى الدمشقى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ/1993م.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي؛ لمجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1410هـ/1990م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري، بيروت.
- الضوء اللامع للسخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- فهرس الخزانة التيمورية. دار الكتب المصرية، الجزء الرابع، القاهرة، 1369هـ.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامى المخطوط. التجويد، ط2، المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) عمان، 1994م.
- فهرس الفهارس، للكتاني؛ اعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامى، بيروت، 1402هـ/1982م.
- فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى 1371هـ/1952م، الطبعة الثانية، مطبعة الأزهر، 1371هـ.

- فهرس المخطوطات المصورة (في معهد المخطوطات العربية)، الجزء الأول (الأدب)، القسم الثاني (1-خ)، القاهرة، 1979م.
- فهرس المخطوطات المصورة، القسم الرابع، جامعة الدول العربية، 1390هـ/1970م.
- فهرس المصورات الميكروفلمية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
- **فهرس دار الكتب المصرية:**
- الأول: فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية، 7 مجلدات، الطبعة الأولى، القاهرة، 1305هـ-1308هـ.
- الثاني: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار، 6 مجلدات، القاهرة 1342-1361هـ/1924-1942م.
- الثالث: فهرست المخطوطات، نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة 1936-1955م، لفؤاد سيد، 3 مجلدات، دار الكتب، 1380-1383هـ/1961-1963م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المرتب على أسماء المؤلفين بالترتيب الهجائي. (بخط اليد). صورة منه في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
- فهرست المخطوطات، المجلد الأول، مصطلح الحديث، إعداد فؤاد سيد، دار الكتب المصرية، 1380هـ/1961م.
- الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، للشيخ أحمد بن محمد المنقور التميمي النجدي (ت1125هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1399هـ.
- المستدرك على معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/1985م.
- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، لمحمد عيسى صالحية، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1992-1995م.
- معجم الشيوخ، لعمر بن فهد المكي؛ تحقيق محمد الزاهي، دار اليمامة، الرياض.

- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، لصلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1398هـ/1978م.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم المصنفين، للتونكي، مطبعة طيارة، بيروت، 1344هـ.
- معجم المطبوعات العربية والمعرية، جمع وترتيب يوسف إليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، للمنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1402هـ/1982م.
- المغازي، للواقدي؛ تحقيق مارسدن جونز، عالم الكتب، بيروت، 1404هـ.
- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، لشمس الدين محمد بن طولون؛ تحقيق محمد مصطفى، القسم الأول 1381هـ، القسم الثاني 1384هـ، القاهرة.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد بن مصطفى الشهر بطاش كبري زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.
- المقفى الكبير، لتقى الدين المقرئى؛ تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامى، بيروت، 1411هـ.
- المنتخب من مخطوطات الحديث (في دار الكتب الظاهرية)، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط دمشق 1390هـ.
- المنجم في المعجم، للسيوطى؛ تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، 1415هـ.
- النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر.
- نزهة الطلاب في مناقب الأصحاب، لمحيى الدين الإسئوي؛ تحقيق عبدالعليم خان، جامعة عليكره، الهند، 2000م.

- نظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي؛ تحرير فيليب حتى، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، 1927م.
- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، للسخاوي؛ تحقيق بشار عواد معروف وزميليه، الرسالة، بيروت، 1416هـ.

ثانياً : الدوريات

- أخبار التراث العربي، نشرة معهد المخطوطات العربية.
- حوليات الجامعة التونسية.
- مجلة الإحياء، الرباط.
- مجلة الحكمة، لندن.
- مجلة دراسات أندلسية، تونس.
- مجلة الذخائر، بيروت.
- مجلة الفيصل، الرياض.
- مجلة الكتاب المغربي، الرباط.
- مجلة دراسات أندلسية، تونس.
- مجلة عالم الكتب، الرياض.
- مجلة لغة العرب للكرمل، بغداد.
- مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

ثالثاً : المراجع الأجنبية :

- C. BROCKELMANN, Geschichte der arabischen litteratur, –
(1943–1949), supplementband (1937–1942), E.J.Brill Leiden.
- H. DERENBOURG, Les manuscrits arabes de l' ESCU –
RIAL. Paris 1884.
- M. DE SLANE, Catalogue des manuscrits arabes de la –
Bibliotheque Nationale. Paris 1883–1895.
- E.BLOCHET, Catalogue des manuscrits arabes des –
nouvelles acquisitions (1884 – 1924). Paris 1925.
- M. Th. HOUTSMA, Catalogue d'une colection de manuscrits
arabes et turcs appartenant a'la maison. E.J brill a'Leide. Leiden
1886.
- P. VOORHOEVE, Handlist of Arabic manuscripts in the –
library of University of Leiden and other collections in the
Netherlands. Leiden 1957.
- R. MACH, Catalogue of Arabic manuscripts (Yahuda –
section) in the Garrett colection, Princeton university Library.
Princeton 1977.
- W. AHLWARDT, Verzeichnis der arabischer Handschriten –
der koniglichen Bibliothek zu berlin. New york 1980– 1981.

أعمال المؤلف ونشاطه العلمي

- 1- كتاب زيارة جديدة للاستشراق ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- 2- كتاب معجم مصطلحات التاريخ الإسلامى ، مكتبة النهضة المصرية .
- 3- كتاب الطريق إلى صدام الحضارات ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- 4- كتاب فن كتابة الأبحاث ، دار الفكر العربي .
- 5- كتاب علم التاريخ واتجاهات تفسيره
- 6- قاموس المصطلحات التاريخية ، مكتبة الأنجلو المصرية
- 7- موسوعة تاريخ العالم (منذ توحيد القطرين وحتى أحداث 11 سبتمبر وتداعياتها) دار كتب عربية .
- 8- حاصل على جائزة الأستاذ الدكتور عبد الحميد العبادي من الجمعية التاريخية 2005 .
- 9- تكريم التفوق من الدولة في عيد العلم أعوام 1996-2004-2005 .
- 10- مشرف تنفيذي لمشروع تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس .
- 11- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- 12- منسق سمينار قسم التاريخ بكلية التربية - جامعة عين شمس .
- 13- نشر في عدة مجلات ودوريات .